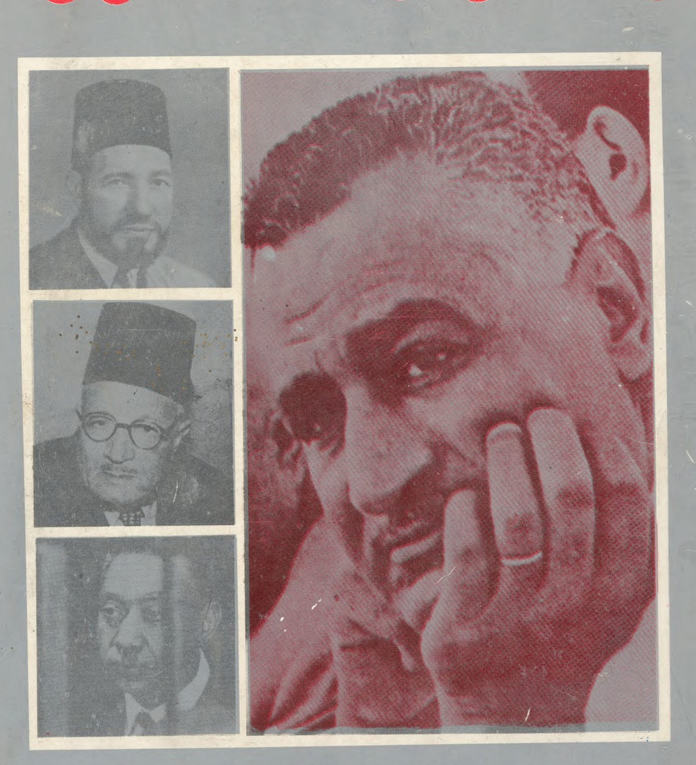
دار الموقف العربي

عبد الناصر والاخوان المسلمون



عبد الله إمام

عبد الله إمام

عبد الناصر والاخوان المسلمون

دار الموقف العربي



الناشر : دار الموقف العربي
٣٨ ش قصر العيني
ت : ٢٣٢٥٠١٠

الطبعة الاولى
اغسطس ١٩٨١

رقم الايداع ٣٠٣٩ / ١٩٨١

كلمـــات .. فى البـــداية

كان جمال عبد الناصر ارهابيا ، وسفاحا ، وكان الاخــوان المسلمون أبرياء ومسالمين .. !!

احرق عبد الناصر القاهرة ، ثم عصف بكل معارضيه : افترى عليهم ، ووضعهم فى السجون بعد تمثيلية أعدها ، وأختار بطلها ليطلق عليه الرصاص . !

وكان بطل التمثيلية سمكريا شابا ، صــديقا له ، متقنا لدوره المسرحى ، قبض عليه فسكت ، وعذب فلم يبح بالسر ، وحوكم فتكتم القصة ، وحكم عليه بالاعدام ، فظل مخلصــا لدوره ، وأعدم وهو صامت ، وهكذا تكون الصداقة .. ويكون الوفاء .. !!

وراح محمود عبد اللطيف ضحية للشهامة واتقان التمثيل .. وبسبب ذلك حوكم وسجن وعذب عدد كبير من قادة الجمعية وأعضاء جهازها السرى ، الذين لم يحترفوا التمثيل ، واعترفوا بادوارهم .. وارشدوا الى ما جمعوه من سلاح !!

●●●●

الاخوان المسلمون مســتمرون [illegible] بريئون من الارهاب .... وقراءة سريعة لصفحات التاريخ تؤكد أنهم لم ينسفوا أسرا .. اطفالا، ونســاء ، ورجالا .. فى دور السـينما ، وحــارة اليهود وشركة الاعلانات الشرقية ، ومحلات شيكوريل وغيرها ..

ابدا لم تمتد أيديهم بالرصاص ليستقر فى صدر قاض برىء حكم ضدهم .. فهم ليسوا قتلة المستشار الخازندار أمام بيته فى حلوان ، ولا ناسفى محكمة مصر من قبل ، ومن بعد ..

ليس واحدا منهم الذى ارتدى ملابس ضابط شرطة ، وتسلل الى وزارة الداخلية ليغتال النقراشى رئيس الوزراء .. !!

والجماعة لم تدبر قتل رئيس الوزراء ابراهيم عبد الهـــادى فاصابت الرصاصات سيارته ، ومن فيها .. السائق .. ورئيس مجلس النواب !!

يجب ان نكذب تماما ان قرار حل الجماعة قبل الثورة كان سببه الارهاب !!

جماعة فى مثل هذه الوداعة والبراءة تلفق لها التهم بعد الثورة ، فينسب اليها ظلما ، وعدوانا ، تهمة اعداد مؤامرة قتل ، ونسف ، وتدريب افراد وتخزين أسلحة ، وانشاء جهاز سرى ، مرتين أحداهما عام ١٩٥٤ والثانية عام ١٩٦٥ .

وصفحاتهم مازالت تقطر دما حتى الامس القريب جدا ، قتلا ، وتدميرا ، وتآمرا ، قام به نفر ممن تربوا فى احضانهم وتشــبعوا بفكرهم ، وكانوا أحد أجنحة الجمعية ، فى الكلية الفنية العسكرية ، ثم واصلوا اسلوبهم بخطف عالم جليل من بين اسرته واولاده لانه خالفهم فى الراى ، وقتلوه بوحشية ، وأرادوا ان يشيعوا الفزع والخوف ففجروا قنابل فى عدد من الأماكن ، وامتـــد ارهابهم الى انفسهم اذ يصفون — تصفية جسدية — معارضيهم ، والخارجين عليهم .. !!

وهم أبرياء لأن الجماعات الاســـــلامية التى تنتسب اليهم ، لا تستخدم العنف أبدا ولا ترفع العصى ، والمطاوى ، والسكاكين فى الجامعة ضد الطلاب ، بل وضد الطالبات أيضا !

● ● ● ●

تبدلت الحقائق ، وتحولت الامور الى نقيضها .. نقرؤها كل يوم زورا ، وبهتانا ، من الذين يرفعـــون علم الدين هـــوية تفرض الصـــدق ، وتلزم به ..

ولو أن هجمتهم الشرسة ، هم ومؤيديهم وأصحابهم ،وأتباعهم اقتصرت على حل الجمعية وســـجنهم وتعذيبهم لكان ثارا شخصـــيا مقبولا ، فلا نطلب منهم ان يرتفعوا فوق احزانهم ، ومحنتهم الخاصة ، ليقيموا بشمول وموضوعية الذين يتصدون للعمل العام ، خاصة اذا كانوا دعاة حقيقة يخلصون فى عبادة الله ، ويتجردون من كـــل الاهواء الدنيوية ..

غريب أن تكون حملتهم الكثيفة ، وهجمتهم الحاشدة — بكـــل الاصوات والادوات والوسائل ، والاقلام — على حقبة كاملة من تاريخ مصر لا يرونها الا مصبوغة بالدم ، مجللة بالمحنـــة ، مغطـــاة

بالسواد .. لم يعترفوا بمكرمة واحدة ، ولا ذكروا نصرا واحدا ، فهم يتحدثون ويكتبون فى صحائفهم وكتبهم . ويقولون فى خطبهم فقط عن الطغيان ، والجبروت ، والطاغوت !!

فلا حقول ازهرت ، ولا مداخن انبتت ، ولا مدارس غرست ، ولا بيوتا اضاءت بالعلم والعمل ، ولا مآذن ارتفعت ، ولا الله أكبر تغنت نشيدا تردد صداه يسترد للمستضعفين والمنهوبين ، بلادهم وشرفهم ، وثرواتهم ..

لو انهم هدموا اشياء ، وامتدحوا شيئا واحدا ، لقلنا : اصحاب راى ، ودعاة مبدأ ايدوا ما يوافقه ويتلاءم معه ، وانهالوا على مادون ذلك ، ولكنهم كرهوا كل شىء ، وهاجموه .. بل وجرموا كل ما حدث .. كله بلا استثناء ..

عبد الناصر كان مع الفقراء ، فهل يكون الدين الذى يدعوننا اليه يقف فى طابور علية القوم ، وسادة قريش ، وأثرياء المجتمع ..

عبد الناصر كان مع العامل عملا وحقا وعدلا ، ومع الفلاح تمليكا ، وتشريعا ، وانصافا .. مع كل الضعفاء لياخذ حقهم من الأقوياء ، أفتراهم يفسرون الدين بغير ذلك .

عبد الناصر كان ضد الاستعمار يحاربه ليحمل عصاه على كتفيه ويرحل من مصر والجزائر ، من فلسطين والخليج .. من كل مكان يستذل شعبا ، ويلوث عرضا وأرضا ويملأ خزائنه اموالا ، فهل كان لمحمد رسول الله والذين معه موقف مخالف ، لنهب ثروات المسلمين ، واستعبادهم ، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ..

وعبد الناصر كان .. وما اكثر ما كان .. كان كبير الانجاز ، عظيم المجد ، شديد الاخلاص .. وكان ايضا كبير الاخطاء ..

والحملة عليه الآن لا تستهدف ((ديكتاتورا)) أرهب وانجز ، بل تمتد الى ماهو أكبر وأفدح ، واشد خطرا ، مستهدفة هدم مرحلة ، واقتلاع فكر ، وتدمير بنيان باكمله ، ليس فيه ومضة ضوء واهية ، ولا نسمة حق بسيطة .. وذلك وحده يوقفنا — حيارى — أمام الهدف والمحرك ، ونعجز عن ادراكه ، إن ربما نستبعده .. !!

●●●●

لم يكن الاخوان المسلمون ابدا يدافعون عن رايهم بالراى ، والحجة ، والمنطق ، ولكنهم كانوا يحاولون باستمرار فرضه بالقنابل ، بالرصاص والتخريب والتدمير .. بالعنف والاغتيال ،

وواجههم دائما نفس السلاح الذى اشهروه ، فارتد اليهم قبل الثورة، وبعدها ..

ولم يتعلموا أبدا من دروس التاريخ وعبره ، فاوقعوا انفسهم فى المحنة المرة تلو المرة ، وقادوا شبابا بريئا اليها ، فكانوا مسئولين عنها ، بادئين بالاعتــداء ..

ولا يبرر ذلك أبدا ما اتبع ضدهم من ظلم او عنف أو تعذيب .. فخروجهم على القانون يزيدنا تمسكا به ، ليكون القانون وحده وسليتنا لاعادتهم الى طريق الصواب ..

وبكل الصوت العالى اقول : ان تعذيب الاخوان المسلمين — وغيرهم — كان خطيئة .. وجريمة .. !

وبكل الصوت العالى اقول : ان الاخوان المسلمين ، لم يكونوا بمنأى عن التآمر ، والقتــل والارهاب .. !

●●●●

منذ عام ، وبعض عام ، وفى مواجهة حملة ظلم التاريخ العاتية ، رجعت الى صفحات الماضى استلهمها الصــواب ، خــلال واقــع التطبيق بعيدا عن نظريات تحلق فى السحاب .. وكنت عازما ان اقدم ما توصلت اليه مسلسلا فى احدى المجلات ، ولكن الظـــروف شاءت ان يطوى ، ليخرج كتابا لا يهدف تشهيرا بأحد ، ولا يصدر لحساب أحد ، وانما ليحتل مكانة صغيرة ومتواضعة ، عند الذين سيطلون بعــد أجيال عــلى تلك المرحلة من حياتنا ، ولهم علينــا مسئولية ضمير ، أن تكون كل الآراء أمامهم ، وأن يقلبوا فى وجهات النظر لعل الله يضىء افئدتهم فيهتدون الى الحقيقة ، ويتوصــلون اليها بعيدا عن الغايات .. منزهة عن أهواء العواطف ..

ان الصفحات التى بين يديك ، هى احدى نداءات الحق ، والعدل .. وحتى لا نكون من هولاء الذين ارتفع صوت محمد بن عبد الله((صلى الله عليه وسلم)) فى مواجهتهم محذرا ، ومنذرا ، ومتوعدا عندما دوت كلماته ((لعن الله قوما ضاع الحق بينهم)) ..

عبد الله امام

جـــــــذور الارهـــــاب

قصة الاخوان المسلمين الذين بدأوا فى الاسماعيلية وعلى مقربة من قوات الاحتلال ... قصة طويلة .

فقد بدأوا قبل الثورة بسنوات كجمعية اسلامية صغيرة يدعو اليها المرحوم الشيخ حسن البنا تطالب بالأمر بالمعـــروف والنهى عن المنكر .. هدفها الارشـــاد ، واقامة المســاجد ، وبنــاء المدارس ..

وقد تبرعت لها شركة قناة السويس بخمسمائة جنيه لبناء أول مقـــر لها .. مما أثار اعتراض بعض الاعضـــاء ، لأن الشركة استعمارية ، على حد ما ذكره الشيخ البنا فى مذكراته .

وعندما اشتد الصراع بين الملك ، والوفد بعد معاهدة ١٩٣٦ ، ظهرت جماعة الاخوان على السطح ، قريبة جدا من رجل الملك على ماهر باشا حتى أن مجموعة من أعضاء الجمعية رفضوا هـــــذا الاتجاه ، ووجهوا الى المرشـــد انذارا يطالبون فيـــه بقطع علاقة الجمعية بالملك وبعلى ماهر .

ولكن المرشد ، رفض الانذار ، وطرد المعترضين .. وكتب احدهم مقالا بأسـباب الانقسام ذكر فيه انهم خرجوا لأن الجمعية موالية للقصر ولعلى ماهر .. وذكروا أسبابا اخـــرى خاصة بالتـــلاعب فى بعض الامـــوال ، وحمايتـــه لبعض العنـــاصر غـــير الأخلاقية .

كان الملك ، فى صراعه مع الوفد ، قد حاول انشــاء أحزاب سياسية تمتص سخط وغضب الجماهير ، مثل حزب الشـــعب وحزب الاتحاد ، ولكن هذه المحاولات فشلت .. فاحتضنت السراى جمعية الاخوان .

ولأن السياسة متقلبة لم تكن تخضع لمنطق ميدنى ، فقد رأينا

الملك بعد ذلك يتجه الى توثيق علاقته بالمانيـــا وايطاليا ، لأنهما تمثلان القوة الجديدة فى مواجهة الانجليز .

وفى هذه الاثناء برز اتهام جمعية الاخوان المسلمين بانهـــا تتعاون مع ايطاليا وانها تتلقى منها الدعم المالى .. واســـتمر الاخوان المسلمون على علاقة جيدة وحميمة بفاروق .. حتى انهـــا تخصص مؤتمرها الرابع لغرض واحد هو الاحتفال باعتلاء جلالته العـــــرش .

ويعد احتفالات متنـــــوعة ومتعددة تجمع « الاخوان » عند بوابات قصر عابدين هاتفين « نهبك بيعتنا ، وولاءنا على كتاب الله ورسوله » وذكرت جريدة البلاغ فى ٢٠ ديسمبر ١٩٣٧ انه عندما اختلف النحاس باشا مع القصر خرجت الجماهير تهتف : الشعب مع النحاس .. فسير الشيخ البنا رجالة هاتفين : « الله مع الملك » .

ودخلت جماعة الاخوان معـــارك سياسية عنيفة « ضد الوفد الذى كان يمثل الاغلبية الشعبية » وكانت زيارات الشيخ البنا تقابل فى الاقاليم بالهتـــاف « بســـقوط صـــنيعة الانجليز » ـــ صـــوت الأمة ١٩٤٦/٨/٢٨ .

« وكتب احمد حســـين » مصر الفتاة ١٧ يوليـــو ١٩٤٦ « ان حسن البنا اداة فى يد الرجعية وفى يد الراســـمالية اليهودية وفى يد الانجليز وصدقى باشا » .

اســـماعيل ... صـــادق الوعد

عندما تولى اسماعيل صدقى باشـــا الوزارة عام ١٩٤٦ .. وسط غليان الحـــركة الوطنيـــة المصرية بالرفض . كان أول ما قام به صدقى باشا زيارة مقر جماعة الاخوان المسلمين فى الحلميـــة الجديدة ، ووقف احد قادة الاخوان فى الجامعة يهنىء جـــلاد الشعب اسماعيل صدقى بتولى الوزارة ويقول : « واذكر فى الكتاب اسماعيل ، انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » على نحـــو ما يروى طارق البشرى « عام ٤٦ فى التاريخ المصرى طليعـــة فبراير ١٩٦٥ » .

كان الطلبة والعمال قد كونوا لجنتهم الوطنية الشهيرة يـــوم

٢١ فبراير ، وانشق الاخوان وشكلوا بالاتفاق مـع صدقى والقصر ما اسموه « باللجنة القومية » .

ويذكر كريم ثابت المستشار الصحفى للملك فىمذكراته «الجمهورية يوليو ١٩٥٥ » انه قابل المرشد العام للتوسط لدى النقراشى لايقاف تدابير حل ومصادرة جماعة الاخوان وذكر البنـا فى تقريره بضرورة عدم حل الجماعة لانها « تكون عونا كبيرا للملك والعرش فى مقاومة الشيوعية » .. وفى ترجمة مذكرات الملك السابق فاروق « وحيـد محمد عبد المجيد ـ الطليعة ـ يناير ١٩٧٧ » « يتضـح أن مخطط انسراى كان تشجيع نمو حركة الإخـوان لكى يضرب بهم حـركة الوفد ، واليسار ، وبالتالى أحداث انقسـام فى معسكر القـوى الشعبية واضـعافه ، وكان فاروق يحـدث مستشاريه ، بأن الاخوان هم الهيئة الوحيدة التى يمكنها أن تنافس الوفد على الصعيد الشعبى » « وكان من عوامل ضعف نمو حركة الاخوان اتخاذهـا موقف العداء الصريح من كافة قوى الحـركة الوطنيـة وأولهـا الوفد » .

وعندما عقد صدقى باشا مع بيفن مشروع معـاهدة للدفاع المشترك رفضها الشعب كله الا الاخوان .. ويقول صلاح الشاهد فى « مذكراتى بين عهدين » : « أنه عندما توصل اسماعيل صدقى مع مستر بيفن الى التفاهم على الخطوط العريضة لمشروعهما توهم أن الاخوان المسلمين قاعدة شعبية ذات وزن ، فاستدعى المرشـد العام بعد وصوله من لنـدن بساعتين ، واطلعه عـلى مشروع الاتفاقية قبل أن يطلع عليهـا النقراشى وهيكل ، المشـاركين له فى الحكم وحصل على موافقته على المشروع ، وهنا أحس المرشد العام أنه أصبح زعيما فوق الاحزاب لدرجة أن عـرض عليه مقـابلة النحاس باشا ، فطلب ان يذهب النحاس باشا اليه ، ولما اشـتدت المظاهرات الشعبية ضد المعاهدة ، طلب صدقى باشا من المرشد العام أن يركب سيارة سليم زكى باشا الحكمدار المكشوفة ليعمـل على تهدئة الجماهير ، واستجاب المرشد العام لطلب صدقى » .

ويقول الرئيس السادات « أسرار الثورة المصرية » انه « فى فبراير سنة ١٩٤٦ ـ مثلا ـ وقعت حوادث الجامعة المشـهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية ، وحقدهم على السـلطة

وفى خلال الايام التى تلت هــذه الحركة ، وقعت المهادنة بين صدقى وجماعة الاخوان المسلمين ، فأيدت هذه المهادنة دعوتنا الى عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش ، اذ وضح فى أثنائهــا التناقض بين ضباط الجيش الذين كانوا كأفراد على صلة بالاخـوان المسلمين ، وبين جماعة الاخوان كجماعة لها سـياستها التى أوحت لها فى ظرف من الظــروف أن تهادن حكومة صدقى ضــد حركة الشعب » .

المرشــد وجهــازه ..

حرصت الجماعة منذ بداية تكوينها ، على أن يكون لها فريق للجوالة ، ورغم أن قوانين الكشــافة تمنع الكشاف من الانتماء السياسى ، الا أن جوالة الاخوان كانت تمارس عملها ، ونشاطها .

وتساءل أحمد حسين فى مرافعته عن قاتل النقراشى باشا عن السبب فى الســماح للجمعية بعد أن انخرطت فى السياسة بأن يكون لها هذا الجيش من الجــوالة » ويجيب بأن حكومات الأقلية هى من شجع هذا الجيش ، وقام بتمويله باعتباره ســلاحا ضــد الوفد الذى يريدون القضاء عليه بأى ثمن ولو بالخــروج على كل قانون وكل عرف وكل مألوف » .

ومن بين صفوف الجوالة ، التقط أعضاء الجهاز الخاص .. ودرب على مختلف الاسلحة .. وكانت حرب ١٩٤٨ فرصة هــذا الجهاز لكى يجمع الأسلحة .. وكانت فرصة أيضا لكى يقوم عدد من ضباط الجيش بما فيهم الضباط الاحرار بتدريب أعضاء هــذا الجهاز الذى ظل تابعا للمرشد العام شخصيا ، فابراهيم الطيب أحد زعماء الجماعة يقول أمام محكمة الثورة « ان هذا النظــام الخاص ظل سريا بالنسبة لقيادة الجماعة ذاتها » .

ويقول الدكتور خميس حميده وكيل جماعة الاخوان : دخلت الاخوان حوالى سنة ٣٩ / ٤٠ وبعد فترة لغاية سنة ١٩٤٦ فهمت من الاستاذ حسن البنا أن شبابا من الاخوان يتدربون على السلاح .. وحيث أن التدريب لا يبيحه القانون ، فكانوا يأخذون بعض الاماكن البعيدة فى قرى الصعيد أو فى المقطم ويتدربون .

ويقول منير الدلة عضو مكتب الارشاد : ان هذا الجهاز كان موجودا لما دخلنا الجمـــاعة ، واحنا منعرفش انه موجود لغاية ما حصلت حادثة الخازندار ٠

فوجود الجهاز السرى اذن كان حقيقة لا شك فيها « ويقـول عبــد الرحمن الــرافعى : ان العنصر الارهـــابى فى هـــذه الجماعة كان يرمى من غير شك الى أن يؤول اليها الحكم ، ولعلهم استبطأوا طريقة اعداد الرأى العام لتحقيق هذه الغاية عن طريق الانتخاب ، فرأوا أن القوة هى السبيل الى ادراك غايتهم » ٠

بداية الارهاب

بدأت موجة الارهاب بتفجير القنابل ٠٠ ثم باغتيال المستشار أحمد الخازندار وكيل محكمة استئناف مصر فى الساعة الســابعة صباحا وهو خارج من منزله بشــارع رياض بحلوان فى طريقه الى المحـــكمة ٠

ويروى الاستاذ مرتضى المراغى آخر وزراء داخلية الملك فى مذكراته أن حسن البنا ذهب اليه فى حلوان وهو مدير للأمن العام وطلب منه أن يبلغ الملك أن رئيس الحكومة النقراشى يريد حل جماعة الاخوان ، وأنه يجر الملك الى خصومتهم بما يرســله من تقارير وضعها وكيل الداخلية عبد الرحمن عمار بأنهم يريدون قتـل الملك ونبذ تصرفاته وقال له : اننا نستطيع أن نصبر على رئيس الحكومة لأنه قد يترك منصبه فى أى وقت ، أما الملك فهــو باق ، أرجـوك احمل اليه هذه الرسالة : (١) ٠

« ان الاخوان المسلمين لا يريدون بك شرا ، قل له اننـا لا ننبذ تصرفاته ، انه يذهب الى نادى السيارات للعب الورق ، فليــذهب والى النوادى الليلية ليسهر فليسهر لسنا قوامين عليه » ٠٠

وعندما ابلغ مدير الأمن النقراشى بهذه الرســالة هز رأســه استخفافا ورفض أن يرسل تقريرا الى الملك قائلا هل تريد أن تقــر

---

١ ـــ غرائب من عهد فاروق وبداية الثورة المصرية ـــ مرتضى المراغى ٠

الارهاب وتريد ان تعترف بشرعيتهم لقد قتلوا مستشارا من محكمة الاستئناف كان يترأس محكمة الجنايات لانه حكم على بعضهم بالسجن ، فهل تسمح لهذه الجماعة أن تتمادى الى حد قتل القضاء ٠٠٠٠ لابد لى من حلها ٠٠ وانا اعرف ديتها ٠٠ انها رصاصة أو رصاصتان فى صدرى » ٠

ويقول مرتضى المراغى ان الاخوان المسلمين كانت لهم محكمة تنعقد لمحاكمة من تعتبرهم خصوما لها أو خوونة فى حق الوطن والدين ، وحين تصدر حكمها على أحد منهم بالقتل أو نسف داره فهى تختار بضعة من الشبان لذلك ٠٠ ويصف بناء على تقرير قدمه أحد ضباط الداخلية عن وسائل الجماعة للسيطرة على الشباب الذين يتم تجنيدهم بأن تعد حجرة تضاء بشموع قليلة يطلق فيها البخور يعبق فى الحجرة وتنطلق فى ارجائها سحبه مضفيا عليها رهبة المعبد وقداسته ، ويؤمر الشباب بالدخول الى الحجرة عند منتصف الليل بعد أن يخلعوا نعالهم خارجها ليجدوا منصة مرتفعة قليلا عن الارض مفروشة بالسجاد ، وعليها مساند مغطاة بالسواد يتكىء عليها شيخ يرتدى قلنسوه سوداء عيناه نصف مغمضتين وبيده مسبحة طويلة ، فيجلسون أمامه بعد أن يرشدهم من أدخلهم الى أماكن جلوسهم قبالة الشيخ ، والشيخ لا يزال مطرقا ينظر اليهم وعيون الشباب تختلس النظر اليه ويمضى فى صلاته الخافتة قرابة نصف الساعة وتتعطل حواس الشباب عن التفكير فى أى شىء حتى لينسون أنفسهم ، ثم يفتح الشيخ عينيه ويحدق فيهم طويلا وتنحسر من الرهبة ابصارهم ، كأن له عينا يشع منها مغناطيس عجيب ، ان تحديقه فيهم يخدرهم ويسلبهم المقدرة على الحركة والبخور يدغدغ احساسهم وكأنه يدخل رؤوسهم لنخيم سحبه على عقولهم ، ثميقوم الشيخ متثاقلا ويقول لهم: حان وقتصلاة الفجر ويصلى معهم ذاكرافى صلاته ايات الذين يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ولهم الجنة، وتنتهى الصلاة ويصمت برهة ثم تدوى منه صيحة عالية : هل انتم على استعداد للاستشهاد فى سبيل الله ، فيقولون : نعم ، وهل أنتم مستعدون لقتل أعداء الله ، فيقولون نعم هل تقسمون على الوفاء بالعهد فيقولون نقسم ، فيقدم المصحف ليقسموا عليه ثم يقول : أستودعكم الله موعدنا الجنة ٠

ويخرجون وفى عزمهم شىء واحد القتل والنسف » (١) .

وهذه هى كلمات مرتضى المراغى بالنص ويقول أن هذا التقرير الذى قدمه أحد الضباط قد يكون مبالغا فيه أو فيه شىء من الخيال ولكن قد يكون متمشيا مع الاسلوب الذى سار عليه قاتلا المستشار الخازندار ، وقد التقى بهما بنفسه فى قسم بوليس حلوان عقب الحادث مباشرة ·

حل الاخوان المسلمين

فى شهر يوليو ١٩٤٨ انفجرت شحنة من الديناميت فى محل شيكوريل · وفى الشهر التالى وقع انفجاران فى محلى بنزايون وجاتينيو ···· وفى سبتمبر وقع انفجار شديد هائل فى حارة اليهود ترتب عليه انهيار اربعة منازل و ٢٠ قتيلا واصابة ٦٦ ... وفى الشهر نفسه حدث انفجار شديد فى مبنى شركة الاعلانات الشرقية ···

وأعد عبد الرحمن عمار وكيل وزارة الداخلية لشئون الامن مذكرة حول جماعة الاخوان المسلمين قال فيها « ان الجماعة ترمى الى الوصول الى الحكم بالقوة والارهاب وانها اتخذت الاجرام وسيلة لتنفيذ اهدافها فدربت شبابا من أعضائها أطلقت عليهم اسم « الجوالة » وانشأت لهم مراكز رياضية تقوم بتدريبات عسكرية واخذت تجمع الاسلحة والقنابل والمفرقعات وتخزنها وساعدها على ذلك ظروف حرب فلسطين ··

واستعرضت مذكرة مدير الامن العام الحوادث التى قامت بها الجماعة » بحيث أصبح وجودها يهدد الأمن العام والنظام تهديدا بالغ الخطر ، وانه بات من الضرورى اتخاذ التدابير الحاسمة لوقف نشاط هذه الجماعة التى تروع أمن البلاد فى وقت هى أحوج ما تكون الى هدوء كامل ، وأمن شامل ضمانا لسلامة أهلها فى الداخل وجيوشها فى الخارج ···

---

١ ـ يذكر الرئيس السادات فى أسرار الثورة المصرية شيئا مشابها عند تجنيد الضباط فى الاخوان .

وعددت المذكرة الجرائم الارهابية التى قامت بها الجماعة ، فقد نسفت أيضا فندق الملك جورج بالاسماعيلية وكانت تهدد أصحاب المنشآت بقصد الحصول على تبرعات واشتراكات لجريدة الجماعة : واعتدت على رجال الامن أثناء تأدية وظائفهم .. وذكرت المذكرة معلومات عن الاسلحة التى ضبطت لدى الجماعة .. ومنها مستودع السلاح بعزبة الشيخ محمد فرغلي ، وضبط مصنع المتفجرات بالاسماعيلية .

وبناء على هذه المذكرة أصدر رئيس الوزراء والحاكم العسكرى محمود فهمي النقراشي أمرا عسكريا فى ٨ ديسمبر ١٩٤٨ بحل جمعية الاخوان المسلمين ، ومصادرة أموالها واغلاق الامكنة المخصصة لنشاطها ..

وقالت مجلة روزاليوسف « ١٥ ديسمبر ١٩٤٨ » ان الاسباب التى ذكرها عمار بك ليست كل الاسباب ، فان الاخوان حاولوا الوصول الى الحكم مرتين عن طريق الانتخابات ، ولكنهم فشلوا فى انجاح مرشحيهم ، وانهم وجدوا ان الطريق الطبيعى للاستيلاء على الحكم بالقوة هو الزحف الى مقاعد الوزارة كما فعل موسولينى عندما زحف الى روما فى موكب من انصاره ، واستولى على حكومة ايطاليا ، وكان الموعد الذى حدده الاخوان للاستيلاء على حكم مصر هو يوم من ايام أكتوبر عام ١٩٤٩ خلال اجراء الانتخابات القادمة ...

وقد بدأ الاستعداد لهذا اليوم بجمع السلاح ، واختيار انصار معينين يحتلون مراكز صغيرة فى كل مرفق من المرافق العامة كمصلحة السكك الحديدية ، والتليفونات والمياه ، وشركات النقل ، ودور الحكومة والمصانع الاهلية (١).

« ووضعت الخطط على الورق ، وبلغ من دقة هذه الخطط ان أعدت رسوم لاسلاك التليفونات « الكابلات » الممتدة تحت الارض والتى توصل الى تليفونات بعض المراكز الهامة .

ويصف فهمي أبو غدير — كتاب قضيتنا — ما حدث للاخوان المسلمين على لسان فضيلة الشيخ حسن البنا فى مذكرة اعدها

---

١ — أرجو ملاحظة أن هذا الاسلوب بالضبط هو الذى اتبع بعد الثورة .

فضيلة المرشد ردا على قرار الحل « حتى لا يقع الراى العام المصرى والعربى والاسلامى والضمير الانسانى العالمى فى الخطأ ، ويظلم فى الحكم ويحكم بسماع خصم واحد » .

يقول المرشد العام انه حدث ـ قبل الثورة تنكيل بالاخوان ، وفصل وتشريد ، ومصادرة للاموال الخاصة وتفتيش ورقابة وازعاج كما حدثت محاكمات وتلفيقات .. ولننقل عنه ما يقوله بالضبط :

١ ـ الاعتقال : أعتقل بالامر العسكرى الى تاريخ هذا البيان (١٠٠٠) الف شخص فى القاهرة والاقاليم وقد وزعوا على المعتقلات وسجون الاقسام وسجون المديريات والمراكز فى الريف وهؤلاء المعتقلون ليسوا متهمين فى شىء ولا موجهه اليهم اية تهمة وهم مابين استاذ الجامعة كالاستاذ « حسين كمال الدين » او فى الازهر كالاستاذ « بهى الخولى » أو فى المعاهد العليا كالاستاذ « عبد العزيز كامل » « وأحمد كامل سليم » أو فى دار العلوم كالاستاذ « احمد عبد العزيز جلال » أو فى معاهد التعليم على اختلاف درجاتهم ومنهم المحامون الكبار والتجار الفضلاء والعمال الاوفياء والطلاب النجباء وليس فيهم ابدا متهم ولا مجرح .

وقد طبقت على هؤلاء المعتقلين قواعد هى الظلم المجسم لم يرها الناس ولم يعرفوها فى أى نظام من انظمة الاعتقال السياسى وعوملوا أسوأ المعاملة .

ينامون فى الاقسام على الاسفلت ويعذبون فيها ولا يصل اليهم شىء مما يقدمه لهم أهلهم أو ذوى قرباهم من طعام أو فراش وقد مضى على بعضهم وهم الذين لم يتعودوا أبدا هذه الحياة ـ أسابيع على هذا الحال فى هذا البرد الشديد والجو القارس وقد مرض بعضهم بالنزلات الشعبية وبمختلف الامراض ولم يجدوا أى نوع من العناية الطبية حتى أصبح يخشى على حياة بعضهم وهم صابرون محتسبون .. والحكام عنهم غافلون والشعب لا يعلم حقيقة الحال !!

فلقد أوقف الموظفون منهم عن أعمالهم وحجزت مرتباتهم وصودرت أموالهم الخاصة فى المنازل بالتفتيش وفى المصارف بالحجز ، فصل العمال منهم من أعمالهم ورفت الطلاب من مدارسهم وأخذت عرباتهم الخاصة والآت الراديو من منازل الكثير منهم

عطلت تليفوناتهم ووقع عليهم من أنواع الاضطهاد مالا يعلمه الا الله · فمن اين تنفق ألف أسرة مصرية وقد سدت أمامها الموارد وأخذت عليها الطرق بهذه الصورة التى ليس لها أى نظير واذا علم ان احد الاقرباء أو الاصدقاء تردد الى هذه الاسر فعاد مريضها أو عال محتاجها كان نصيبه هو الاخر الاعتقال ولم يراع هذا الاعتقال أى معنى من المعانى الانسانية فكان يعتقل من البيت الواحد أربعة اخوة وثلاثة أصهار مثلا أو أخوين وأصهارهما وهم كل من يستطيع ان يقوم على هذا البيت فتعطل المصالح وتغلق المتاجر وتقفر المساكن من السكان فهل سمع الناس بمثل هذا حتى فى معسكرات النازية حين كانت تعتقل اليهود وهل فعلت الحكومات المصرية عشر هذا مع معتقلى الصهيونية والحرب على أشدها ؟؟ والله لا !!

٢ ــ الفصل والنقل والتشريد : لقد وقفت الحكومة من الموظفين الذين اتصلوا بالاخوان موقفا كله الخصومة والعداء ففصلت أكثر من ١٥٠ موظفا من الموظفين الصغار الذين تعلم انهم لا يستطيعون حولا ولا قوة فى مقاضاتها أمام مجلس الدولة ، وشردت من القاهرة وحدها الى الوجه القبلى ٥٠٠ موظف من مختلف المصالح ومن كل مديرية قريبا من هذا العدد بين مدرسين وكتبة ورؤساء أقسام .. الخ فى الوقت الذى بدأت فيه المدارس وانتظم فيها الابناء من الطلاب كل فى معهده وأخذت ازمة المساكن فى كل مكان بمخانق الناس وكل تهمة هؤلاء الموظفين الذين يستحقون عليها هذا العذاب انهم اتصلوا بالاخوان المسلمين فى يوم من الايام ولقد أحدثت هذه الحركات اضطرابا فى النفوس والاعمال فضلا عن انها فتحت الباب على مصراعيه للوشاية والكيد والدس والانتقام واتخذها صغار النفوس سلاحا للتنكيل بزملائهم فى كل مكان ، وصار كل من أراد أن ينتقم من موظف تقدم الى ادارة الامن العام بخطاب مجهول : ان هذا الموظف يعمل للاخوان وما هى الا ساعات حتى يرى نفسه فى قنا أو أسوان من غير دليل أو برهان .. فهل سمع الناس بمثل هذا الاجحاف فى زمن من الازمان ؟

٣ ــ فصل الطلاب : ولقد أبعد عن كليات الجامعة والمدارس الثانويةنحو (١٠٠٠) الطالب أو يزيدون ممنعرف أنه كان له علاقة بالاخوان المسلمين واغلقت فى وجوههم معاهد التعليم واعتقل

الكثير منهم وفصل الباقون واصبحوا مشردين فى الشوارع والطرقات في هذا السن التي تشتعل فيها قوة الشـباب البدنية والذهنيـة وتنمو فيها كل عوامل النشاط والحيوية التى ان لم تعرف الخير فانها ولاشك تنصرف الى الشر والضرر والفساد .

٤ ــ مصادرة الاموال الخاصة والشركات : وكان من أعجب الامور ان تصدر الاوامر العسكرية بمصادرة مرتبات واموال عـدد كبير من الموظفين لا لشيء الا انهم كانوا فى يوم من الايام اعضاء فى الاخوان المسلمين فيذهب التاجر او الموظف الى المصرف لسـحب بعض امواله فيجد هناك الامر العسكرى قد سبقه بمنع البنك من صرف شيء حتى تصدر تعليمات أخرى مع ان هذه الاموال امـواله الخاصة أو مرتبه الشخصي فلا هى أموال جمعية أو أموال مؤسسة ولكنها ماله الخاص ومع ذلك لم تفرق الاوامر بين عام وخاص .

وهناك شركات هي شركات الاخوان للتجارة بميت غمـر والمناجم والمحاجر العربية والاخوان للنسيج والاخاء الاسـلامى بفرشوط ودار الاخوان للصحافة .

وهذه كلها لا صلة لها بهيئة الاخوان او مشروعات الاخـوان ولا بمنشئات الاخوان ولكنها وضعت هذا الاسم من باب الدعـاية التجارية ومنها رؤوس أموال ضخمة ومساهمين وضعوا كل ثروتهم فيها فشركة الاخوان للتجارة بميت غمر يملكها خمسة كل شريك منهم الف جنيه هى كل ثروته وبارك الله لهم فى رزقهم وصاروا بشركتهم على خير حال حتى نكبوا هذه النكبة التى لم تكن تخطر لهم على بال، وقد اثبتوا بالدليل القاطع ان هذه هى أموالهم الخاصة وان لا صلة له باموال الإخوان ومع ذلك فقد صدر الامر بوضع هذه الشركة تحت الحراسة .. وبقية الشركات لازالت الى تاريخ هذا البيان مغلقـة الابواب . ولقد بلغ عدد الموظفين المتعطلين بسـبب اغلاق هـذه الشركات (٥٠٠) خمسمائة شخص ما بين موظف وعامل وأصبحوا الآن لا مورد لهم يهيمون على وجوههم فى كل واد .

٥ ــ التفتيش والرقابة والازعاج : وقد دأب البوليس منـذ صدرت هذه الاوامر على مضايقة كل من يظن ان له اقل اتصـال بالاخوان بتفتيش منزله فى غسق الظلام وترويع النساء والاطفـال عدة مرات أو تفتيش متجره كذلك تم فرض رقابة على السـيدات تخنق الانفاس وتقتل الحريات ويتنافى مع كل أمن وهدوء واطمئنان

وكثيرا ما يدعى الناس الى المركز أو الاقسام وتوجه اليهم اسئلة فى بلاغات كيدية أو اتهامات شكلية أو تافهــة ولا يراد من ذلك كله الا الاحراج والاعنات .

هذه بعض نماذج من المظالم الواقعة على الاخوان المسلمين فى هذه الايام والتى لم ير التاريخ لها مثلا فى ســالف الزمان ، واذا عرف ان الاخوان المسلمين منتشرون فى كل قرية .. وفى كل مدينــة وفى كل مصلحة وفى كل ديوان وانهم واقاربهم وجيرانهم وكل المتصلين بهم يعيشون فى هذا الجو المضطرب امكاننا ان نتصــور الى أى مدى تعمل الحكومة نفسها على الاخلال بأمن الشعب وراحتــه وطمأنينته وهى المسئولة عن أن تدفع عنه الظلم وتوفر له الهــدوء والاطمئنــان .

٦ ــ المحاكمات والتلفيقات . وتنص أحكام الامر العسكرى على مُحاكمة كل خمسة من اعضاء الاخوان يجتمعون فى مكان بقصد العمل على تحقيق بعض أغراض الجماعة وذلك الشرط قلما ينظــر اليه أحد وكانت النتيجة أن اصبح الاخوان الذين عاشوا فى مجموعات الاخوة عشرين سنة لا يستطيع خمسة منهم أن يلقى بعضهم بعضا فى أى مكان . لقد فتح هذا النص بابا واسعا للدسائس والوشايات فيكفى أن يبلغ انسان ان خمسة فى دكان حلاق أو بقال أو فى منزل صديق أو قريب حتى يداهمهم البوليس ويقبض عليهم ويسوقهم الى السجن ثم النيابة العسكرية بعد عدة ايام ليحكم عليهم بعقوبة اقلها ستة اشهر ، فهل رأى الناس مثل هذه الاحكام فى أى بلد من البلدان؟

الحوادث الملفقــة ..

ويقول المرشــد العــام : أن مدير الامن نسب الى أحــد الاخوان المسلمين ١٣ حادثة اسماها جرائم .

وهذه الحوادث اربعة اقسام ، بعضها مكذوب وبعضــها مفترى وبعضها كان العدوان فيه على الاخوان وبعضها فردية عن دوافع شخصية أو عائلية .

اما ما وجد لدى الاخوان من اســلحة وذخائر فلا تنفيه مذكرة المرشد العام ولكنه يقول : ان الغرض من السلاح هو جمعه من أجل قضية فلسطين وسبب عدم تسليمه للحكومة هو تردد الحــكومة

وتناقض سياستها واستمرار الامل فى الاستفادة من السلاح بيـــد المجـــــــــاهدين .

اما حوادث الانفجارات فى المحلات اليهودية فيجب ان نــكون منصفين ونسأل انفسنا هل ثبتت هذه الحوادث على أحد حتى الآن وعلى فرض ثبوتها على أحد فهل تثبت صلة هذا الفاعل بالاخوان .

واذا ثبت صلته بالاخوان فهل ثبت إن الهيئة امرته بهـــذا او شجعته عليه أو دافعت عنه أو أذنت له فيه .

وهذه الحوادث لا تخرج عن كونها اثرا من آثار تحمس بعض الشباب بمناسبة الحرب وبمناسبة موقف المواطنــين الاسرائيليين الجامد فى مساعدة فلسطين العرب .

ولم يكن احد اشد اسفا على ما حدث للخازندار بك من الاخوان اما حادثة المحكمة فقد استنكرها المرشد العام اشد الاســـــــتنكار لاعتقاده أنه تدبير ضد الاخوان .

أما خطابات التهديد التى وصلت الى الحكام ودور الحـكومة والمنشآت العامة فلم يثبت ان خطابا واحدا من هذه الخطابات كتبه احـــد الاخوان .

ولاشك أن الاخوان المسلمين يستنكرون هذا الصغار « وقد بلغت الجراة بهؤلاء العابثين ان يواجهوا مثل هذه الخطـــابات الى القصر الملكي باسم الاخوان ، والاخوان يبرأون الى الله من كل من يلجأ الى هذا الدس الحقير »

أما اتهام جماعة الاخوان بالانحراف عن الدين الى السياسة فيرد عليه المرشد العام قائلا : ان طبيعة الدين الاسلامى نفسه لم تفرق بين الدين والسياسة »

وبعد هذا العرض المستفيض لوجهة نظر الاخوان المســلمين فى قرار الحل نقف قليلا لنقرأ ما بين سطوره .

يعترف الاخوان المسلمون بما حدث لهم من أرهاب وتعـذيب واعتقالات ، ومصادرات ومحاكم تفتيش فى عصر ديمقراطية ماقبل ديكتاتورية ثورة يوليو .. ولكنهم الآن ينسون كل ذلك ويذكرون حقا، وباطلا ما حدث خلال الثورة .. ولعل هذا التناسي لا يكون عن عمد.

بعد قرار الحل بعشرين يوما بالضبط .. وفى يوم ٢٨ ديسمبر كان محمود فهمى النقراشى يتجه الى المصعد الذى يوصـــله الى مكتبه فى وزارة الداخلية ، عندما أطلق عليه طالب يرتدى ملابس

ضباط البوليس ثلاث رصاصات فى ظهره .. أصابته وقضت على حياته . ومن الغريب أن البوليس السياسى كان قد طلب اعتقال هذا الطالب عبد الحميد احمد حسين ضمن من تقرر اعتقالهم من شباب الجماعة ولكن النقراشى باشا رفض ، على حد شهادة عبد الرحمن الرافعى ، لأن والد الطالب كان موظفا بوزارة الداخليـــة ، ومات فقيرا فقرر النقراشى تعليم ابنه بالمجان .. وكان هو الذى قتله !!

« وشيع انصار الحكومة جثمان رئيس الوزراء هاتفين الموت لحسن البنا » ولم تنته موجة الارهاب عند هـذا الحد فقـد حاولوا نسف محكمة باب الخلق ، بهدف نسف مكتب النائب العام وما فيه من وثائق وأوراق تدين اعضاء الجماعة وبعدها حاولوا قتل ابراهيم عبد الهادى باشا رئيس الوزراء الذى خلف النقراشى ، فاستأجروا منزلا بمصر القديمة على الطريق الواصل الى المعادى حيث يسكن الباشا .. وعندما مرت سيارة حامد جوده رئيس مجلس النواب ظنوها سيارة رئيس الوزراء ، فهاجموها بالقنابل والرصـاص من مدفع رشاش .. ولكن السائق استطاع ان يسرع متفادى اصـابة حامد جوده وان كانت اصابت القنابل أحد المواطنين تصادف مروره، وقضت على حيـــاته ...

بداية التعذيب

هكذا بدأ الاخوان المسلمون ــ قبل الثورة ــ بالارهاب الذى امتد اليهم بعد ذلك .. ففى تلك السنوات تم اعتقالهم .. وفصـل ١٥٠ موظفا من الاخوان المسلمين ، وشرد من القاهرة وحدها الى الوجه القبلى ٥٠٠ موظف نقلوا فجـأة .. وفصلت حكومة ابراهيم عبد الهادى أكثر من الف طالب من الجامعات والمـدارس الثانوية لانهم ينتمون الى جماعة الاخوان المسلمين ..

واعتقلت حكومة ابراهيم عبد الهادى اربعة آلاف من أعضاء الجماعة .. وكانت قد دبرت اغتيال المرشد العام المرحوم الشيخ حسن البنا ردا على اغتيال محمود فهمى النقراشى .. وقد ثبت أن الاميرالاى محمود عبد المجيد مدير المباحث الجنائية هو الـذى دبر هذا الاغتيال ..

ولقد شهد ذلك العصر ابشع عمليات التعذيب الوحشية : والقاسية ، والتى لم تشهد لها مصر مثيلا ، حتى وصل الامر الى حد الاعتداء على اعراض الرجال وترددت فى مصر قصة العسكرى الاسود الذى كان يعتدى عليهم . .

رئيس الوزراء يحضر التعذيب

كان التعذيب الذى وقع على الاخوان المسلمين اثناء وزارة ابراهيم عبد الهادى باشا رهيبا لا يحتمله بشر وقد تفجرت معظم وقائعه اثناء محاكمة الباشا — بعد الثورة امام محكمة الثورة .

وتسأل محكمة الثورة الشاهد اللواء أحمد عبد الهادى حكمدار القاهرة .

● هل كان ابراهيم عبد الهادى يحضر التحقيق مع الاخوان المسلمين فى المحافظة ؟

— كان يحضر احيانا .

● هل كان يحضر التعذيب ؟

— لم اعلم انه حضر تعذيب احد .

● الم يحضر تعذيب الملط ، او السيد رجب ؟

— الواقع اننى لم اسمع صراخا فى مكتبى لان مكتبى كان بعيدا ؟

● الم تسمع كلاما أو حديثا عن التعذيب ؟

— سمعت فى المحكمة أنهم قالوا ان البوليس كان يعذبهم ولكنى مسئول امام الله اننى لم اسمع فى المحافظة . صراخ

● تبين أن هناك متهمين كانوا مصابين . . فبم تعلل اصابتهم هذه ؟

— وايه لزوم التعليل . . ده أنا شاهد . .

● وزير الداخلية لما كان بييجى كان بيدخل مكتب مين ؟

— المكتب الى فيه تحقيق .

● وايه القضية الى حضر التحقيق فيها ؟

— قضية النقراشى ، وقضية ضرب اقسام البوليس بالقنابل .

● وقضية حسن البنا الا نستدعى حضوره ؟

— يمكن كان عنده مشاغل . .

وتستدعى المحكمة شاهدا آخر هو الدكتور أحمد الملط الذى اعتقل فى ١٣ مايو ١٩٤٩ لصلته باحد الاخوان وهو الدكتور ســـيد الجيـــار ، قال انه حقق معه فى مبنى المحـــافظة بحضـــور ابراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء ووزير الداخلية وان الوزير كان هــــو الذى يحقق وسألنى عن أسمى قلت له الدكتور أحمـــــد الملط قال ماتقولش دكتـــور ..

قلت له اسمى كده ، قال انت اتعلمت الفلسفه دى من آمته ؟ قلت له هذه ليست فلسفة قال لى الشاره اللى فى صدرك دى ايه — وكنت مع هيئة الهلال الاحمر — هل تطوعت مع الاخوان .. قلت له للاسف — قال رحت مع مين ؟ .. قلت له مع هيئة وادى النيـــل العليا فقال لى (لفظ أستحى) أن اذكره ؟

ثم قال شيل يا طلعت «أحمد طلعت رئيس البوليس السياسى» فنزع الشاره وقطع الجاكته ، ولازالت عندى هذه الجاكته .. وقال : تعرف حاجة عن مالك ؟ ايه صلتك بالدكتور الجيار ؟

قلت : زميلى — قال : انت كنت مشترك فى تهريب مالك .. لابد انك تقول فين مالك .

قلت لا أعرف شيئا عن مالك .. قال : انت كذاب قلت له : انا مش كذاب ، واذا كان الدكتور الجيار متهم بتهريب مالك اسألوه واذا كان قال الدكتور الجيار ان لى يدا فى تهريب مالك ، اســـألوه برضـــــــــه .

قال : انت مش حتنطق ؟ .. قلت له : يا دولة الباشا ليس عندى أى شىء .. هل انا اعتقلت فى أيام الدكتور الجيار .. الدكتور الجيار معتقل والبوليس قال اى حد بييجى حيث العيـــادة لابد ان يعتقـــــل ..

قال : احسن لك تنطق .. والا ناوى تعمل راجـــل ؟ خـــده يا طلعت فأخـــــذنى الى حجـــــرة البوليس الســـــــياسى وكان نصيبى فى طريقى اليها ضربه من اليمين ولكمه من الشـــــــمال حتى وصلت الى الحجرة ، وبمجرد ان دخلتها وجـــدت قدمى من ورائى

نزحف فوقعت على الارض فجاء العسكرى وربطوا الجـــلد على رجلى ساعة ونصف اغمى على فيها مرتين ، وفى كل مرة أفوق علشان اضرب ثانية »

زوار الفجـــر

رحلة طويلة قطعها احمد الملط بين قسم الســـيده زينب والمحافظة : ظللت على هذه الحالة كل ليلة يأخذونى من قسم السيدة الى المحافظة وادخل على ابراهيم عبد الهادى علشان يســـألنى ماعندكش حاجه فأقول لا .. فيقول خذوه فيأخذونى ويضربونى حتى انتضى على فى سجن الســيدة ســبعة أيام ، ثم ذهبت الى سجن الاستئناف . وكل ليلة انقل من سجن الاستئناف الى قسم السيده لنفس السؤال ونفس الجواب ونفس العلقة !! وفضلت على هذا الحال حتى قدمت الى اسماعيل عوض وكيل النيابة . فلما دخلت عليه الحجرة قال لى اسمك ايه ؟ .. قلت له قبل ما تقول اســمك ايه عاوز ارتاح شوية قبله .لان رجلى تعبانه شويه وعاوز اسبرين بص طلعت وقال خده عشان دماغه تعبانه . واخذت لنفس الحجرة وخرجت . ثم قال : اسمك ايه قلت له : اسف مش حاقـدر أتكلم ورجعونى السجن . وبعد كده أعادونى اليه فقال لى : اســـمك ايه ؟ اسمع يا ابنى يظهر انت راجـــل طيب . فقلت له دماغى بتوجعنى ورجلى فقال لى : حاتفضل كده تتعذب طول ما انت مش عاوز تتكلم فقلت اذا كان الكلام ده صحيح وتوعدنى ان مفيش ضرب حا أتكلم .

اخذ المحضر اللى هو عاوزه ... وفضلت من غير تعذيب حتى حصل ان وجد فى المصحف بتاعى ورقة صغيرة مكتوب فيهـــــا التحقيق اللى تم ووقعت فى يد أحمد طلعت وجابنى نفس الليلة وكان كلامه : يا ابنى إحنا جنشطب عليكم أعتقلنا فلان وفلان .. انت عاوز تعمل أديب زى طه حسين .. ثم قال حكمنا عليك بخمســـين جلده .. وضربت فعلا .. أما عن معاملتى داخل السجن فقـــد حصل انهم ادخلونى فى حجرة بمفردى ثلاثة أشهر ونصـــف مافيش فيها غير « برش وجردلين واحد لاتبول فيه والآخر للشرب . واما نطلب منهم فطار علشان كنا صايمين فيقول عبد الغفار حلمى مأمور

السجن » والله يا أولادى انتم زى أولادى تماما أنا مش قادر أعمل حاجه هذه أوامر رئيس الوزراء .. وأخيرا كنا نأخـــذ .. أروانه الساعة ١١ صباحا ونأكلها في الفطور وأروانه الساعه ٥ مســاء لنأكلها فى السحور .. حتى الشبشب اللى كنت بأستعمله علشان ادخل بيه دورة الميه وكنت اضعه تحت دماغى علشــان دماغى ماتبقاش معلقه وأنا نائم . جاء مره المفتش واصدر أمره باخـراج الشبشب فلما ناقشته قال لى : غير مسموح بوجود شباشب ... هذا علاوة على عدم الراحة فى النوم من ناحية البق والوساخه .

رحت لرئيس السجن واشتكيت له فقال لى يا أبنى هــذه أوامر فان كنت يا أبنى متضايق من عدم السماح لك بالشـبشب وخصوصا انك كنت بتضعه تحت دماغك علشان ترتاح أنا من رأيى انك تتنى طرف البرش تنيتين ولا ثلاثة ..

وهددت بانى اذا لم أعط حقى سأضرب عن الطعام وبعد ذلك سمح لنا ببطانيتين .. مرضت بالملاريا فى هذه الفترة ولم يسمح لى بلبن زبادى ولم يعطونى كينين .. وعلى كل حال ان لم تصدقونى فعندكم الطبيب كمال قاسم موجود فأسألوه ..

هذه أمثلة بسيطه من عدة أمثلة كلها تعسف واضطهاد واذا سمحت لى المحكمة ان اتكلم بتوسع شوية اكون شاكرا .. كثير من الاخوان عذبوا أنا مثلا اعتقلت داخل بيتى الساعه الواحده صباحا وفى بيتى اخواتى وزوجتى التى لم يسمح لها بأن تلبس هدومهـا وقطعوا السرير والكتب .. عندى حاجات أكثر من هذا فمثلا فى بيت مالك دخل البوليس السرى البيت وتقدمت ام مالك بشكوى علشان لها بنات اتبهدلوا وكان معى فى قسم السيدة شيخ اسمه أحمـد المنشاوى اعتقل هذا الشيخ بسبب انه كان يجمع نقودا لمساعدة أولاد المعتقلين من الاخوان .. ضرب هذا الشيخ اثناء اعتقاله كما ضرب زميل له فى السجن ومن ضمن الضرب ضربه على مؤخـرة رأسه وعينه وهذا الشخص اسمه جمال فوزى، وعبد الفتاح ثروت ضرب حتى أصيب بالجنون . ومصطفى كمال عبد المجيـد ضرب واستغاث بابراهيم عبد الهادى وهو معلق فى قسم مصر القديمة .

وحيثيات الحكم فى قضية سيارة الجيب تثبت هذا وتثبت كيف كان يعذب فئة من الناس دون مبرر ارجوكم ان تطلعوا عليها .

شهادة اخرى صاحبها السيد رجب .. الشهادة منقوله من محاضر محكمة الثورة التى حاكمت ابراهيم عبد الهادى والحـــوار بينه وبين رئيس المحكمة :

● هل وقع عليك تعذيب ؟

ـــ نعم وقع تعذيب على .

● كيف حصل اعتقالك وتعذيبك ؟

ـــ يوم ١٦ مايو ١٩٤٩ فى الساعة ١٢ ونصف تقريبا ، وانا نائم على سريرى فوجئت بدخول قوة كبيرة حوالى خمســـــــة او ست ضباط .

● ضباط جيش والا بوليس .

ـــ بوليس بالملابس الرسميه .. وانا فى سريرى صـــــوبوا مسدساتهم نحوى وامرونى بأن لا احرك غطائى .. ووقف منهـــم اثنان بجوار السرير ، وصوبوا غدارتهم نحوى . والبـــــــاقون ظلوا يفتشون فى الحجرة ، وينقبون ، وبعد هذه العملية كشــفوا الغطاء وامرونى بالقيام من على السرير وجرجرونى .

● عاوزين كلام عامى تشرح فيه الوقـــائع .. مش عاوزين قصه .. تكلم كما تتكلم تماما مع واحد صاحبك .

ـــ خرجت من الحجره ونزلت الشارع واذا بى أجد قوة فى ثلاث سيارات وركبت معهم ، فذهبوا بى الى قسم السيده زينب ومكثت فى القسم ١٧ مايو و ١٨ مايو وحوالى الساعة الواحـــــدة امرونى بالخروج من القسم فذهبت الى حجرة حضرة الضابط ، فأمر بوضع القيود فى يدى ، وكان هناك الصاغ عبد المجيد العشرى .

● ضابط بوليس والا جيش ؟

ـــ بوليس فصحبنى وركبنى معه السيارة ، ذهب الى الداخلية وصعد الى مجلس الوزراء ، وتأخر هو فسلمنى الى اســـــــماعيل المليجى .

● من هو اسماعيل المليجى ؟

ـــ هو ضابط وشقيق ابراهيم عبد الهادى .

● بوليس والا جيش ؟

ـــ لا اعرف .. انا اعرف انه كان لابس بدله رسمى ، فأخذنى

واجلسنى فى قاعة المجلس ، وأخذ يحدثنى ويقول لى : هل تعرفنى فقلت له نعم قال : شفتنى قلت له : شفتك أثناء الدعاية الانتخابية مع شقيقك .

فقال هو انت من الاخوان قلت له : نعم .. معال هل تعرف عصام الشربينى قلت له : ما اعرفش عصام : قال انت تعرفه فقلت له لا أعرفه . ولا اعرف شكله ايه .. وفى الواقع انا لا أعرف عصام الشربينى ...

بعد هذا ادخلنى الى حجرة ابراهيم عبد الهادي وبعدين ابراهيم عبد الهادى قال : هل انت من الاخوان ؟ قلت : نعم فقال هل تعرف عصام الشربينى فقلت لا اعرفه ، وقلت بيشتغل ايه قال : عصام فى الطب .. ثم قال : قول أعرفه .. اتكلم بالعجل الساعة الآن ١٫٢٠ ، وأنا عصابى متوتره .. تعبان .

قلت : هذا كل ما أعرفه .. قال انت تعرفه .. قلت لا أعرفه قال : اتكلم انك تعرفه ، قلت ما أعرفوش وفى هذه الاثناء سمعت منه الفاظا كان لها وقع شديد فى نفسى ، قال انت حتتكلم والا لا ، قلت له : ما أعرفش حاجه علشان اقولها قال تعرف مين من الاخوان .. انت يظهر مش حتيجى بالطريقة دى فى طريقة ثانية تخليك تتكلم ، وتقول كل حاجه .. وبعد هذا أمرنى بالخروج فأخرجونى الى قسم السيدة زينب ، وذهبت الى هناك واخرجونى من القسم ومعى عسكرى يدعى فتحى عامر صحبنى الى المحافظة . ودخلت أول حجرة فى ممر على اليد اليسرى فوجدت هناك الصاغ العشرى فما ان رآنى حتى ضربنى بكلتا يديه واحدى قدميه فوقعت صريعا على الارض واخذ يضربنى برجليه وحذائه وامر باحضار الفلقه ، وبعد ذلك قلعونى جميع ملابسى ، وكان موجود فاروق كامل وعسكرى أسمر .

● فاروق صناعته ايه ؟

ــ ضابط ...

● ضابط بوليس .

ــ نعم ..

● والعسكرى شكله ايه ؟

ــ كان شكله اسمر نحيف ، متوسط الطول ، وجاء رجل لابس

ملكى قائم بأعمال كتابيه ، وكان يمسك بالفلقة والعسكرى بكرباج غليظ ، وأعيدت هذه العملية مرارا حتى أصبت بالاغماء .. وقال لى انت حتمشي معانا وحتتـــكلم والا لا .. انت تعرف عصـــام الشربينى ؟

قلت له : لا انا ما اعرفش وفى اثناء الضرب جاء شخص يدعى محمد الشريف .

● ملكى او عسكرى ..

ـ ملكى ... قال لى انا زيك كلنا نعمل لمصلحة الوطن ، اتكلم تنفع الوطن ثم قال : انا سيب الشيخ عبد المعز عبد الستار .. قلت له : لا أعرف شيئا . قال الكلام اللى بيقولوه لك قوله .. قلت له : الكلام اللى اعرفه قلته ثم اخرجنى واعادوا التعذيب مرة اخرى .

وبعد ذلك جاءنى شخص ممتلىء الجسم أبيض اللـــون فى وجهه قطع حمراء قال لى قوم يا سيد ، وتعمد أن يلطمنى الحيط والعمود الفقرى بتاعى خبط فى الحائط ، فكنت أنا أتجنب الحائط فقال لى انت عاوز تعملى مرشد فقلت له لا .. مش عاوز أعمل مرشـــد ولا حاجه انا لسه طالب ، قال : موش عاوز تتكلم ليه ، قول انك تعرف الشربينى وقالوا هم حنوريهولك بين اثنين وقول انت تعرفه .

وفى هذه الاثناء ، الاثنين شالونى ومشيت فى طرقات المحافظة ووجدت ثلاثة وفى الوســط واحد زيى شــكله ظاهر انه متعذب ، وقالولى هو اللى فى الوسط ده فلما قلت لا أعرفه أخذنى الشـــخص الممتلىء الجسم وتكررت عملية الضرب ورجلى كانت بتنزف دم وحالتى كانت متعبه ، وخلعوا جميع ملابسى ، ونزلوا بالكرباج على جسمى الى أن تصنعت الأغماء وكل شـــوية يعيدوا العملية ، ويقولوا لى حانخليك كده .

ثم أخذونى فى الحجره المقابله ، وقالوا : ادخل كلم الباشا ، فوجدت ابراهيم عبد الهادى فى الحجره . وقال : انت ياولد مش عاوز تتكلم ليه .. انت تعرف عصام الشربينى فقلت له : لا أعـــرفه فأمرهم ومعهم فاروق كامل ، وضربونى وقالوا : اتكلم ورجعـــونى لابراهيم عبد الهادى فقال : احنا حنشرحك ، واعادونى .. هـــكذا حوالى خمس مرات .. واثناء ذلك كله كان اخوه اسماعيل المليجى واقفا على باب الحجره وقال : لم ينزل من عينه ولا دمعه وبصق على وجهى . وقال مش حتقول ؟ .. قول اللى بيقولك عليه .

وظللت اتردد على حجرة ابراهيم عبد الهادى والعشرى فى عملية التعذيب حوالى سبع مرات .. ارسلونى الى قسم السيدة ثم فى حوالى ٢٨ مايو ارسلت الى سجن مصر وخرجت منه فى ١٠ اكتوبر ١٩٤٩ .

● المحكمة : عصام الشربينى مين .. تعرفه ؟

الشاهد : لا أعرفه .

الحرق .. والجلد .. والكى

الادعاء فى قضية ابراهيم عبد الهادى باشا يقدم حول تعذيب الاخوان مجموعة اخرى من الوقائع .

● انه كان من بين وسائل التعذيب الكى والحرق بالنار فى ايدى المعذبين .

● نكلوا برجل فاضل ، وشيخ طاعن فى السن ، كان قاضيا شرعيا وهو الاستاذ احمد المنشاوى اذ اعتقلوه فى سوهاج ، واحضروه منها مكبلا بالحديد واعملوا فيه هو أيضا سياطهم وعصيهم لا لشىء الا لانه كان يعول بعض عائلات المعتقلين .

● بلغ التعذيب باحد المواطنين ان كتب وهو فى السجن مذكرات يقول فيها ان أحد الجنود هدده بهتك عرضه اذا لم يخضع لاوامر المتهم واعوانه .

● كان الجنود ينامون بالغرف التى بها السيدات .

● لم يأمر رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالتعذيب فقط ، بل انه كان يحضره بنفسه ، واعتقل شيخ طاعن فى السن يكاد يكون فانيا هو الشيخ النبراوى الذى أراد الشيخ البنا أن يأوى لديه بمنزله فى قليوب بعد حل جماعته .

● القى فى معتقلات جبل الطور ، وهايكتسب وغيرها فريقا كبيرا من شباب الامة ومثقفيها بطريقة جزافية وبصورة جماعية شاذة بعيدين بل منعزلين تماما عن زوجاتهم واخواتهم وابائهم وأمهاتهم وأولادهم لا يعرف هؤلاء جميعا عنهم حتى امكنة القبور التى قبروا فيها وهم أحياء ، بل لقد بلغت العسف والبغى والظلم ان اعد لهؤلاء المعتقلين قبورا فى معتقلاتهم ليدفنوا فيها اذ ماتوا قضاء وقدرا بالقتل .

وثبت آن الاعتقالات لم تكن تتم تحت أية رقابة من اللجنة القضائية ، وملفات التعذيب حافلة بقضايا التعذيب الذى وجه الى الاخوان المسلمين .

ويقول ابراهيم عبد الهادى فى المحكمة انه لم يرهب احدا وكل ما فعله هو أنه حمى البلاد من الارهاب .. عن طريق القانون وحده نحمى البلاد من الأرهاب ومن جرائم الجهاز السرى للأخوان المسلمين .

وقد قدم عبد القادر عودة ٣٢ باغا الى النائب العام اتهم فيه بعض رجال البوليس السياسى وعددا من رجال وزارة الداخلية بتعذيب الاخوان ، كما اتهم فيها بعض رجال النيابة بإنهم رفضوا اثبات وقائع التعذيب والاصابات الناجمة عنها .. على نحو ما نشرت جريدة الاخبار — ١٠ سبتمبر ٥٢ — وقد نشرت الجريدة — ١٤ سبتمبر — ان الاستاذ عبد الحميد لطفى رئيس النيابة سمع اقوال بعض الضباط وجنود البوليس فى التهم ، وسيوالى سماع اقوال بقية المتهمين وعددهم ١٩ متهما .

الدين والوطن

جاء حزب الوفد الى الحكم بعد ان حصل الى الاغلبية فى الانتخابات التى اجريت فى ٣٠ يناير ١٩٥٠ على ضد رغبة الملك الذى كان يخشى نفوذ الوفد وسيطرته ، وأصبح مصطفى النحاس رئيسا للوزارة .. وبمجىء الوفد الى الحكم سقط الامر العسكرى بحل الجماعة وعاد الاعضاء ليواجهوا أول مشكلة وهى اختيار المرشد العام الجديد.. وتقول جريدة اللواء الجديد «ان مزراحى باشامحامى الخاصة الملكية كان له دور فى تحسين العلاقات بين الملك والاخوان» وان الصحف البريطانية أظهرت ترحيباشديدا بتعيين المستشار حسن الهضيبى مرشدا عاما للاخوان . وكان الملك يؤيد انتخاب الهضيبى مرشدا عاما .. فهو متزوج من شقيقة مراد حسن ناظر الخاصة الملكية كما انه وطيد الصلة ببعض العائلات الكبيرة الثرية المقربة من الملك اذ تربطه بها علاقات عائلية وشخصية . وقد ارسل الملك الى الهضيبى احدى السيارات الملكية ليحضر فيها لمقابلته بصحبة بعض

زعماء الجماعة . وتكررت زيارات المرشد العام للملك وقد صرح بعد احداها بانها « زيارات نبيلة لملك نبيل » وعندما سارت المظاهرات فى مصر كلها تهتف ضد الملك وحافظ عفيفي عقب تعيينه رئيسا للديوان الملكى نشرت مجلة الدعوة التى كان يصدرها صالح عشماوى هجوما على رئيس الديوان الجديد ووجدت وكالات الانباء فى الموقف الجديد للجماعة طعاما شهيا فسارعت للابراق به ولكن عبد الحكيم عابدين سكرتير الجماعة اسرع باصدار بيان يقرر فيه « ان مجلة الدعوة لا تصدر عن المركز العام للاخوان المسلمين ، ولا تنطق بلسانه ، ولا تمثل سياسته ؛ وانها صحيفة شخصية تعبر عن آراء صاحبها ، ولا تتقيد دعوة الأخوان بما نشر فيها » «١»

وبعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى ١٨ أكتوبر ١٩٥١ واعلان الكفاح المسلح ضد الانجليز فى القناة قال المرشد العام لمندوب جريدة الجمهور المصرى ــ ١٥ اكتوبر ١٩٥١ : وهل تظن أن أعمال العنف تخرج الانجليز من البلاد ، ان واجب الحكومة اليوم أن تفعل مايفعله الاخوان ، من تربية الشعب واعداده ، وذلك هو الطريق لاخراج الانجليز وخطب المرشد العام حسن الهضيبى فى شباب الاخوان قائلا اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم .. وقد رد عليه خالد محمد خالد فى روز اليوسف تحت عنوان « **ابشر بطول سلامة يا جورج** » ــ ٣٠ أكتوبر ١٩٥١ ــ قائلا : الأخوان المسلمين كانوا أملا من آمالنا لم يتحركوا ، ولم يقذفوا فى سبيل الوطن بحجر ولا طوبة ، وحين وقف مرشدهم الفاضل يخطب منذ أيام فى عشرة آلاف شاب قال لهم : اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم .. وسمعت مصر المسكينة هذا التوجيه : فدقت صدرها بيدها وصاحت : آه يا كبدى ..

افى مثل هذه الايام يدعى الشباب للعكوف على تلاوة القرآن الكريم ، ومرشد الاخوان يعلم ، او لا يعلم ان رسول الله وخيار أصحابه معه تركوا صلاة الظهر والعصر من اجل معركة ويعلم ــ او يجب أن يعلم أن رسول الله نظر الى أصحابه فى سفره فاذا بعضهم راقد ، وقد أعياه الصوم ، وبعضهم مفطر قام ينصب الخيام

---

١ ــ حسن البنا ــ د. رفعت السعيد .

فابتسم اليهم ابتسامة حانية راضية وقال : ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله .

فلقد وجد الوطن فى التاريخ قبل ان يوجد الدين وكل ولاء للدين لا يسبقه ولاء للوطن فهو ولاء زائف ليس من روح الله .. والوطن وعاء الدين وسناده ، ولن تجدوا ديننا عزيزا مهيبا الا اذا كان فى وطن عزيز مهيب ، واذا لم تبادروا الى طرد الانجليز فلن تجدوا المصاحف التى تتلون فيها كلام ربكم .. اتسألون لماذا ؟ لأن الانجليز سيجمعونها ويتمخطون فيها كما حدث فى ثورة فلسطين سنة ١٩٣٧ ، واذا حسبتمونى مبالغا ، فراجعوا الكتاب المصور الذى أصدره المركز العام عن تلك الثورات لتروا صورة الضباط الانجليز وهم يدوسون المصاحف ويتمخطون فى أوراقها .. ان فى مصر قوى شعبية تستطيع رغم ظروفها ان تردم القناة بجثث الانجليز ، ولكن هذه القوى محتكرة ، تحتكرها الهيئات والجماعات لصالح من ؟ والى متى ؟

وكتب احسان عبد القدوس « روز اليوسف ٢٧ نوفمبر ١٩٥١ » تحت عنوان : الاخوان .. الى اين .. وكيف ، ينعى عليهم عدم مشاركتهم فى معركة القناة ويقول ان هذه ايام الامتحان الأول للاخوان عقب محنتهم فاما ان يكونوا أقوياء بايمانهم واما فقدتهم مصر وفى نفس العدد تشير المجلة الى مقابلة ملكية بين الهضيبى والملك وتقول انها « كانت مفاجأة سارة كريمة ، ويعتبر الهضيبى اول رجل من رجال الأخوان يتشرف بالمقابلة الملكية وتعلق المجلة بأن المقابلة قد اثارت اهتمام كثير من الدوائر والمعروف ان الهضيبى يعتبر أن العدو الاول دائما هو الشيوعية »

وقد اجتمع لفيف من شباب الاخوان واتخذوا قرارات تقول بأن العودة الى المفاوضات جريمة وتطالب بتحريم التعاون مع الانجليز وبالغاء القوانين المقيدة للحريات . ويقطع العلاقات مع بريطانيا ، وقال المرشد العام لجريدة المصرى ٢٦ أكتوبر ١٩٥١ تعليقا على هذه القرارات بانه لا قيمة لقرارات تصدر من غير المركز العام للاخوان المسلمين .

الملك قال لا :

وهناك واقعة ثانية تفجرت فى الايام الاولى للثورة . عندما نشرت جريدة المصرى انه كان قد تم الاتفاق بين الاخوان المسلمين والوفد على أن تشترك كتائب الأخوان مع الوفد فى معركة القناة وان حكومة الوفد سوف تسلم الاخوان ۲۰۰۰ بندقية و ٥٠ مدفعا ومليون طلقة وحدد يوم ٢٦ يناير للتسليم ولكن فاروق حدد يوم ٢٦ يناير للتخلص من حكومة الوفد قبل توزيع هذه الأسلحة . ونشرت حديثا للمرشد العام للأخوان ذكرت فيه أنه صرح لمندوبها بان الملك طلب منه عدم اشتراك الأخوان المسلمين فى حركة التحرير فى القناة وقد أدلى فضيلة المرشد بتصريح لجريدة الأخبار — ٢٤ أغسطس ١٩٥٢ — بعد الثورة يكذبفيه هذه الواقعة ويقول :

ان ما نشره المصرى من انه تم الاتفاق بين الاخوان والوفد على عقد ميثاق بينهما داخل الحكم وخارجه غير صحيح اطلاقا بل لم يحدث أى تفكير من جانبنا فى هذا الشأن .

أما فى شأن ما قيل من استعداد الحكومة الوفدية لاعطائنا أسلحة ، فقد استمرت المفاوضات مدة طويلة بغير ان يعطونا سلاحا وبعد ذلك طلب الأستاذ فؤاد سراج الدين مقابلتى للاتفاق على سياسة موحدة بيننا وبينهم ، وكان ذلك ايضا قبل أن نتسلم منهم بندقية واحده أو رصاصة واحده ولكن رفضت أن اجتمع بالاستاذ سراج الدين . فانقطعت المفاوضات .. وكان ذلك قبل يوم ٢٥ يناير بزمن غير قصير .

وفى يوم ٢٥ يناير قال لى الحاج حلمى المنياوى ان الوفد سلمه مدفع برن واحد ، وقال انهم وعدوه بان يسلموه فى اليوم التالى ٢٦ يناير — عشرين أو خمسة وعشرين مدفعا وسألنى هل يتسلم المدافع ام لا .

فقلت له خذ منهم أو من غيرهم كل ما تستطيع من السلاح مادام التسليم غير مشروط بأى شرط . وفى صباح اليوم التالى ٢٦ يناير اعتذر الاستاذ البديني عن تسليم السلاح بحجة الحوادث وبذلك يكون كل ما تسلمناه من حكومة الوفد .. هو مدفع واحد ..

اما ما ذكرته جريدة المصرى على لسانى من حديث جرى بينى وبين الملك السابق من انه قال لى انه خائف من حركة التحرير فى القنال وانه قال « انا خايف على البلد من اللى بيعملوه المصريين فى الاسماعيلية والسويس . وأحب الا يشترك الاخوان معهم فى هذه الاعمال وانا عاوز الاخوان مايشتركوش فيها ، والحركة دى هاتجر على البلد مصايب » ..

كل هذه العبارة مصنوعة ومكذوبة لانه لم يدر بينى وبين الملك السابق فى مقابلتى معه أى حديث عن حركة التحرير ، ولقد اقحمت على حديثى المنشور فى المصرى زيادات وحذفت منه عبارات اخلت بالمعنى .

اول اتصال بعد الثورة

وهكذا عندما قامت الثورة ، كانت البلاد تغلى ضد الملك وضد الانجليز وكان الاخوان المسلمون يترقبون الاحداث .. فهم مع الملك .. وهم لا يؤيدون الكفاح المسلح ضد الانجليز .. ومع ذلك فانه بعد ان صدر أول بيان يعلن قيام « حركة الجيش » صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، كان أول ما فعلته انها اتصلت بالاخوان المسلمين تطلب منهم بيانا بتأييدها .. ولكن الامر لم يكن سهلاً .. فلم يكن من اليسير ان يؤيد الاخوان الثورة ، والملك فاروق مازال على أرض البلاد .. ومع ذلك فقد كان اغلب الظن لدى الكثيرين ان الاخوان المسلمين يشاركون فى الثورة .

عـــــلاقات قـــــديمة

العلاقات بين الاخوان المسلمين والثورة معقدة .. بدأت في الاربعينات والثورة لاتزال جنينا يختمر في عقول ونفوس عدد محدود من الضباط الوطنيين الذين آلمهم ما يدور في البلاد ، وتلمسوا طريق الخلاص عند رجال الأحزاب السياسية فلم يجدوا عندهم أي حل للقضية الوطنية ولا للقضية الاجتماعية ، كما وجدوا الاحزاب تنغمس في الفساد اكثر من الملك ذاته ولم يكن امامهم سوى ان يعتمدوا على انفسهم وعلى قوتهم فشكلوا تنظيما محدودا سرعان ما نمى ، واصبحت له خلايا وفروع داخل صفوف ضباط الجيش .. وفي محاولة الضباط الاتصال برجال السياسة والاحزاب ، طافوا والتقوا باغلب السياسيين وقادة الاحزاب .. ولم يتجاوب معهم احد .. وكان اقصى هم السياسيين ان يعرفوا قوة الضباط وعددهم واشخاص قادة التنظيم ، او اكبر عدد ممكن من اعضائه .. وقد حدث ذلك مع حزب الوفد مثلا وهو اكبر الاحزاب المصرية ، فهو حزب الاغلبية .. وحدث مع الاخوان المسلمين ايضا ، فعلاقة الضباط الاحرار بالاخوان بدأت مبكرا اذ كان بينهم عدد غير قليل من اعضاء جمعية الاخوان .. فلم يكن تنظيم الضباط الاحرار تنظيما سياسيا موحد الفكر .. والاهداف ، ولكنه كان يضم مجموعة متباينة من الضباط الوطنيين الذين التقوا على عدد محدود من الاهداف وهي المبادىء الستة التي اعلنتها الثورة ولم يمنع ذلك ان يكون لكل منهم انتماؤه السياسي .

كان بينهم الاخوان المسلمون وكان منهم الماركسيون وغير ذلك ، ولقد وجدنا ان هذا التداخل بين الضباط الاحرار لا يقتصر

على القاعدة ، بل انعكس على القيادة ذاتها .. فقد ضم مجلس الثورة وهو قيادة تنظيم الضباط الاحرار ضباطا ينتمون فكريا الى الاخوان المسلمين ، كما كان بينهم من ينتمون الى تيارات سياسية أخـــرى .. وكان تفكك مجلس قيادة الثورة بعد ذلك محصلة طبيعية لاختلاف الفكر وتباين الاهداف فى كثير من الاحيان ..

ولنأخذ مثلا كمال الدين حســين وهو ينتمى فكريا الى تيـــار الاخوان المسلمين وقد قدمه الى عبد الناصر وعرفه به قبل الثورة الضابط عبد المنعم عبد الرءوف المعروف بانتمائه للاخوان المسلمين، استمر مع مسيرة الثورة الى ما بعد صدور القوانين الاشتراكية . واعلان الميثاق الوطنى . ثم بدأت الخلافات الحـــادة بينـــه وبين عبد الناصر على ما يروى صديقه الحميم عبد اللطيف البغدادى فى مذكراته « جـ٢ » فقد كان كمـــال الدين حسين يرى « ضرورة ان تكون اشتراكيتنا مستمدة أساسا من الشريعة الاســـلامية ولكن تبين أنه ليس هناك دراسات وافية حول ما يتمسك به كمال ، وكان الجميع يرى عدم التقيد بهذا المبدأ حتى تتم الدراســـة أولا وكمال ظل مصرا على ضرورة الاخذ به » .

ودارت فى احد الاجتماعات مناقشـــة حـــول ملكية الشعب لأدوات الانتاج وسأل بغدادى جمال عبد الناصر : هل يسرى هـــذ على جميع الوحدات الانتاجية مهما صغر حجمها ، فأكد عبد الناصر هذا وقال : طالما ان هذه الوحدة بها عمال ومهما قل عددهم ، لانه فى هذه الحالة يصبح هناك استغلال الانسان لاخيه الانسان ولقد ضرب عبد الناصر مثلا بخالة خاله الذى توفى وكان يكسب عـــلى حد ما قاله ستمائة جنيه فى الشهر الواحد من تشغيل ثلاثة لوريات وقال وهو طبعا كان قاعد فى المكتب ومستأجر سواقين ويكسب من عرقهم ، وسأله كمال الدين حسين : هـــل الميكانيكى الذى يملك ورشة صغيرة ويعمل عنده اثنين من الصـــبيان ينطبق عليه نفس الحالة فأجابة جمال : فى تصورى أيوه .. أو يشاركوه فى الأرباح بنسب متساوية .

ويقول بغدادى : وجاء رد كمال عليه مفاجأة له ولنا جميعا على السواء وذلك بقوله : يبقى فى المشمش » .

وهكذا فان قيادة الضباط الاحرار كانت انعكاسا للتنظيم ذاته

فقد كانت تمثل فيها التيارات الفكرية والسياسية المختلفة ، وكان ذلك احد الاسباب الاساسية للخلافات والإنشقاقات التى حدثت بينهم على امتداد المسيرة .

شهادة خالد محيى الدين :

خالد محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة مثلا يروى « الاهالى ٢٦ يوليو ٧٨ » ان الصاغ ثروت عكاشه طلب اليه فى يوليو ١٩٤٩ ان يلتقى به فى مكان هادىء وفى المقابله ابلغه ان ابراهيم عبد الهادى باشا قد استدعى صديقهما الصاغ جمال عبد الناصر للتحقيق يوم ٢٤ يونيو ١٩٤٩ بحضور اللواء عثمان المهدى رئيس اركان حرب الجيش ودار فى الاجتماع تحقيق مع جمال عبد الناصر حول علاقته بجماعة الاخوان المسلمين . وكان الخيط الذى تمسك به ابراهيم عبد الهادى رئيس الوزراء فى التحقيق ان البوليس قد عثر فى احد مخابىء الجهاز السرى للاخوان المسلمين على احد الكتب السريه الخاصه بالقوات المسلحة والتى تدرس صناعة واستخدام القنابل اليدوية ، وكان على الكتاب اسم اليوزباشى جمال عبد الناصر .

وبعد تحقيق عنيف ملىء بالتهديد استطاع عبد الناصر الافلات متمسكا بأنه كان قد أعار هذا الكتاب لليوزباشى انور الصيحى الذى استشهد فى حرب فلسطين .

ولقد تعرف خالد محيى الدين على عبد الناصر فى اواخر عام ١٩٤٤ بواسطه قائد الجناح عبد المنعم عبد الرؤوف وتوطدت صلتهما معا . وكانا على علاقه وثيقة بجماعة الاخوان المسلمين عن طريق مسئول اتصال هذه الجماعة الصاغ بالمعاش محمود لبيب . وكانت هذه المجموعة ذات الصله بالاخوان تضم ضباطا آخرين على حد رواية خالد محيى الدين منهم كمال الدين حسين . وحسن ابراهيم ، وعبد اللطيف بغدادى .

ويمضى عاما ١٩٤٥ : ١٩٤٦ واذا بجماعة الاخوان تتخذ خطا سياسيا مخالفا لاجماع الحركة الوطنية ، واذ بها تؤيد الطاغية اسماعيل صدقى وتؤيد مشروع صدقى بيفن ، ويخرج الشيخ

حسن البنا المرشد العام للجماعة في سيارة حكمدار البوليس المكشوفة ليهدىء المتظاهرين ضد هذه المعاهدة ، ولم يكن من الممكن أن نستمر في هذا الأطار ، « وتفرقنا » .

رواية خالد محيي الدين تقول أنه هو نفسه كان على علاقة وثيقة بالأخوان وكذلك جمال عبد الناصر وغيره من أعضاء مجلس قيادة الثورة وانهم انفصلوا عن الأخوان بسبب بعدها عن الخط الوطني ومعاداتها لقضايا الجماهير وابرزها الأستقلال والحريات بوقوفها الى جانب اسماعيل صدقي .

وجهة نظر الأخوان :

وقبل ان نستطرد في تكملة شهادات أعضاء مجلس الثورة عن علاقة الأخوان المسلمين بالضباط الاحرار علينا ان نرى وجهة النظر الاخرى ... وجهة نظر الاخوان المسلمين انفسهم .. صلاح شادي يرى ان الاخوان المسلمين هم الذين كونوا الضباط الاحرار ، وهم الذين اطلقوا عليهم هذا الاسم « مجلة الدعوة مايو ٧٨ » فان حسن البنا كون نظاما خاصا للاخوان المسلمين يضم مدنيين وعسكريين يؤهلون تأهيلا عسكريا للقيام « بأعمال فدائية يتطلبها نشاط الجماعة في الداخل او الخارج » « ١ » . سواء في محاربة الانكليز او مواجهة عدوان الحكومات التي لا تخدم مصالحهم او في الجهاد في فلسطين ، وكان ارتباط جمال عبد الناصر وكمال حسين وغيرهم من الضباط ضمن تشكيل هذا النظام الخاص له هذه الصيغة باعتبارهم من الاخوان المسلمين .

---

١ ـ يقول خالد محيي انه كان صدور المنشور الاول للضباط الاحرار بمناسبة تفجر قضية الاسلحة الفاسدة على صفحات الجرائد ، واحسسنا انه من الضروري ان نقول كلمتنا حول هذا الموضوع وقررت المجموعة تكليفي انا وجمال منصور « سفير مصر في بلغراد الآن » باصدار هذا المنشور وقام جمال منصور ـ بشراء آلة رونيو عن طريق صديق له موظف بالسكة الحديد اسمه محمد شوقي عزيز ، وعندما اعددنا صياغة المنشور برز سؤال : ما هو الاسم الذي سنوقع به المنشور واقترح جمال منصور اسم الضباط الاحرار فوافقت وعرضت الامر على جمال عبد الناصر فوافق ، وكان ذلك بين سبتمبر واكتوبر ١٩٥٠ .

فلما تكاثر عدد الضباط بدأ الاستاذ حسن البنا رحمه الله يفكر في تشكيل قيادة خاصة لهؤلاء الضباط تكون مستقلة عن النظام الخاص واسند رئاستها للصاغ محمود لبيب وكيل الجماعة باعتباره ضابطا سابقا في الجيش [illegible]

[illegible] محمود لبيب [illegible] [illegible] [illegible] الضباط في مختلف [illegible] [illegible] [illegible] الضباط الاخوان [illegible] [illegible] [illegible] وجهة نظر الاخوان في علاقتهم بالثورة [illegible] العشماوي [illegible] عبد الناصر [illegible] الاخوان والثورة [illegible] الذي [illegible] ١٩٥ [illegible] وقد [illegible] في خلية [illegible] الاخوان [illegible] حسن العشماوي [illegible] عبد الناصر [illegible] محمود عبد اللطيف [illegible] البريطانيين في [illegible] الاخوان [illegible] هذه العملية [illegible] عبد اللطيف [illegible]

وقد عرف عبد الناصر في اكتوبر ١٩٥١ بعد المعاهدة المصرية البريطانية عندما دخل مكتبه بزيه العسكرى واتخذ له اسما مستعارا هو زغلول عبد القادر .. ومنذ ذلك اليوم اصبح حسن العشماوى احد «ادوات» الاتصال بين الضباط الاحرار والاخوان المسلمين في امور معارك قناة السويس.

ويقول حسن العشماوى انه توثقت الصلة بينه وبين عبد الناصر الذى شكى له كثيرا من جهالة زملائه وضيق افقهم فهو قد جمعهم من مجالس تحضير الارواح والجان ولم يستطع ان يرتقي بمداركهم عن مستواهم القديم ، ورفض طلبه العون في تعليم زملائه.

[illegible]

وقد بدأت جماعة الضباط الاحرار اصلا بمجموعة من مجموعات الاخوان المسلمين في الجيش ، ولكنها انفصلت عام ١٩٤٨ حين استطاع جمال عبد الناصر الذى كان قد [illegible] قبل ذلك على

اكثر من هيئة سياسية احتفظ بزملاء له فيها ـ ان يقنع رئيسه المرحوم الضابط المتقاعد محمود لبيب بانفصالها واستقلالها بكثير من امورها الخاصة على ان يكون اللقاء فى الخطوط الرئيسية والاهداف ، حجة عبد الناصر الرئيسية فى الانفصال بجماعة الضباط الاحرار ان الشروط الخلقية التى يتطلبها الانضمام الى الاخوان كانت تعوق اغلب ضباط الجيش مما أدى الى تضييق مجال الانضمام اليها فى صفوف الجيش ، ولما انفصلت جمعية الضباط الاحرار توسع عبد الناصر فى ضم الضباط اليها بغير شروط غير مجرد السخط على نظام الحكم وهكذا ضمت تلك الجمعية اشخاصا ينتسبون الى مختلف الهيئات السياسية فى مصر ، وظل كل منهم يظن أن عبد الناصر يوافقه على مبادئه ، ثم ضمت مجموعة من الغارقين فى العبث فاحتاجوا كما قال عبد الناصر يوما الى تعليمهم ، هذا هو جوهر شهادة المرحوم حسن العشماوى عن علاقة الضباط الاحرار بالاخوان المسلمين .. مجموعة من الضباط الغارقين فى العبث جمعهم عبد الناصر ـ الشيوعى ـ من مجالس تحضير الأرواح واقنع كل منهم إنه يسير على مبادئه .. فهل هؤلاء العبثيون كانوا مجموعة من الوطنيين الذين يرجى منهم اى عمل ، أو يؤتمنون على تنظيم . وهل كان فى استطاعتهم ان يقوموا بثورة .. وكيف يقبل الأخوان ان يتعاونوا معهم .

شهادة أنور السادات

وهناك وجهة نظر اخرى للضباط الإحرار الذين قاموا بالثورة ، وبعضهم متعاطف جدا مع الاخوان المسلمين وبعضهم كان عضوا فيها يقولون ان جمال عبد الناصر لم يكن يمانع فى الإتصال بجماعة الاخوان المسلمين ضمن الشروط التى وضعها وهى أن يظل تنظيم الضباط الاحرار بمنأى عن اية تنظيمات حزبية ، وان يظل تنظيمه مستقلا بعيدا عن الاحزاب ولم يكن الاخوان المسلمون الا حزبا مهما اطلقوا على انفسهم .. لذلك فان عددا من الضباط الاحرار اتصلوا بالاخوان ، وعددا آخر منهم كانوا منضمين اليها ويروى الرئيس محمد انور السادات فى « اسرار الثورة المصرية » اول لقاء له بالمرحوم الشيخ حسن البنا ليلة

مولد النبى عليه الصلاة والسلام فى عام ١٩٤٠ وكان انور السادات ضابطا بسلاح الاشارة برتبة ملازم يجلس مع زملائه فى السلاح يتناول معهم طعام العشاء عندما دخل عليهم احد جنود السلاح بصحبة صديق له يلتحف بعباءه حمراء لا تكاد تظهر منه شيئا ، وبعد العشاء بدا الرجل حديثا طويلا جديدا عن ذكرى مولد الرسول وبعد ان انتهى من حديثه انتحى به جانبا ودعاه لزيارته فى دار جمعية الاخوان المسلمين قبل حديث الثلاثاء الاسبوعى .

وكان الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا ، وفى اللقاء الاول ظل الرجل ملتزما بالحديث فى الدين رغم المحاولات التى بذلها انور السادات لجذبه الى الحديث فى السياسة او شئون الجيش وتكررت الزيارات والاحاديث ، حتى كان يوم صدور الاوامر بمنح الفريق عزيز المصرى اجازه اجبارية من رئاسة اركان حرب الجيش بناء على أوامر الانجليز .. وكان السادات ثائرا على هذا القرار الذى فرض نفسه على الجلسة الطويلة ، وفى نهاية اللقاء اعطاه المرحوم الشيخ البنا ورقة بها عنوان وطلب منه ان يقطع تذكرة مثل بقية الناس اذا اراد ان يلتقى بالفريق عزيز المصرى ..

وذهب انور السادات الى العنوان وكان عيادة الدكتور ابراهيم حسن وقطع تذكرة ودخل الى الطبيب ليجد الفريق عزيز المصرى فى انتظاره وفى اليوم التالى التقى السادات بالشيخ البنا ولاحظ انه يريد ان يزداد علما بالمجموعة التى شعر انه واحد من افرادها وقد ساله عن زملائه فى الجيش صراحة ولم يخف عنه السادات انه لا يعمل وحده وفهم الشيخ البنا ان ما ينقص الضباط هو جماعة من الشباب تستطيع أن تخوض المعركة باسم الشعب عندما يضرب التشكيل ضربته لعمل عسكرى .. ويبدا يحدث السادات عن تشكيلات الاخوان المسلمين واهدافها . ويقول الرئيس السادات انه كان واضحا فى حديثه انه يريد أن يعرض على الانضمام الى جماعة الاخوان المسلمين أنا واخوتى فى تشكيلنا حتى تتوحد جهودنا العسكرية والشعبية فى هذه المعركة .. وكنت مستعدا للاجابة على هذا الطلب اذا وجهه الى ، فلما رايته يكتفى بالتلميح اوضحت له من جانبى أيضا انه ليس من وسائلنا ابدا ان

يدخل كجماعة ولا كأفراد في أي تشكيل خارج نطاق الجيش، على أنه
كان ... الحاجة ليعرف رأيه ... أن تلم بنشاطات الضباط حتى يمكنه الاتصال
به في حالة [illegible] يفوق [illegible] بالسادات [illegible] في [illegible]
[illegible] عبد المنعم عبد الرؤوف [illegible] وكان غريبا أن [illegible]
حسن البنا [illegible] الكثير من المعلومات [illegible] عبد المنعم
عبد الرؤوف [illegible] أنه قد [illegible] ما بين [illegible]
[illegible] أي شيء [illegible]
عبد المنعم عبد الرؤوف حتى ظن السادات أنه قد نسيه ... كان [illegible]
بدا بينهما — السادات والبنا — تعاون تكشف للسادات خلاله كثير
من الأسرار الداخلية لجماعة الإخوان، تكشف له مثلا أن حسن البنا
وحده كان الرجل الذي يعد العدة لحركة الإخوان ويرسم [illegible]
سياستها ثم يحتفظ بها في نفسه وأن أقرب المقربين إليه لم يكن
يعرف شيئا من خطته ولا من أهدافه. فقد كان حسن البنا في ذلك
الوقت المبكر يجمع السلاح ويشتريه ويخزنه ولكنه لم يكن يطلع
أقرب الناس إليه من كبار الإخوان أنفسهم.. وذات يوم طلب
الرئيس السادات مقابلته لأمر هام وكان الأستاذ عبد العزيز
العسكري وكيل الجماعة موجودا معه فإذا به يشير إليه أن يدخل
غرفة في مدخل الدار مخصصة لشركة المعاملات الإسلامية، وبذل
جهدا كبيرا حتى لا يشعر وكيل الجماعة بأية حركة فيه غير عادية ثم
تسلل إلى الغرفة [illegible] آخذا أنور السادات من يده [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما يريد أن يقوله [illegible] وفي هذا الاجتماع [illegible]
باستفاضة تفاصيل الخطة [illegible]
فبراير [illegible] الدور الذي يريدون من الإخوان أن يقوموا به [illegible]
الرجل ثم سكت .. وسكت .. وعندما تكلم أجهش بالبكاء وقال
كلاما كثيرا، وأطرق طويلا وبكى من أجل مصر، ولكنه لم يعد بشيء
ولم يرتبط بشيء وكان هذا هو آخر اتصال بين أنور السادات وحسن
البنا قبل اعتقاله.

[illegible] بعد [illegible] الاعتقال [illegible] السادات [illegible]
بالمرحوم حسن البنا الذي [illegible]
[illegible] الإخوان [illegible] والأجانب

يرهبون الدعوه لانها تقوم على الاخذ بالشريعة الاسلامية لذلك ستتعرض حتما لاموالهم واعمالهم وحرياتهم .

وكان الشيخ البنا واثقا من انه سوف يكسب طمأنينة الملك لو تقابل معه .. لذلك طلب من انور السادات أن يوسط صديقه الدكتور يوسف رشاد .. لاتمام هذه المقابلة وكادت الوساطة تنجح الا ان الملك الغي اللقاء بعد أن تحدد موعده .. والح حسن البنا في اتمام هذه اللقاء ، وبذل السادات محاولات اخرى .. حتى التقى حسن البنا بيوسف رشاد وتحدث معه ثلاث ساعات وقال يوسف رشاد أنه خرج من هذه المقابلة مقتنعا بخلوص نية حسن البنا نحو الملك ... وتكررت الصلات بين الضباط الاحرار والاخوان الذين نشطوا نشاطا كبيرا عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ في الاتصال بجمال عبد الناصر ومجموعة من اصدقائه على حد رواية الرئيس السادات .

وكان الصلة بين الاخوان وضباط الجيش الصاغ عبد المنعم عبد الرؤوف الذي كان يدعو الضباط للانضمام لصفوف الاخوان وكان كثير من الضباط يرى التعاون دون الانضمام ، وكان الضباط الذين ينضمون او يتعاونون مع الجماعة وفي يقينهم ان دورهم هو التنظيم والتدريبة بشباب الاخوان المتحمس للتدريب العسكري ولكن تنظيمات الاخوان كانت لاتفرق بين الضباط وغيرهم حتى لقد كانوا يحددون للضباط مواعيد التدريب فاذا ذهبوا وجدوا واحدا من المدنيين يعطيهم درسا في كيفية استعمال المسدسات فلم تكن خطة الاخوان واضحة للضباط وعندما كانوا يتساءلون عن المطلوب منهم كانت تأتيهم الاجابة ثقوا في قيادة الدعوة .. اعملوا ما يطلب منكم في حينه .. وذات يوم طلب عبد المنعم عبد الرؤوف من جمال عبد الناصر أن تقوم بينه هو وجماعته صلة مع الاخوان ، ورحب جمال بقيام هذه الصلة على ان تظل لجماعته شخصيتها المستقلة وتفكيرها الخاص .. ويقول الرئيس السادات أنه في فبراير سنة ١٩٤٦ وقعت حوادث الجامعة المشهورة فأثارت حماسة الضباط للحركة الشعبية وحقدهم على السلطة الحاكمة والمستعمرين ، وفي خلال الايام التي تلت هذه الحركة وقعت المهادنة بين صدقي وجماعة الاخوان المسلمين فأيدت هذه المهادنة دعوتنا الى عدم الارتباط بأية جماعة خارج نطاق الجيش إذ وضح في اثنائها

التناقض بين افراد الجيش الذين كانوا كافراد على صلة بالاخوان المسلمين وبين جماعة الاخوان كجماعة لها سياستها التى أوحت لها فى ظرف من الظروف أن تهادن حكومة صدقى ضد حـــركة الشـعب . وعندما أقبل عام ١٩٤٨ وأقبلت معـــه أحداث فلسطين بدات صلات جديدة مع جماعة الاخوان المسلمين ، صـــلات بين الضباط وقيادة الجماعة فعقدت اجتماعات فى بيت المرحوم حسن البنا ضمت جمال عبد الناصر وكان فى كلية أركان الحـــرب، وكمال الدين حسين ضابط المدفعية وبعض الضـــباط المنتمين للاخوان لتكوين تشكيلات وتنظيمات مسلحة وتدريبها واعدادهــا قبل التطوع لخوض غمار المعركة المقدسة .

شهادة جمال عبد الناصر

يروى جمال عبد الناصر فى لقائه مع الشباب جانبا آخـــر من قصة ثورة يوليو مع الاخوان .. وبالذات البداية اى ما قبـــل الثورة فيقول « ١٨ نوفمبر ١٩٦٥ » أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية الموجودة فى البلد ، يعنى مثلا كنت أعرف الشيخ حسن البنا لكن ماكنتش عضو فى الاخوان فيه فرق بين انى اعرف الشيخ حسن البنا وفرق انى إكون عضو فى الاخوان كنت اعرف ناس فى الوفد وكنت أعرف ناس من الشيوعيين، وانا اشتغل فى السياسة ايام ما كنت فى ثالثة ثانوى ، وفى ثانوى اتحبســـت مرتين أول ما اشتركت فى مصر الفتاة . . وده يمكن اللى دخلنى فى السياسة كنت ماشى فى الاسكندرية لقيت معـــركة بين الاهالى والبوليس اشتركت مع الاهالى ضد البوليس وقبضوا على ورحت القسم وبعد ما رحت القسم سألت الخناقة كانت ليه ، وكنت فى ثالثة ثانوى فقالوا ان رئيس حزب مصر الفتاة بيتكلم والبوليس جاى يمنعه بالقوة وقعدت يوم وتانى يوم طلعت بالضمان الشـخصى رحت انضميت لحزب مصر الفتاة وبعدين حصل الخلافات سبت مصر الفتاة ورحت انضميت للوفد وطبعا انا الافكار التى كانت فى راسى بدات تتطور وحصل نوع من خيبة الامل بالنسبة لمصر الفتاة ورحت الوفد وبعدين حصل نفس الشىء بالنسبة للوفد وبعـــدين دخلت الجيش .. وبعدين ابتدينا نتصل فى الجيش بكل الحركات

السياسية ، ولكن ما كناش ابدا فى يوم اعضاء فى الاخوان المسلمين كأعضاء ابدا ولكن الاخوان المسلمين حاولوا يستغلونا فكانت اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار موجودة فى هذا لوقت ، وكان معانا عبد المنعم عبد الرؤوف وكان فى اللجنة التأسيسية ، وجه فى يوم وضع اقتراح قال اننا يجب أن نضم حركة الضباط الاحرار الى الاخوان المسلمين . انا سألته ليه ، قال ان دى حركة قوية اذا انقبض على حد منا تستطيع هذه الحركة انها تصرف على أولاده وتؤمن مستقبله .. فقلنا له اللى عايز يشتغل فى الموضوع الوطنى لا يفكر فى اولاده ولا يفكر فى مستقبله ولكن مش ممكن نسلم حركة الضباط الاحرار علشان مواضيع شخصية بهذا الشكل ، وحصل اختلاف كبير صمم عبد المنعم عبد الرؤوف على ضم حركة الضباط الاحرار الى الاخوان المسلمين احنا كلنا رفضنا .

كان طبعا فى هذا الوقت الشيخ حسن البنا الله يرحمه مات وانا كانت لى به علاقة قوية ، ولكن علاقة صداقة ومعرفة زى ما قلت لكم ماكنتش ابدا عضو فى الاخوان المسلمين وانا لوحدى يمكن اللى كانت ليه علاقة بحسن البنا واخواننا كلهم مالهمش ولكن كنت بقول لهم على الكلام اللى يحصل معاه . نتج عن هذا أن عبد المنعم عبد الرؤوف استقال . وده كان قبل الثورة بستة شهور استقال عبد المنعم عبد الرؤوف وانا كانت لى علاقة ببعض الناس من الاخوان المسلمين كعلاقة صداقة .. وكان لهم تنظيم داخل الجيش وكان يرأس هذا التنظيم ضابط اسمه أبو المكارم عبد الحى وقامت الثورة فى أول يوم من قيام الثورة جالى بالليل عبد الرؤوف ومعاه أبو المكارم عبد الحى وطلبوا ان احنا نديهم اسلحة علشان الاخوان يقفوا جنبا الى جنب مع الثورة انا رفضت ان احنا نديهم هذه الاسلحة ، قلت لهم : ان احنا مستعدين نتعاون وبدأ التعاون بيننا وبين الاخوان المسلمين قلت لهم يشتركوا فى الوزارة بعد كده ورشحوا عدد من الناس للاشتراك فى الوزارة ، ولكن جه بعد كده تصادم .. اتحلت الاحزاب كلها وماحلتناش الاخوان المسلمين ، بعد حل الاحزاب وقبل حل الاخوان المسلمين جالى ثلاثة من الاخوان المسلمين ، وقدموا لنا شروط :

الشرط الاول : ان لا يصدر قانون الا اذا اقره الاخــوان المسلمين .

الشرط الثاني : انه لا يصدر قرار الا اذا اقره الاخــوان المسلمين .. اى بمعنى أوضح ان الاخوان المسلمين يحكموا من وراء الستار ، ورفضنا هذه الشروط .. بعد كده قابلت حســن الهضيبي اللي كان المرشد العام للاخوان المسلمين فى بيته فى منشية البكري على اساس تنسيق التعاون بيننا فهو طلب منى الآتى : ان انا أعلن الحجاب فى البلد كلها .. ان السيدات كلهم يمشــوا محجبات زى اليمن مثلا وأقفل المسارح والسينمات الى آخره ، وبعدين انا قلت له انا مش فاهم اعمل الكلام ده ليه .. والناس يقولوا رجع الحاكم بأمر الله يقولوا ان فيه حاكم مجنون ولا يمكن قبول هذا الكلام .. كان صلاح سالم يرحمه الله له نسايب ساكنين فوق الهضيبي ، وانا كنت بروح له كتير وكنت بشوف عيلة الهضيبي فقلت له : انت طالب منى اننى اعلن الحجاب وانت عندك بنت فى كلية الطب وبنتك اللى فى كلية الطب مش لابسه حجاب ولا حاجة ، وبتروح تحضر التشريح ولابسة زى البنات فى كلية الطب ، فاذا كنت انت مش قادر تعمل الحجاب فى بيتكم عايزنى اعمل حجاب فى الدولة المصرية كلها ازاى ؟

فاما بدى تديني مثل اولا واشــوف بنتك بتروح كلية الطب وهى لابسة حجاب وبعدها اقدر افكر فى الموضوع طبعا ماحصلش شىء من هذا القبيل بعد كده بدا تصادم بيننا وبين الاخوان المسلمين وبدات مؤامرات الاغتيال ــ ومعروف حكاية ١٩٥٤ وازاى قرروا اغتيالى فى الاسكندرية واطلع من ده ان حركة الضباط الاحرار كانت حركة مستقلة كان مبدائها الاساسى ان تكون على اتصال بجميع الهيئات السياسية ولكن لا تنضم الى هيئة ولا تعطى فرصــة لاى هيئة سياسية بأنها تستغلنا .

فجوة بين الضباط والاخوان :

هــكذا لخص جمال عبد الناصر فى اجابته عــلى ســؤال لاحد الشباب علاقة الثورة بالاخوان منذ كانت الثورة حلما يعد ويخطط لتحقيقه مجموعة من الشبان الوطنيين من ضباط الجيش كطليعة

لهذا الشـعب حتى بداية التآمر من الاخوان على الثورة وقائدها .

فعلاقة الضباط بالاخوان كانت طويلة ومعقدة . وحاول الضباط ان يكون تنظيمهم بعيـدا عـن الاحزاب واصروا عـلى ذلك ... ونجحوا .. فى اصرارهم ... حاول الاخوان أن يضـموا التنظيم الى الاخوان وأن يذوب فيه ، وأصروا على ذلك وفشلوا فى محاولتهم وفى الاحداث الكبرى كان الضباط كأفراد يلجأون الى الاخوان لعلهم يجدون عندهم الحل .. ولكنهم لم يجدوه .

ذهب أنور الســادات الى حسن البنا ليشرك الاخوان معهم فى عمل ضد الانجليز عقب حادث ٤ فبراير وكانت نتيجة المقابلة كلاما هلاميا لا يقدم ولا يؤخر .. ذهب اليه أنور السادات مرة ثانية فى محاولة لاشتراكهم فى عمل وطنى وصدم الضباط عندما وجدوا ان الاخوان يؤيدون اسماعيل صدقى ضـد ارادة الشـعب ، حاول الاخوان التقرب من الملك .. ولكن الملك هو الذى رفض رغم الحاح المرحوم الشيخ حسن البنا .. طلب الاخوان أن ينضـم الضـباط الأحرار الى تنظيم الاخوان ولكن عبد الناصر رفض ، وحدثت فجـوه بين الاخوان .. والضباط الاحرار ومع ذلك فان عبد الناصر ذهب بنفسه لتدريب أفراد الاخوان على القتال قبل بداية حرب فلسطين استعدادا للحرب .. وهكذا فانه قبل الثورة كانت العلاقات متوترة بين التنظيمين .. تنظيم الاخـوان المسـلمين ، وتنظيم الضـباط الاحرار ، ومع ذلك فعندما قامت الثـورة بدت على السـطح أن العلاقات وثيقة بين الثورة والاخوان ، وأكد ذلك المعاملة الخاصـة التى لقيها الأخوان من الثورة .

الخلافـــات
البداية والنهاية

صباح يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ كان الاستاذ حسن العشماوى يتجـه الى مبنى قيـادة الجيش فى كوبرى القبـة ليجتمـع مـع عبد الناصر .

وكان موضوع اللقاء شيئا واحدا . . هو أن يطلب العشماوى من المرشد العام المستشار حسن الهضيبى اصدار بيان يؤيد الثورة .

ورفض المرشد العام .. وظل فى مصيفه بالاسكندرية حتى تم عزل الملك .. واستمر صـمته حتى عاد الى القاهرة فى أعقـاب مغادرة فاروق البلاد .. واصدر بعدها بيان تأييد مقتضـبـا ، نشر فى صحف ٢٨ يوليو قال فيه « فى الوقت الذى تستقبل البـلاد فيه مرحلة حاسمة من تاريخها بفضل هذه الحركة المباركة التى قام بها جيش مصر العظيم ، أهيب بالاخوان المسلمين فى أنحاء الوادى أن يستشعروا ما يلقى عليهم الوطن من تبعات كبيرة فى اقرار الامن واشاعة الطمأنينة واخذ السبيل على الناكصين ودعاة الفتنة ووقاية هذه النهضة الصـادقة من أن تمس روعتها وجلالها بأقل أذى أو تشويه ، وذلك بأن يستهدفوا على الدوام مثلهم العليا وأن يكونوا على تمام الاهبة لمواجهة كل احتمال والاخوان المسلمون بطبيعـة دعوتهم خير سند لهذه الحركة يظاهرونها ويشـدون أزرها حتى تبلغ مداها من الاصلاح ، وتحقيق للبلاد ما تصـبو اليـه من عزة واسعاد ، وان حالة الامن تطلب منكم بوجهة خاص أعينا سـاهرة ويقظة دائمة فلقد أعدتكم دعوتكم الكريمة رجالا يعرفون عند الشدة

ويلبون عند أول دعوة ، فكونوا عند العهد بكم ، والله معكم ، ولن يترك أعمالكم » .

واختتم البيان قائلا « ان الهيئة التأسيسية للاخوان سوف تجتمع في نهاية الاسبوع لتقرر رأى الاخوان فيما يجب أن يقترن بهذه النهضة المباركة من خطوات الاصلاح الشامل ليدرك بها الوطن آماله ويستكمل بها مجده » .

الحجاب لكل النساء :

وفى اليوم التالي لصدور هذا القرار طلب المرشد أن يلتقى مع احد رجال الثورة .. وكان لقاؤه الاول بجمال عبد الناصر بعد قيام الثورة في منزل الاستاذ صالح ابو رقيق الموظف بجامعة الدول العربية ..

وفى هذا الاجتماع دار حوار طويل بين المرشد العام ، وعبد الناصر واغلب الظن أن المرشد قد حدد موقفه من الثورة على ضوء هذا الاجتماع .. وكان الموقف الذى حدده هو رفض الثورة .. ورفض التعاون معها .. واتخاذ موقف العداء منها .. في الاجتماع طلب المرشد العام أن تطبق الثورة أحكام القرآن الكريم وجاءته الاجابة بأن الثورة قامت حربا على الظلم والاستبداد السياسي والاجتماعي والاستعمار البريطاني .. وهى بذلك ليست الا تطبيقا لأحكام القرآن .. ورأى المرشد العام أن تصدر الثورة قانونا بعودة الحجاب الى النساء حتى لا يخرجن سافرات بشكل يخالف الدين وأن تغلق دور السينما والمسرح !! ويقول عبدالناصر « في الحقيقة وجدت انى حادخل في معركة كبيرة جدا يعنى معركة مع الـ ٢٥ مليون او نصفهم على الاقل .. قلت له انت تطلب منى طلبا لا طاقة لى به فقال انه مصمم على طلبه .. قلت له : اسمع .. نتكلم بصراحة .. وبوضوح .. أنت لك بنت في كلية الطب .. لانه كان ساكن تحت شنتة نسايب صلاح سالم .. هل بنتك اللى في كلية الطب بتروح الكلية لابسة حجاب ؟ أنا أعرف انها بتروح الكلية بدون حجاب اذا كنت انت في بيتكم مش قادر تخلى بنتك تطلع في الشارع حاطة حجاب ... حتخلينى أنا اطالب الناس كلهم واقول لهم حطوا حجاب .. بعدين هل بنتك بتروح السينما ، والا مبترحش .'.

بتروح السينما .. طيب اذا كان الراجل فى بيتــه مش قادر يخــلى اولاده او بنته ماترحش السينما ، طيب عاوزنى اقفل الســينمات ليه .. السينمات احنا علينا واجب أن نعمل رقابة عليهــا وعــلى المسارح حتى نحمى الاخلاق » .

لا نريد ديمقراطية :

وقال عبد الناصر انهم سوف يمنعون من يقل عمره عن ٢١ عاما من ارتياد الملاهى .. ولم يعجب ذلك المرشد العام الــذى طالب بمنع كل الناس فرد عليه عبد الناصر : ولماذا لم تتكلموا أيام فاروق وكانت الاباحة مطلقة لقد كنتم تقولون « ان الامر لولى الامر » .

كان الاخوان فى ذلك الوقت يطــالبون بالديكتاتورية ولا يريدون اى حكم ديمقراطى ، وقد عبر عن ذلك صراحة الاستاذ سيد قطب الذى كتب مقالا فى جريدة الاخبار (٨ ـ ٨ ـ ١٩٥٢) على شــكل رسالة موجهة الى اللواء نجيب يقول فيه بالنص « ان الدســتور الذى سمح بكل ما وقع من الفساد لافساد الملك وحاشيته فحسب ولكن فساد الاحزاب ورجال السياسة وما تحمل صــحائفهم من اوزار ... ان هذا الدستور لا يستطيع حمايتنا من عودة الفســاد ان لم تحققوا انتم فى التطهير الشامل الكامل الذى يحرم الملوثين من كل نشاط دستورى ولا يبيح الحرية السياسية الا للشرفاء لقــد احتمل هذا الشعب ديكتاتورية طاغية باغية شريرة مريضــة مــدى خمسة عشر عاما أو تزيد ، افلا يحتمل ديكتاتورية عادلة نظيفــة ستة شهور على فرض ان قيامكم بحركة التطهير يعتبر ديكتاتورية بأى وجه من الوجوه » .

التاييــد بشروط :

كان واضحا ان هناك خلافا فى الراى وفى الاتجاه بين المرشــد العام الذى يمثل جماعة الاخوان وبين جمال عبــد الناصر الــذى يمثل « جماعة الثورة » .

وقد بلغ الخلاف مداه حول قانون تحديد الملكية الزراعية عندما راى المرشد العام ان يكون الحد الاقصى للملكية خمسمائة فدان ..

وراى عبد الناصر ان الثورة مصممة على ان يكون هذا الحد هو مائتى فدان فقط ... ويبدو أن المرشد العام لم يقتنع بالضبط بهذا الخلاف ، أو انه راى أن تأييده للثورة ضرورى لاستمرارها خاصة وقد طلبت هي منه التأييد قبل اسبوع واحد .. فقال أنه سوف يؤيد الثورة على شرط أن تعرض عليه قراراتها قبل اصدارها وقال عبد الناصر : ان الثورة قامت بدون وصاية احد عليها ، وهي لن تقبل ان توضع تحت وصاية أحد .. وان كان هذا لا يمنع من التشاور فى السياسة العامة مع كل المخلصين من اهل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئات » ولم يلق هذا الحديث تأييدا من المرشد العام المستشار الهضيبى .

قاتل حسن البنا :

فى ايام الثورة الاولى وقبل ان يعود المرشد العام من مصيفه بالاسكندرية وقفت الثورة بقوتها مع جماعة الأخوان المسلمين وقد تمثل ذلك فى عدد من القرارات التى أصدرتها .. من بينها اعادة التحقيق فى مصرع المرحوم الشيخ حسن البنا ... والقبض على المتهمين وتقديمهم للمحاكمة وقد حكمت المحكمة بالسجن ١٥ سنة على الأميرلاى محمود عبد الحميد مدير المباحث الجنائية الذى دبر عملية الأغتيال كما حكمت بمدد مختلفة على آخرين .

« وفى أكتوبر اصدرت عفوا خاصا عن قتلة المستشار احمد الخازندار وعن بقية المحبوسين فى قضية مقتل النقراشى باشا وعن المحكوم عليهم من الأخوان فى قضية مدرسة الخديوية .

وقد خرج هؤلاء وسط مظاهرة سياسية من السجن الى مقر الجماعة مباشرة حيث عقدوا مؤتمرا كبيرا .. وبعدها أصدرت الثورة قرارا خاصا بالعفو الشامل عن كل الجرائم السياسية التى وقعت قبل عام ١٩٥٢ وقد بلغ عدد المدرج عنهم ٩٣٤ مواطنا معظمهم من الأخوان المسلمين .

وكانت الثورة قد استثنت من هذا القرار الشيوعيين على اعتبار ان الشيوعية جريمة اقتصادية وليست سياسية . (١)

---

١ ــ قصة ثورة يوليو ــ احمد حمروش

ولم يكن اصدار مثل هذا القانون سهلا فقد عارض على ماهر باشـــا رئيس الوزراء فى اصـــداره وظل يؤجله حتى خرج من الوزارة .. واصـــدرته وزارة اللواء محمـد نجيب وقد اشـــترك عبد القادر عودة مع فتحي رضوان فى وضع مواده ، وقامت الثورة من جانبها بتقديم خصم الأخـوان المســلمين اللدود والرجل الذى عذبهم ابراهيم عبد الهادى باشا الى المحاكمة ووضعت ضمن قائمة الأدعاء قضية تعذيب الأخوان المسلمين .

وزراء الأخـوان :

اختلفت الثورة فى بدايتها مع على ماهر رئيس الوزراء وقرر مجلس القيادة ان تتولى الثورة نفسها تشكيل الوزارة برئاسة محمد نجيب على ان يكون للاخوان المسلمين فيها وزيران .

واتصل المشير عبد الحكيم عامر ظهر يوم ٧ سبتمبر ١٩٥٢ بالمرشد العام الذى رشح له الشيخ أحمد حسن الباقوري عضـــو مكتب الأرشاد والأستاذ احمد حسنى وكيل وزارة العدل .

وبعدها بساعات حضر الى مبنى القيـادة بكوبرى القبـــة الأستاذان حسن العشماوى ومنير الدلة وقابلا جمال عبد الناصر .. وقالا انهما قادمان ليدخلا الوزارة فهما موفدان من المرشد العـــام نيبلغاه ان مكتب الأرشاد قد اختارهما لتمثيل الأخوان فى الوزارة .. اما الترشيح الأول فكان ترشيحا شخصيا للمرشد العـــام .

ويقول سليمان حافظ : ان الاستاذين حسن العشماوى ومنير الدلة كانا شبابا اكثر مما ينبغي لتولي مسئولية الوزارة .. وقال عبد الناصر : انه ابلغ الشيخ الباقورى وسوف يحضر فى الساعة السابعة ليحلف اليمين .. كما ابلغ ايضا أحمد حسنى .. واتصل عبد الناصر بالمرشد العام ليستوضح منه الموقف على ضوء ما وقع فعلا من ابلاغ الشيخ الباقورى بما حدث .. ورد المرشد العام انه سيدعو مكتب الأرشاد للاجتماع فى الساعة السادسة وسوف يرد على عبد الناصر .

ولم يتصل المرشد العام بعبد الناصر .. وعاد عبد الناصر واتصل به ليستفسر منه عن الموقف فقال له :

ـ ان مكتب الارشاد قرر عدم الاشتراك فى الوزارة .
ـ ولكننا فعلا اتصلنا بالباقورى وسيحضر ليحلف اليمين .
ـ نحن نرشح بعض أصدقاء الأخوان ، ولا نوافق على اشتراك الأخوان فى الوزارة .

وعندما كانت الصحف تنشر فى اليوم التالى نبأ تشكيل الوزارة الجديدة ، وضمن اعضائها الشيخ أحمد حسن الباقورى وزيرا للاوقاف ، كان مكتب الأرشاد يجتمع ويقرر فصل الشيخ الباقورى من الاخوان المسلمين .. وهكذا وقف الاخوان المسلمون فى جبهة الرفض « بالنسبة للثورة .. فقد رفضوا أن يؤيدوها فى البداية ، ثم حاولوا فرض وصاية عليها .. ثم اختلفوا حول قانون تحديد الملكية ، ثم فصلوا من الجماعة عضو مكتب الأرشاد الذى أصبح وزيرا من وزراء الثورة .. أما أحمد حسنى الذى عين وزيرا للعدل ولم تتخذ الجماعة موقفا منه لانه لم يكن عضوا قياديا فيها .

واستدعى عبد الناصر الأستاذ حسن العشماوى ، وعاتبه على هذا التصرف « وهدده بنشر جميع التفاصيل التي لازمت تشكيل الوزارة » ، ولكن الأستاذ حسن العشماوى رجاه عدم النشر ، حتى لا تحدث « فرقعة » فى صفوف الأخوان وتسىء الى موقف المرشد العام .

عبد الناصر يبحث عن مخرج :

أصدرت الثورة قرارات بتنظيم الاحزاب السياسية لتعيد تشكيل نفسها بعد تطهير صفوفها .. وسارع الدكتور محمد خميس حميدة ، وحسن المليجى ، وفهمى أبو عزيز بتقديم طلب يطلبون حق تشكيل الجماعة وكانت الجماعة قائمة بالفعل ولكن يبدو أنهم ارادوا أن يحولوها الى حزب سياسى .. أو انهم راوا أن قانون الاحزاب سينطبق عليها .. وطلب المرشد العام من عبد الناصر أن تستثنى الجماعة من هذا الشرط القانونى وأن تظل تمارس نشاطها كما كانت .

اتفق عبد الناصر مع المرشد العام على أن يلتقيا فى مكتب سليمان حافظ وزير الداخلية .

وأمام المرشد العام قال عبد الناصر للوزير : اريد أن تجد مخرجا للجمعية .. واقترح الوزير ان ترسل وزارة الداخلية الى الاخوان المسلمين تستفسر عما اذا كانوا سيحققون اهدافهم بالأساليب السياسية وعن طريق الوصول الى الحكم بالانتخاب فعلا .. وان ترد الجمعية على هذا الخطاب بالنفى .. وعندها لا يطبق عليها القانون .. وهـذا ما حدث فعـلا .. فقد ارسلت الوزارة خطابا الى الجماعة وردت عليه طبقا للاتفاق .. واستثنيت من تطبيق القانون .. لانها جمعية دينية وليست سياسية .

وكان يمكن ان يحفظ الأخوان هـذا الجميل لعبد الناصر ، وان يذيب هـذا التصرف من جانبهم كل الثـلوج التى تراكمت فى شهور قليلة على الطريق بين الثورة والأخوان ، ولكن الذى حدث هو العكس تماما .

الأخوان فى لجنـة الدسـتور :

فى ١٣ يناير ١٩٥٣ صدر مرسوم بتشكيل لجنة لوضع مشروع الدستور من ٥٠ عضوا كان بينهم ثلاثة من الأخوان المسلمين هم الأساتذة صالح عشماوى وحسن العشماوى وعبد القادر عوده .. فى ١٧ يناير صـــدر قانون حل الأحزاب السياسية لانها « افسدت اهداف ثورة ١٩ وارادت أن تسعى ثانية بالفرقة ولم تتورع عناصر منها عن الاتصال بدول اجنبية وتدبير ما من شأنه الرجوع بالبـلاد الى حالة الفساد السابقة بل الفوضى المتوقعة » .

ويقول عبد الرحمن الرافعى : ان القانون طبق على الأحزاب كلها ، واستثنيت جماعة الاخـوان المسلمين على الرغم من انها هيئة سياسية تتخذ الدين وسيلة لترويج دعوتها وقد كان ذلك ولا ريب محاباه لها فأنها هيئة سياسية بكل معانى الكلمة ، وكان لها نشاط سياسي واسع النطاق ، وكانت ترمى الى الحكم لو سمحت لها الظروف بذلك وقد سبق لها ان نفذت قانون تنظيم الأحزاب فتـقـدمت اخطارها الى وزارة الداخليـة باعادة تكوينها كحـزب

سياسى . وقال رؤساؤها فى اخطارهم انه اذا اشـــتغل الاخوان بسياسة مصر الداخلية والخارجية فيما يشتغلون فانما يشتغلون بامر الاسلام وينزلون على حكم الدين وان الاســـلام لا يفرق بين الدين والدولة ولا يفصل بين الدنيا والآخرة ، وانما هو دين ودولة ، وعبادة وقيـــادة ، وقال حسن الهضيبى المرشـــد العام للأخوان المسلمين فى هذا الصدد « اننا لن نتخلى عن السياسة لانها جزء من ديننـــا » .

الاســـتثناء لمـــاذا ؟؟!

ويقول عبد اللطيف بغدادى فى مذكراته : اننا كنا قد رأينـــا استثناءهم من القرار رغم موقفهم من الثورة بعد قيامها ومحاولة فرض ارادتهم على قيادة الثورة ، وذلك لســـابق اتصـــالنا بها ، وتعاونها مع تنظيم الضـــباط الأحرار ، وموقف التأييد منهم ليلة قيـــام الثـــورة .

ويقول ايضا انهم قد طالبوا عند تشكيل وزارة محمد نجيب بتخصيص أربع وزارات ليشغلها أعضاء من الجمعية ولم يوافق مجلس الثورة على هذا الطلب ورؤى الاكتفـــاء بوزيرين ولم ترض رئاسة الجمعية بذلك لذا راى المجلس ان يعين الشـــيخ احمـــد الباقورى وزيرا للاوقاف والأستاذ أحمد حسنى وزيرا للعدل بالاتفاق معهما ، وقامت الجمعية بفصل الشيخ الباقورى من مكتب الأرشاد بعد توليه الوزارة لخروجه على قرارها بقبوله تولى هذا المنصب

كان موقف الثورة باســـتثناء « الاخوان المسلمين » من قانو حل الأحزاب موضع انتقاد ففيه محاباه لهذه الجمعية التى رات ان الفرصة بعد حل الأحزاب سانحة لكى تحتوى الثورة ، فهى التنظيم الوحيد الباقى والمسموح له بممارسة نشاطه .. وذهب صـــلاح شـــادى ، ومنير الدلة لمقابلة عبد الناصر وقالا له : انه بعـــد حـ الأحزاب لم يبق تنظيم يؤيد الثورة الا الأخوان .. لذلك يجب ان يكونوا فى وضع جديد .. وهم لذلك يطلبون الاشـــتراك فى الوزار رسميا . وقال عبد الناصر : ان الثورة ليست فى محنة .. وان هذا ليس وقت فرض الشروط .

ورفض طلب اشراكهم فى الوزارة ، وقالوا انهم يرون تكوين هيئة من الأخوان تعرض عليها القوانين قبل صدورها .. وقال عبد الناصر : لقد سبق ان أبلغت المرشـــد العام بأن الثورة ترفض مبـــدأ الوصـــــاية .

الاتصـــال بالانجليز :

بدأ الأخوان المسلمون يعملون ضد الثورة فى اتجاهين .

● **الاول** : هو الاتصال بمستر ايفـــانز المســـتشار الشرقى للسفارة البريطانية فى القاهرة .. فقد عقدوا معه عدة اجتماعات استمرت ساعات فى منزل الدكتور محمد سالم بل لقد ثبت انه بناء على رأيهم كان المفاوض البريطانى فى شأن الجلاء يتشـــــدد فى بعض الأمور .

فقد قال الدكتور محمد سالم ان رأى الأخوان ان تكون عودة الانجليز الى القاعدة بناء على رأى لجنـــة مشـــكلة مـــن المصريين والانجليز وان الذى يقرر خطر الحرب هى هيئة الأمم المتحدة .

وتمسك الانجليز بهذا الرأى فى المفاوضات .. وقد رفضه الجانب المصرى .. وقد ثبت ان المستر ايفانز التقى أكثر من مرة بالمرشد العام والاساتذة صالح ابو رقيق ومنير الدلة .

تنشيط الجهاز السرى :

وكانت هـــذه الاتصالات موضع مناقشة فى محكمة الشعب . أثناء محاكمة الأخوان ، واتضـــحت كثير من الحقـــائق حولها : فالبكباشى عبد المنعم عبد الرءوف قابل أيضا موظفا كبيرا باحدى السفارات الأجنبية واخبره بانه متحدث باسم الأخوان ومرشدهم وانهم سيتولون مقاليد الحكم فى مصر عنوه وانهم يطلبون تأييد هذه السفارة للانقلاب الجديد ، ثم قال ان الاخوان على استعداد بعد ان يتولوا مقاليد الحكم للاشتراك فى حلف عسكرى ضد الشيوعية لأن الاسلام يحضـــهم عـــلى ذلك وان هـــذا الحلف لن يتحقق مادام جمال عبد الناصر على قيد الحياة لانه سبق ان أدلى بتصريحات

نشرت فى جميع صحف العالم عن رأيه فى الأحلاف العسكرية وأهدافها الأستعمارية «١» .

وكان المرشد قد اقترح على رجال الثورة أن تدخل مصر فى حلف عسكرى مع الغرب ضد روسيا ، وربطت المجلة بين توقيت الاعتداء الذى قامت به اسرائيل على الحدود المصرية ، وبين محاولة الأخوان لبدء تنفيذ خطتهم .

● **الاتجاه الثانى :** هو تنشيط الجهاز السرى بضم أكبر عدد من ضباط البوليس والجيش اليه ، وقد اتصلوا بعدد من الضباط الاحرار ، وهم لا يعلمون انهم من تنظيم الثورة فسايروهم وساروا معهم فى خطتهم ، وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات اسبوعية ، وكانوا يأخذون عليهم عهدا وقسما أن يطيعوا ما يصدر اليهم من اوامر المرشد العام .. كما جندوا عددا من ضباط الصف وعندما تجمعت كل هده المعلومات استدعى عبد الناصر حسن العشماوى وقال له :

— اننى احذركم : فما يحدث سيجنى على مصير البلاد .. ووضع أمامه بكل ما تجمع من معلومات وسرد عليه قصة الاخوان مع الثورة .. فوعد بأن يتصل بالمرشد فى هذا الأمر .. ولكنه خرج ولم يعد على حد تعبير بيان مجلس الثورة . وفى اليوم التالى استدعى عبد الناصر فضيلة الشيخ سيد سابق والدكتور خميس حميده وابلغهما ما لديه من معلومات وما ابلغه لحسن العشماوى فى اليوم السابق ، فاستنكرا الموقف ووعدا بأنهما سيعملان على وقف هذا النشاط الضار .. ولكن النشاط لم يتوقف .

يوم ٥ يوليو ١٩٥٣ أدلى المرشد العام بحديث لوكالة الأسوشيدبرس قال فيه « اعتقد ان العالم الغربى سوف يربح كثيرا اذا فهم مبادئنا بدراستها بروح العدل البعيدة عن التعصب وأنا على ثقة من ان الغرب سيقتنع بمزايا الأخوان المسلمين » وهكذا قدم المرشد العام مزاياه للغرب .. ولعل هذا وغيره هو الذى دفع المستر انتونى ايدن الى ان يسجل فى مذكراته « ان الهضيبى كان حريصا على حسن العلاقات معنا » .

---

١ — مجلة التحرير ٢٢ نوفمبر ١٩٥٤ ومعروف طبعا هذه الدولة التى ارادت فرض احلاف بعد ذلك .

ويقول احمد حمروش انه اثناء اتصالات « الأخوان » بضباط الجيش لتجنيدهم استغلوا التناقض الذى بدأ يظهر بين مجلس الثورة واللواء محمد نجيب ، فذهب حسن العشماوى ومنير الدلة الى قائد الحرس الخاص للواء نجيب اليوزباشى محمد رياض لينضم اليهم فى مطالبهم وهى ان يعين رشاد مهنا الوصى السابق على العرش قائدا عاما للقوات المسلحة — وكان فى السجن — وعودة الضباط الى التكنات وتشكيل وزارة يرضى عنها الاخوان ، والاصرار على حل الاحزاب ، وتأييد عدم عودة الحكم الديمقراطى .. وعندما عرض اليوزباشى رياض الأمر على اللواء محمد نجيب رفض تماما الحديث فى هذا الامر كما رفض فكرة الاتصال السرى بالاخوان ؛ لذلك فانه لم يقابل أحد منهم — فقد كانت رؤية محمد نجيب فى ذلك الوقت تختلف تماما عن رؤيتهم .

اعتقاد خاطىء :

وهناك رواية اخرى يرويها عبد اللطيف البغدادى الذى يقول انه بعد قرار مجلس الثورة بعودة محمد نجيب اجتمع مجلس الوزراء يوم ٢٨ فبراير ١٩٥٤ وتحدث عبد الناصر عن الحوادث التى وقعت وقامت مظاهرات اغلب هتافاتهم تدل على الابتهاج بعودة وحدة صفوفنا ، ولكن كانت هناك بعض الهتافات العدائية ضد جمال عبد الناصر وصلاح سالم اغلبها من الاخوان المسلمين ، وكان قد وصل الى علمنا فى اليوم السابق ان الاوامر كانت قد صدرت الى الاخوان بالاستعداد للخروج فى مظاهرات مسلحة ، وحدث احتكاك بين بعض المتظاهرين وقوة من البوليس الحربى عند لوكاندة سميراميس بعد مهاجمة المتظاهرين لأحد ضباط البوليس الحربى محاولين نزع سلاحه ، الامر الذى اضطر القوة الى اطلاق النار فأصابت عشرة متظاهرين وقد اعتدى احد المتظاهرين من الاخوان على ضباط بوليس كان موجودا بتراس اللوكاندة وذلك بأن أطلق عليه الرصاص من مسدسة فأصابة فى رقبتة ولكن أمكن القبض عليه .

ويقول بغدادى انه اثناء اجتماع مجلس الوزراء علم بأن عبد القادر عودة وهو احد زعماء الاخوان المسلمين كان يخطب فى

الجماهير هو ومحمود محمد مالك من زعماء الاخوان المسلمين من شرفة قصر عابدين وان الاخوان المسلمين كانوا يعتقدون خطأ بان محمد نجيب كان ضد قرار حل منظمتهم الذى قد ظهر مؤخرا .

الاخوان لا هيئة التحرير

خلف الكواليس تدور معركة جناحين من الاخوان .. أحدهما يؤيد بقاء الجهاز السرى للاخوان على ضوء المحنة التى مرتبالجمعية قبل الثورة .. والاخر يرى انه لاداعى لبقاء هذا الجهاز ، خاصة وقد قامت الثورة .. واختلف عبد الرحمن السندى الرئيس السابق للجهاز السرى مع المرشد العام ..

كانت المحاولات الاستعمارية لتطويق المنطقة بحلف تحت ستار الدين ، هو الحلف الاسلامى قد فشلت بعد أن رفضه عبد الناصر تماما .. وكانت الثورة قد اقامت تنظيما هشا اسمه « هيئة التحرير » فذهب المشد العام لمقابلة عبد الناصر محتجا فما هو الداعى لانشاء هيئة التحرير ، مادامت جمعية الاخوان قائمة ، ولن اؤيد هذه الهيئة ..

ـ الامر متروك لك ..

وبدأ هجوم الاخوان الضارى على هيئة التحرير وتنظيمها للشباب .. « منظمة الشباب » وقد بلغت ضراوة القتال بين الاخوان وشباب الثورة الى حد استخدام الاسلحة والقنابل والعصى وحرق السيارات فى الجامعة يوم ١٢ يناير ١٩٥٤ وهو اليوم الذى خصص للاحتفال بذكرى شهداء معركة القناة ..

جاء الطلاب من الاخوان يحملون على اكتافهم الارهابى الايرانى « نواب صفوى » زعيم فدائيان اسلام ـ والذى حكم عليه بالاعدام فى طهران لاشتراكه فى مؤامرة لقلب نظام الحكم فى يناير ١٩٥٦ ـ وكان قد اشترك فى قتل الجنرال رازا مارا رئيس ايران عام ١٩٥١ .

وكانت معركة فى الجامعة بين طرفين ... ويقول عبد الرحمن الرافعى ان البوليس لم يتدخل فيها حتى لايزداد التوتر بين صفوف الطلبة ولم يكن ثمة شك فى أن الاخوان المسلمين كانوا المدبرين

الشعب » ليظهروا نفوذهم وسيطرتهم فى محيط الجامعة وليؤلبوا فئات الشعب على حكم الثورة .

بعدها بيومواحد أصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بحل جمعية الاخوان المسلمين.، واتخذ باجماع آراء اعضاء مجلس الثورة فيما عدا محمد نجيب الذى اعترض من حيث المبدأ وليس لانه يشايع الاخوان .

عقب صدور قرار حل الجماعة قام وزير الداخلية زكريا محيى الدين باعتقال المرشد العام حسن الهضيبى و ٤٥٠ عضوا بالجماعة ، وصرح بعدها بايام بأنه يجرى التحقيق معهم وانه قد افرج عن ١١٢ منهم ثم افرج بعدها عن آخرين ويقول عبد الرحمن الرافعى انه بعد قرار الحل « اشتدت حركة الجماعة واتسع نطاق اعمالهم السرية وارادوا أن يقفوا مع الثورة موقفهم من وزارة المرحوم النقراشى باشا بعد أن قرر حل جمعينهم سنة ١٩٤٨ ، فاغتالوه وتعاهدوا على اسقاط الثورة واغتيال زعمائها ونشطت حوادث الشغب .. والاعتداء على رجال الامن وقيادة بعض عناصر الاخوان للمظاهرات.

الجمـــاعة تعود :

اخذت الجهود تبذل لاعادة الجماعة على ان تمارس نشاطها دينيا فقط ويكون رئيسها الاستاذ عبد الرحمن البنا وقد أتاح حضور الملك سعود الى مصر لهم الفرصة ليرتفع صوتهم مطالبا بعودة الجماعة . فقد كان معروفا ان من بين أهداف زيارة الملك سعود التوسط فى امر اعادة الجماعة .. وفعلا نجحت الوساطة ورأت الثورة ان تعطى الاخوان فرصة أخرى وأخيرة .. وتم الافراج عن الهضيبى والمعتقلين من الأخوان ، ثم صدر قرار مجلس قيادة الثورة باعادة الجماعة وتسليمها ممتلكاتها .

وسمح للمرشد العام حسن الهضيبى وعدد من الاخوان بالسفر الى سوريا والسعودية وهناك أدلى المرشد العام بتصريحات ضد الثورة ورجالها وضد اتفاقية الجلاء ..

وبدأت حملة الاخوان على الثورة تشتد فى المنشـــورات والمساجد ، وببث الاشاعات وفى اجتماعات الاسر بل انه فى اجتماع

بمنزل سلامة الزقلى تحدث فوزى عبد المقصود رئيس منطقة عين شمس الاخوانية عن أن الخارج على الجماعة يجب قتله بحد السيف ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر عضوا بالجماعة وخرج عليها وحنث فى بيعته وحاول اغراء بعض الاخوان على الانقسام ليحطم الجماعة بشتى الطرق وازاء ذلك يجب على الاخوان العمل ليلا ونهارا والتدريب الكافى لليوم الموعود الذى تصفى فيه الجماعة الحساب معه ومع زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة .. !!

اختفاء المرشد :

كان المرشد العام للاخوان قد اختفى ولم يحضر اجتماعات الهيئة التأسيسية التى عقدت لتصفية الموقف بين الاخوان والثورة .. واعلن من مخبئه انه سيقاوم الاتفاق بين مصر وبريطانيا وأرسل خطابا الى أعضاء الهيئة التأسيسية التى عقدت ليبرر اختفاءه ..

وقد نشرت مجلة التحرير فى ١٤ سبتمبر ١٩٥٤ أن الهيئة التأسيسية للجمعية عقدت اجتماعا فى سرادق أقيم فوق سطح دار الاخوان ، قاطعه المرشد العام ، وحضره ٩٦ عضوا من الهيئة التى يبلغ عدد أعضائها ١٢٢ ، وقد بدأ الاجتماع بمناقشة اقتراح بتقديم بيان يتضمن اعتذارا عن موقف بعض الاخوان من الثورة . ولكن البعض اعترض لأن الثورة أصدرت بيانات ضد الاخوان ثم اتفق على عرض الاقتراح بعد اسبوعين على مكتب الارشاد ..

ووقعت خلافات شديدة بين الاخوان المجتمعين ، وقد ظل النقاش حادا بين مختلف الجبهات حتى الساعة الثالثة صباحا ثم اتفق على تأجيل الاجتماع اسبوعين ، وكان المرشد العام قد ارسل اثناء الاجتماع خطابا سريا الى بعض الاخوان من خمس صفحات يقول فيه انه يأسف اذ يجد نفسه مضطرا لعدم حضور الاجتماع لظروف قهرية خارجة عن ارادته ... واورد قصة الخلاف بينه وبين الحكومة ورد عليه القائمقام أنور السادات فى جريدة الجمهورية وقالت مجلة التحرير أن المرشد العام يوهم الاعضاء بأنه قد اختفى لان الحكومة تريد أن تعتقله ، وأوردت المجلة « ٢١ سبتمبر ١٩٥٤ » قائمة بتحركاته خلال أسبوع وقالت انه لو أن الحكومة تريد أن تعتقله لفعلت ولكنها لا تريد ذلك ابدا .

وانقسمت الجماعة قسمين : احدهما يؤيد الثورة .. والآخر يؤيد الهضيبى .. واجتمع الفريق المؤيد للثورة واصدر ٧٦ عضوا منهم قرارا باعطاء حسن الهضيبى اجازة واعفاء أعضاء مركز الارشاد ولكن الهضيبى وأعوانه ازعجهم هذا القرار .. فلجأوا الى جهازهم السرى وطلبوا ارهاب الذين وقعوا على هذه القرارات وارسلوالهم يهددونهم بالسلاح لكى يعدلوا عن القرار .

وقد بلغ من قوة ارهاب الجهاز السرى للاعضاء الذين اصدروا قرار منح الهضيبى اجازة وحل مكتب ارشاده أن أحدهم وهو من شبين الكوم فر فزعا الى القاهرة ، واصيبت زوجته بالفزع .

...

لقـــاء مع الســـادات :

كان الاخوان المسلمون يدبرون امرا ، وفى ظل هذا الموقف ذهب رجل من اقطاب الاخوان هو عبد المنعم خلاف الى القائمقام أنـور السادات فى مقر المؤتمر الاسلامى حيث رغب فى التحدث اليه بشأن الاخوان وقال عبد المنعم خلاف انه قادم لتوه بعـد جلسـة طويلة استمرت بضع ساعات مع أعضاء مكتب الارشاد وانه بعد مناقشات طويلة اتفق الجميع على أن يوفدوه الى الرئيس عبد الناصر لكى يصير الاتفاق على خطة يكون من شأنها ان لا يتخلف الاخوان عن ركب الثورة وسأله رأيه فقال له أنور السادات :

« قد تكون هذه هى المرة الالف التى تلجأون فيها الى المناورة بهذه الطريقة ففى خلال السنتين الماضيتين اجتمع جمال بجميع أعضاء مكتب الارشاد بما فيهم الهضيبى .. اجتمع معهم فرادى واجتمع معهم كهيئة .. واجتمع معهم فى حلقات تضم اكثر من اثنين او ثلاثة ومع ذلك فلم تجد كل هذه الاجتماعات لانهم كما قال جمال وأعلن يتكلمون بوجه وحينما ينصرفون يتحدثون الى الناس والى انفسـهم بوجه آخر ولقد كان الانقلاب ولايزال هو تصميمهم منذ قيام هـذه الثورة وانك لتعلم اننا عندما قررنا حل الاخوان فى يناير ١٩٥٤ كانت هذه المناورات بعينها هى السبب المباشر لهذا الاجراء فقد كنـا نعلم انهم يعملون فى صفوف الجيش والبوليس لايجاد شعب لهم تكون نواه لتشكيل يقوم بانقلاب ونبهناهم اكثر من عشرين مرة ، ولكنهم لم ينتصحوا .. وكان جمال حين يتحدث الى احدهم فى هذا الشأن يظهر

الاسف والاستنكار لأن يحدث مثل هذا ثم يخرجون من عند جمال لكى يتموا حلقات هذا النشاط ..

عندما كانوا يحرجون أمام من يسأل من أعضاء هيئتهم التأسيسة كانوا يلجأون دائما الى المناورة فيقولون ان هناك لجنة تجـــــرى المفاوضات مع الحكومة للوصول الى تفاهم كامل .. ويقول القائمقام انور السادات : وقد وافقنى الاستاذخلاف على ان احدا فى مكتب الارشاد لا يملك الا السمع والطاعة لكبيرهم الهضيبى وانهم وفيهم من يعلم ويؤمن بأن هذا الرجل يخرب باسم الدين ، الا ان احدا منهم لم يؤت الشجاعة لكى يجابهه بهذا ونستطيع اليوم كشف حقيقة هذه المناورات فقد كانوا يكسبون الوقت بها امام من يسأل الى ان يبدأو فى تنفيذ خطتهم ضد الثورة لا ضد المســـتعمرين أو فاروق ونـــدرك الى اى حد كانوا يصـــطنعون سياســـة الوجهين الى تبيل الانقلاب الدموى الذى دبروه ، بساعات قليلة ، فقد كان عنـــدى وفى مكتبى الاستاذ خلاف يسأل عن طريقة التفاهم ، فى مساء اليوم نفسه الذى كانت خطتهـــم الـــدموية ستوضـــع فيـــه موضـــع التنفيـــذ اى يوم الثلاثاء وكان هذا اليوم نفسه هو الذى ضربته موعدا لكى يقابل فيه الرئيس جمال الاستاذ خلاف الموفد من مكتب ارشادهم ».

عودة الى الارهـــــاب :

اعاد التاريخ نفسه بالضبط .. فحين أصدر النقراشى باشا قرارا بحل الجماعة عام ١٩٤٨ كان مصيره الاغتيال وحين أصدر مجلس الثورة قرار حل الجماعة لابد ان يكون مصيره الاغتيال .. ولم يؤثر فى هذا الموقف ان الثورة تراجعت فى أمر هذا الحل ..

ان قراءة بسيطة فى تاريخ الاخوان لابد ان تؤدى الى هذه النتيجة .. دون حاجة الى بقية الادلة ..

فالثورة .. لم تعاد الاخوان المسلمين بل انها جاملتهم وكانت مجاملتها لهم موضع نقد المؤرخين .. وما كان عبد الناصر فى احتياج الى ان يدبر بنفسه تمثيلية لاغتياله فقد تم حل الاخوان .. وكان يمكن الا تعود الجمعية والا يفرج عن مرشدهم العام ولاعن أعضاء مكتب

الارشاد .. ولكن الاخوان كما هى عاداتهم لم يسكتوا على قرار الحل ولا على موقف الثورة حيال مطالبهم ووقوفه فى وجه اطماعهم ..

كان عبد الناصر يلقى خطابا فى ميدان المنشية بالاسكندرية يوم ٢٦ اكتوبر ١٩٥٤ فى احتفال أقيم تكريما له ولزملائه بمناسبة توقيع اتفاقية الجلاء .

على بعد ١٥ مترا من منصة الخطابة ، جلس الشاب محمود عبد اللطيف عضو الجهاز السرى للاخوان وما أن بدأ عبد الناصر خطابه حتى أطلق (السباك) محمود عبد اللطيف ٨ رصاصات من مسدسه لم تصب الطلقات عبد الناصر ولكنها اصابت الوزير السودانى مرغنى حمزه ، وأحمد بدر سكرتير هيئة التحرير بالاسكندرية الذى كان يقف الى جانب عبد الناصر .

وهجم العسكرى ابراهيم حسن الحالاتى الذى كان يبعد عن المتهم بحوالى أربعة أمتار والقى القبض على محمود عبد اللطيف ومعه مسدسه وبدأت مرحلة جديدة حاسمة من العلاقات بين الثورة والاخوان .

الثورة تحل الاخوان

عندما قامت الثورة ومنذ اليوم الأول ، اتخذت مواقف متعددة الى جانب الاخوان المسلمين ·· فلم تكن معادية لهم ، بل انهــــا جاملتهم فى أكثر من قضية ·· ولو كانت تريد القضــــاء عليهم ، لما كانت تحتاج الى أن يذهب جمال عبد الناصر الى وزير الداخليه ليسحب الاقرار الذى تقدموا به على أن الجماعة حزب سياسى ·· وكان هذا الاقرار وحده كفيلا برفض أن تقوم الجماعة وفقا للاسس التى وضعت فى ذلك الحين ولكن الثورة أرادت لهم الاســـــتمرار كجمعية دينية ·· لم تكن اذن هنـــــاك حاجة لتدبير مصــــيدة ، ولا اختراع سبب لحل الجمعية فقد كانت الثورة قادرة على ذلك كما فعلت مع سائر الاحزاب ، ولكنها بارادتها وافقت بل وســـعت للابقاء على الاخوان المسلمين !! ·

أســـباب حل الجمـــاعة :

وعندما بدأت الجماعة فى تحركاتها المعادية للثـــورة صـــــدر قرار صريح بحلها · واعتقل قادتهــــــا ·· وافرج عنهم بعد ذلك تدريجيا ، ولو كانت النية تتجه الى الاجهاز عليهم بأية طريقة لما افرجت عن الذين اعتقلتهم بعد قرار الحل الذى صدر فى بيـــــان لمجلس الثورة يوم ١٤ يناير ١٩٥٤ وقد جاء فيه أن الثورة حينما حلت الاحزاب لم تطبق أمر الحل على الاخوان ابقاء عليهم وأمـــلا فيهم وانتظارا لجهودهم ، وجهادهم فى معركة التحرير ولكن نفرا من الصفوف الأولى فى هيئة الاخوان أرادوا أن يسخروا هـــذه الهيئة لمنافع شخصية وأهواء ذاتية مستغلين سلطان الدين على

النفوس ، وقد اثبت تسلسل الحوادث ان هذا النفر من الطامعين استغلوا هيئة الاخوان والنظم التى تقوم عليها لاحداث انقلاب فى نظام الحكم تحت شعار الدين وسارت الحوادث بين الثورة والاخوان بالتسلسل التالى .

١ — فى صباح يوم الثورة استدعى الاستاذ حسن العشماوى لسان حال المرشد العام الى مقر قيادة الثورة فى كوبرى القبة ، وكلف أن يطلب من المرشد العام اصدار بيان بتأييد الثورة ، ولكن المرشد بقى بمصيفه بالاسكندرية لائذا بالصمت ، فلم يحضر الى القاهرة الا بعد أن عزل الملك ، ثم أصدر بيانا مقتضبا يطلب بعده أن يقابل احد رجال الثورة ، فقابله جمال عبد الناصر فى منزل صالح أبو رقيق الموظف بالجامعة العربية وقد بدأ المرشد حديثه مطالبا بتطبيق أحكام القرآن فى الحال ، فرد عليه جمال عبد الناصر أن هذه الثورة قامت حربا على الظلم الاجتماعى والاستبداد السياسى والاستعمار البريطانى ، وهى بذلك ليست الا تطبيقا لتعاليم القرآن الكريم فانتقل المرشد بالحديث الى تحديد الملكية وقال ان رأيه أن يكون الحد الاقصى ٥٠٠ فدان ، فرد عليه جمال قائلا : ان الثورة رأت التحديد بمائتى فدان وهى مصممة على ذلك ، فانتقل المرشد بالحديث قائلا انه يرى لكى تؤيد هيئة الاخوان الثورة أن يعرض عليه أى تصرف للثورة قبل اقراره ، فرد عليه جمال قائلا بأن هذه الثورة قامت بدون وصاية أحد عليها ، وهى لن تقبل بحال أن توضع تحت وصاية أحد وان كان هذا لا يمنع القائمين على الثورة من التشاور فى السياسة العامة مع كل المخلصين من أهل الرأى دون التقيد بهيئة من الهيئات ولم يلق هذا الحديث قبولا من نفس المرشد .

٢ — سارعت الثورة بعد نجاحها فى اعادة الحق الى نصابه ، وكان من أول أعمالها ان اعادت التحقيق فى مقتل الاستاذ حسن البنا فقبضت على المتهمين فى الوقت الذى كان فيه المرشد لايزال فى مصيفه بالاسكندرية .

٣ — طالبت الثورة الرئيس السابق على ماهر بمجرد توليه الوزارة أن يصدر عفوا شاملا عن المعتقلين والمسجونين

السياسيين ، وفى مقدمتهم الاخوان وقد نفذ هذا فعلا بمجرد تولى الرئيس نجيب رياسة الوزارة •

٤ ـــ حينما تقرر اسناد الوزارة الى الرئيس نجيب تقرر أن يشترك فيها الاخوان المسلمون بثلاثة اعضاء ، وعلى أن يكون أحدهم الاستاذ أحمد حسن الباقورى ، وقد تم اتصال تليفونى بين اللواء عبد الحكيم عامر والمرشد ظهر يوم ٧ سبتمبر ١٩٥٢ فوافق على هذا الرأى قائلا أنه سيبلغ القيادة الاسمين الآخرين ، ثم حضر الاستاذ حسن العشماوى المحامى الى القيادة فى كوبرى القبة ، وابلغ جمال عبد الناصر أن المرشد يرشح للوزراة الاستاذ منير الدله الموظف فى مجلس الدولة والاستاذ حسن العشماوى ، وقد عرض هذا الترشيح على مجلس قيادة الثورة فلم يوافق عليه ، وطلب جمال من العشماوى أن يبلغ ذلك الى المرشد ليرشد غيرهما ، وفى نفس الوقت اتصل جمال بالمرشد فقال الاخير أنه سيجتمع بمكتب الارشاد فى الساعة السادسة ويرد عليه بعد الاجتماع ، وقد أعاد جمال الاتصال بالمرشد فرد عليه أن مكتب الارشاد قرر عدم الاشتراك فى الوزارة ، فلما قال له لقد أخطرنا الشيخ الباقورى بموافقتك وطلبنا منه أن يتقابل مع الوزارة فى الساعة السابعة لحلف اليمين ، أجاب بأنه يرشح بعض أصدقاء الاخوان للاشتراك فى الوزارة ولا يوافق على ترشيح أحد من الاخوان ، وفى اليوم التالى صدر قرار من مكتب الارشاد بفصل الشيخ الباقورى من هيئة الاخوان ، فاستدعى جمال عبد الناصر الاستاذ حسن العشماوى وعاتبه على هذا التصرف الذى يظهر الاخوان بالمظهر الممتنع عن تأييد وزارة الرئيس نجيب ، وهدد بنشر جميع التفاصيل التى لازمت تشكيل الوزارة فكان رد الاستاذ حسن العشماوى أن هذا النشر يحدث فرقة فى صفوف الاخوان ويسىء لموقف المرشد ، ورجا عدم النشر •

٥ ـــ عندما طلب من الأحزاب ان تتقدم اخطارات عن تكوينها تقدم الاخوان اخطارا باعتبارهم حزبا سياسيا وقد نصحت الثورة رجال الاخوان بالا يترددوا فى الحزبية ويكفى أن يمارسوا دعوتهم الاسلامية بعيدا عن غبار المعارك السياسية والشهوات الحزبية وقد ترددوا بادىء الأمر ثم استجابوا قبل انتهاء موعد تقديم

ولن تعتمد هذه الاقوال التى قد يطعن فيها ، فهناك شهادة الاخطارات ، وطلبوا اعتبارهم هيئة ، وطلبوا من جمال عبد الناصر ان يساعدهم فى تصحيح الاخطاء فذهب الى وزارة الداخلية حيث تقابل مع المرشد فى مكتب الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية وقتئذ وتم الأتفاق على ان تطلب وزارة الداخليه من الأخوان تفسيرا عما اذا كانت أهدافهم سيعمل على تحقيقها عن طريق أسباب الحكم كالانتخابات وان يكون رد الأخوان بالنفى حتى لا ينطبق عليهم القانون .

٦ — وفى صبيحة يوم صدور قرار حل الأحزاب فى يناير سنة ١٩٥٣ حضر الى مكتب جمال عبد الناصر الصاغ صلاح شادى والأستاذ منير الدلة وقالا له : الآن وبعد حل الاحزاب لم يبق من مؤيد للثورة الا هيئة الاخوان ولهذا فانهم يجب ان يكونوا فى وضع يمكنهم من أن يردوا على كل أسباب التساؤل فلما سألهما ما هو الوضع المطلوب ، اجابا بأنهما يريدان الاشتراك فى الوزارة فقال لهما أننا لسنا فى محنة واذا كنتما تعتقدان أن هذا الظرف هو ظرف المطالب وفرض الشروط فانتما مخطئان ، فقالا له اذا لم توافق على هذا فاننا نطالب بتكوين لجنة من هيئة الاخوان المسلمين تعرض عليها القوانين قبل صدورها للموافقة عليها وهذا هو سبيلنا لتأييدكم ان اردتم التأييد ، فقال لهم جمال لقد قلت للمرشد سابقا أننا لن نقبل وصاية واننى أكررها اليوم مرة اخرى فى عزم واصرار وكانت هذه الحادثة هى نقطة التحول فى موقف الاخوان من الثورة وحكومة الثورة .

اذ دأب المرشد بعد هذا على اعطاء تصريحات صحفية مهاجما فيها الثورة وحكومتها فى الصحافة الخارجية والداخلية ، كما كانت تصدر الاوامر شفويا الى هيئات الاخوان بأن يظهروا دائما فى المناسبات التى يعقدها رجال الثورة بمظهر الخصم المتحدى .

٧ — لما علم المرشد بتكوين هيئة التحرير تقابل مع جمال عبد الناصر فى مبنى القيادة بكوبرى القبة وقال له انه لا لزوم لانشاء هيئة التحرير مادام الاخوان قائمين فرد عليه جمال ان فى البلاد من لا يرغب فى الانضمام للاخوان وان مجال الاصلاح متسع امام الهيئتين فقال المرشد اننى لن اؤيد هذه الهيئة وبدأ منذ ذلك فى محاربة هيئة التحرير واصدار أوامره باثارة الشغب واختلاق المناسبات لايجاد

جو من الخصومة بين ابناء الوطن الواحد .

الاتصال بالانجليز :

٨ — وفى شهر مايو سنة ١٩٥٣ ثبت لرجال الثورة أن هناك اتصالا بين بعض الاخوان المحيطين بالمرشد وبين الانجليز عن طريق الدكتور محمد سالم الموظف فى شركة النقل والهندسة وقد عرف جمال من حديثه مع الاستاذ حسن العشماوى فى هذا الخصوص انه حدث اتصال فعلا بين الاستاذ منير الدلة والاستاذ صالح ابو رقيق ممثلين للاخوان وبين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية ، وان هذا الحديث سيعرض حينما يتقابل جمال والمرشد ، وعندما التقى جمال مع المرشد اظهر له استياءه من اتصال الاخوان بالانجليز والتحدث معهم فى القضية الوطنية ، الامر الذى يدعو الى التضارب فى القول واظهار البلاد بمظهر الانقسام ولما استجوب الدكتور محمد سالم عن موضوع اتصال الانجليز بالمرشد ومن حوله قال ان القصة تبتدىء وقت أن كان وفد المحادثات المصرى جالسا يتباحث رسميا مع الوفد البريطانى .

وفى ابريل سنة ١٩٥٣ اتصل به القاضى جراهام بالسفارة البريطانية وطلب منه أن يمهد مقابلة بين مستر ايفانز المستشار الشرقى للسفارة البريطانية وبعض قادة الاخوان ، وان محمد سالم امكنه ترتيب هذه المقابلة فى منزله بالمعادى بين منير الدله وصالح ابو رقيق عن الاخوان ومستر ايفانز عن الجانب البريطانى ، وتناول الحديث موقف الاخوان من الحكومة وتباحثوا فى تفاصيل القضية المصرية ورايهم وموقفهم من هذه القضية ثم قال الدكتور محمد سالم انه جاء فى راى قادة الاخوان ان عودة الانجليز الى القاعدة تكون بناء على راى لجنة مشكلة من الانجليز والمصريين وان الذى يقرر خطر الحرب هو هيئة الامم المتحدة .

ولعل هذا هو السبب فى تمسك الانجليز بهذا الرأى الذى لم يوافق عليه الجانب المصرى للمفاوضات حتى اليوم . ثم قال الدكتور محمد سالم فى اجتماع آخر مماثل فى منزله ايضا حيث طلب مستر ايفانز مقابلة المرشد ، فوعد منير الدله بترتيب هذا الاجتماع ، وفعلا تم فى منزل المرشد ودار فى هذا الاجتماع الحديث عن القضية

المصرية وموقف الاخوان منها وذكر الدكتور محمد سالم ان مستر ايمانز دعا منير الدلة وصالح ابو رقيق لتناول الشاى فى منزله ، وقد أجابا دعوته مرتين .

تنظيم فى الجيش :

٩ ـ وفى اوائل شهر يونيه سنة ١٩٥٣ ثبت لادارة المخابرات ان خطة الاخوان قد تحولت لبث نشاطها داخل قوات الجيش والبوليس ، وكانت خطتهم فى الجيش تنقسم الى :

القسم الاول : ينحصر فى عمل تنظيم سرى بين الاخوان وبين ضباط الجيش ، ودعوا فيمن دعوا عددا من الضباط وهم لا يعلمون انهم من الضباط الاحرار ، فسايروهم وساروا معهم فى خطتهم وكانوا يجتمعون بهم اجتماعات اسبوعية ، وكانوا يتحدثون فى هذه الاجتماعات عن الاعداد لحكم الاخوان المسلمين والدعوة الى ضم اكبر عدد من الضباط ليعملوا تحت امرة الاخوان ، وكانوا يأخذون عليهم عهدا وقسما ان يطبقوا ما يصدر اليهم من أوامر المرشد .

اما القسم الثانى : فكان ينحصر نشاطه فى عمل تشكيلات بين ضباط البوليس ، وكان الغرض منها هو اخضاع نسبة كبيرة من ضباط البوليس لأوامر المرشد ايضا ، وكانوا يجتمعون فى اجتماعات دورية اسبوعية ، وينحصر حديثهم فيها فى بث الاحقاد والكراهية لرجال الثورة ورجال الجيش وبث الدعوة بين ضباط البوليس بأنهم احق من رجال الجيش بالحكم نظرا لاتصالهم بالشعب ، وكانوا يمنونهم بالترقيات والمناصب بعد أن يتم لهم هدفهم وكان يتزعمهم الصاغ صلاح شادى الذى طالما ردد فى اجتماعاته بهم أنه وزير الداخلية المقبل !!

وقسم ثالث : أطلق عليه قسم الوحدات : وكان الغرض منه هو جمع أكبر عدد ممكن من ضباط الصف بالجيش تحت امرة المرشد أيضا وكانوا يجتمعون بهم فى اجتماعات سرية اسبوعية وكان الحديث يشتمل على بث الكراهية للضباط فى نفوس ضباط الصف واشعارهم بأنهم هم القوة الحقيقية فى وحدات الجيش ، وانهم اذا ما نجح الاخوان فى الوصول الى الحكم فسيعاملون معاملة كريمة .

كما كان هذا القسم يقوم ببث الدعوة لجمع اكبر عدد من صف ضباط الجيش وجنوده ليكون تحت أمرة المرشد العام للاخوان .

ولما تجمعت هذه المعلومات لادارة المخابرات اتصل جمال عبد الناصر بحسن العشماوى باعتباره ممثلا للمرشد وصارحه بموقف الاخوان العام ثم بموقف الاخوان فى داخل الجيش وما يدبرونه فى الخفاء بين قوات الجيش والبوليس وقال له : لقد أمنا لكم ولكن هذه الحوادث تظهر انكم تدبرون أمرا سيجنى على مصير البلاد ، ولن يستفيد منه الا المستعمر وانني انذر اننا لن نقف مكتوفى الايدى امام هذه التصرفات التى يجب أن توقف ايقافا كاملا ، ويجب أن يعلم الاخوان ان الثورة انما أبقت عليهم بعد أن حلت جميع الاحزاب لاعتقادها ان فى بقائهم مصلحة وطنية فاذا ما ظهر ان فى بقائهم ما يعرض البلاد للخطر فاننا لن نتردد فى اتخاذ ما تمليه مصلحة البلاد مهما كانت النتائج ، فوعد أن يتصل بالمرشد فى هذا الامر ولم يعد حتى الآن .

وفى اليوم التالى استدعى جمال عبد الناصر الصيدلى خميس حميده نائب المرشد والشيخ سيد سابق وابلغهما ما قاله لحسن العشماوى فى اليوم السابق ، فاظهرا الاستياء الشديد وقالا انهما لا يعلمان شيئا عن هذا ، وانهما سيبحثان الامر ويعملان على وقف هذا النشاط الضار .

ورغم هذا التحذير وهذا الانذار استمر العمل حثيثا بين صفوف الجيش والبوليس واصبح الكلام فى الاجتماعات الدورية يأخذ طابع الصراحة وطابع الحقد فكانوا يقلبون الخطط فى هذا الاجتماع بحثا عن أسلم الطرق لقلب نظام الحكم وكان الاحرار المبثون فى هذه التشكيلات يبلغون اولا بأول عما يدور فى كل اجتماع .

انقسام فى الاخوان :

١٠ ــ بعد تعيين الاستاذ الهضيبى مرشدا للاخوان لم يأمن الى افراد الجهاز السرى الذى كان موجودا فى وقت السيد حسن البنا برياسة السيد عبد الرحمن السندى ، فعمل على ابعاده معلنا بانه لايوافق على التنظيمات السرية فى الدين،ولكنه فى الوقت نفسه بدأ فى تكوين تنظيمات سرية جديدة تدين لهبالولاء والطاعة وعمد الى التفرقة بين افراد النظام السرى القديم لياخذ منه الى صفه أكبر عدد يضمهم الى جهازه السرى الجديد وفى هذه الظروف المريبة قتل

المرحوم المهندس السيد فايز عبد اللطيف بواسطة صندوق من الديناميت وصل الى منزله على انه هدية من الحلوى بمناسبة عيد المولد النبوى ، وقد قتل معه بسبب الحادث شقيقه الصغير البالغ من العمر تسع سنوات وطفلة صغيرة كانت تسير تحت الشرفة التى انهارت نتيجة الانفجار .

وكانت المعلومات ترد الى المخابرات أن المقربين من المرشد يسيرون سيرا سريعا فى سبيل تكوين جهاز سرى قوى ويسعون فى نفس الوقت الى التخلص من المناوئين لهم من أفراد الجهاز السرى القديم .

١١ ـ وكانت نتيجة ذلك أن حدث الانقسام الاخير بين الاخوان واحتل فريق منهم دار المركز العام . وقد حضر الى منزل جمال عبد الناصر بعد منتصف ليل ذلك اليوم الشيخ محمد فرغلى والاستاذ السعيد رمضان مطالبين بالتدخل ضد الفريق الآخر ، ومنع نشر الحادث ، فقال لهم جمال انه لن يستطيع منع النشر حتى لايؤول الحادث تأويلات ضارة بمصلحة البلاد ، أما من جهة التدخل فهو لايستطيع أن يتدخل بالقوة حتى لاتتضاعف النتائج وحتى لايشعر الاخوان ان الثورة تنصر فريقا على فريق ، وانه يرى أن يتصالح الفريقان وان يعملا على تصفية ما بينهما ، فطلب منه الشيخ فرغلى أن يكون واسطة بين الفريقين وأن يجمعه مع الاستاذ صالح عشماوى . فطلب منه جمال أن يعود فى اليوم التالى فى الساعة العاشرة صباحا ، وأنه سيعمل على أن يكون الاستاذ صالح موجود وفي الموعد المحدد حضر الشيخ فرغلى ولم يمكن الاتصال بالاستاذ صالح عشماوى وكان الشيخ فرغلى متلهفا على وجود الاستاذ عشماوى ، مما دعا جمال أن يطلب من البوليس الحربى البحث عن الاستاذ صالح عشماوى ، واحضاره الى المنزل ـ وتمكن البوليس الحربى فى الساعة الثانية عشرة من العثور على الاستاذ صالح عشماوى واحضاره الى المنزل ، فحضر هو والشيخ سيد سابق الى منزل جمال ، وبدأ الطرفان يتعاتبان وأخيرا اتفقا على أن تشكل لجنة يوافق على اعضائها الاستاذ صالح عشماوى للبحث فيما نسب الى الاخوان الاربعة المفصولين على الا يعتبروا مفصولين وانما يعتبرون تحت التحقيق ، والعمل على أن يسود السلام المؤتمر

الذى كان مزمعا عقده فى دار المركز العام فى عصر ذلك اليوم ولكن لم ينفذ هذا الاتفاق .

١٢ — وفى يوم الأحد ١٠ يناير ١٩٥٤ ذهب الأستاذ حسن العشماوى العضو العامل بجماعة الاخوان وشقيق حرم منير الدلة الى منزل مستر كريزويل ، الوزير المفوض بالسفارة البريطانية الساعة السابعة صباحا ، ثم عاد لزيارته أيضا فى نفس اليوم فى مقابلة واحدة من الساعة الرابعة بعد الظهر الى الساعة الحادية عشرة من مساء نفس اليوم ، وهذه الحلقة من الاتصالات بالانجليز تكمل الحلقة — الاولى التى روى تفاصيلها الدكتور محمد سالم .

١٣ — كان آخر مظهر من مظاهر النشاط المعادى الذى قامت به جماعة الاخوان هو الاتفاق على اتمام احتفال بذكرى الحسينى وشاهين يوم ١٢ الجارى فى جامعتى القاهرة والاسكندرية ، وأن يعملوا جهدهم لكى يظهروا بكل قوتهم فى هذا اليوم وان يستغلوا المناسبة استغلالا سياسيا فى صالحهم ويثبتوا للمسئولين أنهم قوة وان زمام الجامعة فى ايديهم وحدهم ؛ وفعلا تم اجتماع لهذا الغرض برئاسة عبد الحكيم عابدين حضره حسين دوح المحامى ومحمود أبو شلوع ، ومصطفى البساطى من الطلبة واتفقوا على أن يطلبوا من الطلبة الاخوان الاستعداد لمواجهة اى احتمال يطرأ على الموقف خلال المؤتمر حتى يظهروا بمظهر القوة وحتى لا يظهر فى الجامعة اى صوت آخر غير صوتهم . وفى سبيل تحقيق هذا الغرض اتصلوا بالطلبة الشيوعيين رغم قلتهم ، وتباين وجهات النظر بينهم ، وعقدوا معهم اتفاقا وديا يعمل به المؤتمر .

وفى صباح ١١ الحالى عقد المؤتمر وتكتل الاخوان فى حرم الجامعة وسيطروا على الميكروفون ، ووصل الى الجامعة افراد منظمات الشباب من طلبة المدارس الثانوية ، ومعهم ميكروفون مثبت على عربة الاحتفال بذكرى الشهداء ، متحرش بعض طلبة الاخوان وطلبوا اخراج ميكرفون منظمة الشباب ، وانتظم الفصل ، والقيت كلمات من مدير الجامعة ، والطلبة ، وفجأة اذا ببعض الطلبة ، من الاخوان يحضرون الى الاجتماع ومعهم نواب صفوى زعيم فدائيان اسلام فى ايران حامليه على الاكتاف وصعد الى المنصة ،

والقى كلمـــة . واذا بطلبـــة الاخـــوان يقابلونه بهتافاتهم التقليدية « الله اكبر ولله الحمد » .

وهنا هتف طلبة منظمـــة الشـــباب « الله اكبر والعزة لمصر » فساء طلبة الاخوان ان يظهر صوت الجامعة مع صـــوتهم فهاجموا الهـــاتفين بالكرابيج والعصى وقلبوا عـــربة الميكرفون ، واحرقوها واصيب البعض اصابات مختلفة ، ثم تفرق الجميع الى منازلهم .

حدث كل هذا فى الظلام وظن المرشد واعوانه ان المســـئولين غافلون عن امرهم ، لذلك نحن نعلن باسم هـــذه الثورة التى تحمل أمانة أهداف هذا الشعب ان مرشد الاخوان ومن حوله قد وجهـــوا نشاط هذه الهيئة توجيها يضر بكيان الوطن ، ويعتدى عـــلى حرمة الدين ، ولن تسمح الثورة أن تتكرر فى مصر مأساة رجعيه باســـم الدين ، ولن نسمح لأحد ان يتلاعب بمصـــائر هذا البلد بشـــهوات خاصة مهما كانت دعواها ، ولا ان يستغل الدين فى خدمة الاغراض والشهوات وستكون اجراءات الثورة حاسمة وفى ضوء النهار وامام المصريين جميعا » .

بعـــد اذاعة هـــذا البيـــان اعتقلت الحكومة المرشـــد العام وزعماء الاخوان وقال زكريا محيى الدين ان عدد المعتقلين ٤٥٠ حقق معهم ، وافرج تدريجيا عنهم . وخاصة عقب وساطة الملك سعود باعادة نشاط الجمعية وهو ما كان يجرى الاعداد له وســـط تيارين فى الجماعة احدهما يؤيد سياسة المرشد الحالى والآخر يرفض هذه السياسة ويطالب بالتعاون مع الثورة .

منشورات ضد الثورة :

كانت عودة الاخوان المسلمين ـــ بناء عـــلى وســـاطة الملك سعود ـــ مشروطة بألا يعملوا بالسياسة ، ولكن الاخوان لم يلتزموا بهذه الشروط ، فأصدروا منشورات من بينها المنشور الذى يقول انه « منذ أن وقعت الاتفاقية الاخيرة ، والسيد جمال عبد الناصر ورجاله يقومون بدور الوسطاء عند الدول العربية لحساب الاستعمار الغربى وهم يتعاملون مع عملاء الاستعمار المعروفين امثال نورى الســـعيد الذى عاش طول عمره يخدم الاستعمار الانجليزى ، والجنرال زاهدى فى ايران الذى خان بلاده وارجـــع البترول الى دول الاســـتعمار .

ولكن الشرق الذى ابتلى طويلا بأمثـــال زاهدى ، ونورى السعيد وجمال عبد الناصر ســيعرف كيف يتخلص من عمــلاء الاستعمار .

« ومنشـــور آخـر عنـوانه » هـذه الاتفاقيـة لن تمر يقول « لن تمر هذه الاتفاقية .. لن يدعهـــا الشـــعب تمر . لقد حطم الشعب معاهدة صدقي بيفن (١) سنة ١٩٤٦ ، ولم تـكن تختلف عن هذه الاتفاقية فى كثير ، لقد كانت تتضـمن الوعد بالجلاء فى خلال ثلاث سنوات نهايتها ١٩٤٩ ، ولم تكن تبيح العـودة الى احتلال القاعدة الا فى حالة الهجوم على دولة متاخمة لمصر اى على الاردن وليبيا مع تحديد ثلاثة اشهر بعد الحرب لاحلائها ، ومع ذلك فقد حطمها الشعب كذلك الغى الشعب معاهدة ١٩٣٦ التى كانت ستنتهى من نفسها فى عام ١٩٥٦ ، يصـبح بعدها وجود جنـدى انجليزى واحد فى مصر لا سند له . ولم يقف الشعب ساكتا بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، بل انطلق الى القتال ليحقق الغاء المعاهدة عمليـا ويتخلص من عجلة الاستعمار الغربى . تم ذلك كله فى العهد البائد أما اليوم فيراد ربطنا بعجلة الاستعمار واعلان انضـمامنا نهـائيا الى هذا المعسكر ، واعلان العداء السافر للمعسكر الآخر (٢) ممـا يعجل بالاعتداء علينا ويجعل بلادنا ميدانا لحرب طاحنة تجرب فيهـا القنابل الذرية والهيدروجينية ، ولماذا كل هـذا . ليضـمن عشرة اشخاص ـــ عشرة فقط ـــ ان يبقوا فى الحكم . ان هذه الاتفاقيـة الجديدة لن تمر .. نقول لن تمر .. لان الشعب سيحطمها قبل أن توقع نعم قبل أن يوقع صك الاستعمار ..!!

محكمة الشعب :

فى مواجهة ارهاب الاخوان المسلمين بعد حـادث محـاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدأت الثورة اكبر حركة اعتقالات شـهدتها مصر ، وبدأ التحقيق مع أعضاء الجماعة من المنضمين الى الجهـاز السرى ..

---

١ ـــ ارجو مراجعة موقف الاخوان من اتفاقية صدقى بيفن فى الفصل الاول .

٢ ـــ يهاجم الاخوان الثورة لانها كانت تعادى المعسكر الشيوعى .

وبدأت أيضا أكبر عملية تعذيب شـــــهدتها مصر ، فى مواجهة ارهاب الاخوان المسلمين . . وهى عمليات مدانة مهما كانت الاعذار التى نبرز بها . . فبعيدا عن المبالغات الشديدة ، والتى تفنن البعض فى اضفائها على عمليات التعذيب الى حد أن بعضهم نسبها الى جهاز المخابرات والى صــلاح نصر ، مع أن جهاز المخابرات لم يشكل ولم يراسه صلاح نصر الا بعد عدوان سنة ١٩٥٦ ، وابتداء من ينـــاير ١٩٥٧ بعيدا عن المبالغات يجب أن نقرر أن تعذيبا شديدا ، وبشعا فى بعض الاحيان وقع على افراد من اعضاء الجهاز السرى للاخوان بحجة حماية الثورة وبحجة ان الارهاب لا يقـــاوم الا بالارهاب وان الاخوان هم الذين بداوا وعليهم ان يتحملوا نتـــائج ما بدأوا به رغم النصح الذى وجه اليهم بحل الجهاز السرى وتسليم الاسلحة الى الحكومة ولكنهم لم يفعلوا وقد اتضـــحت ابعاد المؤامرة جيدا امـــام محكمة الشعب التى اصدر مجلس الثورة قرارا فى اول نوفمبر ١٩٥٤ بتشكيلها لمحاكمتهم برئاسة قائد الجناح جمال سالم عضو مجلس الثورة رئيسا وقائمقام أنور السادات عضو مجلس الثورة عضوا .

ونص القرار على انشاء مكتب للتحقيق والادعاء برئاســة البكباشى اركان حرب زكريا محيى الدين عضو مجلس قيادة الثورة وعضوية كل من البكباشى محمد النابعى نائب احكام والبكباشى سامى جاد الحق نائب أحكام ، وسيد بسيد جاد نائب احـــكام والاســـتاذ عبد الرحمن صالح عضو النيابة وأن تجرى المحاكمة علنية .

كما الفت ثلاث دوائر فرعية لمحكمة الشعب للنظر فى قضــــايا بقية الاخوان المشتركين وفى حوادث الاغتيال وعددهم ٧٠٠ عضـــو بالجماعة ، الدائرة الاولى برئاسة لواء صلاح حتاته والثانية برئاسة القائمقام محفوظ ندا والثالثة برئاسة قائد الجناح عبد الرحمن شحاتة عنان ونظرت هذه الدوائرفى القضية التى احالتها اليها محكمة الشعب وقد ظهر من التحقيق انه كانت هناك خطة لاغتيال اعضـــاء مجلس الثورة ونحو ١٦٠ ضابطا من ضباط الجيش وضبط لدى الاخـــوان المسلمين اسلحة ومتفجرات تكفى لنسف جانب كبـــير من القاهرة والاسكندرية واكتشفت مؤامرة اخرى لنســـف جمال عبـــد الناصر بحزام ناسف اخترعه احد الاخوان وان هناك مؤامرة ثالثة لنســف طائرة جمال عبد الناصر دبرها البكباشى أبو المكارم عبد الحى .

الرصاصات الطائشة

دوت ثماني رصاصات فى السرادق الذى أقيم بميدان المنشية وعبد الناصر يخطب فيه احتفالاً باتفاقية الجلاء وذهل الحاضرون عند سماع صوت الرصاص الموجه الى جمال وتحرك كل منهم فى مكانه ، وحاول حرس الرئيس تنحيته عن مكانه فى منصة الخطابة ولكنه دفعهم واستمر فى خطابه بأعلى صوته : ايها الرجال فليبق كل فى مكانه وظل يرددها عدة مرات .. والذين يحتفظون بتسجيلات لهذا الخطاب هم كثيرون يعرفون مدى انفعال عبد الناصر وصدقه المؤثر وهو يردد : دمى فداء لكم وفى فداء مصر .. هذا جمال عبد الناصر يتحدث اليكم لا تراعوا فانه مازال يتحدث اليكم بعون الله بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا على حياته ، أن جمال عبد الناصر منكم ولكم وحياته فداء للوطن . يا أبناء مصر لقد ثرت من أجلكم وسأموت فى سبيلكم اذا مات جمال عبد الناصر فأنه يموت مطمئنا لانكم كلكم جمال عبد الناصر ، لا تخافوا الموت ، فالدنيا فانية .

وعندما كان الراديو ينقل هذه الكلمات لجمال عبد الناصر كانت هناك صورة ثانية اتضحت اثناء محاكمات الشعب ...كان الشخص الذى سلم محمود عبد اللطيف المسدس قد أيقن أن عبد الناصر لم يمت ، ولذلك فانه سوف يلقى القبض عليه لذلك اتجه الى منزله فورا وصحب زوجته الى المنيا لتكون لدى أهلها .. وكان الشخص الذى سلم محمود عبد اللطيف حقيبة الملابس ، ونفقات السفر ، يلقى نفسه فى الارض وهو يشد شعره ويبكى ويقول : يا ولاد الكلب خربتوا بيتى .. !!؟

فقد ايقن أن المؤامرة فشلت ، وهذا فى حد ذاته يبرهن على أن المؤامرة كانت مدبرة تدبيرا حقيقيا ويشترك فيها أكثر من شخص فقد أحسوا بما سوف يحدث لهم بمجرد فشل المؤامرة ، وتصرفوا

قبل ان يعترف عليهم محمود عبد اللطيف وجاء الشخص الذى سلم عبد اللطيف المسدس ، ووضع له الخطة ، وكان مسئول الجهاز السرى فى امبابة يقول للمحكمة أنه ندم واحس بالخطأ ، والدليل انه ذهب بزوجته الى اهلها من تلقاء نفسه ثم عاد ليسلم نفسه الى الشرطة .

مصطفى امين والحادث :

كانت اصوات الرصاصات تدوى فى انحاء مصر كلها ، وتحول دويها الى انفعالات مختلفة .. كان بيرم التونسى قد كتب رائعة ام كلثوم « يا جمال يا مثال الوطنية .. أجمل أعيادنا القومية بنجاتك يوم المنشية » .

وقد انفعل مصطفى امين بالحادث فكتب فى اخبار اليوم « ٣٠ أكتوبر » تحت عنوان « شكرا للجانى » يقول : ولقد كنت أعرف اناسا لا يحبون جمال عبد الناصر ، لله فى الله لم يكفهم انه الراس الذى دبر هذه الثورة ولم يكفهم انه الرجل الذى عزل فاروق دون أن يريق نقطة دم ، لم يكفهم أنه الرجل الذى حقق الجلاء .. كل هذا لم يشفع عند هؤلاء الناس لكى يحبوا جمال عبد الناصر ، ان بعضهم يحترمه ، ولا يحبه ، وبعضهم يقدره ويكرهه ، وبعضهم يخافه ويرهبه ويخشاه فيفضلون ان يبتعدوا بعواطفهم عنه فيرسموا فى قلوبهم سياسة حياد لا هى حب ولا هى كراهية ، أو يسدلوا بينهم وبين هذا الرجل ستارا من حديد .

وكنت أنا ادهش لهذا الشعور عند هؤلاء الناس وانسبه الى ان هؤلاء القوم تعودوا ان يكون الزعيم عندنا اشبه بمشايخ الطرق أو البهلوانات هو العريس فى الزفة ، وهو النعش فى الجنازة وهم يريدون من الزعيم أن يقفز هنا ، وينط هناك ، يبتسم للمصورين ويهمس للمهللين ، يمثل الطيبة ويتظاهر بصورة الرجل الهليهلى الذى لا عمل له الا تقبيل الاطفال والتلويح بيده للنساء . وكنت اسمع بعض اصدقاء جمال يأخذون عليه مظهره الجاد ويطلبون ان يبتسم فيرفض هذا الرأى باحتقار ويقول انه يرفض ان يتظاهر بغير حقيقته ، ويأبى من أجل ما يسمونه الشعبية ان يضع على وجهه مكياج العواطف التمثيلية أو قناع شيخ الطريقة لينال تصفيق

الجماهير ، وكان بعض الذين يعرفون جمال عبد الناصر يسمعون هذا ويحزنون .. يحزنون لانهم فشلوا فى اقناع بعض الناس بحقيقة هذا الانسان . هذا الرجل الخجول الذى يكره الطغيان والجبروت ، ومع ذلك يتصوره بعض الناس فى صور الدكتاتور .. هذا الشاب المتواضع الذى يحمر وجهه خجلا بكلمة اطراء ، والذى يتعذب وهو يوقع قرارا بفصل موظف ، ويتهلل بشرا وهو يصدر أمرا بالافراج عن المعتقل ، هذا القلب الطيب المملوء بالرحمة والحنان تصوره الاوهام بصورة الجزار .

على امين .. والسمكرية :

وكتب على امين مقالا تحت عنوان حكم السمكرية « الجيل الجديد أول نوفمبر » .. من هؤلاء الاشخاص الذين لم يجدوا الا سمكريا جاهلا ليقنعوه بأن اتفاق الجلاء لا يحقق أهداف البلاد ولم يجدوا متعلماً واحدا يثيرونه ضد الاتفاق ، فلجأوا الى سمكرى لم يصل من التعليم الا الى ثالثة ابتدائى ووضعوا فى يده مسدسا ، وقالوا له : اذهب واقتل جمال عبد الناصر ، ولو أن هؤلاء وجدوا شابا متفتحا واخذا لراح الشباب المتعلم يناقشهم ويسالهم لماذا اقتل جمال عبد الناصر ، وقد حصل لبلاده على جلاء كامل ، لقد ارغم الانجليز على التوقيع على وثيقة بخروج آخر جندى بريطانى فى ظرف عشرين شهرا فلماذا اقتله ، وقد حقق لبلادى أملا كانت تسعى اليه سبعين سنة ، ولم يعارضه الا راديو اسرائيل ، فلماذا اكون مخلب القط لاسرائيل ثم ان جمال عبد الناصر هو صاحب الثورة التى خلصت بلادى من الطغيان والفساد فلماذا اقتله ثم هو يعيش فى نفس البيت البسيط الذى كان يعيش فيه وهو ضابط صغير لم يستغل نفوذه لم يسكن القصور لم يشتر العزب لم يقتن التحف . كما فعل حكام مصر السابقون فلماذا اقتله ؟ ومن سيجلس فى مقعده اذا قتلته ؟ ! هل سيجلس الساسة القدماء الذين يقولون عنهم انهم اس الفساد أو انكم ستحكمون أنتم مكانه واذا جلستم أنتم فى مقاعد الحكام فماذا تفعلون ، هل ستلغون اتفاقية الجلاء ليبقى جنود الاحتلال فى البلاد كما بقوا سبعين عاما . هل ستلغون قانون تحديد الملكية الذى قضى على الاقطاع ورفع مئات الالوف من الفلاحين

من طبقة الاجراء المحرومين الى طبقة الملاك ، هل ستعيدون الرشوة والفساد الى دواوين الحكومة ، وكتب الاستاذ موسى صبرى عددا من المقالات فى نفس المجلة يدين الجماعة والارهاب ويدافع عن جمال عبد الناصر ، وكانت التحقيقات التى قدمها من محكمة الشعب معبرة ودقيقة .

علماء الدين يستنكرون :

وقد استنكر كل رجال الدين الحادث واستنكره الازهر ببيان رسمى . وقال فضيلة الشيخ محمد الطنيخى مدير الوعظ بالازهر « التحرير ٢٢ نوفمبر » ان جرائم الاخوان اصبحت تؤكد ان هـذه الجماعة خطر ويجب تطهير المجتمع منهم لتأمين سلامة الناس وحفظا لكرامة الاسلام من الضالات التى تنتسب اليه وهو يبرأ منها الى يوم الدين .

وان محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر محاولة دنيئة فهذا الرجل هو الذي عمل لمصر وحدها عملا خالصا ودون أن يكون له مأرب شخصى .

وقال الاستاذ عبد الوهاب استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق : ان حكم الدين فى جماعة الاخوان هو حكمه فى المارقين الذين استحقوا غضب الله واعـد لهم عذابا اليما ، رمحاولتهم الدنيئة اغتيال الرئيس جمال ، يصح فيها الحديث «قتال المسلم فسوق» أما رأيى فى هذه الجماعة فانهم منكر اذ هم فئة ضالة مضلة تروج الباطل وتسعى الى انقلاب الناس مما يبعدهم عن الهدى ..

أما الشيخ محمد الشافعى الظواهرى شيخ كلية .. اصول الدين فقد قال : ان وسيلة الاغتيال التى استحلتها جماعة الاخوان باسم الدين لا يقرها الاسلام لأى حال من الاحوال لانه سفك للدماء التى ضمنت الديانة بقوانينها سلامتها وبقاءها . ان تضليل الاخوان للشعب عن الحقائق العظيمة فى اعمـال جمـال لمصر يعتبر فتنة اعتبرها الاسلام اشد من القتل لأنهم بعملهم هذا يحاولون قطع اواصر الاخوة ويجعلون النفوس ناقمة من غير اسباب تبنى عليها القطيعة وغيرها وهذا الاثر له خطره الامر الذى ينهى عنه الاسلام وحكم الشرع فى الفتنه هو القطع .

المجنى عليه يتكلم !

المحامى أحمد بدر اصيب بالرصاصات التى انطلقت نحو عبد الناصر وهو يصف لحظات الحادث « مجلة التحرير ٩ نوفمبر ١٩٥٤ » فيقول : كنت أقف الى يمين جمال ، وعن يساره يقف الاستاذ مرغنى حمزة الوزير السودانى وكان جمال واقفا يحيى بالكاب الالوف العديد الهاتفة له فى الميدان وكان يجلس خلفنا صلاح سالم وعبد الحكيم عامر والباقورى وحسن ابراهيم .

وبدأ جمال خطابه ، ومضت لحظات قليلة ثم انطلقت الرصاصة الأولى فحسبت انها صواريخ اطلقت لتحية جمال ، ثم اطارت الرصاصة الثانية جزءا من اصبعى فاندفعت نحو جمال احاول ابعاده عن المنصة ولكنه دفعنى بعنف وهو يخاطب الجماهير .. وبينما أنا احتضن جمال اثناء محاولتى ابعاده عن المكان جاءت الرصاصة الرابعة فى جنبى ، ولم أحس بها تماما فقد كنت فى شاغل عن كل شىء ، وأنا أرقب جمال وشجاعته النادرة وهو يتقدم والرصاص حوله ويقول : امسكوه .. امسكوه .. وانتهى الرصاص وبدأت أحس الالم فى يدى وكان صديقنا الدكتور لبيب الكردانى واقفا فتقدم منى وربط لى يدى ، واحسست بعد ذلك بالالم فى جنبى فخلعت سترتى السوداء فاذا بها غارقة بالدم ، ونظر اليها الطبيب وبدا على وجهه الامتعاض ، وطلب منى الذهاب الى المستشفى فنزلت معه على قدمى واستقلينا سيارة تاكسى الى مستشفى المواساة وقال الأطباء ان الرصاصة كانت متجهة الى القلب ولكنها وقفت قبل الوصول اليه بملليمتر بين الضلع الرابع والخامس واجريت لى عملية سريعة ثم افقت صباح اليوم التالى من البنج لتقفز فى ذهنى صورة الحادث .

أول تفاصيل عن الحادث :

عقد الصاغ صلاح سالم وزير الاشاد مؤتمرا صحفيا بمبنى رئاسة مجلس الوزارة مساء ٣٠ أكتوبر قال : « أحب أن أطلع الرأى العام اولا بأول على تفصيلات المؤامرة الكبرى التى اكتشفت عقب حادث الاعتداء على الرئيس جمال عبد الناصر ولو انه لم

يمض سوى أربعة أيام على التحقيق فى هذا الحادث ، الا انه قد تكشف بوضوح عن خطة واسعة المدى لتغير كامل فى نظام الحكم بمصر عن طريق سلسلة كبيرة من الاغتيالات يقوم بها جهاز الاخوان المسلمين السري بعد ان اعيد تنظيمه فى الشهور القليلة الماضية .

كلنا كنا نعلم ان اختفاء الهضيبى ومعه فريق من رجاله طوال الشهر الماضى كان يعنى شيئا ما سيحدث الى أن كشف النقاب عن هذا الشيء عقب الطلقات التى اطلقها محمود عبد اللطيف على الرئيس جمال عبد الناصر فى ميدان المنشية .

وها هو جانب من الاعترافات الخطيرة التى ادلى بها بعض المتهمين عقب القبض على الجانى محمود عبد اللطيف يوم الثلاثاء الماضى ، اعترف انه قد تلقى تعليمات الاستاذ هنداوى دوير المحامي الذى يعمل بمكتب الاستاذ عبد القادر عودة عضو مكتب الارشاد للجماعة لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد استلم محمود عبد اللطيف من الاستاذ هنداوى دوير طبنجة ورصاصا وترك له اختيار الزمان والمكان الملائمين للقيام بالاغتيال .

وقد اعترف محمود عبد اللطيف بانه حاول اغتيال الرئيس فى اجتماع المواطنين بميدان الجمهورية ، ولكن الطبنجة كانت صغيرة والمسافة بينه وبين الرئيس بعيدة ، فاجل العملية الى مناسبة اخرى . وتوجه فى المساء يوم الاثنين الماضى فى الليلة السابقة للحادث الى الاستاذ هنداوى واستلم منه طبنجة اقوى واكبر واخبره انه سيسافر الى الاسكندرية لتنفيذ المامورية فى الاجتماع السياسى الذى سيعقد فى ميدان المنشية وعقب هذا الاعتراف مباشرة صدرت الاوامر للبوليس بالقبض على الاستاذ هنداوى دوير المحامى فاقتحم البوليس منزله فى صباح يوم الاربعاء ، فلم يجده ، فعلم انه قد غادر المنزل مع عائلته يوم الثلاثاء .

وفى الساعة الثانية ظهر الاربعاء سلم الاستاذ هنداوى دوير نفسه الى بندر امبابة وقابل المامور « وطلب منه مقابلة المسئولين للادلاء بما عنده من أمور خطيرة ليرضى ضميره ، وبعد أن واجه المحققين اعترف بانه عندما سمع من الاذاعة بخبر

الاعتداء ذهب الى منزله بامبابة واخذ زوجته الى المنيا حيث توجد عائلتها ولما عاد الى القاهرة فى اليوم التالى ذهب الى منزله فى امبابة وعرف من البواب ان البوليس قد فتش منزله فى الليلة السابقة ، فقام بتسليم نفسه وقال بالحرف الواحد فى محضر التحقيق « سأذكر كل شيء لكم حيث انى كنت مقتنعا بهذه العملية واشتركت فيها بدون تردد ، اطاعة لاوامر النظام السرى ، وخوفا من سطوه هذا النظام اذا ترددت فى اطاعة اوامره وقد اعترف الاستاذ هنداوى بأنه رئيس منطقة الاخوان بامبابة ورئيس التنظيم السرى بها ، كما قال ان هناك خطة عامة وضعتها قيادة التنظيم السرى لمحاربة الحكومة وانهم كجزء من هذا التنظيم يقومون بتنفيذ تعليمات قيادة هذا التنظيم السرى وقد اعترف بان قيادة هذا التنظيم تتكون من البكباشى عبد المنعم عبد الرعوف ضابط جيش بالمعاش ، والصاغ صلاح شادى ضابط بوليس بالمعاش ، والاستاذ يوسف طلعت .

كما اعترف الاستاذ هنداوى بأنه تلقى تعليمات مكتوبة من رئاسة التنظيم السرى بقتل البكباشى جمال عبد الناصر كما طلب منه أن يكلف محمود عبد اللطيف بتنفيذ هذه التعليمات ، كما اعترف بأنه سلم محمود عبد اللطيف الطبنجة التى ارتكب بها الحادث كما بلغه هذه التعليمات وافهمه انه يجب ان يعتمد على مجهوده الشخصى فى تتبع الرئيس وتنفيذ ما امر به كما اعترف إنه يوم الاثنين فى حوالى الساعة الثانية عشرة ظهرا مر عليه محمود عبد اللطيف ومعه جريدة القاهرة التى ذكر فيها ان الرئيس جمال عبد الناصر سيسافر الاسكندرية يوم الثلاثاء ، وقال ان رأيه استقر على تنفيذ الخطة .

وقد اعترف الاستاذ هنداوى دوير بخطة التنظيم السرى كاملة ومجملها فيما يلى :

يعتبر قتل الرئيس جمال عبد الناصر بمثابة الاشاره لتنفيذ التعليمات الموجودة لدى التنظيم السرى للاخوان وهى التخلص من جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة — ما عدا اللواء محمد نجيب — بالاغتيال ، كما تقضى الخطة بالتخلص من عدد من ضباط الجيش يبلغ ١٦٠ من قادة وضباط بالقتل أو الخطف وذلك بأن يهاجموا

منازلهم بواسطة رجال التنظيم الموجودين فى المناطق التى يقطن بها هؤلاء الضـباط . وعقب عملية الاغتيال هـذه تقوم تنظيمات الاخوان فى كافة أنحاء القطر بحركة شعبية يعقبها تكليف الاستاذ محمد العشماوى وزير المعارف الاسبق ومعه الاستاذ عبد الرحمن عزام ليحـلا محل مجلس قيادة الثورة .. هـذا مجمل لاعتراف هنداوى يوم ٢٩ مساء .

وعاد هنداوى دوير واعترف بان هناك طالبا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ويدعى محمد نصيرى صدرت اليه التعليمات كذلك من قيادة التنظيم السرى بقتل جمال عبد الناصر يوم الأحد السابق للحادث ، وان هذا الطلب قد تسلم منه طبنجة لتنفيذ هذه المهمة ، وكان هـذا بناء على أوامر من قيـادة التنظيم السرى ، وقد أفهم الطالب أن الخطة تعتمد على مجهوده الشخصى عند وجود الرئيس فى الاحتفالات .

وقد قال هنداوى دوير للمحققين انه قد سهى عليه ان يدلى بهذه المعلومات فى اعترافاته السابقة ، وانه يخشى أن يقوم هـذا الطالب بهذا العمل فى أى وقت لانه طليق الآن وقد قام البوليس بالقبض على هذا الطالب وضبط معه السلاح . وقد اعترف الطالب بأنه كان ينوى تنفيذ هذا الامر الذى صدر اليه كما أن هنداوى دوير اعترف بأن الاخوان يجمعون الاسلحة الخاصـة بمنطقة امبابة ويودعونها لدى شخص يدعى عبد الحميد البنا ويقطن بوراق العرب وقد هاجم البوليس هذا المنزل ، وضـبط به مدفعين اسـتن و ١٥ قنبلة يدوية و ٦٠ قالبا من قوالب النسف ، وكميات أخرى من مواد النسف . وتوصـيلات كهربائية لعمليات النسف كمـا قبض البوليس على الصاغ صلاح شادى من رئاسة التنظيم السرى ومما يذكر أنه كان مختفيا مع الاستاذ الهضيبى من مدة طويلة ، وقد استجوب ، وارشد ان الهضيبى مختف فى الاسكندرية فى منزل عينه وقد هاجم البوليس هذا المنزل واعتقل الهضيبى ، ومن المعروف أن قيادة التنظيم السرى تتبع مباشرة للمرشد العـام .

١٥ جنيهـا لاسرة الجـانى :

القى القبض على محمود عبد اللطيف فى الاسكندرية ورحل الى القاهرة فى حراسة مشددة ويقول أحمد أنور (١) قائد الشرطة العسكرية فى ذلك الوقت انه تم اعتقال محمود عبد اللطيف وقد اعتدى عليه بعض الضباط بالضرب ولكنه رفض الاعتراف رغم ان كمال رفعت هدده بضربه بالطبنجة .

وعندما أمرت بتغيير هدومه وغسيل وجهه ، بدأ يعترف بجراة وشجاعة ، وكان مثالا للمصرى الذى لا يخشى فى الحق شيئا .

وقد قال صراحة انه اعتدى على جمال عبد الناصر مقتنعا بأن اتفاقية الجلاء لم تكن فى صالح البلد وان معاهدة ١٩٣٦ أحسن منها ، وبعد مناقشة طويلة اقتنع بخطا رأيه ونقم على المحامى هنداوى دوير الذى ضلله وعندما فكرت فى ارسال عشرة جنيهات لزوجته قال لى جمال عبد الناصر : خليهم ١٥ جنيها فى الشهر .

أما حسن عرفة (٢) مدير المباحث الجنائية العسكرية فيقول انه عقب محاولة اغتيال جمال عبد الناصر بدأنا نحقق مع ضباط الصف الذين كنا قد اعتقلناهم فى السجن الحربى ، ونقلناهم الى سجن الاجانب والذين كشف التحقيق انهم يشكلون الجهاز السرى للاخوان فى الجيش ، واكتشفنا ان اثنين من الطيران كانا قد كلفا بوضع قنبلة فى طائرة كان يستقلها عبد الحكيم عامر ، ولكن العملية لم تنفذ كما ان جماعة من المهندسين كانت تعد خطة لقتل أعضاء مجلس القيادة . أما عبد الرحمن عزام الذى ورد اسمه فى اعترافات هنداوى دوير فقد نفى معرفته بالامر كله وقال : انا لا أعلم عن هذا الامر شيئا على الاطلاق ، وليست لى صلة من بعيد او قريب بأى فرد من مدبرى هذه الخطط ولم يعرض على أى فرد من الاخوان مثل هذا الموضوع لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولست مسئولا عن تدبير قوم يدبرون سرا ويزجون باسمى فيما يدبرون (مجلة التحرير ٣ نوفمبر ١٩٥٤) .

---

(١) شهود يوليو لاحمد حمروش .

(٢) المرجع السابق .

صـــاحب الفندق يتكلم :

المعلم رزق الله سعيد صاحب لوكاندة دار السعادة بالاسكندرية التى استأجر محمود عبد اللطيف حجرة فيها يوم الحادث فى الشارع المواجه لمحطة السكة الحديد يقول المعلم رزق الله « كنت واقفا فى المدخل بتاع اللوكاندة وبعدين دخل شاب ومعاه شنطة قديمة وقال انه عايزينزل الليلة فىاللوكاندة فىغرفة خاصة،واختار الغرفةبنفسه وهى لاتطل على الشارع العمومى تطل على سطوح منزل مجاور. ويمكن للانسان أن ينزل من الغرفة عليه بلا مجهود ويهرب . ويبدو ان المجرم كان يعرف انه سيفلت بعد ارتكاب جريمته ويهرب من غرفة اللوكاندة ايضا فى الليل . ومضى المعلم رزق الله يتكلم عن محمود عبد اللطيف فقال انه لم يمكث فى الغرفة أكثر من نصف ساعة غسل خلالها وجهه ومشط شعره ثم نزل بعد ان ترك شنطته داخـــــل الغرفة .

قال المعلم : ان محمود كان اصفر الوجه جدا اثناء مغـــادرة اللوكاندة وقد عجبت من هذا الامر فهو عندما دخل كان عاديا ، وقد كان الذهول باديا عليه حتى ان المعلم شك فى ان يكون « عامـــل عمله » فى بلد من البلاد وهارب على الاسكندرية ..

اعتراف عبد اللطيف :

محمود عبد اللطيف سمكرى فى امبابة ودرس فى القسم الليلى عدة سنوات فىالمدرسة الابتدائية . . اعتقل فى عام ١٩٤٩ وتزوج وله ثلاثة أولاد يسكن معهم فى غرفة فوق السطوح ..

انضم محمود عبد اللطيف كما قال فى التحقيق ــ للاخوان سنة ١٩٤٣ والحق بالجهاز السرى قبل الحادث بأربعة شهور ، وكانت خليته مكونة منه ، ومن سعد حجاج ، وهنداوى دوير . وتعقد الخلية اجتماعها كل يوم اثنين لمدة نصف ساعة فى منزل هنداوى لحفظ القرآن ، ودراسته والجهاد فى سبيل الله وقبل الحادث بأسبوع اخبره هنداوى باتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا وافهمه انهـــــا غلط وخيانة فى حق البلد » واتفقا احنا الثلاثة انا وهنداوى وسعد

حجاج على أن كل من تتاح له الفرصة منا لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ينفذ فى الحال ..

« قبل الحادث بيومين توجهت الى منزل هنداوى الساعة ١٢٫٣٠ ليلا ، واخبرته بأنى مسافر الى الاسكندرية لانفذ الخطة فى اجتماع الرئيس هناك وكنت علمت بسفر الرئيس من الجرائد فعرض على هنداوى الحزام الناسف ، ولكننى رفضت فاعطانى مسدسا و١٥ طلقة و ٢ جنيه وقال لى : على بركة الله ومريت يوم السفر الصبح على على نويتو واخذت منه بناء على أمر هنداوى ٥ جنيهات للمصاريف . ومريت فى صباح يوم سفرى للاسكندرية على منزل سعد حجاج وأخبرته بأنى مسافر فأبدى أسفه لعدم احضار سلاحه ليتوجه معى .

سافرت الى الاسكندرية فى قطار الساعة ٩٫٣٠ صباحا ووصلت الساعة الواحدة بعد الظهر .

عند وصولى الاسكندرية توجهت الى محرم بك وتمشيت شوية ودخلت مطعم . واتغديت ورحت لوكاندة دار السعادة واخذت حجرة خاصة وغيرت ملابسى ، فى الساعة ٤٫١٥ مساء توجهت الى ميدان المحطة ، ووجدت جماعة متظاهرين متوجهين لميدان المنشية فانضميت اليهم . افهمنى هنداوى — يعرفه من سنة ١٩٥١ ويعرف صلاح شادى من سنة ١٩٥٢ — ان الحرس سيقتلنى بعد اطلاق الرصاص على الرئيس جمال عبد الناصر .

رؤية للماضى والمستقبل

من خلال المحاكمات أتضح أن الاخوان المسلمين ، لا يملكون برنامج عمل ، وانهم لا يطرحون البديل الاكثر وضوحا وتقدما لما تقدمه حركة الجيش ، حتى فى تلك الفترة المبكرة من عمر الثورة المصرية .. فقد وقفوا بمفهوم عن رفع شعار الحكم بالقرآن الكريم .

وكان هذا الغموض فى البرنامج ، وتحديد الاهداف مقصودا ومخططا ، لذلك فانهم لم يعكفوا على وضع برامج محددة تلبى احتياجات الجماهير ، وتكون منهاجا لعملهم عندما يتولون السلطة، لذلك فانهم لم يحددوا موقفهم من قضايا العمال والفلاحين ، وحددوا — على ما رأينا رأيهم فى الديمقراطية فوقفوا الى جانب حل الاحزاب وطالبوا بالديكتاتورية ، ولكنهم فى نفس الوقت لم يطرحوا رؤية متكاملة لقضية الملكية ، مثلا ، فقد كان موقفهم هو أن الاسلام ليس راسمالية ، وليس شيوعية ، ولكنه اسلام وكفى « المسلمون مارس ٥٣ (١) .

فلم يكن للجماعة برنامج مفصل لنظام الحكم على ما يروى منير الدلة فى شهادته أمام محكمة الشعب بالتفصيل (٢) .

ويصف الدكتور على الدين هلال « السياسة والحكم فى مصر ١٩٢٣ — ٥٢ » الاخوان بأن فكرها تميز بأنه فكر عام يعتمد على الغموض فى تحديد الاهداف السياسية والاجتماعية ، وقد عبر الشيخ البنا عن ذلك بعبارات عامة مثل : نحن مسلمون وكفى ،

---

(١) الاخوان المسلمون — ريتشارد ميتشل ، تقديم صلاح عيسى .

(٢) وثائق الكتاب .

ومنهاجنا منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى ، وعقيدتنا مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وكفى » .

وانه أيضا فكر شمولى فالاسلام قدم نظاما شاملا للحياة الاجتماعية فى سائر مجالاتها لانه « عبادة وقيادة ، ودين ودولة ، روحانية وعمل ، وصلاة وجهاد ، وطاعة وحكم ، ومصحف وسيف » وتمثلت الشمولية فى الشكل التنظيمى أيضا الذى احاط الفرد فى كافة جوانبه وسعى لتنظيم حياته الاجتماعية . وعلاقاته الاسرية والشخصية بما فى ذلك تنظيم كيفية قضاء أوقات الفراغ والمرح مما ادى الى اذابة الافراد فى الجماعة ، والاندماج الكامل بين الفرد والحركة .

والميزة الثالثة الذى تميز به فكر الاخوان هو ان منهاج الاخوان هو الاسلام ليس كأحد التفسيرات او الاجتهادات ولكن باعتباره الاسلام ..

ويرى الدكتور على الدين ان هذا الغموض والعمومية فيما يتعلق بتحديد أهداف الاخوان السياسية والاجتماعية وشكل النظام الذى تسعى اليه الجماعة كان مقصودا لانتشار الحركة فى أوساط كثيرة على أنها حركة دينية فحسب ، كما أنه يعفى قادتها من مسئولية تحديد الاهداف ومواقف الحركة من الاحداث الجارية .

بالنسبة لمشكلة الارض مثلا عندما ارادت الثورة تحديد الملكية ووضع الامر امام الاخوان المسلمين لم يعارضوه ، ولكنهم طالبوا أن يكون الحد الاعلى ٥٠٠ فدان .

ويورد طارق البشرى « الحركة السياسية فى مصر » حوارا دار بين المرشد العام المستشار الهضيبى ومندوب صحيفة شيكاغو ديلى نيوز ، فيقول المرشد العام « ان هدفنا هو اعادة مبدأ الصداقة والطهارة فى العالم الاسلامى ، ويجب أن يوضع حد للغش والكذب والسرقة فى المصالح ، بودنا ان نخلق مجموعة من الحكومات يمكنها أن تمد الفقراء بالمسكن والكساء والطعام وهذا اكبر ضمان ضد الشيوعية » فلما سئل عن مدى الاصلاح المطلوب بالنسبة للفلاحين قال « يجب الا يسمح لملاك الاراضى بان يؤجروا اراضيهم للفلاحين نظير مبالغ ثابتة ، بحيث إذا طرأ ما يؤثر فى المحصول وقع الفلاحون فى الدين ، يجب أن يقوم ايجار الارض على اساس

نصيب من غلتها ، وبهذا يحصل المستاجرون على الاقل على جـزء من مجهودهم » . وقد جاء هذا الكلام فى وقت عمت فيه الشكوى من نظام التأجير العينى ، والمزارعة ، فجاء الحديث مؤيدا لمصالح كبار الملاك فى موضوع كان جد حساس .

وحسن البنا يقول « ان من مهام جماعتنا التوسط بين الاغنياء الغافلين والفقراء المعوزين بتنظيم الاحسان وجمع الصدقات لتوزع فى المواسم والاعياد » .

ويقول الدكتور رفعت السعيد « حسن البنا » ان الاخـوان وعمالهم كانوا فى جبهة خصوم حركة الطبقة العامة ، فقد قاوموا حق الاضراب فى مجتمع يخيم عليه أبشع انواع الاستقلال ، وعندما نظم عمال شبرا الخيمة اضرابهم الكبير الذى يعتبر نقطة تحـــول فى تاريخ النضال العمالى شارك فيه العمال الاخوان بهدف تخريبـــه من الداخل ، فلما فشلوا انسحبوا منه وحاولت جريدة الاخـــوان ان تبرر ذلك قائلة « لابد للعامل فى هذه المنطقة من سلاحين همـــا قوة الايمان ، وحسن الخلق فتقوم الصنة بين العامل وصاحب العمل على الاخترام والعطف المتبادلين وهذه هى أنجح الوسائل » .

وليس الهدف من هذه الدراسة هو تحليل الرؤية السياســية والاجتماعية للاخوان المسلمين ، ولادورهم فى الحياة السياسية قبل الثورة وبعدها ، ولكنها تنصب اساسا على علاقة الاخوان المسلمين بثورة يوليو فى مجال التطبيق .

المحاكمة .. والاحكام

فلم يكن الخلاف بين ثورة يوليو ، والاخوان فى تلك الفتـــرة المبكرة ــ فى اغلبه ــ خلافا حول البرنامج ..

فهم لم يطلبوا من الثورة الا ان تغلق دور السينما ، وتفرض الحجاب على النساء ، وان تحكم بما انزل الله حكما مطلقا ، بل لقد ايدوا حل الاحزاب السياسية ، وطالبوا بقيام ديكتـــاتورية .. ولا اعتقد انهم فجروا الخلاف مع الثورة لانها لم توافق على مطلب المرشد العام بالنسبة للحد الاقصى للملكية ، فقد كانت طموحاتهم اكبر من ذلك وهى ان يستولوا على السلطة ويقضوا على النظـــام الجديد الذى تصوروا انه مازال هشا ، وان جهازهم السرى داخل

القوات المسلحة ، والشرطة وخارجها يمكن لهم تحقيق هـــــذا الهدف ، فأعدوا خطة الاغتيالات وجهزوا « الجيش السرى » ليتولى هذه المهمـــــة .

وفشلت المؤامرة ، ووقفوا أمام محكمة الشعب يعترفون ، وصدرت أحكام بالاعدام على سبعة من قادة التنظيم هم محمـــود عبد اللطيف « سمكرى بامبابة » يوسف طلعت « تاجر حبـــــوب بالاسماعيلية » ، هنداوى دوير محامى بامبابه ، ابراهيم الطيب « محامى بمكتب عبد القادر عودة » ، وعبد القادر عودة « المحامى » ومحمد فرغلى » واعظ بالاسماعيلية « وحسن الهضيبى المرشـــد العام الذى خفف الحكم عليه الى الاشغال الشاقة المؤبدة ، ثم أفرج عنه صحيا ، وبرأت محكمة الشعب ثلاثة هم عبد الرحمن البنـــا شقيق حسن البنا ، والبهى الخولى ، وعبد المعز عبد الســــتار ، وحكمت بالاشغال الشاقة المؤبدة على سبعة هم محمد خميس حميدة « صيدلى بالمنصورة » وصالح أبو رقيق « موظف بالجامعة العربية » ومنير امين دلة « مستشار بمجلس الدولة » وحســـين كمال الدين « أستاذ بكلية الهندسة » ومحمد كمال خليفة « مدير مصلحة الطرق والكبارى » وعبد العزيز عطية « مفتش تعليم سابق » ، وحـــامد محمد أبو النصر « مزارع بمنفلوط » كما حكمت بالسجن لمدة ١٥ سنة على عمر التلمسانى المحامى واحمد شريت الواعظ بأسيوط وحسن دوح .

وبلغ عدد الذين حكمت عليهم محاكم الشعب ٨٦٧ شخصا ، والذين حكمت عليهم المحاكم العسكرية ٢٥٤ شخصـــــا ، ويقول عبد الرحمن الرافعى « ثورة يوليو ١٩٥٢ » ان عدد المعتقلين وصل الى اكبر مداه يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٥٥ بعد كشف مخابىء الجهـــاز السرى ، والمخابىء السرية للاسلحة والقنابل التابعة للاخـــوان فوصل الى ٢٩٤٣ معتقلا ، وأنه نقص فى ســـنة ١٩٥٦ الى ٧١ معتقلا أفرج عنهم قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٦ »

عبد الناصر .. ومؤامرة ٥٤

فى اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومى « الجلسة الرابعة ٢٩ نوفمبر ١٩٦١ » وقف خالد محمد خالد يناقش جمال عبد الناصر

وقال انه لا يطلب الرحمة ولكنه يطلب العدل ، ويبدو أن جمـــال عبد الناصر فهم أن ما يقصده خالد هو الاعتقال ، والمحاكمات ، ولم يدع الامر يمر فى هدوء ، ولكنه تكلم فى صراحة ، وأعاد الى الاذهان الموقف من الاخوان المسلمين قال : انا أتكلم عن العدل ، فأنا مسئول عن العدل فى هذا البلد ، مسئول أمام الله ، ومسئول أمام الناس ، ومسئول أمام نفسى ، لانى مسئول عن كل ما يحدث ، ومسئول عن كل عملية تحصل باعتبارى رئيس جمهورية انتخبه هذا الشـعب فى فترات حرجة ، وفى مرحلة تطور كبيرة من مراحل حياته » .

« نحن لم نظلم ، حاكمنا ، من هم الذين حاكمناهم ، حاكمنا الاخوان المسلمين .. نتكلم اذن على المفتوح ولماذا .. هل حاكمناهم افتراء ، أم لانه كان يوجد جيش مسلح ليستخدم للانقضاض عـلى هذا الشعب .. الم يحدث هذا فى سنة ١٩٥٤ .. هل بدأنا بالعدوان وهل تركناهم فى السجون .. خرجوا من السجون ، واكثرهم أفرج عنه قبل أن تنتهى مدة العقوبة ، وأكثرهم ممن كانـوا فى وظائف وفصلوا ، وضع لهم قانون خاص لكى يعودوا الى وظائفهم ، هــذا هو العدل الذى كنا نتبعه ونسير عليه .

لم تقل ابدا ان هذه فرصة ليبقوا فى الســجن ، أمامهم عشر سنوات ، أو ١٥ سنة نتخلص منهم .. أنا لا اريد أن أتخلص من اى شخص فى هذا البلد ، اريد أن أجمع كل ابناء هذا البلد ، وقد خرج منهم بعد سنتين ، وثلاث واربع ، عدد كبير جدا من الذين هداهم الله ، وأرجو أن يهديهم الله »

لمـــاذا هى تمثيلية ؟

هذه المؤامرة الثابتة الوقائع ، والتفاصيل الدقيقة يقولون انها كانت تمثيلية .. وليس هناك عاقل يمكن أن يتصور أن يعطى شخص مسدســا ليقوم بدور الممثل ، ثم يعــدم نتيجة ذلك ، ولا يصرخ بالحقيقة مناديا بالعدل ، كاشفا الذين خدعوه !

وحجة الذين يدعون انها « تمثيليــة » متناقضـــة ، فهم مرة يقولون انها « تمثيلية » لان عبد الناصر كان يرتدى قميصا لا يخترقه الرصاص ..

ورغم أن ارتداء قميص من هذا النوع لاينهض فى حد ذاته دليلا على أن الامر كان «تمثيلية» فليس بغريب تحت اى ظرف من الظروف وفى ظل قوى معادية للثورة مختلفة ومتباينة بينهـــا فلول احزاب ،

وضحايا اقطاع ، وأذناب ساسة قدامى ، وبينهما أيضا رجال جيش ، وانصار الثورة ذاتها وقد اختلفوا وانقسموا .. فى مثل هذا الواقع ليس غريبا ان يحمى احد من قادة الثورة أيا كان موقعه نفسه بارتداء قميص مضاد للرصاص ، وليس يعنى هذا أن يتعرض لاطلاق الرصاص .

ورغم ذلك أيضا ، فان واقعة القميص مختلفة من أساسها وليس لها اى ظل من الحقيقة ، ولست ادرى كيف اخترعت ومن اين جاءت ..

اذا كانت اعترافا لشخص ما بعد وفاة عبد الناصر — فاننا يجب ان نضعها فى مكانها الصحيح ، ونقيم صاحب الاعتراف ، وكل اقواله ، وافعاله ، وهل هى منسجمة مع الصدق والواقع والحقيقة ، ثم علينا أن نسأله اذا كان يعرف ذلك ، فلماذا صمت حتى مات عبد الناصر .. ثم حتى بدأت تشتد الحملة عليه ، ثم تكلم .. ونسأله ايضا : كيف طاوعه ضميره أن يصمت ويستمر فى موقفه — اذا كان قد استمر — وهو يعرف حقيقة ازهقت فيها ارواح زورا وبهتانا ، وشرد وعذب ، وحوكم عشرات .. كيف طاوعه ضميره أن يتحمل هذا العبء سنوات طويلة .. ويشارك فى بقية « التمثيلية » التى دارت على أرض مصر منذ قيام الثورة حتى ازاح عن صدره هذا العبء بالاعتراف .. لا نطلب منه أن يصرح ويتحدى ولكننا فقط كنا نطلب منه أن يعتكف والا يظل مشاركا ..

وكذلك القصة التى يرددونها عن خبير امريكى جاء ليبحث شعبية عبد الناصر واقترح « تدبير » مؤامرة ينجو منها عبد الناصر ، فيصبح موضع تعاطف .. و «تصادف » حضور هذا الخبير مع واقعة « محاولة » اغتيال عبد الناصر ! وكل ماينطبق على الواقعة السابقة ينسحب الى هذه الشهادة التى لم ترد فى كلام اى من كبار رجال الثورة ، وقادتها ، وقد أصدروا جميعا مذكراتهم بعد وفاة عبد الناصر بسنوات ، ولم يتعرضوا جميعا لهذه الواقعة ، رغم ان مذكراتهم تطفح هجوما على عبد الناصر ، ونقدا له ، ولحكمه . ثم لماذا نصدق شخصا واحدا ، ولا نصدق العشرات ، بل المئات الذين قالوا بغير ذلك .. السبب اننا فقط نريد أن نصدق هذا ، ونريد أن نلوى كل الحقائق لكى نثبت أن الاخوان المسلمين ابرياء وان عبد الناصر كان ارهابيا وسفاحا !

ولماذا لا يلتفتون الى الوراء ؟

وعلينا اذا أردنا أن نعرف الحقيقة ان نسترجع التاريخ .. والماضى ..

وتاريخ الاخوان المسلمين يقول انهم لم يكونوا ابدا أبرياء من الارهاب ، ولا من القتل ، والنسف والتدمير .

فقد قتلوا المستشار أحمد الخازندار رئيس المحكمة انتى حكمت ضدهم .. ولم يقولوا ـــ بعد ـــ انها كانت تمثيلية مدبرة لكى يصيبهم ما اصابهم .

وحاولوا قتل رئيس الوزراء الذى خلفه ابراهيم عبد الهادى ، فنجى واصيب رئيس مجلس النواب حامد جوده ، ولم يقولوا ـــ بعد ـــ انها كانت تمثيلية ، ومدبرة .

ونسفوا شركات ، ودور سينما .. وكان لهم جهاز سرى مسلح ، لم يقولوا ـــ بعد ـــ انه كان تمثيلية هو الآخر ! وارتكبوا عشرات من حوادث الارهاب التى امتدت حتى الى أعضاء الجماعة الذين يخرجون عليها .

فلماذا لا يتحدثون عن كل هذه الوقائع ، وينهالون على عبد الناصر وحده .. اذا كان لأنه حل الجماعة .. فقد سبق أن حلت قبل الثورة .. اذا كان لأنه حاكم اعضاء الجماعة ، فقد حوكموا واعدم منهم وسجن منهم ، واعتقل منهم ، وعذب منهم قبل الثورة .. فلماذا ينسون كل ذلك ويركزون فقط على حكم الثورة ، وعهدها ، وارهابها ، وتمثيلياتها المدبرة .. لماذا عبد الناصر وحده .. اذا كان ماارتكبه من ارهاب نال القوم مثل او اقل او أكثر منه .

ولماذا ينسون ، أو يتناسون التاريخ والماضى الارهابى ـــ وهم الصادقون العابدون القانتون ـــ ولا يتحدثون الا عن ارهاب عبد الناصر وتمثيلياته المدبرة .

ولماذا لا يذكرون لعبد الناصر انجازا واحدا ، أو عملا طيبا واحدا ، مع مايصفونه به من كفر وارهاب ، اذا كانوا يريدون الموضوعية ، والشهادة العادلة ، التى يطلبها الله ، ويجعلها صفة أساسية للمؤمن .

اليس ذلك كله يدفعنا الى الاعتقاد بأن الامر ليس فقط مجرد تعذيب وارهاب وتمثيليات مدبرة ولكنه يتعداها الى فكر .. وانجاز يرفضونه دون أن يقدموا البديل ؟! .

الغزو من الداخل والخارج

فى النصف الثانى من عام ١٩٦٥ كانت الخطة الخمسية الاولى، قد أوشكت على الانتهاء ، وحققت أكبر نسبة تنمية فى العالم الثالث كله ، باعتراف الامم فقد زادت معدلات التنمية خلالها لاول مرة فى مصر عن زيادة السكان ويقول الدكتور على الجريتلى « خمسة وعشرون عاما دراسة تكميلية للسياسات الاقتصادية :

تدل الاحصاءات الرسمية على انه بين سنة ٥٤/٥٥ و ٦٤/٦٥ زاد الانتاج المحلى الاجمالى من بليون جنيه الى ٩ر١ بليون ، ومخصصات الاستثمار السنوية من ١٧٠ مليون جنيه الى ٣٦٤ مليون جنيه وفى نفس الفترة زاد مجموع الاستهلاك الخاص من ٧٥٣ مليون جنيه الى ١٣٣٠ مليون جنيه والاستهلاك العام من ١٤٠ مليونا الى ٤٣٠ مليون جنيه (٧ر١٪ سنويا للاستهلاك الخاص و ٨ر٨٪ سنويا للاستهلاك العام لكل سنة » وأدى هذا التوسع الى زيادة العمالة من ٦ ملايين تشتغل سنة ٥٩/٦٠ الى ٣ر٧ مليون ١٩٦٤/٦٥ (٢٢٪) بزيادة ثلاثمائة الف عن الرقم المستهدف فى الخطة .

وكان احد أهداف الخطة الاولى مضاعفة انتاج قطاع الصناعة والتعدين والكهرباء ، ليرفع نصيبه فى الناتج المحلى الاجمالى الى ٣٠٪وتحققت فعلا زيادة الانتاج بنسبة ٩٪سنويا ، أى ضعف ما تحقق فى الفترة ٤٥ ــ ١٩٥٢ لتصبح نسبته الى الناتج المحلى ٢٣٪ أى دون الزيادة المخططة واستهدفت الخطة ايضا زيادة الانتاج الزراعى ٢٦٪ الا أن المحقق فعلا لم يتجاوز ١٨٪ وزاد انتاج الطعام خلال فترة الخطة الاولى بنسبة تفوق زيادة السكان » .

وكان مقررا ان نبدأ مصر خطة ثانية ، وهى التى عطلها عدوان ١٩٦٧ بعد ذلك .

برلمان نصفه عمال وفلاحون :

وكان دستور سنة ١٩٦٣ المؤقت قد صدر وأجريت الانتخابات لمجلس الامة الجديد اول مجلس أمة بعد الميثاق نصفه من العمال والفلاحين وعقد أول اجتماعاته يوم ٢٥ مارس ١٩٦٤ .

وفى هذا الاجتماع قدم جمال عبد الناصر كشف حساب للمرحلة كلها .. وقد اسماها مرحلة التحول العظيم .. ووضع امام أعضاء المجلس مبادىء الثورة الستة التى كانت بمثابة علامات على الطريق فى المسيرة ، ماذا نفذ منها ، وماذا تأخر تنفيذه ، ولماذا .. وقدم للمجلس تقريرا شاملا مطولا عن التحول العظيم يفسر كل مبدأ من هذه المبادىء بالارقام ، فالبناء يتقدم ويرتفع ، وهناك قوى خارجية تشعر بالخطر عليها من الامل ، ومن الميلاد الجديد ، وحدد عبدالناصر ثلاثة أعداء للثورة يناوشون ويقومون بالغارات على حدود العمل الوطنى بكل الاساليب يريدون تشتيت جهده ثم التقدم بعد ذلك الى تحطيمة قبل فوات الاوان وهم :

العدو الاول : الاستعمار وفى مرحلة التحول العظيم كانت حربه علينا ضارية لا تتوقف ولا تهدأ .

والعدو الثانى : اسرائيل والصهيونية العالمية ، ولقد تنبهت اسرائيل منذ وقت مبكر الى خطورة الثورة المصرية عليها ، خصوصا اذا ما نجحت فى التحول العظيم من التخلف الى التقدم ..
وهى ليست الا قاعدة للاستعمار واداة له ، يحاول ان يهدد بها التقدم الوطنى ويعوق بها الالتقاء القومى لشعوب الامة العربية .

العدو الثالث : الرجعية العربية التى عندما وجدت فى الثورة قوة وقدرة على التغير الاجتماعى بدأ الانقسام فى العالم العربى ، وشنت على الثورة اخطر هجوم ..
وهذه المرحلة ــ مرحلة التحول العظيم ــ انتقلنا من مجتمع زراعى متخلف ، الى مجتمع يمشى بخطى ثابتة الى عصر الصناعة ، وعصر الكهرباء ، وعصر الذرة ، وعصر الفضاء . .وانتقلنا من سيطرة

الاستعمار وطغيانه الى حرية تحققت بالقوة حتى بقوة السلاح .
ونحن نعتبر الحرية حقا انسانيا لكل الشعوب ، ونقوم بدورنا فى رفع رايتها حيث يرتفع نداؤها فى اقصى الارض .

وانتقلنا من تحكم طبقة واحدة تحتكر كل الامتيازات الى وضع يسمح لاول مرة بقيام الديمقراطية الاجتماعية على أساس الكفاية والعدل ، ويمكن للديمقراطية السياسية .. اختفت الصورة القديمة لدولة الامراء والباشوات ، والخواجات لتقوم دولة الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والراسمالية الوطنية .
وانتقلنا من بلد معزول بضعفه وعقده الى بلد يتفاعل مع زمانه ومع افكار هذا الزمان ومبادئه .

اهداف المرحلة الجديدة :

يضع جمال عبد الناصر امام مجلس الامة لتحالف قوى الشعب العاملة اهدافا ثلاثة للمرحلة الجديدة التى اسماها مرحلة الانطلاق العظيم فى أعقاب مرحلة التحول العظيم ..

★ التنمية المتواصلة لمضاعفة الدخل مرة ، تليها مضاعفة ثانية فقد بدأ ، التخطيط الشامل سنة ١٩٦٠ بدخل قومى قدره ١٢٨٥ مليون جنيه فى السنة ، ويزيد الى أن يصل فى نهاية السنوات العشر سنة ١٩٧٠ الى ماقدره ٢٥٧٠ مليون جنيه فى السنة لتصل سنة ١٩٨٠ الى ٥١٤٠ مليون جنيه فى السنة . وقد اثبتت الظروف قدرتنا على تحملها ، فان زيادة الدخل القومى تسبق أية زيادة لا يمكن السيطرة عليها فى عدد السكان ، وفوق ذلك فانها تستطيع تغيير مستوى حياة الجماهير العاملة تغيرا أساسيا حاسما .

★ ثانيا : توسيع اطار الديمقراطية باستمرار وتعميق مضمونها ..

★ ثالثا : تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، فان النجاح فى هذه التنمية وفى هدف الديمقراطية داخل هذا الوطن الذى نعتبره قاعدة للامة وطليعة لهاسوف يقرب يوم الوحدة ويحدد شكلها النهائى
فالثورة الاجتماعية والسياسية التى تجرى فى مصر لا تحدث

فى عزلة عن الامة العربية ، وانما على مرأى منها ، وهى وثيقة الصلة بوجدانها ..

ويحدد عبد الناصر بعد هذه الاهداف الثلاثة العظيمة سبع مشاكل تنتظرنا فى مرحلة الانطلاق لابد ان نجد لها حلا صحيحا وهى :

● مشكلة الزراعة وضرورة تطورها حتى تفى بدورها فى التقدم الوطنى ، وتدعيم الملكية الفردية التى نعتمدها أساسا للثروة الزراعية بالتعاون وبالعلم الحديث .

● مشكلة الصناعة الثقيلة ، لتكون اكبر مسئوليات الخطة الخمسية الثانية وتوجيه ١٠٠٠ مليون جنيه اليها .

● مشكلة ثلاثة ملايين من العمال الزراعيين فى الريف ليس لهم ضمان للاجر المنتظم المستقر يحمى يومهم ، وليس هناك تأمين اجتماعى يحمى مستقبلهم ولا تصل اليهم الا أقل الخدمات .

● مشكلة الادارة الحكومية ، فان كل ما وجهناه اليها من جهود لم يطور حالها بحيث تخدم المجتمع الجديد .

● مشكلة الاسعار فزيادة الانفاق العام والعمالة الكبيرة أثرت على مستوى الاسعار ، وينبغى أن نبذل أقصى الجهود لكى نظل بعيدين عن دوامة التضخم .

● مشكلة تنظيم الاسرة ، ونحن نريد ان نسبق بالانتاج زيادة السكان الا ان تحول المجتمع الى الزراعة المتطورة ، والى الصناعة سوف ينفذ الوعى بالتخطيط الى مستوى الاسرة ، مع مساعدتها بينما يتجه العلم للسيطرة على المشكلة .

● مشكلة ان نتعود جميعا على النقد والنقد الذاتى الشجاع، وليس يكفى أن الشعب يسيطر على وسائل الاعلام بما فيها الصحافة ، وانما لابد لها أن تعبر عن الشعب فعلا وعن حيانه وعن قيمة وعن تطلعاته المشروعة .

التحذير من الفرد :

يبلور جمال عبد الناصر فى نهاية مرحلة التحول العظيم ، وبداية مرحلة الانطلاق العظيم فكره بالنسبة للمستقبل فيقول :

انى لأرفع صوتى هنا أمامكم محذرا من الاعتماد على الفرد : ان الشعب يجب دائما أن يبقى سيد كل فرد وقائده .. ان الشعب ابقى واخلد من كل قائد مهما بلغ اسهامه فى نضـــال امته ، اقول امامكم هذا وأنا ادرك ، واقدر أن هذا الشعب العظيم اعطـــانى من تأييده وتقديره ما لم اكن اتصوره يوما او احلم به .

لقد قدمت له عمرى ، ولكنه أعطانى ما هو اكثر من عمر اى انسان ، لقد اسلم الى امانه لم اكن اتصور أن يتحملها فرد .. واقول لكم الآن ــ ربما لاول مرة ــ انتى لم اكن انام الليل ايـــام العدوان واؤكد لكم أن العدوان لم يكن مصدر ارقى ، ولكن الارق كان من احساسى بالامانة التى وضعها فى يدى ثقة الشعب العظيم بى .

ولئن كانت مرحلة التحول العظيم قد حتمت تركز مثل ما كان فى يدى من السلطات لمواجهة القرارات الحاسمة ، فانى اقول لكم اننى اليوم اشعر بسعادة غامرة وأنا ارى هذا المجلس الموقربجانبى يحمل نصيبه التاريخى من المسئولية ويواجه التبعات المتزايـــدة لمرحلة الانطلاق العظيم ..

واننى حرصت على ان يكون هناك نص صريح يواجه احتمالات اى طارىء يقع على رئيس الجمهورية ، ولقد كان غياب مثل هـــذا النص الصريح يشغل بالى طوال التجربة الماضية ان حياة اى انسان وديعة لخالقه يستردها حين تشاء ارادته ومن ناحية أخرى فقـــد كنت أدرك أننى اتعرض لمفاجآت لا حصر لها طوال مرحلة التحول العظيم ، ولم تكن لى خشية على نفسى ، فاننى اقدر مسئولية كل ما فعلت منذ اليوم الاول الذى بدأ فيه العمل لتنظيم الثورة ، ولكن الخشية كانت على وطنى ، ان آمال هذا الوطن ، والنتائج العظيمة التى حققها بعمله لابد أن تصان فوق كل المفاجآت .

وقال الرئيس جمـــال عبـــد الناصر فى نهاية خطابه : لتخرج الاشارة من هنا ، ولتحمل رسالتها الى كل أرض ، وكل عصر ، أن الشعب المصرى فى هذا اليوم قد حقق بنضاله الانسانى والبطولى مرحلة التحول العظيم ، وهو الان فى طريقه الى مرحلة الانطـــلاق العظيم فوق أرض ثابتة تحت شمس الحقيقة ، فالحقيقة مشرقة لا يحجبها ضباب » .

العالم العربى يغلى بالانقسامات :

عام ١٩٦٥ ، كانت الاوضاع فى الداخل على النحو الذى شرحه جمال عبد الناصر البناء الشامل يسير فى خطوات ثابتة وفعالة .

وبالنسبة للعالم العربى ، فقد كانت هناك معارك ضارية وصلت الى حد حمل السلاح ..

فعندما قامت ثورة اليمن ، استعانت بمصر لكى تثبت أقدامها ..

وارسلت قوة صغيرة لحماية هذه الثورة الوليدة التى كانت بمثابة تعبير عن آمال الشعب اليمنى فى التخلص من حكم القرون الوسطى المتمثل فى أسرة حميد الدين ، وتغيير نظام الحكم الامامى المتخلف ليلاحق العصر ، فأعلنت الثورة الجمهورية العربية اليمنية ، وساندتها مصر ، وجيش مصر ، ولكن القوى الرافضة لقيام الجمهورية حولت المساندة الى حرب عندما واجهتها بالمال ، والسلاح والجنود المرتزقة .. فمصر لم تذهب لليمن لتحارب بل لتساند ، وهناك حوربت أو فرضت عليها الحرب ، ومواجهة القوى التى ضد اعلان الجمهورية ، واستقرار الثورة ، وانتهت حرب اليمن بخسائر ، ونزيف من الدم والمال ، ولكن الثورة استمرت ، والجمهورية استقرت ، واسرة حميد الدين لم تعد ، وتحرر شعب اليمن شماله وجنوبه .. وكانت هناك معارك أخرى ضارية فى العالم العربى لمواجهة « النموذج » الذى تريد أن تبنيه مصر على أرضها حتى يحاصر ، ولا يمتد .

كان صراعا بين جبهتين متعارضتين بين الذين يريدون المحافظة على كل ماهو قائم ، وبين الذين يريدون تغييره نحو الافضل ، .. وقد استخدمت فى هذا الصراع : كل القوى ، وكل الاسلحة ، والادوات .

وعلى مستوى العالم كله ، لم يكن الموقف يختلف كثيرا .

هجمة الاستعمار الشرسة :

فى عام ١٩٦٥ ، احتفل العالم بمرور عشرين سنة على هزيمه الفاشية ، ونهاية الحرب العالمية الثانية وقيام الامم المتحـــدة .. ولكن هذا العام شهد احداثا مجيدة ، وهامة ، ومجموعة هجمات شرسة للاستعمار مستندا الى الخلاف الصينى السوفيتى الـــذى تطور ، ووصل الى ما يشبه الانقسام الكامل مما اضر بالجبهـــة المعادية للاستعمار كما تميز هذا العام بانتقال الثورة الوطنيـــة فى عدد من بلدان العالم الثالث الى مرحلة الثورة الاجتماعية والبنـــاء الاقتصادى ، وهذا يعنى أن يزيد الاستعمار قبضته ومقاومته ، وان يحاول استقطاب القوى الاجتماعية التى تعادى التطور الجديد بحكم مصالحها .. وفى هذا العام امكن تنحية السيدة باندرانيكة وحزبها عن الحكم فى سيلان ، وزيادة وزن ونفوذ اليمين فى الهند وتوجيـــه سخط شعب الهند من الفقر الى حرب شاملة مع باكستان .. وبدأت الغارات على فيتنام الشمالية فى اغســـطس ١٩٦٤ ، ثم الغزو الامريكى البلجيكى للكونغو فى اكتوبر من نفس العام .. وفى افريقيا كان يعيش ٣١١ مليون نسمة حصل ٢٧٠ مليون افريقى عـــلى الاستقلال السياسى وكانت حركة التحرير الافريقية تواجه استكمال تصفية الاستعمار وتصفية جيوبه .

وواجهت تنزانيا مؤامرات استعمارية لقلب نظام الحكم كرد فعل لموقف « نيريرى » من ثورة الكونغو ، واستطاعت أن تتغلب عليها ، بل انها اتخذت عديدا من قرارات التأميم لتوسعة رقعـــة القطاع العام .

وكان لابد من احداث شرخ فى دول عدم الانحياز ، والقضاء على زعمائها .. وابرز قادتها .. عبد الناصر ، وسوكارنو ونكروما وغيرهم ، ووجهت اليهم الخطط لاسقاطهم جميعا .

وتم بعد ذلك اســـقاط ســـــوكارنو ، ونكروما ، ولكن بقى عبد الناصر .

والوسيلة للقضاء عليهم هى التفجير من الداخل . وفى عـــام ١٩٦٥ ، وضع جونسون هدفا اساسيا هو اسقاط النظام فى مصر بعد أن اثبت خطورته ، واعلن حصارا اقتصاديا لتجويع الشـــعب

المصرى ، ومنع بيع القمح لمصر .. وبالنسبة لاندونيسيا فقد اعترفت وثائق المخابرات الامريكية أنها اسقطت سوكارنو ، كما اعترفت بأنها اسقطت نكروما .

وبدات سلسلة انقلابات فى عدد من دول أفريقيا ..

وفى مصر وفى ظل كل هذه الظروف تحرك الاخوان المسلمون لقلب نظام الحكم ، وقتل عبد الناصر .. وفشلت خطة الاخوان ، وكان هناك يقين ان الغزو من الداخل لن ينجح مع مصر .. فكان الغزو من الخارج فى ١٩٦٧ الذى استهدف أيضا اسقاط النظام كما اعترف زعماء اسرائيل ويقول جونسون فى مذكراته أنه عندما سمع بأنباء العدوان الاسرائيلى وأنتصاره قال ان هذا أعظم خبر سمعناه » وجلس زعماء اسرائيل كما يقولون فى مذكراتهم ــ جميعا ــ ينتظرون حضور عبد الناصر للتسليم .

وكان عبد الناصر يدرك ابعاد هذه المؤامرة عندما أعلن تنحية عن رئاسة الجمهورية كان يعلم انه ونظامه مستهدفان .. لذلك آثر أن يبتعد ، ولكن تمسك الشعب به بقيادته فى ٩ و ١٠ يونيو دفعه الى مواصلة العطاء . ويقول الرئيس السادات ان الشعب قد خرج من تلقاء نفسه ولم تكن هناك قوة تستطيع تحريكه بهذه الكثافة ، كما يقول «البحث عن الذات» أن خروج الشعب فى ٩و١٠ يونيو واصراره على عودة عبد الناصر الى الحكم لم يكن فى الواقع الا صورة من صور الكفاح من أجل البقاء .. بقاء الارض والشعب والادارة ..

التمثيلية المدبرة الثانية :

فى ظل كل هذه العوامل ، وكل هذه الظروف ، تحـــرك الاخوان المسلمون .. واكتشفت مؤامراتهم ..

وهناك من يقول ــ ايضا ان هذه المؤامرة الثانية كانت تمثيلية اخرى مدبرة ..

ولكن هل كان عبد الناصر فى ظل كل هذه الظروف الداخلية، والخارجية يحتاج الى تمثيلية ليدبرها .. ولتخدم اى هدف داخلى أو خارجى ، أم كان يحتاج فى مواجهة التيارات العاصفة فى العالم الى أن يثبت استقرار نظامه ، واستتباب الامن فيـــه ، ويدعم

البنيان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الجديد الذى بدأ يتيمه منذ تحول الى الاشتراكية ، هذا البنيان يلقى التأييد من كل أفراد الشعب الذين يلتفون حوله . ولماذا لا نعتمد فى الرد على هذا الزعم بأقوال قادة التنظيم انفسهم ، الذين شرحوا ابعاد المؤامرة فى المحاكمات التى تمت لهم . ومن هو عبد الناصر فى تلك الفترة .. لقد أصبح زعيما عالميا ..

وربما ادعى البعض ان اعترافاتهم العلنية كانت تتم تحت ضغوط وتعذيب ومع ذلك فانه يبقى فى هذه الاعترافات ما يمكن الدارس الواعى من استكشاف ابعاد المؤامرة التى كانت تدبر لاحداث تغيير فى الداخل ، وهى المؤامرة التى ثبت ايضا أنها كانت تمول من خارج مصر .

ولن نعتمد هذه الأقوال التى يطعن فيها ، فهناك شهادة صدرت حديثا جدا فى كتاب طبع عام ١٩٧٨ بعد رحيل عبد الناصر بسبع سنوات ــ الكتاب هو مذكرات واحدة من الذين اتهموا بقيادة المؤامرة .

شهادة السيدة زينب الغزالى

فى كتابها « أيام من حياتى » تشرح السيدة زينب الغزالى احداث عام ١٩٦٥ من وجهة نظرها ، وهى تعبير ولا شك عن رأى الاخوان ، فقد اتهمت فى المؤامرة وادينت ، وحكم عليها بالسجن ٢٥ عاما ..

فى أيام من حياتها تروى كيف كان عبد الناصر يبغضها ، والمساومات التى قامت بها عديد من جهات الأمن والمباحث لضمها الى الاتحاد الاشتراكى ، وتعيينها وزيرة مكان الدكتورة حكمت أبو زيد ولاخضاع مجلتها السيدات المسلمات لأشرافهم .. وكان عبد الناصر ، والمشير يحضران تعذيبها !

وتقول أنها قرأت خطابا من عبد الناصر على ورق مكتب رئيس الجمهورية مكتوبا فيه : بأمر جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية تعذب زينب الغزالى الجبيلى فرق تعذيب الرجال .. التوقيع جمال عبد الناصر ، ومختوم بخاتم شعار الدولة الخاص برياسة الجمهورية !!

وتقول السيدة زينب الغزالى انها بعد أن عذبت وضربت بالسياط حتى سالت الدماء منها رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول

لها : انتم يا زينب على حق ، انتم يا زينب على حق ، أنتم يا زينب على حق .

وقامت من النوم وادهشها .. انها لم تجد الم السياط وان اسمها فى شهادة الميلاد زينب غزالى وهو الاسم الذى ناداها به الرسول .. وسمعت المؤذن يؤذن لصلاة الفجر فرددت الأذان ثم تيممت وصلت .. وتنقل السيدة زينب فى الكتاب نماذج وحشية للتعذيب ،ومواقفها الصامدة فى وجه الطغيان والجبروت ، فهم كانوا يصرون على أن يعرفوا منها الطريقة « التى كانوا سيقتلون بها عبد الناصر وكيف اعدت خطة القتل وتفاصيلها » وهى ترى أن القضية اكبر من قتل عبد الناصر والاستيلاء على الحكم ، فقتل عبد الناصر ـ كما قالت لهم امر تافه لا يشغل المسلمين ، القضية قضية الاسلام ، الاسلام غير قائم . ونحن نعمل لقيام الاسلام وتربية نشء الاسلام » .

وتشرح السيدة زينب الغزالى فى الباب الثالث « المؤامرة » كما تراهافتقول انه « تأكدت لدينا الاخبار بان المخابرات الامريكية والمخابرات الروسية ، والصهيونية العالمية قد قدموا نقارير مشفوعة بتعليمات لعبد الناصر بأخذ الامر بمنتهى الجد للقضاء على هذه الحركة الاسلامية ، والا فسينتهى كل ما حققه عبد الناصر فى المنطقة من تحويل عن الفكر الاسلامى وبث اليأس فى النفوس من امكان اى اصلاح او بعث طريق الاسلام » .

وتروى كيف تعرفت بعبد الفتاح اسماعيل فى السعودية عام ١٩٥٧ وفى الكعبة قال لها : يجب ان نرتبط هنا ببيعة مع الله على أن نجاهد فى سبيله ، لا نتقاعس حتى نجمع صفوف الاخوان ، ونفاصل بيننا وبين الذين لايرغبون فى العمل ايا كان وصفهم ، ومقامهم ، وبايعنا الله على الجهاد ، والموت فى سبيل دعوته .. وعدت الى مصر » «وكانت خطة العمل تستهدف تجميع كل من يريد العمل للاسلام لينضم الينا ، وكان ذلك كله مجرد بحوث ووضع خطط حتى نعرف طريقنا ، فلما أردنا أن نبدأ العمل كان لابد من استئذان الاستاذ الهضيبى باعتباره مرشدا عاما لجماعة الاخوان ، **لان دراساتنا الفقهية حول قرار الحل انتهت الى انه باطل ، لان عبد الناصر ليس له أى ولاء ، ولا تجب له اى طاعة على المسلمين حيث انه يحارب الاسلام ، ولا يحكم بكتاب الله تعالى »** .

التقيت بالاستاذ الهضيبي لاستأذنه فى العمل باسمي وباسم عبد الفتاح اسماعيل ، واذن لنا فى العمل بعد لقاءات عديدة شرحت له فيها الغاية ، وتفاصيل الدراسات التى تمت بها انا وعبد الفتاح .

وكان اول قرار لبدء العمل هو ان يقوم الاخ عبد الفتاح عبده اسماعيل بعملية استكشاف على امتداد مصر كلها ، على مستوى المحافظة والمركز والقرية ، والمقصود من هذا ان نتبين من يرغب فى العمل من المسلمين ومن يصلح للعمل معنا ، مبتدئين بالاخوان المسلمين لجعلهم النواة الاولى لهذا التجمع .

وبدأ الاخ عبد الفتاح اسماعيل جولته بادئا بالذين خرجوا من السجون من الاخوان ، والذين لم يدخلوا لتختبر معادنهم ، وهل اثرت المحنة فى عزيمتهم ، وهل دخول من دخل السجن جعلهم يبتعدون عما يعرضهم للسجن مرة اخرى ام انهم لا يزالون على ولائهم للدعوة مستعدين للتضحية بكل غال ورخيص فى سبيل الله ونصرة دينه .

« كانت عملية استكشاف لابد منها حتى نبدأ العمل على ارض صلبة ، وحتى نعرف من يصلح فعلا ، وكنا ندرس معا التقارير التى يقدمها عبده اسماعيل ، عن كل منطقة ، وكنت ازور المرشد وابلغه مجمل ما اتفقنا عليه ، وما وصلنا اليه ، وكنا اذا عرضنا عليه صورا من الصعوبات التى نلاقيها قال : استمروا فى سيركم ، ولا تلتفتوا الى الوراء لا تعتدوا بعناوين الرجال وشهرتهم ، انتم تبنون بناء جديدا من اساسه » .

«وكان تارة يقر ما يعرض عليه ، وتاره يعطي بعض التوجيهات حتى انه اوصانا بأن نضم الى مراجع بحوثنا « المحلى لابن حزم » .

وتقول السيدة زينب الغزالى ان الهضيبى قد اوكل كل المسئوليات الى سيد قطب ، فكانوا يتصلون به حسب امر الهضيبى حتى اعتقل سيد قطب ، فكان عليهم أن يرجعوا الى المرشد العام يستأذنونه فيمن يتولى المسئولية بدلا من سيد وكانت تستعد للسفر الى الإسكندرية لمقابلة المرشد العام ، ثم طلب منها التأجيل لحين صدور اوامر اخرى،ورد فى فجر الجمعة ٢٠ اغسطس اقتحم رجال الطاغوت منزلى ولما طلبت منهم اذنا بالتفتيش قالوا : اذن ايه

يا مجانين نحن في عهد عبد الناصر ، نفعل ما نشاء معكم يا كلاب .. واخذوا يقهقهون في صورة هيستيرية وهم يقولون : الاخوان المسلمين مجانين قال ايه .. يريدون اذن تفتيش في حكم عبد الناصر » .

وعن الاتصال بالاستاذ سيد قطب نقول انه « في عام ١٩٦٢ التقيت بشقيقات الامام الفقيه والمجاهد الكبير الشهيد سيد قطب بالاتفاق مع الاخ عبد الفتاح عبده اسماعيل ، وباذن من الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين للاتصال بالامام سيد قطب في السجن لاخذ رايه في بعض بحوثنا والاسترشاد بتوجيهاته « طلبت من حميدة قطب ان تبلغ الاخ سيد تحياتنا ورغبة الجماعة المجتمعة لدراسة منهج اسلامي في الإسترشاد بآرائه ، واعطيتها قائمة بالمراجع التي ندرسها ، وكان فيها تفسير ابن كثير والمحلي لابن حزم ، والام للشافعي وكتب في التوحيد لابن عبد الوهاب وفي ظلال القرآن لسيد قطب وبعد فترة رجعت الي حميدة واوصت بدراسة مقدمة سورة الانعام الطبعة الثانية ، وأعطتني ملزمة من كتاب قالت : ان سيد يعده للطبع واسمه معالم في الطريق ، وكان سيد قطب قد الفه في السجن ، وقالت لي شقيقته : « اذا فرغتم من هذه الصفحات سآتيكم بغيرها » .

وعلمت ان المرشد اطلع علي ملازم هذا الكتاب ، وصرح للشهيد سيد قطب بطبعه وحين سألته قال لي : «علي بركة الله ».

وبدأ اصدار النشرات وتكوين حلقات البحث ، وكان مقررا ان تستمر التربية الدينية للشباب مدة ثلاثة عشر عاما عمر الدعوة في مكة وبعدها « نقوم بمسح شامل في الدولة ، فاذا وجدنا الحصاد من اتباع الدعوة الاسلامية المعتقدين بان الاسلام دين ودولة ، المقتنعين بقيام الحكم الاسلامي قد بلغ ٧٥٪ من افراد الامة رجالا ونساء ، نادينا بقيام الدولة الاسلامية ، وطالبنا الدولة بقيام حكم اسلامي ، فاذا وجدنا الحصاد ٢٥٪ جددنا التربية والدراسة ثلاثة عشر عاما اخرى وهلم جرا » .

معنى شهادة زينب الغزالي :

شهادة السيدة زينب الغزالي التي صدرت أواخر عام ١٩٧٨ تقول بصراحة وقد نقلنا بعض فقراتها بالنص — وبالنص انه كان هناك تنظيم جديد للاخوان المسلمين ، بدأ الاتفاق عليه في المملكة

العربية السعودية عام ١٩٥٧ ، وانه تمت موافقة المرشـــــد العام الهضيبى عليه ، ورشح المرحوم سيد قطب للاشراف عليه ، وتولى سيد قطب العمل فعلا وانه تمت عملية مســــح محافظات مصر استغرقت سنوات لتجنيد اعضاء التنظيم الجديد ، وتعترف السيدة زينب الغزالى بأن التنظيم بعد دراسة انتهى الى عدم الاعتراف بشرعية حل الاخوان المسلمين عام ١٩٥٤ ، اى أن جماعة الاخوان قائمة كما هي لأن قرار حلها كان باطلا كما انه لا يعترف بالولاء أو الطاعة لجمال عبد الناصر لانه لا يحكم بالقرآن الكريم .. اى أنه لا ولاء لهم لاية حكومة الا اذا كانت تحكم بالقرآن ، وهذا يبرر — فى حد ذاته — شرعية تصرفاتهم فى مواجهة الحكومات المختلفة ..

لا خلاف اذن حول اساسيات المعركة بين ثورة يوليو والاخوان عام ١٩٦٥ ..

ولقد كان الاساس الاول هو أن الاخوان كونوا تنظيما سريا ، وهذا ممنوع قانونا ، وان التنظيم كان فى حوزته أســـلحة وهو أمر لم تتعرض له السيدة زينب ، ولكنه بديهى على ضوء تاريخ حركة الاخوان ، وهو واقعى على ضوء الاعترافات كلها والتدريب ، والاسلحة المضبوطة ، والواردة من الخارج .

وكانت هناك خطة للاغتيالات اعترف بها واضعوها وابطالها وهى لم تقتصر على عبد الناصر ، وعدد من كبار المسئولين ، ولكنها امتدت الى عدد من الكتاب والفنانين على نحو ما اظهرت التحقيقات كما كانت هناك خطط للنسف والتفجير والتدمير ، لمحطات الكهرباء ، والكبارى وغيرها من المرافق ، وقد استبعدت منها القناطر الخيرية بناء على اقتراحات بعض الشباب الذين عارضوا المرشد العام الجديد فى أمر اغراق كل الدلتا .

فلا يجوز بعد ذلك كله ، أن يقال ان مؤامرة ١٩٦٥ كانت أيضا تمثيلية مدبرة ، وخاصة وأن الســـيدة زينب من قادة التنظيم الجديد ، قد اعترفت بصراحة وبعد وفاة عبد الناصر بثمان سنوات ، وفى كتاب مطبوع انه كان هناك تنظيم يهدف الى الحكم بعـــــد ١٣ عاما ..

وأن عبد الناصر القى القبض عليهم ليس لان هناك تنظيمات فى ابسط الصور مخالفة للقانون ، ولكن بناء على تقرير من المخابرات الامريكية ، والسوفيتية ، والصهيونية .. لا أدرى كيف تجتمع تقارير

من كل هذه المخابرات فى مصر ، ولكن الاهم ما تقرره السيدة زينب الغزالى من انهم قدموا اليه هذه التقارير مشفوعة بالامر بالتبض على الاخوان ، اى انه كان يؤمر من مخابرات هذه الدول المتناقضة .. والشهادة بعد ذلك فى غير حاجة الى مزيد من التعليق .

المحاكمات والافراج عن مؤامرة ١٩٦٥ :

قدم اعضاء التنظيم الى المحاكمات التى حكمت باعدام سبعة ونفذ الحكم فى ثلاثة هم سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل ومحمد يوسف هواش وتم تخفيف عقوبة الاعدام على الاربعة الآخرين لصغر سنهم ، كما حكم على ٢٥ بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وعلى ١١ بالاشغال الشاقة من ١٠ الى ١٥ عاما ، وحكم على حسن الهضيبى المرشد العام بالسجن ثلاث سنوات كما أصدرت دوائر المحاكم احكاما اخرى على ٨٣ متهما وكان من بينهم اثنين حكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤبدة هما اسماعيل الفيومى ، ومحمد عواد اللذين قيل انهما هربا ، وتردد انهما قتلا فى السجن الحربى ، وصدرت احكام بالسجن على ١١٢ وبرات الدائرة ٣ .

وكان هنـــاك معتقلون مـــن الذين كانت لهـــم صـــلة بالجماعة ، أو الذين لم يثبت ادانتهم .. فقد اعتقلوا كاجراء وقائى ـ خاطىء ولاشك ..

وفى يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧ تحدث جمال عبد الناصر فى افتتاح مجلس الامة عن هؤلاء المعتقلين فقال : واحنا اعتقلنا عدد من الاخوان المسلمين بعد عمليات الارهاب التى كانت موجودة من سنتين ، طبعا ما كانشى مفروض ان احنا حانعتقل هؤلاء الناس الى الابد ، ولكن كان حتى المفروض أن احنا سننظر فى هذه الاعتقالات ، وكانت فيه بعض تقارير موجودة للافراج قبل العدوان ، وقبل النكسة ، ولكن طبعا الظروف اللى اتحطينا فيها خلتنا نوقف أى افراج ماكنش ممكن .. ان احنا نفرج ، ولكن أنا أشعر النهارده ان وضـــــعنا الداخلى يمكننا ان احنا نفرج ، وعلى هذا تصدق على الافراج عن عدد كبير من المعتقلين ، ومش حايفضل من المعتقلين الا الناس اللى كانوا اعضاء فى الجهاز السرى ، والتنظيمات السرية المسلحة ، وهؤلاء الناس كان عليهم أحكام شلت عنهم هذه الاحكام ، اما عفو

صحى ، أو عفو عام ، وعملنا لهم قانون بأنهم يرجعوا الى وظائفهم ، فنتج بعد كده بسنتين من ٦٤ هذه العمليات الارهابية ، وانتم أخذتم فيها قرارها فى مجلس الامة ، ده حلانا نمسك كل الناس اللى كانوا مشتركين فى تنظيمات ارهابية مسلحة أو حكم عليهم فى السابق ، وافرجنا عنهم ، هؤلاء الناس بنفرج عنهم بالتدريج ، ولكن عددهم مش هو العدد الكبير ، عددهم أقل من ١٠٠٠ » وكان هذا عام ١٩٦٧ قبل ان ينتقل الى جوار ربه بثلاث سنوات » .

تمثيلية ١٩٦٥

يوم ٧ اغسطس كان الرئيس جمال عبد الناصر يلتقى مع الطلبة العرب فى موسكو ، وأعلن فى خطابه عن ضبط مؤامرة جديدة للأخوان المسلمين « بعد ان رفعنا الأحكام العرفية منذ سنة ، وصفينا المعتقلات ، وأصدرنا قانونا لكى يعودوا الي اعمالهم » نضبط مؤامرة ، وسلاحا ، وأموالا وصلت اليهم من سعيد رمضان من الخارج وهذا « دليل علي ان الاستعمار والرجعية بيشتغلوا فى الداخل » .

وبدأت التفاصيل تنشر بعد ذلك بأسبوع عن تفاصيل المؤامرة الجديدة التى ناقشها مجلس الامة يوم ٢٠ ديسمبر ١٩٦٥ ، وفى المناقشة طالب أحمد سعيد بأن نقاوم كل الرجعيين وكل الشيوعيين، وكل الأخوان .. وطالب أحمد يونس الحكومة بتشديد العقوبة ، والضرب بيد من حديد على هذه العناصر المخربة التى تريد أن تعيث فى الأرض فسادا ، وطالبت السيدة نوال عامر بمحاكمات شعبية لهذه الفئة الضالة الخارجة على المجتمع والتى أرادت ايذاءه بالأعتداء على قاعدة الثورة ، ووصفتهم بأنهم اذناب الرجعية والأستعمار .

وقال الشيخ مصطفى الرفاعى اننى كرجل دين اعتقد أن هذا المجتمع الذى نعيش فيه مجتمع اسلامى ملأ العالم شرقه وغربه محبة ونورا وعدالة .

وقال الشيخ ماهر اسماعيل اننى عندما استمع عن هذه الشرذمة التى تريد أن تقوم بهذه الأعمال ، انما استحى لانتساب هؤلاء الناس الى المسلمين .

وتحدث غيرهم من اعضاء مجلس الامة فى نفس هذا الأتجاه .. اتجاه ادانة هذه الفئة التى احترفت الأرهاب .

موجة العداء للاشتراكية

ويقول احمد حمروش « مجتمع عبد الناصر » : انه كشفت عن موجة عداء للاشتراكية بواسطة بعض اعضاء طليعة الاشتراكيين ، وابلغ الامر الى جمال عبد الناصر الذى حول المعلومات الى وزارة الداخلية ، ولكن الوزير عبد العظيم فهمى مدير المباحث العامة السابق افاد بعدم امكانية الاستدلال على نشاط حقيقى للاخوان اثار الشكوك حول صحة المعلومات ، وعندما أصر أعضاء طليعة الاشتراكيين على اقوالهم ، أعيد الامر الى وزارة الداخلية وجاء نفس الرد السابق ، واستمر اصرار أعضاء تنظيم الاشتراكيين ، ولم يجد عبد الناصر بدا من الاستعانة بالمباحث الجنائية العسكرية ، وامكن للمباحث الجنائية أن تضع يدها على تنظيمات وخلايا عديدة » .

وهكذا تولى الجيش هذه المؤامرة ، وأحكم من قبضته على بعض الامور المدنية ، فاعتقل ، وفتح أبواب السجن الحربى ، بعيدا عن وزارة الداخلية التى ثبت عجزها ..

القبض على كمال ابو المجد

وتاكد بعد وزارة الداخلية عن هذا الأمر تماما من واقعتين :

الاولى : أن زكريا محيى الدين رئيس الوزراء ، اتصل بوزير الدولة شعراوى جمعة يشكو له من أن كمال ابو المجد الذى يعمل معه موجها فى منظمة الشباب قد القى القبض عليه بواسطة المباحث الجنائية ، ومن وراء رئيس الوزراء . وقد أمكن — بعد الاتصال بعبد الناصر — تدارك الامر ، وأصدر أمره بالافراج عنه فورا ، وبعد ٢٤ ساعة كان د . كمال أبو المجد حرا طليقا ..

الثانية : أنه عقب موجة الاعتقالات ذهب الرئيس جمال عبد الناصر لاداء صلاة الجمعة ، فى مسجد الازهر ، وقد امكن القبض على شاب اندس بين المصلين يحمل مسدسا ، واسدل ستار من الكتمان حول هذه الواقعة ، ولكن المشير عامر عقد اجتماعا لرجال الامن ، اشترك فيه عبد العظيم فهمى وزير الداخلية — الذى ظل صامتا طوال الاجتماع — وشعراوى جمعة وزير الدولة وسامى

شرف مدير مكتب الرئيس ، وشمس بدران مدير مكتب المشـــير ، واللواء حسن طلعت مدير المباحث العامة ، وأحمد صـــالح مفتش مباحث القـــاهرة .

وفى الاجتماع وجه المشير اللوم الشديد الى اجهـزة وزارة الداخلية ، وعلى وجه الخصوص المباحث العامة ، وطلب أن يوقع جزاء على مفتش مباحث القاهرة .

وتصدى اللواء حسن طلعت للمشير عامر رافضا توقيع مثل هذا الجزاء على احد معاونيه ، بحجة انه المســـئول الاول ، وأن المساءلة يجب أن توجه اليه اولا ، قبل أن توجه الى احد العـــاملين معـــه .

وتضايق المشير من لهجة ، وردود حسن طلعت ، فقـــرر الاستغناء عن خدماته ، وطلب منه أن يذهب الى بيته محـــالا الى المعاش ..

وتنبه المشير فى نفس اليوم الى أن موقف حسن طلعت شجاع وشريف ، وأن دفاعه عن معاونيه ليست فقط مجرد شهامة ، ولكنها واجب ، يحمل عدم التنصل من المسئولية ، فاتصل به بنفسه فى منزله وطلب منه أن يعود الى عمله ، وقدر له هذا الموقف ..

عبد الناصر يوافق على برنامج التنظيم

كان كتاب « معالم فى الطريق » هو بمثابة برنامج عمل التنظيم الجديد للاخوان·· والذين قرءوا ما ورد فيه من أفكار ، وما تردد فى محاكمات الاخوان حول رؤيتهم للمجتمع المعاصر بأنه مجتمـــع جاهلى ، وغير ذلك من الافكار ، يلاحظون التطابق التام بينها وبين أفكار ، وبرامج جماعات التكفير والهجرة ، والتى اتضـــحت فى محاكماتهم ، بتهمة احراز اسلحة وعمل تنظيم ، وقتل المرحوم الشيخ الذهبى ..

وعندما طبع الكتاب لاول مرة ، كان هناك اعتراض عـــلى طبعه بل انه منع .. والرئيس عبد الناصر يقرأ كل الكتب التى تمنع وعندما قرأ مسودته ، اتصل بالمسئولين ، وقال لهم انه لا مانع من طبعه . وطبع الكتاب ، وبعد شهر كانت هناك معـــلومات أمام الرئيس بأن الكتاب يعاد طبعه ، فهل يسمح باعادة الطبع ،

ووافق الرئيس .. وتكرر الامر بعد ذلك ثلاث مرات خلال ستة شهور .. وفى المرة الرابعة عندما سئل الرئيس هل يعاد طبعه قال : نعم .. يعاد الطبع .. ولكنى اعتقد ان هناك تنظيما .

الازهر ومعالم فى الطريق

رفض كل علماء الاسلام ماجاء فى كتاب « معالم فى الطريق » وكتبوا .. وهاجموا .. وبعيدا عن ذكر الاسماء والتفاصيل فهناك اعداد خاصة من مجلة « منبر الاسلام » وملحق لها لمن يريد مزيدا من التفاصيل ، كما ان الصحف اليومية ، والمجلات الاسبوعية حافلة بمقالات واراء العلماء ، والمفكرين فى رفض الفكر الذى جاء فى الكتاب وخاصة اذا كان يقوم على أساس تنظيم .. فانه يتحول الى أداة التآمر ..

وقد يكون من المفيد ان ننقل وثيقة رسمية تحمل الراى الرسمى للازهر فى الكتاب ، أعدها فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف السبكى رئيس لجنة الفتوى بالازهر بناء على طلب الامام الاكبر الشيخ حسن مأمون ، الذى أحال اليه الكتاب لابداء الراى فيه ، وتقدم بتقرير الى الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر يقول فيه بالنص :

لاول نظرة فى الكتاب يدرك القارىء أن موضوعه دعوة الى الاسلام ، ولكن أسلوبه أسلوب استفزازى ، يفاجىء القارىء بما يهيج مشاعره الدينية ، وخاصة اذا كان من الشباب ، أو البسطاء الذين يندفعون فى غير روية الى دعوة الداعى باسم الدين ، ويتقبلون ما يوحى اليهم به من أحداث ، ويحسبون أنها دعوة الحق الخالصة لوجه الله ، وأن الاخذ بها سبيل الى الجنة .

وأحب أن أذكر بعض نصوص من عبارات المؤلف لتكون أمامنا فى تصور موقفه .

فى صفحة ٦ — يقول « وجود الامة المسلمة يعتبر قد انقطع منذ قرون كثيرة ... لابد من « اعادة وجود » هذه الامة لكى يؤدى الاسلام دوره المرتقب فى قيادة البشرية مرة أخرى .. لابد من بعث تلك الامة التى واراها ركام الاجيال ، وركام التصورات ، وركام الاوضاع ، وركام الانظمة التى لا صلة لها بالاسلام .. الخ » .

ان المؤلف ينكر وجود أمة اسلامية منذ قرون كثيرة ، ومعنى هذا أن عهود الاسلام الزاهرة ، وأئمة الاسلام ، وأعلام العلم فى الدين : فى التفسير والحديث والفقه وعموم الاجتهاد فى آفاق العالم الاسلامى معنى هذا أنهم جميعـــا كانوا فى جاهلية ، وليسوا من الاسلام فى شىء .. حتى يجىء الى الدنيـــــا ســـيد قطب .

ص ٩ ـــ١١ ـــ « ان العالم يعيش اليوم كله فى جاهلية .. هذه الجاهليـة تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله فى الارض ، وعلى أخص خصـــائص الالوهية ، وهى الحاكمية ، انها تسند الحاكمية الى البشر ... وفى هذا يتفرد المنهج الاسلامى ، فالناس فى كل نظام غير النظام الاسلامى يعبد بعضهم بعضـــا (ص ١٠) « وفى المنهج الاسلامى وحده يتحرر الناس جميعا من عبادة بعضهم لبعض .. وهذا هو التصور الجديد الذى نملك اعطاءه للبشرية ... ولكن هذا الجديد لابد أن يتمثل فى واقع عملى ، لابد أن تعيش به أمة ، وهذا يقتضى عملية بعث فى الرقعـــــة الاسلامية ، فكيف تبدأ عملية البعث « أنه لابد من طليعة تعـــزم هذه العزمة وتمضى فى الطريق » (ص ١١) ولابد لهذه الطليعة التى تعزم هذه العزمة من معـــالم فى الطريق » ... لهذه الطليعة المرجوة المرتقبة كتبت « معالم فى الطريق » .
فهذه دعوة مكشوفة الى قيام طليعة من الناس ببعث جديد فى الرقعــــة الاســـــــــــلامية .

والمؤلف هو الذى تكفل بوضع المعالم لهذه الطليعة ، ولهذا البعث المرتقب .
ص ٢١ ـــ « نحن اليوم فى جاهلية كالجاهلية التى عاصرها الاسلام ، أو أظلم كل ما حولنا جاهلية » .

ص ٢٢ ـــ « أن مهمتنا الاولى هى تغيير واقع هذا المجتمع . مهمتنـــا هى تغيير هذا الواقع الجاهلى من أساسه » .

ص ٣١ ـ « وليس الطريق أن تخلص الارض من يد طاغوت رومانى ، أو طاغوت فارسى الى يد طاغوت عربى . فالطاغوت كله طاغوت . ان الارض لله .. وليس الطريق أن يتحرر الناس من هذه الارض من طاغوت الى طاغوت .. ان الناس عبيد لله وحده .. لا حاكمية الا لله ، ولا شريعة الا من الله ، ولا سلطان لاحد على أحد .. وهذا هو الطريق .. » ان كلمة (الحاكمية لله .. ولا حاكمية الا الله) كلمة قالها الخوارج قديما ، وهى وســيلتهم الى ما كان منهم فى عهد الامام على ، من تشقيق الجماعة الاسلامية ، وتفريق الصفوف ، وهى الكلمة التى قال عنها الامام على « أنها كلمة حق أريد بها باطل » .
فالمؤلف يدعو مرة الى بعث جديد فى الرقعة الاسلامية ثم يتوسع فيجعلها

دعوة فى الدنيا كلها ، وهى دعوة على يد الطليعة التى ينشدها والتى وضع كتابه هذا ليرشد بمعالمه هذه الطليعة .

وليس أغرب من هذه النزعة الخيالية ، وهى نزعة تخريبية ، يسميهـــــا طريق الاســـــلام .

والاسلام كما هو اسمه ومسماه يأبى الفتنة ولو فى أبسط صورة ، فكيف اذا كانت غاشمة ، جبارة ، كالتى يتخيلها المؤلف .

وما معنى الحاكمية لله وحده ؟؟

هل يسير الدين على قدمين بين الناس ليمتنع الناس جميعا عن ولاية الحكم؟ أو يكون الممثل لله فى الحكم هو شخصية هذا المؤلف الداعى ، والذى ينكر وجـود الحكام ، ويضع العالم فى الطريق للخروج على كل حاكم فى الدنيا .

ان القرآن نفسه يعترف بالحكام المســلمين ، ويفرض لهم حق الطــاعة علينا ، كما يفرض عليهم العدل فينا ، ويوجه الرعية دائما الى التعاون معهم .

والاسلام نفسه لا يعتبر الحكام رسلا معصومين من الخطأ بل عرض لهم أخطاء تبدر من بعضهم ، وناشدهم أن يصححوا أخطاءهم بالرجوع الى الله وســنة الرسول ، وبالتشاور فى الامر مع أهل الرأى من المسلمين .

فغريب جدا أن يقوم واحد ، أو نفر من الناس ويرسموا طريقا معوجــا ويســــموه طريق الاسلام لا غير .

لابد لاستقرار الحياة على اى وضع من أوضاعها من وجود حكام يدينون أمور الناس بالدين ، وبالقوانين العادلة .

ومن المقررات الاسلامية — أن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن — فكيف يستقيم فى عقل انسان أن تقوم طليعة مزعومة لتجريد الحكام جميعا من سلطاتهم .

وبين الحكام كثيرون يسيرون على الجادة بقدر ما يتاح لهم من الوسائل .. هذا شطط فى الخيال يجمح بمؤلف الكتاب الى الشذوذ عن الأوضاع الصحيحة ، والتصورات المعقولة .

ص ٤٢ — « فلابد — أولا — أن يقوم المجتمع المسلم الذى يقر عقيــدة : لا اله الا الله ، وأن الحاكمية ليست الا لله .. وحين يقوم هذا المجتمع فعــــلا تكون له حياة واقعية .. وعندئذ فقط يبدأ هذا الدين فى تقرير النظم وفى ســـن الشرائع » . .

فهذا هجوم من المؤلف على الواقع اذ ينكر وجود « مجتمـــــع اسلامى » ، وينكر وجود نظام اسلامى ، ويدعو الى الانتظار فى التشريع الاسلامى حتى يوجـد المجتمع المحتاج اليه — يريد المجتمع الذى سينشأ على يده ، ويد الطليعة .

يخيل الينا أن المؤلف شطح شطحة جديدة ، فزعم لنفسه الهيمنة العليا الإلهية » في تنظيم الحياة الدنيا ، حيث يقترح أولا هدم النظم القائمة ، دون استثناء وطرد الحكام ، وايجاد مجتمع جديد ، ثم التشريع من جديد لهذا المجتمع الجديد .
ص ٤٥ — يكرر هذا الكلام .

ص ٤٦ — يصرح به مرة ثالثة أو رابعة فيقول أن دعاة الاسلام حين يدعون الناس لانشاء هذا الدين — كذا — يجب أولا أن يدعوهم الى اعتناق العقيدة ، حتى لو كانوا يدعون أنفسهم مسلمين ، وتشهد لهم شهادات الميلاد — بأنهم مسلمون ، ويعلموهم أن كلمة لا اله الا الله ، مدلولها الحقيقي هو رد الحاكمية لله ، وطرد المعتدين على سلطان الله .. وهكذا .

وتلك نزعة المؤلف المتهوس ، يناقض بها الاسلام ، ويزعم انه اغير الخلق على تعاليم الاسلام .. أليست هذه الفئة الجامحة الفتنة الجائحة .. من انسان يفرض نفسه على الدين ، وعلى المجتمع .

ص ٥٠ — يعزز فكرته الفاتنة فيقول « وهكذا ينبغي ان تكون كلما أريد اعادة البناء مرة أخرى » .

ص ٨١ — يقول « ان اعلان ربوبية الله وحده للعالمين : معناها الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها ، وأشكالها ، وانظمتها ، وأوضاعها والتمرد الكامل على كل وضع في ارجاء الارض ، الحكم فيه للبشر بصورة من الصور .. الخ »

ص ٨٣ — يقول « ان هذا الاعلان العام لتحرير الانسان في الارض .. لم يكن اعلانا نظريا فلسفيا ، انما كان اعلانا حركيا واقعيا ايجابيا ... ومن ثم لم يكن بد من أن يتخذ شكل الحركة الى جانب شكل البيان .. .الخ »

ويسير المؤلف على هذا النحو من الاغراء للبسطاء والشباب باسم الجهاد للاسلام حتى يقرر مايأتي :

في صفحة ٩٠ — « ان الجهاد ضرورة للدعوة اذا كانت أهدافها هي اعلان تحرير الانسان ، اعلانا جادا ، يواجه الواقع الفعلي سواء كان الوطن الاسلامي آمنا أم مهددا من جيرانه ، فالاسلام حين يسعى الى السلم لا يقصد تلك السلم الرخيصة ، وهي مجرد أن يؤمن الرقعة الخاصة التي يعتنق أهلها العقيدة الاسلامية » .

فهذه دعوة الى اشعال الحروب مع الغير ، ولو كان الوطن الاسلامي آمنا .

مع أن نصوص القرآن والسنة وتوجيهات الاسلام عامة لا تدعو الى مثل هذا

الانفعال الغاشم ، وانما تعتبر الحرب وسيلة علاجية لاستقرار الحياة وقمع الفتن وشق طريق الدعوة اذا وقف فى سبيلها خصوم يعاندونها ، ويعوقونها .

والاسلام كله يدعو الى المسالمة مع من يسالمه ، ويترك الآخرين على عقائدهم الكتابية الاولى ، ويقبل منهم الجزية ، بل الاسلام يحبب الينا أن نحسن الى المسالمين منهم ، والبر والعدل معهم ، وينهانا عن التودد الى المسيئين الينا منهم وهذه الملاطفة مع المسالمين ، والمقاطعة للمسيئين ، هى ظاهرة العزة الاسلامية ، وترفعها عن الجبروت أولا ، وعن المذلة ثانيا .

ولكن صاحب — معالم فى الطريق — يفهم غير ذلك ، ويعمد الى بعض الكتب وينقل منها كلاما عن ابن القيم ، ونحوه ثم يفهم كلامهم على ما يطابق نزعته ، ويتخذ من ذلك دليلا على أن الاسلام دين المهاجمات لكل طائفة وفى كل وطن ، وفى كل حين .

وفى صفحة ١٠٥ — يقول « وكما اسلفنا فان الانطلاق بالمذهب الالهى يريد مذهبه فى الثورة والفتنة ، والتدمير — تقوم فى وجهه عقبات مادية عن سلطة الدولة ونظام المجتمع ، وأوضاع البيئة ، وهذه كلها هى ينطلق الاسلام ليحطمها بالقوة .

ولو حاولت أنا شخصيا أن أغالط فيما فهمته ، أو أحسن الظن بما يقوله مؤلف معالم فى الطريق لكنت فى نظر نفسى مدلسا فى الحقيقة السافرة ومبتعدا عما يريده هو من كلامه من صدام ، وتخريب ، وشر مستطير لا يعلم مداه غير الله .

وفى الصفحات ١١٠ الى ١٥٦ — وما يليها تشتعل الثورة الخانقة فى نفس الكاتب فيلهب مشاعر القارىء البسيط ، ويدس فى الكلام توجيها رطبا جذابا نحو الامل الذى يتخيله لنفسه ، ولمن ينصاع لفتنته .

ويقول فى صفحة ١٥٦ (سطر ٩ و ١٠) « المجتمع الاسلامى وليد الحركة .. والحركة .. هى التى تعين اقدار الاشخاص فيه ، وقيمتهم ومن ثم تحدد وظائفهم فيه ومراكزهم » هكذ ..

ويكرر ذلك الامل فى صفحة ١٥٨ سطر ٨ ومابعده .

ثم يتابع هذه العبارات بعبارات مثلها أو أشد منها خداعا واغراء وتوريطا « بما لا يدع مجالا لحسن الظن بما يقوله الكاتب فى كتابه .

وهكذا يدور المؤلف حول فكرته فى عبارات متشابهة ، أو بعضها أشد فى تحريضه ، وانى لاكتفى بما أنقله أخيرا من كلماته .

ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ يقول « وحين ندرك حقيقة الاسلام على هذا النحو الذى

نهيه هو في نورته — فأن هذا الادراك بطبيعته سيجعلنا نخاطب الناس ، ونحن نقدم لهم الاسلام في ثقة وقوة وفي عطف كذلك ورحمة شفقة الذي يستيقن ان ما معه هو الحق وان ما عليه الناس هو الباطل وعطف الذي يرى شقوة البشر وهو يعرف كيف يسعدهم ، ورحمة الذي يرى ضلال الناس ، وهو يعرف أين الهدى الذي ليس بعده هدى..

وهذه الكلمات يستبيحها لنفسه من يتطاول الى مقام الرسالة ، اذ يكون مطمئنا الى مايتلقاه من الوحي ، ومستشعرا بعصمة نفسه بسبب عصمة الله له من الخطأ ، وانه على الهدى الذي لا هدى بعده .

ومن ذلك الذي بلغ هذا المبلغ بعد محمد بن عبد الله يا ترى ؟؟

أهو سيد قطب الذي سول له شيطانه أن ينعق في الناس بهـذه المزاعم ويقتادهم وراءه الى المهالك ليظفر بأوهامه التي يحلم بها ؟؟

انه يمعن في غروره فيقول — نفس صفحة ٢٠٦ لن نتدسـس اليهم بالاسلام ... سنكون صرحاء معهم غاية الصراحة .. هذه الجاهلية التي أنتم فيها نجس والله يريد أن يطهركم .

هذه الاوضاع التي أنتم فيها خبث ، والله يريد أن يطيبكم .. هذه الحياة التي تحيونها دون ، والله يريد ان يرفعكم ... هذا الذي انتم فيه شقوة وبؤس ونكد ، والله يريد أن يخفف عنكم ويرحمكم ويسعدكم .. والاسلام سيغير تصوراتكم واوضاعكم ، وقيمكم وسيرفعكم الى حياة أخرى تنكرون معها هذه الحيـاة التي تعيشونها .. الخ .

صفحة ٢٠٩ — « ولم تكن الدعوة في أول عهدها في وضع أقوى ولا افضل منها الان ، كانت مجهولة ، مستنكرة من الجاهلية ، وكانت محصورة في شـعاب مكة ، مطاردة من أصحاب الجاه والسلطان فيها .. الخ »

صفحة ٢١٢ — « وحين نخاطب الناس بهذه الحقيقة ، ونقدم لهم القاعدة العقيدية للتصـور الاسـلامي الشـامل ، يكون لديهم في أعماق فطرتهم ما يبرر الانتقال من تصور الى تصور ، ومن وضع الى وضع .. الخ » .

وبهذا الذي أنقله من الكتاب صار واضحا من منطق الكتاب نفسـه انها دعوة غير سليمة ، ولا هادفة الى اصلاح ، وان كانت مسماة عند صاحبها بذلك الاسـم المصطنع .

ومهما يكن أسلوب الكتاب مزيجا بآيات قرانية ، وذكريات تاريخية اسلامية فانه كأساليب الثائرين للافســـــاد فى كل مجتمع يخلطون بين حق وباطل ليموهوا على الناس •

والمجتمعات لا تخلو من افراد بسطاء ، يحسنون الظن بما لا يكون كله حقا ولا اخلاصا ، وقد يسيرون وراء ظل ناعق ، وخاصة اذا كان يبدى الغيرة باســـم الدين ووجدوا فى غضون هذه الدعوة تلميحا بالامل فى المراكز ، والاوضاع ، والنعم الجديدة فى المجتمع الجديد •

وهذه الحيلة هى نفسها حيلة ابليس فيما صنعه مع آدم ، وحواء ، وفيما يدأب عليه دائما فى فتنة الناس عن دينهم ، وعن الخير فى دنياهم •

وبعد : فقد انتهيت من كتاب — معالم فى الطريق — الى أمور :

١ — انه انسان مسرف فى التشاؤم ، ينظر الى الدنيا بمنظار أســـــود ويصورها للناس كما يراها هو ، أو أسود مما يراها •

٢ — أن سيد قطب استباح باسم الدين أن يستفز البسطاء الى ما يأباه الدين ، من مطاردة الحكام ، مهما يكن فى ذلك من اراقة الدماء والفتك بالابرياء ، وتخريب العمران ، وترويع المجتمع ، وتصدع الامن والهاب الفتن فى صـــور من الافساد لا يعلم مداها غير الله ••

وذلك هو معنى الثورة الحركية التى رددها فى كلامه •

٣ — واذا ربطنا بين دعوة سيد قطب وبين الاحداث المعاصرة ، ونظرنا الى ذلك الاتجاه فى ضوء الثورة المصرية وما ظفرت به من نجاح باهر فى كل مجـــال من مجالات الحياة وضح لنا أن الدعوة الاخوانية دعوة مدسوسة على ثورتنا باســم الغيرة على الدين ، وان الذين تزعموا هـــذه الدعوة أو استجابوا لهـــا انما أرادوا بها النكاية للوطن ، والرجوع به الى الخلف وتعريضه لويلات تدمى قلب الانسانية ، وتلك هى الفتنة الكبرى — ولا قدر الله •

والله تعالى يقول « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموآ منكم خاصة » •

واتقاء الفتنة يكون — أولا — بالابتعاد عن اثارتها أو الجنوح اليها ولو من بعيـــــد •

ويكون — ثانيا — بمقاومتها واحباط تدبيرها وتحذير الناس منها ، حتى تكبت فى جحرها ، ويسلم الافراد والمجتمع من شرورها •

والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها » •

المجتمع الجاهلي :

قالت السيدة زينب الغزالي في كتابها ان التنظيم بدأ سنة ١٩٥٧ بعلم المرشد العام الهضيبي ومباركته ، وموافقته على أن يتولاه سيد قطب .

وبدأ بتجنيد الشباب في البداية تحت ستار اجتماعي ، وهو معاونة أسر المعتقلين ، المسجونين ، وسرعان ما توسع نشاط التنظيم ، وبدأ تجنيد الشباب في ظل المنهاج الذي يرسمه كتاب « معالم فيالطريق » وهو « ان جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض تدخل موضوعيا في اطار المجتمع الجاهلي » ص ١٢٠ ، وان « هدف الأسلام لم يكن تحقيق القومية العربية ، ولا العدالة الأجتماعية ، ولا سيادة الأخلاق ، وأنه لو كان الأمر كذلك لحققه الله سبحانه وتعالى في طرفة عين » ولكن الهدف « هو اقامة مجتمع الأسلام الذي تطبق فيه احكام القرآن تطبيقا حرفيا ، واول هذه الأحكام ان يكون الحكم نفسه لله ، وليس لأي بشر أو جماعة ، من البشر ، وان أي حاكم انسان ، بل اي مسئول انسان ، انما ينازع الله سلطته بل ان الشعب نفسه لا يملك حكم نفسه لأن الله هو الذي خلق الشعوب وهو الذي يحكمها بنفسه » .

وبدأ التنظيم يجمع الاسلحة ، ويستغل طاقات الشباب في صنع المتفجرات .. ووضعت خطط للأغتيال تشمل عبد الناصر ، وعددا من المسئولين بل ان احدى الخلايا اعتدت ـ كما ورد في الاعترافات ـ الى أن الراديو ، والتليفزيون ، وغيرهما من الوان الفنون اعمال مضادة للأسلام . لذلك وضعت خططا لأغتيال عدد من نجوم الفن بينهم ، أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ، ونجاة وشادية ، وغيرهم ، كما اقترحت اغتيال عدد من مذيعات التليفزيون من بينهن ليلى رستم وأماني ناشد ، واغتيال السفير الأمريكي لخلق مشكلة بين الجمهورية العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ، ثم اعدت خطط لأغتيال سفراء الأتحاد السوفييتي وبريطانيا ، وفرنسا .

وكان تدريب الخلايا يتم على ثلاث مراحل ، مرحلة الأعداد

الروحى ، ثم الاعداد الجسدى بالمصارعة والمشى « الطاعة واخيرا الاعداد العسكرى بالتدريب على السلاح (١) .

وكانت للتنظيم أجهزته .. جهـاز لجمع المعلومات ، وآخـر للاستطلاع وثالث لجلب المراسلات والأموال من الخارج .. ورابع لشراء السلاح ، وتخزينه بالقاهرة وخلية كيماوية لصـنع المـواد الحارقة .. واخرى من المهندسين لمعاينة الاماكن التى ستنسـف وامكانية ذلك .

ووضعت خطط لنسف عدد من الكبـارى ، والمصـانع ، والقناطر ، ومحطات الكهرباء ومطار القاهرة ومبنى التليفونات . وبعض مراكز البوليس ، والمباحث العـامة بقصـد احداث شلل عام فى جميع المرافق . وقد اعدت خرائط تم ضبطها لهذه المواقع كلها ، وحرق عدد من دور السينما والمسارح لاحداث ذعر يتقـدم بعده التنظيم الى الحكم بغير معارضة ، وقال أحد قادة التنظيم «٢» ان الهدف هو احداث اكبر كمية من الفوضى والذعر ، وهذا يؤدى الى سقوط النظام ليقوم مجتمع الاسلام » .

الهدف هو أن يقوم مجتمع الاسـلام فحسب دون اى مفهـوم سياسى أو اجتماعى او مراعاة لمن سيقع عليه الضرر .

وعندما هاجمت قوة قرية كرداسة لضبط الأسلحة ، تصدى افراد التنظيم للقـوة ، ووقع اشـتباك مسلح بينهم وبين افـراد القـوة .

الاغتيالات والتمويل الأجنبى :

وضعت اكثر من خطة لأغتيال جمال عبد الناصر ، واحدة منها أثناء موكبه الرسمى فى القاهرة ، او فى الأسكندرية ، وكان هنـاك من يراقب سير الموكب فى اماكنه المختلفة .. ووضعت خطة اخرى لنسف القطار الذى يسـتقله الرئيس فى طريقه الى الاسـكندرية للاحتفال بعيد الثورة .. وثالثة لأغتياله فى شارع الخليفة المأمون ، وهو فى طريقه الى بيته بمنشية البكرى .

---

(١) ارجو مراجعة افكار وخطط جمعية التفكير والهجرة التى ظهـرت فى محاكماتهم الاخيرة .

(١) انظر الاعترافات فى نهاية الكتاب .

وكانت الخطط معدة ايضـــا لاغتيال المشــير عامر ، ونواب رئيس الجمهورية ، وعدد آخر من المسئولين .

وعندما بدأ القبض على بعض الخـلايا صدرت التعليمـات بالاسراع فى عملية اغتيال عبد الناصر ، ولكنه سافر من الاسكندرية الى السعودية وكلف التنظيم اسماعيل الفيومى من حرس الرئيس ليتولى بنفسه عملية اغتياله عند عودته من جدة فى مطار القاهرة .

وقد ثبت « الأهرام ١٠ سبتمبر ١٩٦٥ » صـــــلة حلف بغداد بتوجيه وتمـــويل النشـــــــاط الارهابى للتنظيم ، وفى الفترة الأخيرة كان سعيد رمضان ــ وهو حلقه الوصل بين قيادة التنظيم الارهابى ، وبين ممولبيه فى الخارج قد قام بتحركات مريبة ، وتنقل عدة مرات بين بيروت وطهــران وبينهمـــا وبين بعض العواصـــم الأوربيـــــة .

وكان يسافر تحت حماية جواز سفر دبلوماسى أردنى كسفير متجول للمملكة الهاشمية الاردنية .

وقد تبين من التحقيق ان هناك مبالغ وصلت الى التنظيــــم الارهابى فى مصر بالعملات الاجنبية ، بالذات الاسترلينى والدولار ، ويبدو أن هذه المبالغ بالعملات الاجنبية كانت معدة لتسهيل هــرب اعضاء التنظيم بسرعة اذا ما انكشف أمرهم وكان احد الهاربين الذين قبض عليهم يحمل فى جيبه على سبيل المثال مبلغ ٢١٤ دولارا ولقد تبين من خلال التحقيق أن سعيد رمضان كان يحصل على موارد واسعة من عدة مصادر ابرزها (لجنة مقاومة النشـــــاط المعادى) فى الحلف المركزى ، ويجىء بعدها بعض القوى المعادية للجمهورية العربية المتحدة ولسياستها وكان الضابط الهارب زغلول عبد الرحمن الذى تمت محاكمته قد اعترف بأن (جماعة مصر الحرة) التى ضمت بعض المصريين الهاربين قد حصلت فى دفعة واحدة على مبلغ ٢٥٠ ألف جنيه استرلينى من الملك سعود ، ووقتها حدث خـــلاف بين جماعة مصر الحرة وبين سعيد رمضان على اقتسام هذا المبلغ ونصيب كل فريق منه باعتبار أن الجماعة شـــــكلت فى وقت من الاوقات جبهة عمل واحدة مع نشاط سعيد رمضان والخطير فى الامر أنه ثبت دائما ان مخابرات الحلف المركزى تنسق معلوماتها السرية باستمرار وبطريقة منظمة مع المخابرات الاسرائيلية ومما

يلفت النظر ان سعيد رمضان أثار ضجة واسعة فى زيارة اخيرة قام بها لسيلان وكان مضيفه فيها وزير الاسكان الذى كان قبلها مباشرة فى زيارة رسمية لاسرائيل ، وأثار بعض النواب المعارضين للحكومة وبينهم الدكتور بريرا وزير المالية السابق هذا الموضوع وقال فى برلمان سيلان أن معلومات تؤكد أن سعيد رمضان جاسوس أمريكى وان المركز الاسلامى فى جنيف الذى يرأسه سعيد رمضان يعتمد فى تمويله على عدد من المصادر فيها مصادر أمريكية تدفع للمركز تحت حجة (مقاومة الشيوعية) .

وكان رد رئيس وزراء سيلان المسجل فى محاضر البرلمان الرسمية هو أن سلطات سيلان سمحت بدخوله لانه يحمل جواز سفر دبلوماسيا من دولة عربية .

خطة أغتيال الرئيس :

وقال عبد المجيد الشاذلى المسئول عن الاسكندرية ان تدبير مؤامرة اغتيال الرئيس وكبار المسئولين كان محددا لها وقت متأخر لكن عندما شعر الاخوان أن الحكومة كشفت أمرهم وقررت قيادة القاهرة التعجيل بالمؤامرة ۰ وحمل مجدى متولى ـ باعتباره ضابط الاتصال ـ هذا القرار الى قيادة الاسكندرية لتنفيذ المؤامرة ودار نقاش ، قالت قيادة الاسكندرية انه ليس لديها الافراد المدربون على السلاح لتنفيذ المؤامرة ، لكن قيادة القاهرة ردت بأنها على استعداد لمد الاسكندرية بما نريد من أشخاص بعد أن تخطط للعملية وكيفية تنفيذها .

وبالفعل قام تشكيل الاسكندرية بالاعداد . وقد وقع اختيارهم على منطقة الكورنيش المجاورة لكازينو اندريا الموجود فى منطقة المنتزه لمراقبة تحركات المسئولين . وكان يمكن لشخص أن يصطحب زوجته الى الكازينو ـ كأى أسرة ـ للمراقبة . كان لابد من عمليات مراقبة مستمرة لكل منافذ المنطقة ۰ وعلى هذا فقد قرر هو شخصيا القيام بذلك لولا بعض الظروف فكلف شخصا اسمه « الهامى بدوى » بالمراقبة . لكنه لم يعرف نتيجة ذلك لالقاء القبض عليه .. أى على الشاذلى نفسه وكان مفروضا أن تقوم مجموعة تضم سبعة أشخاص بالتنفيذ !

وقال مجدى عبد العزيز متولى ان فكرة التشكيل بدأت فى اواخر سنة ٥٩ بهدف « تجميع الاخوان الذين خرجوا من السجون بتشكيل تنظيمى » مع التركيز الدينى والعقائدى أكثر ممـــا كان ، وتكونت المجموعة منه ومن الشاذلى وصلاح شاهين ورشاد الجندى « من بلقاس » . ثم التقت هذه المجموعة الرباعية بأربعة آخرين هم : عبد المجيد محمد عبد المجيد الذى كان خراطا فى السد العالى والمهندس أحمد فريد الذى كان وقتها طالبا فى الهندسة والطبيب عبد الفتاح الجندى الذى كان وقتها طالبا فى الطب والمهندس عادل زهرة الذى توفى فى العام الماضى فى حادث سيارة بالمنصورة والتقت المجموعتان وانتخبت رشاد الجندى رئيسا لانه « أكبرنا سنا وأكثرنا تعقلا » ولانه من بلقاس فان له اتصالات بآخرين ولذلك « فوضناه فى ان يتصل بمن لهم افكار مشابهة » .

وبالفعل انضمت مجموعة منها مثلا السيد حسين الذى اصبح مهندسا زراعيا والتحق بالشركة الشرقية للبترول فى سيناء لكن اخلاقه « تحللت بعد ذلك » ! .. ثم اجتاز التشكيل مراحل مختلفة، فقد ترك رشاد الرياسة وتولى بدلا منه عبد المجيد محمد عبد المجيد ثم حدثت « فركشة » فقد سافر صلاح شاهين فى بعثة الى الخارج ونقل عبد المجيد محمد عبد المجيد الى الواحات حيث كان يعمل فى المصانع الحربية .. وبعد ذلك جاءت المرحلة الاخيرة بتسلم الشاذلى للقيادة وهو « طيب ومخلص » . واتصل الشاذلى بعبد الفتـــاح شريف فى البحيرة للتلاحم مع جماعته « ذات نفس الاتجاه » .

كان أول اجتماع فى رمضان فى أوائل ١٩٦٢ . حضر الشاذلى الى القاهرة وتناول الافطار فى منزل مجدى ثم اخذه وذهب الى بيت زينب الغزالى فى مصر الجديدة ــ كان هناك الشريف وعبد الفتـــاح اسماعيل ــ مندوب دمياط ــ الذى أحضره الشريف وعـــوض عبد العال وشخص اسمه « الشيخ نصر » ، فقد تحـــددت الاختصاصات هكذا ..

الشاذلى .. مسئولا عن الاسكندرية عبد الفتاح الشريف : مسئولا عن البحيرة عبد الفتاح اسماعيل .. مسئولا عن دمياط مجدى عبد العزيز متولى .. مسئولا ومندوب اتصال مع الاسكندرية .

وتشكلت لجنة لتنظيم المجموعات من الشريف واسماعيل

ومجدى وذات مرة فى منتصف ٦٢ قال عبد الفتاح اسماعيل للشريف ان لديه ٥٠ فدائيا مستعدين للعمل اثناء وجود الرئيس جمال عبد الناصر فى احد الاحتفالات .

وفى مارس ٦٤ اتصل بعلى عشماوى — الذى كان عضوا فى القيادة المسئولة عن تشكيلات الاقاليم مع عبد الفتاح اسماعيل — فأخذه عشماوى الى بيت زينب الغزالى وهناك كان عبد الفتاح وشخص آخر هو « عبد العزيز على باشا » . وعرف انه « يزاول مهمة القيادة » وبدأ « يسأل عن معلوماتى عن الاسكندرية وحاجات مكنتش اعرفها فطلبت مهلة أسبوعين للرد » .

وبالفعل التقى مجدى بعبد العزيز على باشا فى جمعية فى روكسى بمصر الجديدة التى يرأس مجلس ادارتها وكان موجودا عبد الفتاح اسماعيل وصبرى عرفه وأحمد عبد المجيد .

ثم تكررت اللقاءات ..

قال مجدى : « .. والحقيقة ما انبسطش لان عبد العزيز على لم يذكر شيئا عن الاسلام وكانت اللقاءات تخلق عندى نفورا منه شوية . وقلت هذا للشاذلى فوافق على الا نتعاون معه بعد ذلك » . لكن الاتصال استمر بين عبد الفتاح اسماعيل وعبد العزيز على ثم عقد اجتماع بين عبد العزيز على وخليل عبد الخالق — أحد الاعضاء — لكن خليل تضايق من عبد العزيز وقال أنه من الناس اللى لهم اتصال بالسفارات . وان « دخوله فى وسطنا » بدأ يشيع فى الاخوان « ويثيرهم ضدنا » .

وبدأنا نبتعد عن عبد العزيز على والسبب الرئيسى انه بدا يطلب معلومات تفصيلية عن اسم كل واحد فى التنظيم وعمله وعنوانه وخشينا أن تتسرب هذه المعلومات فابتعدنا عن عبد العزيز . ومضى مجدى فى اعترافاته منتقلا الى مرحلة جديدة من مراحل التآمر .. هذه المرحلة كانت بعد خروجه من الجيش فى أغسطس ١٩٦٤ .. وكان على عشماوى قد عاد من السعودية بعد الحج والتقى بعدد من الاخوان وتفاهم معهم — كما قال — على « تأييدنا على الصعيد العربى والعالمى » .

وخلال هذه الفترة التى اقتربوا فيها من قطب وقعت حادثة . قال مجدى انه فى اثناء احد الاجتماعات قال على عشماوى انه استلم خطابا من السعودية « قالوا فيه انهم هيبعتوا اسلحة من السعودية عن طريق السودان على ان نتسلمها من « دراو » جنوب السودان » .

وتعليقا على هذا قال سيد قطب لعلى عشماوى ! « روح سافر واعمل الترتيبات اللازمة لاستلام هذه الاسلحة » . لكن عبد الفتاح اسماعيل ثار وقال ان ده مش ممكن « وربما تكشف » وكانت النتيجة ان على عشماوى بعث جواب مستعجل للسعودية يقول لهم فيه : « اوقفوا شحنة الاسلحة حتى نجد الطريق المأمون » .

قال مجدى « انه من هذا كله يتضح ان سيد قطب يتدخل تدخلا مباشرا فى تنظيمنا . . وفى الحقيقة كل حاجه كنا بنعرضها عليه سواء من الناحية الحركية او العقائدية . . حتى الشخصية » . وتدليلا على « كيف يتدخل قطب فى الناحية الشخصية تطرق مجدى متولى أحد المتهمين الرئيسيين فى مؤامرة الاخوان الى حسن الهضيبى الذى كان مرشدا لجماعة الاخوان . . وذكر مجدى ماعرفه عن دور الهضيبى .

مهمة رقابة نسف الكبارى :

ذكر حتحوت مهمة أخرى من مهام مجموعة المعلومات فهى الى جانب جمع المعلومات وسماع الاذاعات كانت تراقب أعضاء التشكيل حتى تتأكد من أن الحكومة لا تراقبهم وكانت وسيلة ذلك « ان يمشى عضو المعلومات وراء أى عضو فى التشكيل ليرى ما اذا كان أحد يتبعه أم لا » . .

كان حتحوت يقوم ــ فى شقة ميامى أى فى وكر الاسكندرية بتدريب أعضاء التشكيل على المصارعة اليابانية .

أما التبرير فقد قال معيد الهندسة « انه ضعيف بصفة عامة » ولذلك فهو كان مشتركا فى أحد الاندية للتدريب على المصارعة اليابانية للتقوية . . ولما عرف التشكيل بهذا طلبوا منه تدريب أعضاء التشكيل ففعل ذلك مرتين او ثلاثا ! .

وضع حتحوت مشروعا لنسف ١٢ كوبريا منها كوبرى قصر النيل وكوبرى بنها وذلك بأن اشترى خريطة فيها هذه الكبارى ثم درسها وعرف أكثر نقطة ضعف فى كل كوبرى وعلم عليها بقلم رصاص بعلامة (x) وذلك لنسف الكبارى من هذا الموضع بأقل شحنة وبأقل التكاليف بهدف قطع المواصلات .

اما التبرير فقد قال حتحوت الذى كان يعد رسالة ماجستير عن « العقل الالكترونى » أن كل واحد فى المجموعة العلمية كان يقوم بمهمة « وذات يوم جاءنى الهامى ــ ولم اكن اعرف مهمته ــ وطلب منى مشروعا لنسف الكبارى فاشتريت الخريطة من طالب فى سنة ثالثة هندسة وقعدت ٣ ساعات وخلصت المشروع . وهو يعنى كان دراسة ! » .

وقال حتحوت : لكننى قلت لالهامى اننى لن اسمح باستخدام هذا المشروع . ولم يقل حتحوت « كيف لن يسمح » علما بأن المشروع ارسل الى قيادة القاهرة .

.. قال حتحوت انه كان هناك مشروع اخر لنسف الكبارى فقد ذهب راجح ــ وهو فى الخمسين من عمره واكبر المجموعة العلمية سنا ــ الى الشاذلى وقال له انه قرأ فى مجلات أمريكية عن طريقة حديثة لنسف الكبارى والمنشآت بأجهزة لاسلكية وطلب راجح من الشاذلى تكليف حتحوت بدراسة ذلك واعداد مشروع عنه لكن حتحوت ــ كما قال ــ كان مشغولا فكان ان اخذ راجح على عاتقه تنفيذ ذلك وطلب من ابنه الطالب بالسنة الثالثة بهندسة اسكندرية قسم الكهرباء ــ وهو ليس عضوا فى التشكيل ــ ان يوضح له كيفية اجراء مجموعة من الاتصالات الكهربائية كما انه بدأ يقرأ كتبا ومجلات امريكية وانجليزية لاستخلاص معلومات منها .

نسف كهرباء طلخا :

قال شعبان الشناوى المسئول الثانى بالدقهلية ان الاغتيالات ليست مهمتى وانما مهمتى « نسف محطة كهرباء طلخا وطلب منى صبرى رسما يبين نقط الضعف فى المحطة والفكرة انا مكنتش مقتنع بها لثلاثة أسباب :

اننا ناس بتوع عقيدة .. وده يبقى تخريب .

ـــ انى اعمل فى المحطة واولادى ساكنين فيها ورؤسائى بيقدرونى وانا قائم بعملى خير قيام ومفيش فى الدوسيه بتاعى ولا يوم جزاء واذا فعلت ذلك .. زملائى يقولوا عنى انى « خاين » أو حاجة زى كده .

اننى اعرف ان ٥ دقائق تكلف كثيرا .. واذا تمت اغتيالات ومسكنا الحكم فده هيكلفنا أكثر ..

لكن صبرى عرفه قال ان ده أمر . وانه اذا تعطلت محطة ففيه محطات كهرباء ثانية على الشبكة زى جنوب وشمال القاهرة . وطلب منه صبرى رسم المحطة فذهب الى زميل لى فى المحطة وطلب ذلك لكن هذا الزميل لم يقتنع فذهب الشناوى الى صبرى وقال له هذا فقال صبرى « اذا ماكنش اقتنع خدنى له وانا اقنعه » .

وقال صبرى فى معرض اقناعه بنسف المحطة انها ــ اى محطة كهرباء تخدم مشروع الجاهلية .. وتساعد الحكومات الجاهلية .. والمجتمع الجاهل . قال الشناوى : وطلب منى صبرى خطة نسف التربينات فقلت له ان دى حاجة ضخمة ولها عمود ٨ بوصة وعليها صندوق كبير وبيشتغل عليها قوة عاملة .. ومش سهل . فقال لى : الاوامر لازم تنفذها .

وقال مبارك عبد العظيم عياد المدرس بالازهر أنه ستحدث عمليات تخريب هنا فى القاهرة ، زى ما ذكر فاروق المنشاوى انه كان مسئولا عن عمليات القاهرة ، قال لى أنه كان مفروض تدمير ٣ محطات كهرباء ، محطة شمال القاهرة ومحطة جنوب القاهرة ، ومحطة السبتية وخمسة سنترالات وكذلك ميناء القاهرة الجوى ده بالاضافة الى عمليات الاغتيال ، لذلك عرفنا قبل كده من حلمى حتحوت انه كان فيه خطة مدبرة لنسف ١٢ كوبرى كذلك عرفنا من واحد من طلخا اسمه شعبان الشناوى انه كان مكلفا بتدمير محطة طلخا الكهربائية بالاضافة الى عدة محطات موجودة بالشبكة بالاضافة الى محطه اسكندرية ..

فهل بعد كل ذلك يكون الحادث مدبرا ، وتمثيلية ايضا .. الذين يقولون ذلك ، عليهم ان يراجعوا اقوال ، واعترافات اعضاء جماعة التكفير والهجرة ، اثناء محاكمتهم فى قضية مقتل الشيخ الذهبى ، ليعلموا مدى التطابق فى كل شىء ، فكرا .. وتجنيدا ، وتدبيرا وتنفيذا ..

المعذبون .. فى السجن الحربى

على امتداد السنوات ، سوف يظل ماعاناه عدد من أعضاء جماعة الأخوان المسلمين الذين وقع عليهم التعذيب فى السجن الحربى ، بقعة سوداء فى ثوب الثورة الأبيض .

وأيا كانت الدوافع وراء هذا التعذيب ، فانه أمر مرفوض ، وقد أدانته المحاكم ولقى الذين قاموا به مصيرهم العادل ، ولكن الصورة لم تكن كلها تعذيب .. كما ان التعذيب رغم اهواله لم يكن بالشكل الذى صور به .. اننا يجب أن نضع الأمور فى حجمها الطبيعى بعيدا عن المغالاة ، التى رسمتها أجهزة الدعاية المعادية للثورة فى صور بشعة ، ونقلتها السينما .. التى لم تنقل من أيجابيات العهد الناصرى شيئا ، واكتفت بأن تسلط الضوء على العيوب والأخطاء وتجسدها ، بل وتخترعها أحيانا ، وكأنما الحرية التى أعطيت لاجهزة الاعلام تعنى حرية سب الماضى ووصمه ، والصاق كل النقائص به ، وابتكار قصص وحواديت بعيدة عن الحقيقة .. غالبا هى مجهلة بدون اسماء ، احداث تفاصيلها دقيقة فى كل شىء ما عدا أسماء الضحايا .. وأسماء الجلادين .. وأماكنهم .

قال لى صلاح نصر انه يتحدى ان يكون قد عذب فى المخابرات العامة أحد ، من الأخوان ، أو غيرهم ، وهو على كل حال لم يقدم المحاكمة الا بتهمة تعذيب الصحفى مصطفى أمين الذى ضبط يتجسس لصالح المخابرات الامريكية ، وحكم عليه بالسجن » .

شمس بدران والتعذيب :

كان شمس بدران – وزير الحربية السابق والرجل الذى حوكم وسجن ايام عبد الناصر – مسئولا عن السجن الحربى ، وقد حوكم وأدين أيضا فى قضايا تعذيب الاخوان المسلمين . وشمس بدران لديه الشجاعة الكافية لكى يعترف بالتعذيب ، ويبرره ، ونحن نقرأ رأيه ، ولكننا مع ذلك لا نقر تعذيبا أو اهانة لاى مواطن ، أو حتى مساسا بكرامته أيا كان موقف هذا المواطن ورأيه ، وما حدث هو خطأ وخطيئة يتحمل مسئوليتها نظام عبد الناصر ، ولكنها يجب أن توضع فى حجمها الطبيعى ، وفى موقعها الاساسى ، وأن ننظر الى الصورة الكاملة ، ونحن ندين هذه التصرفات ، وان نتعرف ايضا على حجمها الحقيقى واسماء الضحايا ومواقفهم وشخصياتهم وأيضا اسماء المسئولين عن التعذيب واسبابه فمع اننا لا نقــره ، الا ان الحكم لكى يكون موضوعيا ينبغى أن يكون فى اطار الصورة الكاملة .

يقول شمس بدران انه كان مسئولا عن التعذيب ويبرىء ساحة معاونيه فهو يعترف في حديث له لمجلة الحوادث :

– احب أولا أن أقول للقضاء المصري والرأى العام الذى تجرى تعبئته ضدى اننى اتحمل المسئولية الكاملة عن كل ما وقع مما يسمى بالتعذيب فى القضايا التى اشرفت على التحقيق فيها .. فاذا كانت وسيلة الضغط والاجبار قد اتبعت فى بعض الحالات للحصول على المعلومات من المتهمين ، فقد كان ذلك يستهدف مصلحة عليا ، وهى أمن البلد وانقاذها من الدمار والنسف وليس لاى ضابط من هؤلاء المتهمين والماثلين أمام القضاء الان أية مسئولية فيما حدث ، وكــان بوسعى أن ابرىء نفسى واقول انا ايضا كنت انفذ اوامـــر كبار المسئولين الذين طلبوا منى ذلك . ولكنى لا أقولها بل فعلت ما فعلت عن قناعة ، وانا لست ضد الاخوان المسلمين ، بل كنت عضــوا فى الجماعة سنة ١٩٤٥ ، وأنا لم ابتدع عمليات التعذيب .. فقد سمعنا بما جرى فى عهد السعديين . وكانت قصص التعذيب ضمن العوامل التى ألهبت الشعور واعدت لثورة يوليو .. هــذا عــن البوليس السياسى .

أما السجن الحربى فقد ورثناه عن الانجليز الذين اعدوه

للهاربين من القتال ، فجعلوه جحيما يفضل الجندى الموت على دخوله .

وقد ورث الجيش المصرى السجن بتقاليده ولوائحه ، حتى ان الكرباج كان ينص عليه فى لائحته الرسمية .. وعندما جاءت الثورة ورغم انها استهدفت ضمن أهدافها ، القضاء على عمليات التعذيب التى كنا نسمع عنها ، الا انها عندما واجهت فى بداية عهدها قضية محاولة الانقلاب الاول بقيادة الصول رأفت شلبى ورغم سخافة المحاولة ، الا أن الثورة اضطرت للدفاع عن نفسها باتباع وسائل الضغط والضرب مع رأفت شلبى لاجباره على الادلاء بأقواله ودوافعه وحجم العملية ثم تعددت المحاولات .. البكباشى حسنى الدمنهورى ثم رشاد مهنا ومحسن عبد الخالق ثم محاولة الاخوان سنة ١٩٥٤ وقد جرى التحقيق فيها بنفس الاسلوب أى الضرب وكان يقوم به المختصون فى ذلك الوقت صغارا كانوا أم كبارا حتى اعضاء مجلس الثورة .. وهذا هو الاسلوب الذى تلجأ اليه كل ثورة فى العالم للدفاع عن نفسها .

وتابع شمس بدران يقول :

« ولم اشترك فى ذلك بل كنت اعرفه من المسئولين .. حتى جاءت قضية الاخوان المسلمين « ١٩٦٥ » وكلفنى الرئيس عبدالناصر بالتحقيق فيها ..وهذه القضية لم تبدأ عام ١٩٦٥ بل سبقتها قضيتان مرتبطتان بها تماما » وهما قضية عبد القادر عيد سنة ١٩٦٣ ثم قضية حسين توفيق عام ١٩٦٥ .

أما الاولى فقد تم التحقيق فيها فى مبنى المخابرات العامة . واشتركت فى التحقيق كمندوب عن القوات المسلحة مع السيد صلاح نصر مدير المخابرات ومساعده حسن عليش لانها كانت تتعلق بتنظيم شكله عيد فى الجيش ، وضباط الصاعقة الذين كان يسيطر عليهم بوصفه أحد اعضاء مكتب القائد العام ، ومندوب هذا المكتب المختص بالتدريب الذى له حق الاتصال بالصاعقة .. وقد توسع التنظيم وضم اليه عددا من العقداء من دفعة عبد القادر عيد ، الذين يتولون قيادة بعض الوحدات فى المشاه والمدفعية .. وبعد أن أتم عبد القادر عيد اعداد تنظيمه العسكرى بدأ يتصل بالاخوان لضمان التأييد المدنى عند وقوع الانقلاب ، فاتصل عن طريق أحد الضباط بالسيد عبد العزيز كامل عضو مكتب الارشاد لجماعة

الاخوان المنحلة وقد استدعينا السيد عبد العـــزيز كامل للتحقيق ووجدنا أن الضابط الذى اتصل به فى هذا الشأن زاره مرتين فقط وتحدث معه أحاديث تمهيدية ، ولكنه لم يصـــارحه بشىء .. ولما وجدنا أن عبد العزيز كامل لا يعلم شيئا أخلينا سبيله بعد ٤٨ ساعة من اعتقاله .. ولو كنت افبرك قضايا أو أحمل عداء خاصا للاخوان لكانت هذه هى فرصتى لخلق قضية كبرى : تنظيم عسكرى متصل بالاخوان القياديين .

ولكن لم افعل بل اتصلت بالرئيس عبد الناصر الذى كـــان يتابع التحقيق وابديت اعجابى الشديد بثقافة عبد العزيز كامـــل التى اكتشفناها اثناء التحقيق .. واقترحت ان ينضم للاتحـــاد الاشتراكى حتى لا يقتصر على الشيوعيين فقال عبد الناصر يعنى أنا بأحب الشيوعيين .. لكن هم الحركيين ، قلت : ده كمان حركى جدا .. وفعلا عيناه فى الدعوة والفكر مع كمال رفعت الماركسى .

وبعد انهاء التحقيق وجدت أن الدكتور كمال وصفى متورط فى هذه القضية بحسن نية ، وحكم عليه بـــ ١٥ سنة .. وكان يوالى كتابة الاعترافات تطوعا ، فنصحته بأن يكف عن ذلك ، وأن يكتب التماسا للرئيس عبد الناصر وحملت الالتماس للرئيس فأمر بالافراج عنه بعد ٣ شهور من صدور الحكم عليه .

وكان فى هذه القضية ضابط صاعقة هو « أحمد عبد الله » مثال للشجاعة والخلق فعملت على اخراجه من قائمة الاتهام واعادته للعمل فى القوات المسلحة فى الصاعقة مرة اخرى . اما الضابط الثانى وهو « محمود على يونس » الذى قام بالاتصال بعبد العزيز كامل ، فقد أخرجته من قائمة الادعاء لاسباب انسانية ، وعينته فى وظيفة مدنية » .

« فى عام ١٩٦٥ جاء للمباحث العسكرية تبليغ بأن عبد القادر عامر عضو جماعة حسين توفيق طلب من أحد السائقين فى مديرية التحرير شراء صندوقين من القنابل اليدوية واعتقد ان اى مسئول عن الامن لا بد أن يهتم ، فها هو عضو من جماعة بدأت باغتيال أمين عثمان ، وكان ذلك عملا وطنيا وقتها ثم انتهت بتنفيذ اغتيالات مأجورة فى سوريا ، واصبحت اقرب الى تنظيم محترف للاغتيالات

ونكشف ان هذه الجماعة تريد الحصول على قنـــابل يدوية . أى سلاح لا يمكن استخدامه الا فى عمليات القتل أو التخريب ..

امرنى عبد الناصر بأن أقوم بضبط هذه المجموعة متلبســة والتحقيق معها بواسطة جهاز المباحث العسكرية . وتم استخراج اذن من النيابة وجرى ضبط بعضهم متلبسا باستلام القنابل وأعتقل باقى اعضاء المجموعة ، وعند التحقيق معهم لم نكن بحاجة الى مباشرة اى وسيلة للضغط عليهم ، لان السيد الرئيس انور السادات نصحنا باسلوب معاملة حسين توفيق ، وقال انه اعترف للبوليس السياسى فى قضية أمين عثمان على كل زملائه بمجرد وعد بتحويله الى شاهد ملك ويمكن اتباع نفس الاسلوب معه ..

وفعلا حدث ذلك واعترف حسين توفيق ، كما اعترف باقى المتهمين ، دون أى ضغط ، ولكن اعترافاتهم كشفت عن وجود تنظيم اخوانى مسلح ، كانوا يريدون الاتصال به عن طريق معروف الحضرى للاستيلاء على الحكم عندما يتم اغتيال الرئيس عبد الناصر .

وقد اعترف سيد عبد القادر بأنه اثناء بحثه عن السلاح عرض عليه عطية يوسف القرش وهو بقال فى بلده « سننا » قنبلتين يدويتين السـخ .

كنا فى سباق مع الزمن . اما ان نسبقهم ونعتقلهم أو يسبقوننا وينسفون القاهرة (!!) ولا يمكن ان تكون مجرد فبركة ـ تلفيق ـ الاسلحة التى ضبطناها والرسوم الكروكية التى رسمها مهندسوهم موضحين فيها أماكن النسف .

هل كان المطلوب السكوت على ذلك حتى تقع الكارثة لاثباتها كما حدث فى الكلية الفنية العسكرية ، أم كان المطلوب الانتظار حتى يتم قتل الدكتور الذهبى لاثبات الجريمة على فاعليها ؟ ان ذلك الاسلوب الذى اتبعته يتبع فى الدول الاعرق منا ديموقراطية ، فالســلطات البوليسية تتصرف بسرعة لمنع الجريمة ، ثم تعطى المتهمين الفرصة للانكار امام المحكمة .

« اننى أتحـدى معـروف الحضرى وجمـال الشرقاوى وعبد المنعم أبو زيد أن يعلنوا اننى ضربتهم أو امرت أو شـاهدت ضربهم . وفى نفس الوقت أقر ان عطية يوسف القرش أحد رافعى الدعاوى ، والمحكوم على بعشر سنوات فى قضيته ، قد تعـرض

فعلا للاكراه والاجبار ، حتى أدلى بمعلومات أدت الى معرفة كل تنظيم الاخوان »

« انا اعتقلت خمسمائة شخص وافرجنا عن مائة وخمسين متهما ، ولكن المباحث العامة اعتقلت خمسة آلاف بدون علمى أو موافقتى ولم يكن لهم اى دور ، بل كما قال حسن طلعت مدير المباحث وقتها « أهم محفوظين عندنا فى المخزن اذا احتجنا أو احتجتم واحد تلاقيه » وحتى الذين افرجنا عنهم اعتقلوهم فى المباحث العامة ..

ولو كنت الفق الاتهامات ، لكان لدى الفرصة لادخال الوفد فى القضية ، عندما اقحمت اقوال زينب الغزالى اسم فؤاد سراج الدين ، الذى كان الرئيس جمال عبد الناصر يكرهه كراهية شديدة خاصة بعد جنازة النحاس باشا • ولكنى لم أفعل فقد ثبت انه لادخل له بالقضية ، وتم الافراج عنه مباشرة ، وهو يستطيع ان يذكر كيف تم التحقيق معه •

راى كمال الدين حسين

حتى تكتمل الصورة ، لابد ان نقول أن كمال الدين حسين ، وقد كان مشايعا جدا للاخوان المسلمين احتج على مؤامرة ١٩٦٥ وظن انها مدبرة ، وصارح المشير عبد الحكيم عامر بذلك ، وقد رد عليه عبد الحكيم مفندا حججه موضحا ابعاد المؤامرة .

وهذا فى حد ذاته يعنى ان حادث المنشية سنة ١٩٥٤ لم يكن تمثيلية ، ولم يكن مدبرا ، فقد كان كمال الدين حسين فى موقع المسئولية وكانت لديه وسائل عديدة للتأكد ، والمعرفة ، ولكنه لم يحتج ، ولم نسمع له صوتا معارضا — حتى كتابة هذه السطور —

وقد يكون من المفيد أن نعرض وجهة نظر كمال الدين حسين كاملة كما ارسلها الى المشير عبد الحكيم عامر ، ورد المشير عامر عليه لانهما يمثلان أصدق تمثيل وجهتى النظر حول قضية مؤامرة ١٩٦٥ .. تقول رسالة كمال الدين حسين بالنص :

يا عبد الحكيم .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة صريحة (وأخيرة لن تنزعج بعدها) .. يا عبد الحكيم .. لم اجد بدا من أن اقولها لك بعد كل ما حدث وان كنت قد ترددت كثيرا فى الكتابة لك فانى حين نويت لم اتردد فى أن اكون صريحا .

اليوم اصبحت يا عبد الحكيم اعتقد انه لا حياة لى فى بلدى الذى أصبحت أرى فيه جزاء الكلمة (اتق الله) هو ما آنا فيه وما اهلى فيـــه ..

عندما قلت لكم اتقوا الله قصدت أن تتقوا الله فى هذا الشعب الذى قمنا لخلاصة واسترداد حريته .

قلت لكم اتقوا الله بعد أن الجمتم جميع الافواه الا افـــواه المنافقين والمتزلقين والطبالين والزمارين .

قلت لكم اتقوا الله فى الحرية التى قضيتم على كل ما كان باقيا من آثارها وكنا نأمل أن تتفتح لها براعم نامية نطمئن حين نمضى من هذه الدنيا اننا قد ادينا أمانتنا فنترك بعدنا هذه البراعم وقد نضجت واصبحت قوية قادرة على الصمود .

قلت لكم اتقوا الله لانكم أردتم استنعاج هذا الشعب وانا لم اكن ارضي ذلك ولذلك اصبحت الآن لا اطيق الحياة فى هذا الجـــو الخانق وأرجو أن يتيسر معرفة درجة الاختناق فى هذا الجو .. واذا لم يتيسر لك ذلك فالمصيبة تكون أعظم فاذا كانت قد بقيت لديكم بقية من اخوة كانت بيننا يوما من الايام فانى لا اطلب سوى ان اخــرج انا ومن يريد من اسرتى التى نالها أيضا نصيب وافر من اجراءاتكم الى السعودية لابقى الى جـــــوار رسول الله حيث أقضى ما بقى من حياتي مستخلصا روحي لنفسى وديني لله .. فاليوم يمكننى أن ارى صورة المستقبل لهذا الوطن بعد ما كان جزائى ـــ انا الند ـــ على كلمة الحق (اتق الله) ما أنا فيه .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لن يمكنكم أن تكبلوا روحى وان اعتقلتم جســـــــــمى .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لا تملكون اى حق شرعى فيما تمتم به نحوى الاحق الدكتاتورية والطغيان .. واذا جاز أن يكون لهما حق .

وانت تعلم يا عبد الحكيم انكم لم تتقيدوا بشرع تجـــــاهى فالناس يعلمون .. ومن زمن .. انكم غير مقيدين بشرع تجاههم .. وهم اذا لم يكونوا قد فهموا معنى القانون رقم ١١٩ لســـــنة ١٩٦٤ فانهم سيعرفون معناه جيدا الآن .

انا آسف أن تتحول ثورة الحرية الى ثورة ارهاب لا يعلم فيها كل انسان مصيره ، لو قال كلمة حرة يرضى بها ضميره ووطنـــــــه

فاذا قيل لى أو للناس ان هناك مفهوما آخر للحرية فهذا هو التضليل وحكم الهوى الذى يضل به الشيطان أولياءه لينســـوا قانون الله وشرع الله وشرع الاسلام الذى جاء ليخلص الناس من عبادة العبد الى عبادة رب العباد . حرية يتساوى فيها أبناء آدم وحواء امام الله ٠٠ أمام الشرع ، أمام الحكم الالهى الذى لايقبـــل التأويل واللف والدوران .

يا عبد الحكيم .. مهما كانت التفاسير والشعارات فالحرية هى الحرية التى عبر عنها عمر بن الخطاب حين قال « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا » وحين قيل له (اتق الله) قال لا خير فيهم اذا لم يقولوها ولا خير فينا اذا لم نسمعها .

وأنت تعلم يا عبد الحكيم اننى لن استعطف احد ولن اخـاف الا الله وانا حين أكتب اليك الآن فانى لا أطلب شيئا غير الرحيل عن هذه الارض التى يئست أن تقال فيها كلمة حق فضلا عن أن يقام فيها ميزان عدل .. فإن ابيتم على ذلك فان وليى هو الله عليـه اتكل وانيب وانا اليه راجعون .

يا عبد الحكيم ان اجراءاتكم هذه التى أصابتنى ان كنت قد تحملتها فى صبر فان الصدع الذى اصاب مشاعرى تجاه من أمر بها صدع يصعب رتقه ٠٠ وبقائى هنا مشقة لى ولكـــم وانت تعلـم يا عبد الحكيم حينما جئتنى فى مارس ١٩٦٥ وقلت لك اننى مستعد للاعتقال او القتل . أو أى شىء آخر قلت من نفسك (اعتقـــال ايه يا شيخ والله انا اللى ييجى يعتقلنى أنا اضربه بالرصاص) أنا فكرت فى هذا ولكنى لم أستوعبه لأنه ينافى ايمانى ٠ وجاء يحدثنى هــلال كرجل وعلى لسان رجل أو رجال ، ومع ذلك كانت النتيجة ان فتش منزلى وحجرة مكتبى ورقة ورقة وحجرة نومى وعائلتى وحتى ملابس ومتعلقات السيدات واعتقل اهلى وضيوفى الذين تصادف وجودهم فى منزلى حينئذ وانا لا اعرف مصيرهم حتى الان تماما كما لايعلـم احد أفراد الشعب سبب أو مكان ولا مصير أى شخص يعتقل منهـم واذا مات احدهم ٠٠ لاى سبب يكتفى بان يخطر اهله بأنه قد هـرب أو أنه قد دفن فى مكان كذا وتحت رقم كذا ٠٠ مجرد رقم ٠٠ كـان انسانا حيا فأصبح رقما مدفونا ٠

يا عبد الحكيم ان ما قمتم به نحوى جريمة تماما مثل الجرائم الكثيرة التى ارتكبت تجاه المواطنين .. طبعا مع تغير فى الشكل .

وكانت الرجولة يا عبد الحكيم تقتضى ان يواجهنى واحد منكم لاعلم منه ماذا جرى .. لماذا انطبقت السماء على الارض من كلمة حق تصيح فيكم (ان اتقوا الله) ولكن للاسف خانتكم شـــجاعتكم فأبيتم هذه المواجهة واستخدمتم سلاحا لا يقنع عقلا حرا ولا يكبل ضميرا حيا ولا يئد ايمانا وتقوى ولكن يورث النفس مرارة وأسفا .. فاذا لم يواجهنى أحد منكم فلماذا لا اواجه بمحكمة عادلة شرعيـــة على الاقل لأعرف ما هى التهمة الموجهة لى مادام قد أصبح أمـــرا طبيعيا .. فى زمن الرجعية .. ان يعتقل الناس وتصـادر حرياتهم دون أن توجه لهم تهمة .. انا أتحدى اى اتهام وأنا أتحـــــدى أن يواجهنى أحد بأى اتهام يبرر ما حدث .. طبعا اننى أخرج من حسابى التلفيق لانى مازلت انكر عليكم اللجوء مع مثلى لمثل ذلك ..

يا عبد الحـــــــكيم .. الم اقل لك فى مارس الماضى ما هى ضمانات الحرية .. فقلت « نحن ضمانات الحرية » وقلت لك انى لا اثق فى ذلك .. وهذه الايام تأتينى بالبرهان بان للحرية ضمانات وانتم الضمانات .. كل شىء جايز .

الم اقل لك يومئذ انه اذا لم يتنازل عن تألهه وفرديته فلا فائدة للعمل معه ، فهل يا ترى الذى جرى لمواجهــة كلمة اتق الله هـــو دليل هذا التنازل ؟

كلمة صريحة اقولها لك يا عبد الحكيم أنا أرثى لهذه الحال ومع ذلك اتمنى أن يهديكم الله .. لا تغضب انت الاخر يا عبد الحكيم راجع نفسك ولا يغلبك الهوى والغرض ..راجع ضميرك قبل ثورة ٢٣ يوليو وعلى مدى سنين من هذه الثورة ثم انظر اين ينتهى بكم الطريق .. طريق الحرية أقدس ما منح الله للانسان ..

يجب أن تعلم يا عبد الحكيم راى الناس فيكم وما يحســون نحوكم لقد أصبحتم وياللاسف فى نظر الشعب جلاديه .. نتيجة تدعو للرثاء وحصاد مر لثورة ٢٣ التحريرية الكبرى تتجـــرعه الملايين المستذلة بعد ما وضعت فى تلك الثورة وقيادتها آمالها واعطتهـــا الكثير واستأمنتها على الكثير .. على الحرية .. ولكن اين الامانة الآن والله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل لقد بددت الامانة لقد .. وئدت الحرية .. ونعيش هذه الايام وكأننا فى ليل لايبدو له فجر .

يا عبد الحكيم لا تتصور انى مبتئس مما جرى ولكننى حقيقة اشعر بالاسف واقول « يا حسرة على الرجال » « يا خسارة على الثورة » واشعر بذنب واحد وهو ان ثقتى غير المحدودة ·· فيكم مكنت الطغيان ان يسلب هذا الشعب حريته وكرامته وانسانيته ومهما كانت الشعارات الزائفة التى ترددت والادعاءات التى تقال فالناس جميعا يعرفون حقيقتها والسلام ·

كمال الدين حسن
٢٥ — ١٠ — ١٩٦٥ ·

·· ورأى عبد الحكيم عامر

وقد ارسل له عبد الحكيم عامر ردا بعد عشرة أيام مؤرخا فى ٤ نوفمبر ١٩٦٥ هذا نصه :

عزيزى كمال :

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لقد تعودت الا تزعجنى الصراحة .. لان الصراحة هى الطريق الى الفهم الصحيح .. ودعنى ايضا اصارحك القول وقد تعودت أن اقول ما أعتقد ولا أخشى فى ذلك الا الله وضميرى ·

ان طبيعة الرسالة التى تلقيتها منك كانت بمثابة صدمة عنيفة قد نسفت فى نظرى جميع القيم والروابط التي تجمعنا وفى رأيى لم يكن هناك ما يبررها على الاطلاق فهى مرسلة .. وسأعبر عن ذلك مخلصا وصادقا .. « من كمال رسول الله الى عبد الحكيم كسرى أنو شروان » اى من نبى مؤمن الى قائد ملحد وانت لست نبيا وما كنا نحن بملحدين كافرين .. فنحن نؤمن بالله وباليوم الاخر وكنت انتظر أن تكون رسالتك فى مثل هذا الوقت وهذه المؤامرات الاجرامية تدبر والتى كان الغرض منها التحطيم والقضاء على نفوس بريئة والرجوع بها الى الخلف سنين طويلة .. كنت انتظر على الاقل أن تستنكر ذلك وما عهدت فيك عدم الوفاء وما عهدت ان ترى الامور بهذه الطريقة الغريبة التى لا أعلم ولا يعلم الا الله كيف وصل بك الامر الى ذلك ·· تتشكك في كل شيء وترى صورا قاتمة لاوجود لها .. ماذا ألم بك .. ؟ لا أعلم ..

ارجع الى نفسك يا كمال وتأمل كل شيء بهدوء وبنفس خالية من الغضب والنزعات . فكر فى الامور بعيدا عن المؤثرات وبعيدا عن كلام المغرضين وهمساتهم وافتراءاتهم .. الذين لهم هوى والذين لا يبغون الا مصلحة ذاتية من ورائك .. وقد وجدوا فى شخصك الامل الذى يحقق لهم الامل وهذه الاهداف فهم يدعون الكلام باسم الحق وهم لا يريدون الا الباطل ..

ان المؤامرة الاخيرة التى دبرها الاخوان المسلمون المتعصبون مؤامره لا يمكن وصفها بأنها جريمة ضد شعب بأسره .. بل جرائم قتل باسم الاسلام دماء تسيل وخراب يعم باسم الاسلام .. هل هذه هى الحرية التى يطالب بها هؤلاء الذين يريدون فرض أنفسهم على الناس بالدماء والخراب .. والله هذا لا يقره دين ولا يقره ضمير ولا يقره شخص عنده انسانية .

اننى تابعت التحقيق خطوة خطوة .. والمؤامرة فيها اكثر مما نشر حتى الآن .. ايريد سيد قطب الذى كنت توزع كتبه أن يصنع من نفسه نبيا ينزل عليه الوحي يأمره بقتل الناس وتدمير البشر .. اهو ظل الله علي الارض ينهي حياة ماشاء من العباد .. لا أعلم كيف لم يحدث فى نفسك هذا العمل الالم كل الالم .. وكيف اكتفيت بارسال خطابك لى بالمعنى الذى سبق أن ذكرته لك .. هل فكرت ماذا كان سيترتب علي نسف محطات الكهرباء فقط ؟ .. توقف المستشفيات وفاة المرضى رجالا ونساء وأطفالا .. القاهرة بلا ضوء .. بلا مصانع تعمل فيها .. آلاف العمال أصبحوا عاطلين .. الناس لا تجد قوت يومهم .. بل لا يجدون حتي الماء ليشربوه .. مجاري تطفح فى الشوارع وفى المنازل .

أوبئة تفتك بأرواح لن تعوض طبعا .. باسم ماذا يحدث كل هذا ؟ بأمر من يحدث كل هذا ؟ .. حكم من هذا ؟ حكم من جعلوا أنفسهم خليفة فى الارض .. انه اغتيال لشعب ولحريته ولحياته ولتقدمه بل أيضا لمعاشه اليومى ..

وماذا يكون شعورك واولادك فى منطقة تتفجر منها مواد النسف ؟؟ ماذا يكون شعور كل أب .. كل أم .. كل اخ .. ؟ فكر قليلا يا كمال دون تحيز ودون غضب لان هذا هو حكم الطغيان بكل معانيه .. حكم الغابة بكل صوره .. هذا هو الارهاب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى مروع ..

هل الاخوة والوفاء نعنى تأييدك لهذا العمل أم تعنى أنه كان يجب عليك استنكاره ؟

هل المبادىء الاسلامية والانسانية تقر أنك لا نقف تحارب كل هذا بكل قوتك بدل ان تؤيده فى خطابك الاول الذى يدل معناه على ذلك ؟

أى معنى ذلك انك توافق على قتلنا وهذا فى رأيى أبسط الامور فلكل أجل كتاب .. ولكن كيف يطاوعك ضميرك وكيف تقنع نفسك بالموافقة على اغتيال شعب ؟

تعرضت فى كلامك عن الثقة فينا وانا بدورى أقول انك لم تخطىء بثقتك فينا وكل ما أريده منك وأرجوه أن تفكر بعيدا عن كل مؤثر ومظهر ولا تجعل أى تصرف شخصى وتصرف بسيط يؤثر على جوهر المواضيع ..

اننا ومن جانبى ايضا سنعمل على المحافظة على مصالح شعبنا وسنحافظ عليه ضد أية محاولات من هذا الطابع بكل وسيلة ممكنة ، وكما ذكرت حقا فى خطابك الاخير أن الناس يعرفون الحقيقة ولكن ليست الحقيقة التى تتصورها انت .. والتى طبعا يصورها لك بعض الناس الذين تعتبرهم ثقة وان كلامهم لا يقبل المناقشة .

وتقول أنك تريد أن تخرج الى السعودية .. لماذا ؟ هل هى بلد الحريات .. هل هى بلد الاسلام .. ؟ ماهذا يا كمال .. عجيب والله هذا التفكير ان النبى صلى الله عليه وسم كان بشرا ومات كما يموت البشر .. وان جلوسك بجانب قبره لن يعطيك شيئا . لاتخدع نفسك يا كمال .. جرد نفسك يا كمال .. من كل الاعتبارات مليا وسترى الامور بغير هذه العين خصوصا بالنسبة للحقائق التى سردتها لك ولا تقبل جدلا ..

ثم بعد ذلك تكلمنى عن قانون .. ويزعجك أن يصدر مثله .. وهذا ليس موضوعا جوهريا ومهما اخطأت الثورة يا كمال فانها تصحح دائما أخطاءها ..

ولكنها ما كانت قاسية .. وما كانت منتقمة .. وانت تعلم ذلك وشاركتنا فى أفكارنا وفى قراءاتنا وفى جميع الاحداث التى مرت بشعبنا منذ يوليو ٥٢ .. وتعلم جيدا كيف نفكر .. وكيف نتصرف .

ان الذى يقضى على الحرية ويقتلها هو التعصب مهما كان نوعه ومهما كان شكله .. ومهما كانت الشعارات التى يحتمى فيها

ان كانت تحت اسم اسلام أو تحت اسم اصلاح أو غيره ..

ان بلادنا يتآمر عليها الاستعمار والرجعية . الا يكفي ذلك حتى تخرج هذه الفئة لتضع البلاد تحت رحمته وتجعلنا فى قبضته مرة اخرى ربما الى سنين طويلة لا يعلم الا الله عددها ؟

هل هذا مفهوم الحرية .. وهل هذه هى الحرية .. التى أعلنها الاسلام أنا أقول كلا والف كلا .. اقول ان هذا هو الكفـــر بعينه بكل القيم البشرية والانسانية بأكملها ..

اتوافق يا كمال على أن يحكم مثل هذا الشعب مثل هـــذه الحيوانات الكاسرة التى نزعت من قلوبها الرحمة .. تعصب أعمى لايرى الا فى القتل والتهديد وسيلة لكل شيء .. وبأمر من ظل الله على الارض سيد قطب .. وهل هذا هو حكم الله ؟ ان الله برىء من القتله والسفاكين ..

لماذا أنت عاتب اذن .. اليس عتبى عليك اكثر وأعظم اليس من حقى وأنا بشر ولست نبيا ولا ادعى اننى أوتيت من الحكمـــة كلها او بعضها .. اليس من حقى ان اصاب بصدمة حين اجد ان هذا هو أسلوب تفكيرك الجديد .. وهذا ما يقره ضميرك ، وهذا ماتراه حقـــــا ..

اننى يا كمال كما تعرف لا اخاف احدا ولا اخشى شيئا الا الله وضميرى ، ولولا سفرى لفرنسا لجابهتك بهذه الحقائق مع ضـــعف املى انك ستستمع لما أقوله وتقتنع بالحقائق الملموسة .. اننا لـــم نمنع الناس عنك الا خوفا عليك .. وخوفا على النـــاس الا تنتهى المأساة البشرية التى كانت تعمل على ثلاثة عشر عـــاما .. قد نختلف فى الرأى .. لكن ارجو ان تصفو الى نفسك وتفكر فى هذه الاراء .. وتطرح المسائل الصغيرة جانبا .. وطبعا انت حر فى أن تأخذ بها أو تلقيها فى عرض البحر ولكن لى الحق ان اكتب اليـــك ناصحا بامانة وصدق كما كتبت الى لائما وناصحا .. ربما تذكر انك كنت فى الحكم وجميع السلطات فى يدك سياسية وتنفيذية .. وهذه حقيقة وكنت حر التصرف .. وهذه حقيقة أيضا .. ولم يحـــدث طوال هذه الفترة ان اختلفت على المبادىء التى تثور عليها بل كنت متحمسا لها وكنت اشد تطرفا .. هذه حقيقة أيضا .. ربمـــــا تذكر القوانين الاشتراكية سنة ٦١ والاراء التى ابديتها انت شخصيا فى الاجتماع بالاسكندرية .. وكنت يا كمال متطرفا لحد كبير متحمسا

للقوانين أشتد التحمس حقيقة أيضا ..

ماذا تغير اذن بعد ذلك حتى نتحول هذا التحول المفاجيء المتطرف أيضا وفجأة كل شيء خطأ .. وتصبح الحريات مغتاله على حد تعبيرك الذي لم اهضمه مطلقا .. فجأة حدث كل ذلك .. ما الذي غير افكارك بهذه السرعة الكبيرة .. ما الذي اخل توازنك لهـــذه الدرجة وحتى تنقلب افكارك فجأة .

لقد تناقشت أكثر من مرة في افكارك وتطارحنا الحجـــج والبراهين وصدقني والله ما وجدت في آرائك التي أصر على انهـــا ظهرت فجأة شيئا منطقيا او سليما ٠٠ وجدت لديك اصرارا غريبـا وعقلك يرفض أن يناقش ٠٠ بل تصميم فقط على ما أنت فيه ٠٠٠ ان تطبيق اي نظام وحكم الشعوب يحتاج منا جميعا لاعادة النظـــر في خطواتنا من حين لاخر فجل من لا يخطيء ٠٠ واظن الا تعتبـــر نفسك معصـــوما من الخطـأ ولا أظـن ان يصـل بـك الامـر الى هذا الحد .. ولكن كل الشواهد تدل على غير ذلك .. فأنت تريد فرض رايك ورأيك انت فقط في نظرك الصحيح وهذه هي الدكتاتورية في أعنف مظاهرها يا كمال .. وهذا هو قتل الحريات وضربهـــا ضربة قاصمة كل منا يرى عيوب غيره وحبذا لو فكر في عيوب نفسه لماذا لاتحاول ان تجابه نفسك وتعرف عيوبك كما تبحث عن عيوب الاخرين وتبالغ فيها الى اقصى الحـــدود .. ان فعلت او حاولت بالنسبة لنفسك يكون حكمك على الامور اقرب الى الصواب ولاتختلط الامور في ذهنك هذا الاختلاط الفظيع .. لا تجعل حالتك النفسـية تؤثر على تفكيرك ٠٠ ولا تجعل لكلام من حولك قدسـية ٠٠ وهم في كلامهم معك في قرارة أنفسهم يعملون طلبا للنفوذ وطلبا للسـطوة وللشهرة ٠٠ وعندي على ذلك أمثلة كثيرة واقعية امثلة حية غير مبنية على استنتاج أو على كلام الغير ..

اذا فكرت جيدا وحللت كل شيء لنفسك بصراحة ووضـوح ستجد أنني كنت خير ناصح حتى ممن تظن انهـــم اقرب واخلص الناس اليك واعود مرة أخرى واقول كيف تصر أن تولد الحـرية في ظل الدماء والخراب ٠٠ وان يكون لفئة من الناس أن يتكلمـــوا ويفعلوا باسم الله مفوضين منه .. يفعلون ماشاءوا .. هل هذه هي الحرية ٠٠ هل هذا هو طريق الحرية ٠٠ ؟ أو الديموقراطية ٠

أقول بدوري يا كمال اتق الله في نفسك ٠٠ اتق الله في شعب

مصر .. اتق الله فى حياة الناس وارزاقهم .. ولا تظلم نفسك ولا تظلم الناس معك .. لقد حاولت جهدى أن اشرح لك الحقيقـــة وان كانت مرة .. ولكن دفعنى الى ذلك دفعا .. واقول وأنا مرتاح الضمير .. اننى اديت الامانة .. ولعلك ترى الامور على حقيقتها بعيدا عن المؤثرات التى وقعت تحتها فترة من الزمن وان حدث ذلك كان نقدا عظيما لك على نفسك وكان نعمة وبركة من الله للجميع .

وقد ترددت ان أكتب خوفا من أن تكون قد ســـددت اذنيك لاتريد أن تسمع احدا الا اذا احدثك على هواك وعلى ما تحب ... ولكننى قررت أن أرد عليك قدر جهدى ومناقشة الموضـــوعات التى اثرتها ليست صعبة فقد ناقشتها معك مرارا وما أقتنع أحد من الذين ليس لهم غرض بما تقول يا كمال .

والسلام عليكم ورحمة الله .. « عبد الحكيم عامر »

ملاحظة :

- اننى اخشى حكم التاريخ عليك أن يقول كمال حسين انقلب على الحكم متبنيا أفكارا جديدة لانه ابتعد عن السلطة التنفيـــذية والسلطات التى يمارسها « عبد الحكيم »

كتبت أليك هذا لتعرف الجانب الاخر من الصورة التى قـــد تكون تاهت عليك وسط خصم المتكلمين والمتحدثين ، وانى أكتب لك ما أعتقده وعن صدق والحديث طويل ولا يتســـــع له حتى هذه الصفحات القليلة ولكن لعل الله يجمع ما تفرق ويهـــدى ويرتق الصدع انه على كل شىء قدير . « عبد الحكيم »

عبد الناصر والدين

وبعد .. فانه حتى تستكمل هذه الدراسة السريعة لابد من الحديث عن موقف عبد الناصر من قضية الدين فقد أثير لغط كثير حول هذه القضية وخاصة فى الايام الاخيرة ، وكان هناك من يحاول باستمرار الالحاح على أن مصر عبد الناصر كانت بعيدة عن الدين ، ورغم أن هذا الالحاح المستمر لا يجد أى صدى عند رجل الشارع العادى ، الذى لم ير فى تلك الفترة أية محاولة للانتقاص من الدين أو المساس به ، بل لعل العكس كان صحيحا تماما بما اتخذ من اجراءات عملية لتثبيت قيم الدين الحنيف ولتدريسه ، ولانشاء المدارس ومحطة اذاعة القرآن الكريم وتطوير الازهر ، وانشاء المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، وبناء المساجد ، والكنائس ، وغير ذلك من أمور ..

فمن الغريب حقا أن يثور مثل هذا الادعاء وان يجد من يروج له حتى بين المثقفين ولعل السبب فى ذلك هو العلاقات الوثيقة التى كانت تربط بين مصر والاتحاد السوفيتى وهى علاقات لم تمتد ابدا الى الايدلوجية او العقيدة .

فعبد الناصر لم يكن شيوعيا ، ولم يعتنق الفكر الماركسى ولم يسيطر الماركسيون على أجهزة الاعلام ، ولم تكن فى الصحف دعوة لنشر الالحاد أو نبذ الدين ، بل لعل الازهر مارس حقه فى مصادرة عدد من الكتب التى وجد بها تطرفا فى ابداء الراى ومعظمها قام بها علماء من الازهر من بينها مثلا بعض كتب المرحوم الشيخ محمود الشرقاوى وغيره ، كان الاهرام يشرف عليه محمد حسنين هيكل وهو ليس ماركسيا وأشرف فترة على الاخبار ، وكان فكرى أباظه وأحمد بهاء الدين مشرفين على دار الهلال وكان أنور السادات وصلاح

سالم وحلمى سلام وكمال الحناوى وفتحى غانم مشرفين على دار التحرير وكان احسان عبد القدوس وأحمد بهاء الدين وأحمد فؤاد وكامل زهيرى مشرفين على دار روزاليوسف وتولى الاشراف على دار الاخبار كمال رفعت واحسان عبد القدوس .. وتولى الاشراف على دار الاخبار لمدة شهور مجدودة كل من خالد محيى الدين ومحمود أمين العالم ولم تستمر تجربتهما طويلا فقد تركا الاشراف على المؤسسة بعد فترة وجيزة وفي عهد عبد الناصر .

وكان محمد صبيح مشرفا على دار التعاون .. وكان الدكتور احمد حسن الزيات مسئولا عن الاستعلامات أما بقية اجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون فلم نسمع أن الماركسيين سيطروا عليها ، بل لعل معظم المسئولين عنها واللامعين فيها والذين يوجهونها هم الذين استمروا فى أعمالهم حتى خرجوا ببلوغ السن القانونية للاحالة الى المعاش وبعضهم مازال يؤدى عمله .

الاعـــــلام الشــــيوعى

ولست اعرف بالضبط ما هى الحجج التى يستند اليهـــا القائلون بأن عبد الناصر كان بعيدا عن الدين أو أن مصر الناصرية اتخذت موقف العداء من الاسلام فمصر مسلمة وسوف تظل مسلمة قبل عبد الناصر وفى ظل عبد الناصر وبعد عبد الناصر ..

وربما كان فى أعماق من يردد هذا الادعاء الموقف الذى اتخذه عبد الناصر من جمعية الاخوان المسلمين والذين يظنون ذلك يبعدون كثير عن الحقيقة . فالموقف من جمعية الاخوان المسلمين لم يكن سببه تدينهم أو مناداتهم بالدين ولكن أسبابه كانت سياسة بحتة ، فقد سمح « للاخوان » ان تمارس عملها كجمعية دينيـــة بعيدا عن السياسة وهو أمر ثبت أنه غير عملى حتى من وجهة نظر الاخوان ، فالاسلام دين ودولة مصحف وسيف ولم يكن تدخلهم فى السياسة هو أمر ثبت أنه غير عملى حتى من وجهة نظر الاخوان ، فالاسلام دين ودولة مصحف وسيف ولم يكن تدخلهم فى السياسة هو العـــامل الوحيد لضرب نشاطهم ولكنهم اتخذوا التآمر وسيلة وجمعـــوا السلاح ودبروا مؤامرات وكان هدفهم الانقضاض على النظام وقتله والاجهاز على قادته .

لقد كان صراعا بين سلطة شرعية ، وبين سلطة غير شرعية

اعدت الذخيرة وكونت تنظيما سريا وجيشا مسلحا للاستيلاء على السلطة وفى ظل أى نظام شرعى فان دفاعه عن نفسه ضد المؤامرات أمر مشروع ....
ومن الغريب أن الاخوان المسلمين كانوا يستعينون باعداء الدين لتحقيق اهدافهم ، فقد وجدنا ان مؤامرتهم لها ابعاد خارجية وانها ممولة من دول أجنبية بعضها ليس مسلما على الاطلاق ، بل يعادى الاسلام ..

الرئيس حرك المد الاسلامى :

كان جمال عبد الناصر يرى ان الشعب المصرى مؤمن شديد الايمان متدين شديد التدين ولنسمع رأى احد المفكرين الاسلاميين المتأثرين بفكر الاخوان المسلمين عندما يتحدث عن لقائه الاول مع عبد الناصر يوم ١٩ مارس ١٩٦٨ وهو الدكتور عبد العزيز كامل يقول : سألنى الرئيس عن صحتى واسرتى الصغيرة بصوته الهادى الدافىء ، ثم بادرنى بقوله :
ــ لقد قرأت كتابك الاخير « دروس فى غزوة بدر » .
وفوجئت بذلك ، فصدور الكتاب كان قبل اللقاء بايام ، والمهام التى عليه ثقيلة مضنية ووقته عزيز ، ويتابع الرئيس قوله :
ــ قرأت الكتاب كله ولكن أود ان اقول لك شيئا من اليسير ان تكتب ومن العسير ان تطبق ذلك على الناس .. معاناة الناس شىء غير الكتابة .. وانت عشت فى الجامعة بين زملائك وتلاميذك تحبهم ويحبونك ولكن قضايا الجماهير تحتاج الى صبر طويل وتلتقى فيها بمشكلات لا تتوقعها من افراد لا تنتظر منهم المشكلات والفارق كبير بين ما يعلم الانسان وما يعمل به مما يعلمه .
وتابع قوله : وهذه تجربة اود ان تقوم بها فى الحياة التنفيذية ولكن اود ان اقول لك امرين : الاول انك قد تجد السوء ممن تنتظر منه التعاون والخير ، فلا تجعل ذلك يصرفك عن هدفك . والثانى ادعولك ، فأقول اعانك الله . نحن بحاجة الى عمل طويل فى كافة الميادين ، وشعبنا طيب مؤمن ، شعب وفى مخلص فأربط نفسك دائما بالقاعدة ولا تجعل حياة الكتب عازلا بينك وبين الناس ..
الرئيس الذى حرك هذا المد الاسلامى فى طهارته ونقائه وفى

سماحته وفيض محبته لقد كان يعيش الاسلام فى نفسه فى زهده وتواضعه ، فى اعادة الدين الى بساطته ، والى تطبيقه فى حياته اليومية على نفسه وعلى الناس .

كان متخففا فى طعامه ، طاهـــرا فى شرابه ، وبيته وأهلـه محافظا على عبادته ، وقد ذكر لى رحمه الله انه فى زيارة له للاتحاد السوفيتى اقترب موعد صلاة الجمعة وكان فى مباحثات مع القادة السوفيت ، والمسئولون مجتمعون فى المسجد ينتظرون قدومه ، فطلب ايقاف المباحثات ، واستعد للصلاة وذهب يؤدى الصلاة مع اخوانه .

كان الاسلام عنده اسعاد الناس ، ولهذا ترجم الاشـــتراكية الى منع استغلال الانسان للانسان كان امله ان يتعلم كل شاب وان تتزوج كل فتاة وأن تتكون الاسرة الصغيرة الهانئة .. وحبب اليه فى العام الاخير زيارة بيوت الله أكون جالسا فى المكتب يـــوم الخميس فاذا بالصديق الاستاذ سامى شرف وزير الدولة وسكرتير الرئيس للمعلومات يخبرنى بان السيد الرئيس سيصلى الجمعة غدا فى السيدة زينب .

وفى الاسبوع التالى ادى صلاة الجمعة فى نفس المسجد وزار الازهر مرات والامام الحسين مرات وكان يوصى بتوسعة هذه المساجد والعناية بفرشها وتهويتها .. ومازلت اذكر وقوفه يوما امام ضريح السيدة زينب وقد جاء الرئيس على غير موعد ، الا الشوق الذى دعاه لزيارة بيت الله .. وقد وقف أمام الضريح فى خشوع ، وهدوء ونظرة عميقة من عينيه الى المقام .. كان يذكر كربلاء .. كربلاء جديدة تراق فيها دماء بريئة يضطر الى الوقوف فيها ليحول دون اراقة الدم الطاهر .. وأسأل الصديق اللواء سعد الدين الشريف ياور الرئيس : ماذا كانت مناسبة زيارة الرئيس للسيدة زينب فيرد أخى سعد انها رغبته الخاصة ، « هو الذى اختار المسجد .. وموعد الزيارة .

صـــــام رمضان وافطر الباقورى :

ونشهادة ثانية من فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى .. ومواقف الشيخ الباقورى من عبد الناصر كثيرة .. وحكاية عبد الناصر معه طويلة .. ولكننا نكتفى فى هذا المجال ــ بشهادته حول موقف

جمال عبد الناصر من الدين .. الشيخ الباقورى يذكر كيف ان جمال عبد الناصر كان مسلما متدينا شديد الايمان الى حد انه فى باندونج اصر على أن يظل صائما طوال شهر رمضان ورفض استخدام الرخصة الشرعية التى تعطيه حق الفطر ، وهى الرخصة التى استخدمها الشيخ الباقورى نفسه ، فأفطر فى شهر رمضان اعمالا للحديث الشريف ، بينما تمسك عبد الناصر بالصوم .

يقول الشيخ الباقورى : « حين بدا شهر رمضان فى مدينة باندونج فقد رأينا الجهد الذى كنا نبذله فى شهود المؤتمر وفى قول الله : « فمن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر » ثم على ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس من البر الصيام فى السفر » وأخذا بالرخصة افطرت التزاما لادب رسول الله فى قوله الشريف : ان الله يجب أن تؤتى رخصه كما يحب ان نؤتى عزائمه » .

ولكنه رحمه الله آثر الصيام ، فرحت اشرح له مذاهب الفقهاء فى تبرير الافطار بالسفر ، وهو يستمع الى فى اصغاء شديد فلما فرغت قال رحمه الله : ان كثيرا من اهل هذه البلاد — اندونيسيا — ومن الهند ، ومن باكستان ، وافغانستان ، والصين وافريقيا ، يزوروننى فى البيت الذى ننزل فيه . فاذا راونى مفطرا ، ورجعوا الى بلادهم ، ذكروا لمن رآهم ان الرئيس المسلم يفطر رمضان ، والناس لا يلتمسون الاسباب ، ولكنهم يأخذون بالنتائج ، ويذيعونها وليس من الخير لنا ولبلادنا ان يقال عنا ، ونحن مسلمون اصحاب سلطان . اننا نفطر رمضان ، والمسلمون يصومون .

ويواصل الشيخ الباقورى شهادته قائلا : « ان فى جمال عبد الناصر جوانب كثيرة وكبيرة ، موصولة بعقل ذكى ونظر بعيد فهو اهل لكل صفة كريمة تسبغ عليه ، ولكل كلمة خير تقال فيه ، فالذين يرونه شجاعا ، ومصلحا ، وقائدا ، وزعيما وصالحا لا يعدمون لكل صفة من هذه الصفات أصولا تستند اليها ، وشواهد تدل عليها » .

مصر لم تكن قبل عبد الناصر :

وهناك شهادة ثانية لجمال عبد الناصر من فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى عميد معهد الدراسات الاسلامية ، قالها فى

اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى بعد وفاة عبد الناصر جاء فيها :

ان الرجل الذى يريد أو الانسان الـــذى يريد المعونة يجـــد المعونة عند جمال عبد الناصر ·· وقد رأيت هـــذا المعنى وامرت به منه وأنا يومئذ وزير الاوقاف رأيته منه ونحن فى باكستان يأمر كل من يملك مالا ان يعطى فقراء باكستان الذين كانوا يفدون اليه يطلبون منه مالا .

ورأيته حين خرج أهـــالى بورسعيد من بورســـعيد يأمرنى انا شخصيا ويقول لى : تحلل من الروتين واخرج وطف بالقرى مع من تشاء وعاون اولئك الذين تركوا ديارهم وأموالهم ·

هذا الرجل يبكيه الحزم وتبكيه الشجاعة ويبكيه الاحـرار ويبكيه الطامعون فى سخائه وفى معونته ·

ان جمال عبد الناصر فى كلمتين صغيرتين هو رجل مصر لمصر . ورجل العرب للعرب . وأقسم بالله الذى لا الله الا هو اننى لا اتجاوز فى هذا التعبير ان جمال عبد الناصر هو مصر · فمصر قبل جمال لم تكن مصر ·· كانت مزرعة للمستغلين والاخساء ومصاصى الدماء والمقامرين . وكانوا يستلبون دم الفلاحين ليذهبوا به الى أوربا فى المصايف يقامرون فى مونت كارلو وغير مونت كارلو .وكانت مؤسسات المستغلين والمستعمرين فى بلدنا تسلب الفـلاح دمه .. وتسلب العـــامل دمـــه ·· فلم تكن مصرا ·· كان الزارع يزرع وخيره للمترفين يتنعمون به فى مصايف أوربا وغير أوربا .. فلم يكن لمصرى كلمة فى مصر حتى جاء جمال عبد الناصر مع أخوته البررة ومع شعبه العظيم ·

الدين اجبــــارى :

كان عبد الناصر حريصا على ان تغرس قيم الدين ، ومبادئه فى النفوس واتخذ خطوات عملية لتاكد هذا الحرص .. وعـــرفت مصر لاول مرة فى تاريخنا ان الدين مادة اجبارية تدرس فى المدارس كانت تدرس من قبل ولا يمتحن فيها الطـــلاب .. لذلك لم يكونوا يهتمون بها .

وجعلت ثورة يوليو الدين مادة يمكن ان ينجح فيهــا الطالب

فينتقل الى السنة التالية او يرسب فيعيد السنة الدراسية .. وكانت هذه خطوة هائلة نحو الاهتمام بالدين فى نفوس النشء ٠٠ حيث تم ذلك فى مختلف مراحل التعليم العام .. وانشأ عبد الناصر المؤتمر الاسلامى ثم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ليؤدى دوره فى خدمة الاسلام على المستويين الداخلى والعالمى ٠٠ فيعمل على احياء التراث الاسلامى ونشره ، ويسعى لنشر الفكر الاسلامى ، وللقاء بالعالم الاسلامى وامداده بكل المعلومات والمطبوعات الصحيحة عن الاسلام .. وفى عهد عبد الناصر صدر قانون بتحريم القمار ومنعه . وفى عهد عبد الناصر ، وبعد اعلان الاشتراكية ارتفع عدد المساجد الرسمية الاهلية فى مصر من ١١ الف مسجد الى ٢١ الف مسجد ٠٠ اى انه بنى خلال سنوات حكم عبد الناصر فى مصر مساجد تساوى عدد المساجد التى بنيت فى تاريخ مصر كلها .. ووصلت المعاهد الدينية والازهرية فى عهد عبد الناصر لاول مرة الى عواصم المراكز .. لا المحافظات فقط .. ووصلت البنت لاول مرة الى التعليم الدينى حيث افتتحت لاول مرة فى مصر معاهد ازهرية للفتيات وطبعت لها ملايين من المصاحف واقيمت مسابقات لتحفيظ القرآن الكريم .. وفتحت لذلك مدارس مختلفة وانشأ عبد الناصر مدينة البعوث الاسلامية على مساحة ثلاثين فدانا تضم طلابا قادمين من سبعين دولة يتعلمون فى مصر .. بالمجان ويقيمون فيها اقامة كاملة بالمجان ايضا وقد زودت المدينة بكل الامكانيات الحديثة وتحول رواد الازهر الى مدينة كاملة .. وقفز عدد الطلاب فى المدينة الى ستة اضعاف ٠

وقضى عبد الناصر وصمة فى تاريخ قضائنا المزدوج ٠ وذلك بالغاء القضاء الشرعى وتوحيد القضاء .. وكان عبد الناصر حريصا على تكريم علماء الدين ، وحريصا على الالتقاء بهم والاستماع اليهم، وكلما عقدوا مؤتمرا التقى بهم وتحدث اليهم ..

واقام عبد الناصر جامعة حديثة عملاقة .. اسمها جامعة الازهر ، حافظت على الازهر القديم ، واضافت اليه كليات جديدة تختلف عن كليات الجامعات بان طلابها يدرسون الدين ٠ فهل كان ذلك كله حربا ضد الاسلام وموقفا منه ، ام ان العكس صحيح تماما .

تطوير الازهر ثورة جديدة :

كان الازهر من أهم القطاعات التى تعهـدتها الثورة ، لتحفظ له دوره التاريخى الرائد فىحياة العرب والمسلمين ، مدتالثورةيدها الى الازهر تتعهده وترعاه ، فضاعفت من ميزانيته سبع مراتونصف ليزداد نوره اشعاعا ورسالته قوة وانشأت مزيدا من المعاهد الدينية فى مختلف انحاء مصر ، وتضاعف عدد المعاهد ٥ مرات ، وامتدت المعاهد التابعة للازهر من داخل الجمهورية الى خارجها فاقيم معهد فى مقديشيو بالصومال وفى دار السلام . وادخلت فيه دراسة اللغات الاجنبية . وتوسعت فى المناهج الثقافية .

حتى كادت مثيلتها فى التعليم العام ، وانشئت فروع لجامعة الازهر فى أسيوط وطنطا والزقازيق والمنصورة تضم أيضـــا طلابا وافدين من انحاء العالم الاسلامى . وكانت قد قامت فيمـــا مضى محاولات الى عهود مختلفة ـ لاصلاح الازهر ولكنها كانت محاولات قاصرة لم تنفذ الى الصحيح .وارتفع صوت كثير من المفكرينيطالبون بتطوير الازهر ابرزها صوت الدكتور طه حسين فيما أسماه بالخطوة الثانية وادركت الثورة انه لابد من اصلاح جذرى شامل يعيـــد للازهر شبابه ويعلى مكانته ويحرر الفكر الاســـلامى من اتجاهات منحرفة وشوائب دســـها فى دروبه المستعمرون والاسرائيليون عن قصد وسوء نية على مر السنين كما يصحح المفاهيم التى زيفتلتباعد بين المسلمين والروح الاسلامية النقية الصافية ويضيف علوما أخرى الى حصيلة العلوم الدينية والعربية حتى يستطيع رجل الازهر ان يسهم بدوره كاملا فى جوانب الحياة المختلفة لمجتمعه المتحرر خاصة والمجتمع الاسلامى عامة .. حتى يتوفر للامة نوع من الخبرات التى تملك الى جانب العقيدة الواعية كفاية علمية ومهنية وعملية تشارك فى مجالات العمل فى نفس الوقت الذى تدعو فيه الى ســـبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

ومن هنا صدر قانون الازهر الجديد عام ١٩٦١ يهدف الى عدد من المبادىء من بينها :

ان يبقى الازهر ويدعم ليظل اكبر جامعة اسلامية واقدم جامعة فى الشرق والغرب . ان يظل الازهر كما كان منذ اكثر من الف

سنة حصنا للدين والعروبة .

● ان يخرج علماء حصلوا على كل ما يمكن تحصيله من علوم الدين ويتسلحوا بكل مايمكن من اسباب العلم والخبرة للعمل والانتاج فى كل مجال من مجالات العمل والانتاج .

● ان تتحطم الحواجز والسدود بينه وبين الجامعات ومعاهد التعليم الاخرى وتزول الفوارق بين خريجيه وسائر الخريجين فى كل مستوى . وتتكافأ فرصهم جميعا فى مجالات العلم ومجالات العمل .

● ان يتحقق قدر مشترك من المعرفة والخبرة بين المتخرجين فى جامعة الازهر والمعاهد الازهرية وبين سائر المتعلمين فى الجامعات الاخرى مع الحرص على الدراسات الدينية والعربية التى يمتاز بها الازهر منذ كان ليتحقق لخريجى الازهر الحديث وحدة فكرية ونفسية من ابناء الوطن .

● ان توحد الشهادات الدراسية والجامعية فى كل الجامعات ومعاهد التعليم فى مصر ..

وانشئت فى الازهر لأول مرة كليات للطب والهندسة والزراعة والمعاملات والادارة الى جانب الكليات القديمة : الشريعة وأصول الدين ، واللغة العربية .

وأصبح الازهر جامعة حديثة وفى نفس الوقت فقد ظل محافظا على أصالته ودوره بالنسبة للدين واللغة العربية .

وأصبح الازهر يخرج مهندسا عالما فى الهندسة وفى الدين ويخرج طبيبا عالما فى الطب وفى الدين واصبح المهندس والطبيب المتخرجان من جامعة الازهر يمكن أن يغزوا العالم مبشرين بالاسلام الذى درساه .. معرفين به فى مواجهة الحملات التبشيرية الغربية .

لم يعد رجل الدين هو الذى يذهب الى افريقيا مثلا لنشر الاسلام فهذه المهمة يقوم بها طبيب يقاتل المرض ويؤدى خدمة، وينشر الاسلام ويعرف به ، ويدعو اليه .. وهى الصورة المتقدمة فى التعريف بالدين التى غزت بها الدول الاستعمارية كثيرا من البلاد المتخلفة .

ودخلت الفتاة لاول مرة فى التاريخ الازهر ، انشئت معاهد أزهرية دينية للفتيات على مختلف مراحل التعليم الاعدادية والثانوية، كما انشئت كليات للفتيات تابعة لجامعة الازهر ،كليات عملية واخرى نظرية لتمد المجتمع المسلم ، بالام المسلمة ، وبالمرأة الفاهمة لدينها المحافظة عليه والتى يمكن فى نفس الوقت أن تؤدى دورا فى خدمة مجتمعها عن طريق العمل فى المجالات المختلفة .

العلماء والإزهر الجديد :

كان تطوير الازهر بمثابة ثورة جديدة ، وضعت الازهر فى مكانه الصحيح وجددت شبابه بعد ان انصرف الناس عنه الى التعليم المدنى .. وعندما اجتمع فى مصر اول مؤتمر لعلماء المسلمين عام ١٩٦٤ كان من ابرز ماقرره انه يسجل تقديره للخطوة التى اتخذتها الجمهورية العربية المتحدة للنهوض بالازهر ويرى فيها خطوة على الطريق الصحيح لاعداد رجل الدين المزود بالعلم وبالخبرة الفنية والعملية التى تمكنه من اداء رسالته الدينية والانسانية ، وكان تطوير الازهر ، موضع تقدير كل رجال الازهر الواعين ، وعدد من المفكرين الاسلاميين ، فأحمد حسن الزيات يعلق على القانون فيقول (١) :وما كان للجسد ان يعيش بغير روح ولا للركب أن يرى بغير نجم ، ولا للثورة ان تبلغ بغير دين .فانها استطاعت أن تلين الحديد وتزرع الصخر وتقهر النيل وتصنع الصاروخ وتنشر المعرفة وتبسط الرخاء ولكنها لاتستطيع بغير الدين أن تصنع التقوى فى القلوب الغلف ولا ان تبعث الحياة فى الضمائر الميتة لذلك رأت قيادتها ان المجتمع الثورى الجديد لايصلح الا بالدين وان الدين لايتجدد الا بالازهر وان الازهر متى استكمل اداة التعليم وساير حاجة العصر ، نهض بالشرق نهضة اصيلة حرة تنشأ من قواه . وتقوم على مزاياه وتتغلغل فى أصوله ، لان ثقافته المشتقة من مصدر الوحى وقانون الطبيعة متى اتصلت بتيار الفكر الحديث ، وتفاعلت هى وهو ، فيكون من هذا التفاعل ما يريد به الله تجديد دينه ، وكفاية شرعه وادامة ذكره .

---

١ ـ الازهر فى ١٢ عاما

رات الدولة اذن ان تطور الازهر ، وتصحح مفهومه وتوسع افقه.وتبعد مداه فسنت له القانون الجديد ، وكان مما سن فيه انشاء مجمع علمي للبحوث الاسلامية يمثل امة محمد فى علمائها ويحرر الفكر الاسلامي من التقليد الاعمى والتسليم العاجز .. ويطهر السنة المحمدية من الاحاديث المكذوبة ، والاموال المسلوبة . ويطور الشريعة فى حدود ما انزل الله ، وبلغ الرسول ، وينقى العقيدة من المذاهب الباطلة والبدع الضارة ، وينشر الاسلام الصادق الصـــافى على الناس فى معرض واضح ، ومظهر جانب ، ومنهج قويم .

ويقول الدكتور محمد البهى ان الثورة باقدامها عــــلى تطوير الازهر انما استهدفت بعث الحياة ، والحركة من جديد فى نشاط الدعوة والدراسات الاسلامية والدينية ، كما استهدفت استئناف البناء فى امجاد المسلمين بعد احيـــــــاء تراثهم الدينى ، والعلمى والانسانى ، وتصفية ما علق بهذا التراث من شوائب نتيجة لعنف اصابات المسلمين فى وحدتهم وترابطهم كما أصابهم فى تفقههم ، وفى نظرتهم للحياة .

لم يقصد هذا القانون بهذا التنظيم الجـــــديد ان يجعل الازهر حاكيا لهيئة تعليمية أو علمية فى الداخل أو الخارج ، بل قصد أن يعيد ما كان عليه المسلمون ايام مجدهم وعزهم ، ايام كانوا أصـــــحاب التفوق فى ملكات العلوم المختلفة سواء فى علوم القرآن والحديث او علوم اللغة العربية أو العلوم العقلية والانسانية والعلوم الطبيعية والرياضة .. قصد ان يعيد للعرب المسلمين عهـــد الامامة الفكرية والريادة العلمية على نحو لا يقل عما عرف فى صلاتهم بغيرهم من حيث تزويد هؤلاء بالفكر الحر الرائد ومنهج البحث المستقيم .

وكان من اهم ما عنى به اعــــــــادة تكوين الهيئة التى يناط بها البحث والتوفر على الدراسة العميقة الاصيلة لتزويد المســــلمين بالراى فيما يعرض لهم من مشكلات وفيما تدفع اليه ظروف الحياة من ضرورات تحتم عليهم الوقوف على ما ينصح به اسلامهم وتطمئن به نفوسهم وتتزود به طاقاتهم فى الحياة نحو العمل المستمر ونحو المحافظة على الكرامة والسيادة » .

واذا قضى هذا القانون فى تكوين مجتمع البحوث الاســــلامية بأن يضم الى العلماء الباحثين المتخرجين فى الازهر علماء باحثين

متخرجين فى جامعات الجمهورية ومعاهدها العليا وعلماء وباحثين آخرين عرفوا فى العالم العربى الاسلامى بسعة الافق . وعمق التفكير واصالة الرأى ، فانه لم يقصد بذلك رغبة فحسب فى ضم عناصر من أصحاب الثقافات المختلفة والاتجاهات المتنوعة فى المعرفة بل مع ذلك رغبة فى احياء سنة السلف وتمهيدا لبعث ما كان عليه وضع العلماء المسلمين والفقهاء المستنيرين من اجماع فى الرأى فى قضية القضايا أو مشكلة من المشاكل ويصف فضيلة الدكتور محمد عبد الله ماضى قانون تنظيم الازهر بأنه جاء نفحة كريمة من نفحات الثورة المؤمنة بالأزهر باعتباره الهيئة العلمية الاسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الاسلامى وتجليته ونشره وتحمل امانة الرسالة الاسلامية الى كل الشعوب وتعمل على حقيقة اظهار الاسلام ودوره فى تقدم البشر وكفالة الامن والطمأنينة للناس فى الدنيا والآخرة ..

اما مجمع البحوث الاسلامية وهو من الهيئات الجديدة التى انشأتها الثورة وفقا لقانون تطوير الازهر بحيث يضم علماء من مختلف انحاء العالم الاسلامى لبيان الرأى فى المشكلات المذهبية والاجتماعية التى تتصل بالعقيدة وتوحيد الرأى بين المسلمين فيقول عنها الدكتور محمد عبد الله ماضى أنه سوف يتسنى وجودها والعودة برسالة الاسلام الى ماضيها الاصيل وتكون هذه المشاركة وسيلة الى توحيد الراى واتقاء شرور التفرقة كما تكون مظهرا لوحدة الاسلام والمسلمين .

راى عبد الناصر فى الدين :

ان من اهم ما يميز فكر عبد الناصر انه فى الوقت الذى يصر فيه ان يطبق الاشتراكية العلمية وينادى بها ، يؤكد الايمان بالاديان السماوية فالاديان عنده قوة تقدمية هائلة ولم تكن المشكلة أبدا فى الدين ولكن المشكلة كانت دائما فى قوى الرجعية التى تحاول ان تستغل كل شىء لمصالحها ، وتحتكر كل الخيرات لمنفعتها ... وقد فعلت ذلك بالدين ، عندما حاولت أن تجعل مبادئه لخدمة أهدافها .. فالله جلت حكمته . وضع الفرصة المتكافئة امام البشر للعمل فى الدنيا ، والحساب فى الآخرة .

« ورسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته وان واجب المفكرين الدينيين الاكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته .

« وان جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة وانما ينتج التصادم فى بعض الظروف من محاولات الرجعية أن تستغل الدين ضد طبيعته وروحه لعرقلة التقدم وذلك بتفسيرات له تتصادم مع حكمته الالهية الساميه ·· ولقد كانت جميع الأديان ذات رسالة تقدمية ، ولكن الرجعية التى ارادت احتكار خيرات الارض لصالحها وحدها ، اقدمت على جريمه ستر مطامعها بالدين ، وراحت تلتمس فيه ما يتعارض مع روحه ذاتها لكى توقف تيار التقدم ·

« وان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة وفى الحريه ، بل ان اساس الثواب والعقاب فى الدين هو فرصة متكافئة لكل انسان . . ان كل بشر يبدأ حياته امام خالقه الاعظم بصفحة بيضاء يخط عليها اعماله باختياره الحر ، ولا يرضى الدين بطبقية تورث عقاب الفقر والجهل والمرض لغالبية الناس ، وتحتكر ثواب الخير لقلة منهم (١) » .

ويذهب عبد الناصر في رؤيته للدين الى أبعد من ذلك ·· « هو دين العدالةودين المساواةبكل » معانيه ·· ان الدين الاسلامى كان أول ثورة وضعت المبادىء الاشتراكية التى هى خاصة بالعدالة والمساواة (٢) » ·

« ويرفض عبد الناصر المفاهيم الخاطئة للدين ·· فالدين ليس فقط الصدقة ، النبى عليه الصلاة والسلام كان يعتبر الاموال ملكا للمسلمين جميعا · ولقد كانت رؤية عبد الناصرواضحةمنذالبداية فعندما يسترجع جذور نضال الشعب المصرى يرى ان مرحلة هامة ومؤثرة قد مرت على الشعب المصرى بدأت منذ الفتح الاسلامى الذى صنع للشعب ثوبا جديدا من الفكر والوجدان الروحى ، وعلى هدى مبادىء محمد عليه الصلاة والسلام قام الشعب المصرىباعظم

---

١ — الميثاق .

٢ — فى حفل تكريم مكاريوس ٣ يونيو ١٩٦١ .

الادوار دفاعا عن الحضارة والانسانية . وانه تصدى لغزو استعماري بربرى جاء مستترا وراء صليب المسيح ، وهو أبعد مايكون عن دعوة هذا المعلم العظيم . ويشيد عبدالناصر بدور الازهر الشريف الذى كان دائما حصنا للمقاومة وكان الازهر الشريف يحمل مشعلا يضيء الطريق حرية واستقلالا ومقاومة للغزاة .. و الارتباط بين الدين والوطنية وثيق ومتين فكل دعوه منهما دعوه دين .. وكل انتفاضه منهما انتفاضة وطنية ، وفى الحقيقة نداء للحرية ، أحدهما من نور الله ، والثانى من انعكاس هذا النور على ضمائر البشر (١) .

ان العدالة هى الشريعة لله .. وشريعة الله .. شريعة العدالة تأبى ان يكون الغنى ارثا والفقر ارثا .. تأبى ان تكون طبقة تتمتع بكل خيرات هذا البلد وان يكون مجموع ابنائه جميعا محرومين من كل شيء وفى خدمة هذه القلة القليلة .. خمسة الاف شخص طبقت عليهم القوانين الاشتراكية كانوا يملكون ٥٠٠ مليون جنيه وكل الشعب ٢٨ مليون قد لا يملك عشر هذا القدر .. شريعة العدل .. شريعة الله .. ترفض هذا وتأباه (٢) .

الاسلام فى أول أيامه كان دولة اشتراكية ، الدولة التى اقامها محمد عليه الصلاة والسلام كانت أول دولة اشتراكية ، والنبى محمد أول من طبق سياسة التأميم فى هذه الايام . وهنا حديث عن النبى عليه الصلاة والسلام يقول فيه : « ان الناس شركاء فى ثلاث : الماء والكلأ والنار » وقال البعض أيضا الملح . معنى هذا انه فى هذه الايام كانت المقومات الاساسية للمجتمع هى الراعى والماء ، انهم عادة يرعون ويحتاجون الماء والكلأ .. وهذه الاشياء كانت حاجة هامة ، يرعون ويحتاجون الماء .. التأميم لا يختلف عن هذا فى شيء »

والاسلام فى فكر عبد الناصر ثورة تقدمية ، ضد الاستعمار وان رسالة الاسلام دعوه قدسية الى الحرية .. نزلت تطلب من البشر فى كل مكان وزمان ، ان يرفضوا استغلال شعب لشعب ..

---

١ ـ ٢٥ يونيو ١٩٦٢
٢ ـ ٢٢ يوليو ١٩٦١

واستغلال طبقة لطبقة .. واستغلال انسان لانسان .. وتنادي بمساواة بين الناس في العدل .

« وذلك معناه ـ بغير لبس وبغير شك ـ ان رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستعمار .. وان رسالة الاسلام بالطبيعة معادية للاستغلال الرأسمالي » .

ان الامة العربية تعتز بتراثها الاسلامى ، وتعتبره من أعظم مصادر طاقتها النضالية .. وهى تطلعها الى التقدم وترفض منطق هؤلاء الذين يريدون تصوير روح الاسلام على انها قيد يعيد الى الماضى وهى ترى ان روح الاسلام حافز يدفع الى اقتحام المستقبل على توافق وانسجام كاملين مع مطالب الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، والحرية الثقافية وفوق ذلك فهى لا ترى اى تعارض بين قوتها المحددة .. وبين تضامنها القلبى والاخوى مع الامم الاسلامية .

« اى ان الامم العربية .. بقواها الثورية والتقدمية لا ترى فى الاسلام عائقا ضد التطور بل تراه بحق وايمان دافعا الى هذا التطور » (١) .

الاشتراكية العلمية والدين :

عبد الناصر يرى ان الاسلام اقام اول دولة اشتراكية .. ولكنه لم يقل ان الاشتراكية التى ينادى بها اشتراكية اسلامية « لان معنى هذا اذا فشلت الاشتراكية او تبدلت التجربة او التطبيق وتجربتنا ليست جامدة وليست منقوله ، معنى هذا ان يفشل الاسلام فلماذا نعرض الاسلام لمثل هذا » .

اشتراكية عبد الناصر اشتراكية علمية وهو يفسرها قائلا : « قيل ان كلمة الاشتراكية العلمية تعنى انها من الكفر وانها ماركس وسمعت انا هذا الكلام ، واظن منكم ناس كثيرين سمعوا هذا الكلام .. يعنى ايه اشتراكية علمية .. وان احنا اشتراكية عربية وما احناش اشتراكية علمية .. هذا الكلام ان دل على شىء فيدل على مغالطة يعنى لما نفتح الجرايد الصبح نقول بتوع الكورة

بيخسروا .. علشان يكسبوا لازم يلعبوا بطريقة علمية .. كل واحد علشان ينجح لازم يمشى بطريقة علمية .. اذا كنا عاوزين اشتراكية سليمة ناجحة لازم تكون علمية ، والعكس للطريقة العلمية هى طريقة الفوضى » .

« فاحنا اشتراكيتنا علمية قائمة على العلم ، اشتراكيتنا علمية وليست قائمة على الفوضى مقلناش ان احنا اشتراكية مادية ومقلناش ان احنا ماركسية . ومقلناش ان احنا خرجنا على الدين .. بل قلنا ان الدين بتاعنا دين اشتراكى وان الاسلام فى القرون الوسطى حقق أول تجربة اشتراكية فى العالم » .

وفى لقاء لعبد الناصر مع اعضاء المكاتب التنفيذية لمحافظتى القاهرة والجيزة يثير احد الاعضاء موضوع الاشتراكية والدين ويوضح عبد الناصر انه سبق ان تكلم فى هذا الامر مرات ولا ينقصنى الا الصعود الى مئذنة القلعة وان اقسم على ذلك ورغم هذا ستجد من يتشكك ولا يصدق ، اذن يوجد ناس لا يريدون التصديق ابدا وليست هناك فائدة من اقناعهم لان قصدهم هو التشكيك فى الوضع الموجود ولأن مصلحتهم الشخصية تتنافر مع الاشتراكية .

ثم يتساءل عبد الناصر عن سبب التشكيك « هل حجرنا على الدين ... لا . هل منعنا الصلاة .. لا .. بالعكس جعلنا ندرس الدين اجباريا فى المدارس جعلناه مادة اساسية يترتب عليها النجاح والرسوب فى الامتحان كذلك نبنى الكثير من المساجد وزاد اهتمامنا بالجامعة الازهرية .. آخر هذه المواضيع .

« فى البلاد الشيوعية ، لم يقضوا على الدين ، ولكنهم اهملوا الدراسة الدينية فى المدارس ، معنى هذا القضاء على هذه الناحية فى الاجيال الجديدة تدريجيا ، والامر عندنا بالعكس ، فنحن ندرس الدين للاولاد فى المدارس .. لو كنت منعت دراسة الدين كان لهم ان يسألونى عن ذلك .. لكن جوهر الموضوع الآن هو ان هناك بعض الناس يريدون ان يتخذوا من الدين ذريعة ضد الاشتراكية » .

« عندما نقرأ الدستور الشيوعى نجد أن فيه سبعة عشر او عشرين مبدأ لايملك أى مصلح الا الموافقة عليه .. هل معنى

هذا أنك شيوعي .. فهل نستغل الناس لنثبت للعالم اننا لسنا شيوعيين واننا أصحاب دين .. ويعود احد الاعضاء ليقترح أن نطلق على اشتراكيتنا اسم « الاشتراكية العربية » ، ولكن عبد الناصر يرفض فالميثاق نص على انها اشتراكية علمية ، ولا يمكن ان نجعلها بخلاف ما هو منصوص عليه فى الميثاق ، وليس هناك ما يوصم الاشتراكية العلمية بالكفر » .

« الميثاق لم يقل انها اشتراكية عربية ، ولم يقل انها ماركسية ولا لينينية » .

« وعندما تقول اشتراكية عربية يكون شأنك شأن من يقول بالحلف الاسلامى ليس لدينا ما نخفيه بكلمة الاشتراكية العربية فنحن واضحون كل الوضوح » .

« ثم ان اشتراكيتنا متطورة ومعنى ذلك بكل بساطه انها ستوصلنا فى يوم من الايام لمنع استغلال الانسان للانسان منعا كاملا ، هل نحن وقد واتتنا الفرصه .. نحن ننظر الى هؤلاء ، ونعمل على القضاء على استغلال الانسان للانسان ، هذا يتمشى مع العدل والدين لان الله لم يخلقنا لكى يستغل احدنا الآخر » .

هذه هى الاشتراكية ، والسبيل الوحيد الذى يوصلنا اليها هو زيادة انتاجنا ، ودخلنا القومى وتنظيم انفسنا ، أنا ذكرت لك ان املى قبل وفاتى ان ارى البلد بها ازمة خدم ، وليس معنى هذا انتهاء استغلال الانسان للانسان وانما معناه ان مرحله من مراحل الاستغلال قد انتهت » .

« الاشتراكية عموما هى القضاء على استغلال الانسان للانسان ، ولكن التطبيق الاشتراكى فى كل بلد يختلف عن البلد الآخر وفيه ناس تحب تسميها الاشتراكية العربية على اساس ان دى هى اشتراكية لها طابع خاص ، وانا رأيى هى تطبيق عربى للاشتراكية ومش اشتراكية عربية .. واعتقد ان فيه اشتراكية واحده » .

فتوى علماء المسلمين :

وقد يكون من المفيد ايضا ان نذكر قرارا لمؤتمر علماء المسلمين الذين اجتمعوا فى القاهرة فى مؤتمرهم الاول ، وشارك فيه ائمة علماء المسلمين من كل انحاء العالم .

نذكر هذا القرار ليس دفاعا عن عبد الناصر ، ولا عن ثورة يونيو ولكن توضيحا لما استقر عليه اجماع علمـــاء المســلمين فى مسألة هامة تمس حياة الملايين المسلمين فقد قرر المؤتمر بعد دراسة مستفيضة لموضوع الملكية « ان حق التملك • والملكية الخاصــة من الحقوق التى قررتها الشريعه الاسلاميه وكفلت حمايتها ، كما قررت ما يجب فى الاموال الخاصه من الحقوق المختلفه وان من حق اولياء الامر فى كل بلد ، ان يحدوا من حرية التملك بالقدر الذى يكفل درء المفاسد البينه ، وتحقيق المصالح الراجحة ، وأن اموال المظالـــم ، والاموال الخبيثة ، والاموال التى تمكنت فيها الشبهه •• على من فى ايديهم ان يردوها الى اهلها ، ويدفعوها الى الدوله فان لم يفعلوا صادرها اولياء الامر ليجعلوها فى مواضيعها ، وان لاولياء الامر ان يفرضوا من الضرائب على الاموال الخاصة مايفى بتحقيق المصــالح العامه ، وان المال الطيب الذى ادى ما عليه من الحقوق المشروعه اذا ما احتاجت المصلحة العامة الى شيء اخذ من صاحبه نظير قيمته يوم اخذه ، وان تقدير المصـــلحه وما يقتضـــيه هو من حق اولياء الامر ، وعلى المسلمين أن يسدوا اليهم النصيحه ان رأوا فى تقديرهم غير ما يرون » •

وأخيرا .. هل فى هـــذا القرار من علماء العالم الاســلامى ما يدرأ شبهة ان ماقام به عبد الناصر من تأميم لمصـــلحة جميـــع الشعب ، انما هو عمل لا يتنافى مع الدين ولا يتعارض مع تعاليمه السمحاء .. ام أن مايهم البعض ليس الا تشويه عهد عبد الناصر ، وسمعته ، وانجازاته واعماله •• بكل الطرق الممكنة ، وغير الممكنة .. وشعبنا متدين ، وربما كان اللعب على وتر الدين ، حساس لدى تلك الجماهير العربيه المؤمنه .. ولكن الجماهير تعرف الحقيقه جيدا .. فعبد الناصر لم يكن متعصبا ضد المسيحيين كما قالت جريدة وطنى التى نسبت اليه انه الغى القضاء الشرعى خصيصا لانه كان مسلما متعصبا وكانت هذه هى الطريقة الوحيدة لالغاء القضــــاء الملى • وفى نفس الوقت يقول المســـلمون فى مجلاتهم الدينيـــة ان عبد الناصر كان بعيدا عن الإســلام • وكان يريد ان يهدم كل ما هو مسلم .. الاولون يطالبون باعادة القضاء الشرعى خاصة بعدان حكمت احدى المحاكم بأن من حق المسيحى ان يتزوج بالثانية ولم يجـــدوا وسيلة للطعن فى قرار الغاء المحاكـم سوى ان ينسبوه الى العهـــد الفاسد المسلم المتعصب • والآخرون يريدون أن ينتقموا لحل جمعية

الاخوان المسلمين ، ولم يجدوا سوى الادعاء الكاذب بأن حل جمعيتهم كان بناء على تمثيليات . واعمال مدبرة لأن الحكم كان ضد الدين والمتدينين وأغلب هؤلاء من الذين اضيروا فى ذلك العصر .. فشوهوا كل شيء حتى انكروا عشرات الاعمال الضخمه والعظيمه التى قام بها عبد الناصر من اجل تثبيت قيم الدين ، والحفاظ عليه · يقينى أن الجماهير تعرف بوعيها وبادراكها الحقائق .. وانها تهز كتفيها ساخرة من هؤلاء وهؤلاء .. لقد استقرت منجزات عبد الناصر واعماله فى ضمير الناس ، وهم يحسونها واقعا مهما قيل عن بعد بعضها عن الدين ، فان الناس تتمسك بها ، وتعرف أن كل ذلك يقال لاهداف معينة ضد مصالح الجماهير · والناس يعون جيدا ما قاله عبد الناصر من ان الرجعية التى ارادت احتكار كل شيء لصالحها ، تحاول ان تستغل الدين ايضا ، وتتخفى وراءه ، لتمارس اشد انواع الشرور ، وهو استغلال الانسان للانسان ، والاثراء عن طريق غير مشروع وهذا ضد مصالح الناس ·· وضد مصالح الشعب ·· وضد الاخلاق ·· من اجل ذلك فهو ضد الدين ·

وكان عبد الناصر مع الدين ·· وضد كل ما هو يعادى الدين ·· استغلالا ونفاقا وكذبا وقتلا واجراما ·

• وثـــــــائق •

اعترافات قادة مؤامرة ١٩٥٤

يوم الخميس ١١ نوفمبر كان موعد بدء محاكمة المتهم محمود عبد اللطيف الذى جاء الى قاعة المحكمة يرتدى قميصا مخططا وبنطلونا رمادى اللون .

واعترف أنه مذنب ، وطلب أن يترافع عنه واحد من الاساتذة محمود سليمان غنام ، أو مكرم عبيد ، أو فتحى سلامة ، ورفض غنام : « لانى أستنكر كل الاستنكار هذه الجريمة . وقلبنا وطنيا معكم ولا استطيع باى حال تولى هذه المهمة والدفاع عن مجـــرم » .

ورفض مكرم عبيد ، لانه فى حياتى لم أر هذا المتهم ، ولا أستطيع الدفـــاع عن من يعتدى على جمال عبد الناصر .

ورفض فتحى سلامة لسببين « أولا ، لانى محامى ولى شعور وطنى ، ثانيا لانى أحتقر هذا المجرم فكيف أدافع عنه . وأنا لا يمكننى أن اترافع فى هذه الدعوى، لان الاعتداء وقع على منقذ البلاد وزعيم نهضة مصر واذا فرض وارغمت على الحضور فانى انضم الى الادعاء فى مطلب اعدام المتهم .

وانتدبت المحكمة الاستاذ حماده الناحل للدفاع عن محمود عبد اللطيف .

استمعت المحكمة الى ١٩ شـــاهدا للاثبات فى مقابل شاهد نفى واحد طلبه الدفاع هو المرشد العام حسن الهضيبى ، وكان أول الشهود هنداوى دوير المحامى ذا الثلاثين عاما .. حليق اللحية ، أصلع الراس قال ان « ابراهيم الطيب المحامى كان مسئولا عن النظام السرى فى القاهرة وأنا فى امبابة ، وكنت رئيس النظـــام السرى بها طول عمرى ، وأثناء المعاهدة وعقب التوقيع عليها بالحروف الاولى ،

ابتدأت نفوس الاخوان تشحن ضد المعاهده ، على اساس انها باطلة ، وبعثوا بهذا الراي في خطاب الى رئيس الحكومة ، وتطورت الامور حتى بدأت المنشورات تطبع وتوزع في كل مكان ،وكانت تقرا للاخوان ، وكان ابراهيم الطيب يقول أن الخطة هي تعبئة الناس ونفوس الاخوان ضد المعاهدة على أساس انها باطلة .

وفي هذه الفترة شحنت النفوس ضد المعاهدة شحنا شديدا ، وتضايق الاخوان من المعاهدة ، وتساءلوا ما المصير .. ووجدنا أن المنشورات انقطعت نهائيا ، فسألت ابراهيم الطيب عن السبب فقال انه تقرر ان نتجه اتجاها ارهابيا فقلت له ان الاتجاه الارهابي لا يفيد الدعوة أو البلد واننا لم نحقق اي نتيجة في عهد فاروق فقال : لا .. قد وضعنا خطة كاملة .

وبعد ذلك بـ ١٥ يوما جاءني وقال لي : ان التنظيم قرر التخلص من جمال عبد الناصر ، ثم اعضاء قيادة الثورة ، والضباط الاحرار فقلت له : هل حققتم هذه المسائل دينيا فقال : نعم واظنكم تعلمون ان التنظيم السرى لا يناقش ما يتلقى من اوامر .. ومحمود عبد اللطيف انتخب للاعتداء على جمال عبد الناصر ، واعطاني المسدس الذى اعطيته بدورى لمحمود ، وسألت ابراهيم : ايه الخطة فاجابني بان الرجل الصعيدي يتبع خصمه سنة ، اى أن واجب محمود يتبع الرئيس مهما طال الوقت وعلى هذا ذهبت الى محمود وقلت له هذا الكلام وسلمته المسدس والطلقات ..

وفي هذه الاثناء زارني محمود الخوانكي وعبد الفتاح القرشي في البيت وقالا لي انه ابلغهما ان النظام قرر الاتجاه نحو الارهاب وقالا : ان المرشد ذكر انه يعارض هذا الاتجاه وانه برىء من دم جمال عبد الناصر اذا قتل ، وانا سألت نفسي الى اين نحن متجهون ، وبعد ذلك زارني ابراهيم الطيب وكان يأتي لي يوميا فقلت له ما قاله لي محمود الخوانكي ، ولكنه رد على قائلا : انهم اصحاب هوى ، ثم اضاف ان هذا خطا ، وانهم متصلين بالمفصولين من الاخوان ، وبالاساتذة البهي الخولي ، وقصدهم تعطيل العمل ، وأن المرشد اصدر أمره بهذا ، وكان هذا قبل الحادث باربعة ايام ، وقال انه سوف يعطيني مدفعين ليكونا بمثابة كمين يوجه لركب الرئيس واحضر حزام بمثابة لغم يتحزم به محمود ، على أن يقوم محمد هندي بتتبع خطوات محمود عبد اللطيف .

اخذ محمود المسدس قبل الحادث بيوم وقال انه مسافر الى الاسكندرية لان جمال عبد الناصر مسافر فقلت له : ولكن الجرايد لم تنشر شيئا عن ذلك فقال ان جريدة القاهرة ذكرت انه سيكون موجودا بالاسكندرية يوم الثلاثاء واردت ان اصرف محمود عن ارتكابه الجريمة ولكنه كان متحمسا للذهاب .

انا هنا بصفتى الشاهد اقول اننى ذكرت لمحمود بانه مفيش داعى ، ولكنـــه امر ، وكان هنداوى قد رفض أن يلبس اللغم .

ويوم الحادث كان عندى ١١ قضية اترافع فيها ، ثم ذهبت الى منزلى بعد العمل ، وتغديت انا واولادى ، وبعدين جانى الاستاذ ابراهيم الطيب ومعـــــاه اللغم والمسدس ، وبعدين جه الاســتاذ عبــد العزيز كامل وطلب ان يذهب ابراهيم ليتغدى عنده ، وكان ابراهيم الطيب قد طلب منى قبل ذلك الا اذكر اى شىء لعبدالعزيز وعندما سالته قال انه من المعارضين للاتجاه الارهابى ، ودخل عبد العزيز كامل ، ورفض ابراهيم الطيب الذهاب معه لتناول الغداء ، واخذنا نتحدث وكنت قبل ذلك قد ادخلت اللغم والمسدس الى حجرة من حجرات المنزل . وظل الضيفان مدة ساعة يتكلمان ، وبعدين الاستاذ عبد العزيز كامل خرج مع واحد قلت عليه من الاخــوان الفلسطينيين ، وبقيت انا مع ابراهيم الطيب حتى الساعة الخامسة والنصف ثم جاء هنداوى ، وتحدثنا فى مسالة استخدام اللغم فى اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر ولكنه رفض استخدامه ، وانصرفنا ثم ذهبت الى الدكتور اسكندر الصيدلى وهو فى نفس الوقت جارى ، وبقينا نتحدث حتى الساعة التاسعة .

وانا فى طريق عودتى الى المنزل علمت بنبا الحادث وان الطلقــــات التى وجهت الى الرئيس لم تصبه والحمد لله ، وعقب سماعى بهذا النبا تيقنت انه لابد من القبض على ، فاخذت زوجتى لارسلها الى منزلها فى المنيا ، وفعلا اخذنا قطــــار العاشرة مساء من محطة الجيزة الى المنيا ووصلت الساعة ٢ر٣٠ صباحا وعدت وبمجرد عودتى سلمت نفسى للبوليس ولا اذكر اسم ضابط البوليس الذى قابلته فى القسم .

وانا فى طريق العودة الى القاهرة فكرت فى ان دعوة الاخوان يسيطر عليها الآن اشخاص غير معروفين للاخوان وان الاتجاه الارهابى صورته غير اسلامية لان القتل يتنافى مع الاسلام ، قدرت هذا وقدرت ان العمليات التى تمت يدى لو تمت لعرضت الاخوان لمشاكل عديدة ، وفعلا قررت تسليم نفسى ، وذهبت الى المركز .

نعم .. سلمته المسدس :

ولقد كان من الطبيعى أن يقدم هنداوى دوير الى محكمة الشعب بعد ذلك بصفته متهما ، فقد قدم اليها ١٨ عضوا بالاخوان ، غير محمود عبد اللطيف ، هم حسن الهضيبى ، ويوسف طلعت وهنداوى دوير ، وابراهيم الطيب ، ومحمـــد خميس حميده ، ومحمد محمد فرغلى ، وعبد القادر عــودة ، حسين كمال الدين ، وكمال خليفة ، ومنير الدلة ، وصالح ابو رقيق ، وعبد العزيز عطيــة ، وعمــر التلمسانى ، ومحمد حامد ابو النصر ، واحمد شريت ، عبد المعز عبد الســتار ، وعبد الرحمن البنا ، والبهى الخولى .

ولقد استكملت صورة تدبير المؤامرة خلال المحاكمات كلها ، واتضح دور كل منهم ، وظهرت حقيقة هي .. أن الجهاز السرى كان بعد للاستيلاء على الحكم ، وأن محاولة اغتيال عبد الناصر لم تكن (تمثيلية) اتفق عليها مع محمود عبد اللطيف.. أو غيره ..

ولنستكمل بقية شهادة وأقوال هنداوى دوير فى محكمة الشعب فقد شرح قصة النظام السرى الذى انشأه أصلا المرحوم حسن البنا لمحاربة الانجليز ، ولحماية الدعوة وتحرير البلاد الاسلامية بإشراف عبد الرحمن السندى ، وظهر فى حادث السيارة الجيب فى حرب فلسطين ، وكان النظام مكونا من عدة جماعات كل جماعة خمسة يرأسها شخص منهم وعندما قتل الاستاذ البنا كان بالدعوة أشخاص لا يتصلون بها ، فالهيئة التأسيسية لم يكن لها رأى لوجود البنا ، وبوفاته صار الصراع بين أفراد الهيئة ، ورشح الهضيبى وانتخب انتخابا حرا ، وبدأ الصراع بينه وبين السندى . وانتهى الصراع بفصل الاخير . وابتدأ تنظيم سرى آخر للاخوان ، ثم هرب عبد المنعم عبد الرءوف وهو ضابط فى الجيش « ورأت قيادة النظام التدخل فى الجيش ، وقد جاء الضابط عبد المنعم مع ابراهيم الطيب وطلب منى ابراهيم استضافته على أن لا يتصل به أحد ، وقد ظل عندى ثلاثة أيام ، وبعد هذا عمل تنظيم جديد للاخوان فى الجهاز السرى على أن يتكون من فصائل ، وكل فصيلة عبارة عن سبعة اشخاص يختار منها رئيس وتسلح بمدافع وطبنجات وقنابل يدوية وكل اربع فصائل يتكون منها ٤ مجموعات قيل انها ستسلح فيما بعد . وعلى اثر توقيع المعاهدة قيل أن الثورة تتجه بالبلد اتجاها بعيدا عن الاسلام ، ورأى الاخوان انه يجب أن يحكم البلاد حكومة أخرى من غير الاخوان .

وبعد ذلك نبتت عملية اغتيال الرئيس جمال وعلمت ان هناك اتصالا بالرئيس نجيب ، وقلت لابراهيم الطيب هل يريدون استغلال الرئيس نجيب لتهدئة الرأى العام ، وهل هناك صلة به فقال انه توجد صلة ، ولكنا لا نكشف كل أوراقنا .

ان غرض الاخوان هو القيام بثورة شعبية « هذا هو الاصل ولكن فى الايام الاخيرة انتهوا الى القيام بعمليات ارهابية لينتهوا الى قيام حالة اضطراب يقودها الرئيس نجيب » وذلك بالاعتداء على الرئيس جمال وأعضاء مجلس الثورة ، وأن يقوم الرئيس نجيب فى حالة الاضطراب بالقاء خطبة أو أى شىء من هذا القبيل لتهدئة الحالة .

والخطة المفروض أن يصدق عليها المرشد العام ، والنظام السرى بطبيعته لا يعرف الشخص سوى مجموعته .

انى أعرف على نويتو أمين صندوق النظام فى امبابه وأنه لبس فى النظام بامبابة ، والدليل أننا عندما احتجنا شخصا ثالثا لم يوجد ، فاضطررنا للاستعانة

بمهمد نصي وعندما بدأ النظام ، أحضر له ابراهيم الطيب ٤ طبنجـات ومدفعين وحزاما لتستخدم فى اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر اما بالطبنجة ، أو بالمدفـع عند مروره ، أو بالحزام فى حالة من حالات الزحام .

وعندما وجهت اليه المحكمة تهمتي ادارة اتفاق جنائى لاحداث فتنة لقـلب نظام الحكم وارتكاب عمليات تدمير بالغة الخطورة ، وادارة جهاز سرى مسـلح مخالفا لقوانين الدولة قال : أنا مدان فى واقعة واحدة وهى واقعة حمل المسدس فترة معينة واديته لمحمود عبد اللطيف ، أما غير هذا فلا ، وعندما ترافع عن نفسه ذكر أن المرحوم حسن البنا قد كلفه بدخول معسكرات الجيش البريطانى فى التل ووضع شنطة مفرقعات وكانت الخسائر بين عشرة وخمسة عشر مليـونا من الجنيهـات .

و « زى المدعى العام ما شرح محمود عبد اللطيف اخذ المسدس منى ده صحيح ، والحقيقة انى قلت لمحمود بلاش يا محمود ما تروحش ولكن هو راح » .

« واذا قام انسان لمحاربة الانجليز وانضم لجهاز ثم انحرف بعض أفراد هذا الجهاز لارتكاب جرائم فاللوم على الذين انحرفوا ، وأنا لم انحرف ..

وزى ما قلت لحضراتكم أنا فى معنى الاستفادة من تسليم نفسى للسـلطة المختصة وتسليمها الاسلحة ، وانا قمت بهذا واجبا على ، ولا اريد له ثمنا ، انا قمت بهذا الواجب اشعر به كل الشعور ، والا لهربت » .

الحزام الناسف :

القراءة السريعة لاقوال المحامى هنداوى دوير اثناء محاكمته ، ودفاعه عن نفسه ، واثناء شهادته على محمود عبد اللطيف ، ترسم صورة « التمثيلية المدبرة » من قبل الاخوان بوضوح .. ولاتدع لاى شخص فرصة انكار وقائع الجهـاز السرى والاسلحة ومحاولة الاغتيال ..

وكان الرجل الثانى ـ أو الاول فى الجهاز ـ الذى ذكره هنداوى دوير هو ابراهيم الطيب المحامى ، ومسئول الجهاز فى القاهرة ، والذى أحضر المسـدس والحزام والمدافع الرشاشة ، وابراهيم الطيب محامى عمره ٣٢ عاما عضـو بجماعة الاخوان منذ عام ١٩٤٥ ، ويعمل بمكتب الاستاذ عبد القادر عودة شرح نظام الجهاز السرى وطريقة تكوينه وفصائله وقال انه أشرف عليه فى القاهرة من ناحيـة التنظيم والتكوين منذ فبراير ١٩٥٤ ، وكان هناك مجلس أعلى للجهاز الخاص يتكون من افراد منهم الشيخ فرغلى والدكتور خميس حميده ويوسف طلعت وصلاح شادى ، وان الرئيس الاعلى هو المرشد ، والغرض منه هو بحث بعض المسـائل الداخليـة والخارجية لأن بلاد المسلمين متكوية بحكم المستعمر فى الشرق والغرب .

● كيف توجد مخازن مسلحة وتنظيم مسلح داخل البلاد بدون علم الحكومة ؟

ـــ لا شك انه فيما يتعلق بالسلاح وضعه معارض للقانون ·· التشكيل على والسلاح سرى ·· انا مهمتى كانت فيما يتعلق بالتكوين والتنظيم ماليش عـــلاقة بالتسليح ·

الهضيبى تقابل مع ايفانز :

● علمت من الدكتور حسين كمال الدين قال لى ان هذه المقابلة لم تكن بنــــاء على طلب الاخوان بل بناء على طلب المستر ايفانز وتفاصيلها تدور حول هل من الممكن الوصول الى حل سليم يرضى البلد وترضى الحكومة والاوضاع الشعبية أولا ؟ .. الذى ذكره لى المرشد نفسه فى هذا الاجتماع انه كان يعلم حقيقة نوايا الانجليـــز ولذلك كان الاستعداد قائم .

فقد كان مقتنع كما فهمت بان الانجليز مراوغون ولا يمكن باى حـــال من الاحوال ان يؤمن جانبهم .

● ما هى الخطة او التنظيمات التى وضعت فى المكتب واصدرت الى الجهـاز السرى ؟

ـــ الخطة ابلغها لى يوسف طلعت .. كان على أساس الاتصـــــال والتفاهم القائم بين الاخوان من ناحية وبين اللواء محمد نجيب من ناحية اخرى ، واللواء محمد نجيب معه كثير من وحدات الجيش ومؤيده لرايه ·

قال لى يوسف طلعت .. ان معاه قوات مواليه كثيرة وله مطالب تقـــدم بها على اساس اطلاق الحريات وايجاد برلمان منتخب .

وكانت الخطة على أساس ان القوات المواليه للرئيس محمد نجيب مـــع القوات الشعبية الاثنين يقومان معا بعد المطالبة بهذه المطالب فاذا قامت هـــذه الحركة وحصلت اعتداءات عليها فان هذه القوات ترد هذا الاعتداء بكافة السبل .. كالاغتيالات للمعارضين من اعضاء مجلس القيادة ·

ـــ انت كنت مودى حزام ديناميت لهنداوى ؟

ـــ كان مقصود بيه حصول مثل هذا الاعتداء وفيه ناس معارضين ومؤيدين ، فاذا امكن الحزام يستعمل ·· ضد اعضاء مجلس القيادة ·· وده حزام متفجر ·· للتفجر .. طلبت من هنداوى وهو كان قائد الفصائل ان يحتفظ بهذا الحزام فى المخزن الخاص به .

ـ هل اديته الخطة ؟

● الخطة اللى قلتها له بالتفصيل وهى اذا قامت القوات المواليـــــة للرئيس نجيب مع قوات الاخوان وحصل الاعتداء عليها فيرد على هذا الاعتداء ..

ــ لقد حددت له الاشخاص ؟

ــ هو كان الكلام بصفة عامة .. انما حصل تحديد على اساس انه الرئيس جمال ..

● اشرح للمحكمة كيف طبع ووزع المنشور اللى صدر من الاخوان المسلمين باسم اللواء محمد نجيب .. اشرحها من الاول .. احكيها من الاول ..

ــ فى يوم من الايام ، رايت مع الاستاذ عبد القادر عودة ورقة مكتوبة بالرصاص .. مسودة وبدون توقيع وبخط يخالف خط الاستاذ عبد القادر وقد طلب منى الاستاذ عبد القادر هل اعلم بوجود حد يستطيع ان يطبع هذا الكلام والا مفيش . فانا لاحظت ان هذا الكلام كان فيه نقد وارد باسم الرئيس محمد نجيب للاتفاقية التى عقدت .. وكان الاستاذ عبد القادر كان مشتركا فى اللجنة القانونية التى كانت فى المركز العام والتى على اثرها صدر بيان من الاخوان وسلم الى الرئيس البكباشى جمال عبد الناصر . فانا ذكرت له انه فيه بعض اخوان يستطيع ان يقوموا بطبع هذا الكلام وفعلا اخذنا هذه الورقة .. وقمنا بطبعهــا ووزعت على رؤساء المناطق فقاموا بتوزيعها . طبعت على ماكينــة رونيو كانت موجودة فى حوزة الاستاذ محمد عبد العزيز نصار ..

الرئيس : مين اللى كان يضع المنشورات ؟ ــ سيد قطب شغلته مدير تعليم البكباشى ابراهيم سامى « المدعى » ــ الم تتصل بهنداوى دوير قبل الاعتداء على الرئيس ؟

الطيب : اتصلت به كما سبق ان اتصلت برؤساء المناطق قبل الحادث بيومين ثم انكر انه سلم المسدس لهنداوى دوير وحدثت مواجهة بينهما وفى المواجهــة قال هنداوى انه قبل الحادث بخمسة عشر يوما كان الاستاذ ابراهيم يتصل بى يوميا وقال ان الخطة السرية تبدا بقتل جمال عبد النــاصر ، ثم نقتل بقية القيــادة والضباط الاحرار وبعد ذلك تبدأ تنفيذ العملية فجاب لى طبنجة اعطتها لمحمود عبد اللطيف ، على اساس ان محمود يقوم بمجهوده الشخصى فى قتل الرئيس جمال وجاب لى المسدس فانا سلمته لمحمود عبد اللطيف يوم الحادث كان عندى الساعة ٢٫٣٠ واكل فى اوضة المكتب وسلمنى حزام نسف وشرح لى طريقة استعماله ، وان محمود رفض يستعمله وجاب لى طبنجة اعطيتها لنصيرى . ونصيرى رفض اخذ الحزام لما كلمته عليه .

ودار حوار بين الطيب والاستاذ حمادة الناحل عن عدد الاخوان فقال انهم نصف مليون وان الجهاز السرى عشرة الاف شخص تم اعداد ٣ آلاف منهم وقال حمادة

الناحل المحامى أريد ان أقول لمحكمة الشعب ان دفاعى من هو محمود عبد اللطيف أمام الهضيبى المستشار ، والطبيب المحامى وهنداوى القادر واسع الحيلة هؤلاء أبالسة ومحمود عبد اللطيف ضحية هذا الجهاز .

اذن حتى كثير من الحقائق ايد واقعة تكليف محمود عبد اللطيف باغتيال عبد الناصر وأن هذا النبا وصل الجهاز السرى وفوجئوا به ، فالحادث لم يكن اذن تمثيلية ، ولم يكن مدبرا !.

تفاصـــيل الخطـــة :

ظهر أول كلام عن التعذيب فى الجلسة الثالثة لمحكمة الشعب التى عقدت فى الساعة السادسة مســـاء يوم الثلاء ٩ نوفمبر ١٩٥٤ · ولم تتوقف المحكمة عند هذا الكلام الذى جاء عابرا فىشهادة الشاهد الطالب بكليةالحقوق محمد علىنصيرى عمره عشرون عاما كان يرتدى بدلة كحلية اللون ، وكان هو الشاهد الثانى عندما طلب منه رئيس المحكمة فى بداية الجلسة ان يرفع صوته فقال انه لم ينم ، وانه وقع عليه تعذيب وتحدث عن آخر زيارة لهنداوى دوير فقال انها يوم الحادث « هو كان اتصل بى وادانى مسدسين » ادانى الاول وقال لى جربه فجربته ووجدته مابينفعش ، اديته له ، والثانى جربته فى ملاعب كلية الزراعة فضرب طلقة ، ولم ينفع ، فاعدته فقال لى فيه حزام فيه مفرقعات ليه تامينين ، وشرح لى طريقة العمل به وقال لى تاخده وترتكب به جريمة ، فقلت نه لا ما اقدرش اشيل حاجة زى دى ، وانا شعرت بان فيه حاجة خطيرة فقال : على العموم انت مكلف بحاجة فخذ المسدس ده جربه ، فاخذته ، وانصرفت وفى المساء سمعت الخبر فى الاسكندرية .

● هل تذكر افراد المجموعة التى كنت تنضم اليها فى الجهاز ؟ ــ ايوه ·· الســـيد عواد رئيس المجموعة واحمد الفيومى ، وعلى شاهين ويوسف عليان ، وطلعت ابراهيم وسلامه خليل.» وانا ، وفيه واحد اظن كمان بس مش فاكر اسمه دى الوقت وكنا نتمرن على القتال .

● ايه الغرض ؟ ــ هو قال الغرض تكوين حكومة اسلامية ·

وروى الشاهد بعد ذلك كيف يتكون التنظيم وساله رئيس المحكمة عن السبب الذى اعطى من اجله المسدس ثم الحزام فقال الشاهد :

ــ هو يوم ما ادانى الحزام قال لى انت مش بكلف بعمل تنفيذى ، واحنا باعتين ناس وراهم ، وقاللى انت تراقب الحفلات بس وانت مش مكلف بتنفيذ شيء ،

فلما قلت له انى ما اقدرش اشيل الحزام اللى زى ده ، فادانى المسدس علشان اجربه فقلت له الدنيا ليل .

● انت مش جربت واحد ، ومضربش .

ـ لا .. دا التانى ، والاولانى ماضربش خالص .

● هل مراقبة الهتافات تستدعى انك تشيل طبنجة ؟

ـ لا .. هو قاللى وقت ما تروح ماتشلش حاجة .

● لما رحت تقابل هنداوى دوير قالك ايه غير حكاية السلاح ؟

ـ اتكلم معايا عن المعاهدة ، وقالى أنها ضارة بالبلد ، وان الانجليز ممكن بخرجوا لانهم عاوزين استقرار فى الشرق الاوسط، واحنا دلوقت حانكون كقاعدة لهم، وهننتظر كثيرا جدا لارتباطنا بالاحلاف العسكرية وحانظل مرتبطين بالشرق الاوسط وده يهز البلاد فى حين أننا لوحاربنا الانجليز ممكن يخرجوا .، وقال كمان ان البلد موجودة فى ظل احكام عرفيه ، ومحدش قادر يتكلم ، ودى حالة متسرش وشايفين الطلبة اطلق عليهم الرصاص لانهم ينادون بالكفاح المسلح للحرس الوطنى .

● هو الحرس الوطنى الغى ؟ ـ لا .. ماشى .

اعطيته شـــنطة ســـفر :

وشاهد اخر هو يحيى سعبد محمود سعيد الموظف باليومية بمصلحة التنظيم منذ عام ١٩٣٦ . انضم للاخوان عام ٤٧ او ١٩٤٨ ويقول انه لم ينضم للنظام الخاص ولا علاقة له بهنداوى دوير ، ولم يره الا مرتين فى امبابة .. يقول انه سمع من على نويتو ان الاخوان يعملون اسر وترتيبات « فسألته » ما القصد من هذا الجيش .. فكان يقول طرد المستعمر من البلاد العربية ، وتملى يمر على نويتو باستمرار فى المنزل وكنت اسمع منه ان هذا الجيش لتحرير ارض الاسلام من المستعمر ، عرفت هذا منه من حوالى شهرين تقريبا ، ولكنى لم انضم لهذه العملية .

● هل تعرف محمود عبد اللطيف ؟

ـ اعرفه .. اعرف محمود عبد اللطيف من زمان وسمعت من على نويتو فى مرة من المرات انه هو وسعد حجاج فصلوهم من النظام بتاعهم او التشكيل فاردت ان اتعرف فكان يقول لى لان لهم مهمة وهى حراسة الاستاذ المرشد اثناء اختفائه فى المدة الاخيرة .

وصبيحة يوم الحادث جاء فى الساعة ٧ ، وانه نزلت ، فقال لى تسمح انا عاوز شنطه وعلى بيقول لك اديها لى فقلت له : انا ماعنديش غير شنطة ســـفر كبيرة ، فقال لى هوه بيقول لك اى شنطه فقلت له مفيش غير بتـــاع ابنى الصـــغير وهيه ناقصه البطانة فقال لى وريها لى فشـــافها واخذها ومشى الى جهة المنيرة .

● معرفتش عبد اللطيف كان رايح فين ؟

— لا والله شانه شان اى اخ اعطيتها له بسلامة نية وحسن ضمير .

● ماهو عملك بالاخوان :

— كنت سكرتير سنة ١٩٥٠ ، واعرف اكثر الاخوان ، وبعدين نقلت فى مدة الشهرين فلم اعمل معهم ، ولانه لم يكن لهم مكان ، وبعدين جه وقال لى انت ومحمود ومحمد زكى ، وعبد اللطيف انتم الاربعة تعملوا أسرة وكوناكم اسرة علشان تزودونا بالاخبار فقلت له اخبار ايه فقال لى : كل شائعة تمس الاخوان تقول لنا عليها ، وندیكم حاجات تدرسوها وتقراوا فيها وجاب لى كتاب المعذبون فى الارض فقرأناه وبعد كده لم يجيبوا لنا برنامج أو اى شىء نقراه وبعدين اجتمعنا حوالى ٣ — ٤ مرات لحفظ سورة ال عمران فحفظنا ٣٠ اية على ثلاث مراحل ثم انقطعنا .

● رحت قابلت هنداوى دوير فين ؟

— فى مكتبه مع على نويتو . علشان يعرفنى عليه .

● مش علشان يكشف عليك كشف هيئة ويشوفك تليق والا لا ؟

— هذا ما يعلمه الله .. وطبعا ما القيش لانه سالنى هل انا مدرب على النظام العسكرى فقلت له : انا ماخدمتش عسكريا وماعنديش وقت للتدريب فقال لى انت متزوج ، قلت له : ايوه ، وعندك اولاد قلت له : ايوه فلقيته بترم ، وبص لعلى وعمل اشارات يعنى ما انفعش .

● جاء فى كلامك فى التحقيق أن على نويتو ذكر لك خطة الاخوان « ان يقوم الاخوان جميعا بعد تدريبهم على أوسع مدى عسكريا بعمل انقلاب وهم الآن يريدون أن يتموا أعداد انفسهم تدريبا وتسليحا جيدا وبمعاونة تشكيلات الاخوان داخل الجيش ، ورجال البوليس وانتظارا لاشارة البدء بهذه الخطة يقوم النظام السرى الموجود بالاخوان بتأييد الانقلاب الذى يبداه البوليس والجيش وذلك باحتلال المنشئات العامة وبعد ذلك يستولى الاخوان على الحكم بشرط انهم .. فاكر الكلام ده صح ..

● الكلام ده مضبوط ؟ — أيوه ..

● اذن كنت تعرف ان فيه نظام سرى ؟

— مش جيش .. بل جيش اسلامى .. يعنى يساعدوا الجيش فى توطيد الحركة نفسها وبعد كده يجيبوا حد تانى من غير الاخوان ليمسك الحكم ، مش هم نفسهم حاجة زى عزام .. حاجة من هذا القبيل ، ومحمد نجيب قالوا يبقى مكانه وبعدين نشيله لاننا مش راضيين عنه ، يعنى فيه بينهم وبينه حاجة زى كده ، مش عاوزينه أما هم يصلوا الى الحكم .. لسه فيه مراحل بعيدة كى توصلهم الى الحكم المزعوم .

● ومحمد نجيب بعد ما يحطوه فى رياسة الجيش يشيلوه ليه ؟
ـــ مش راضيين عنه .
● ويخلوه الاول ليه ؟

ـــ علشان الشعب أو حاجة زى كده زى ما قال لى .. يستنوا عليه شوية وبعدين يغيروه .. وانا ماغيرتش من اقوالى .
● كان عندهم اسلحة .
ـــ والله ما شفتش .. حقيقة الامر ان على كان يغضب ويقول لى باستمرار ماجابولناش اسلحة علشان التدريب .. وبعدين قال انهم جابوا طبنجتين .
● امتى الكلام ده .

ـــ من اكثر من شهرين .. وبعدها انا طبيعى لم اساله فى اى حاجة من هذا القبيل سوى يوم الشنطة بالليل ، كان مارر على ، وكنت انا جاى من المركز العام الساعة ٩ فقال لى حصل حادث ، حصل كذا وكذا فقلت له يا على انت بعت محمود ياخد الشنطة منى ، وما كان منى الا انى لطمت على وشى ، واترميت على الارض ، وقلت له كده تفشنى حرام عليك خربت بيتى ، ده انا عندى اولاد صغار ووالدتى .

● تعرف واحد اسمه ابراهيم الطيب ؟
ـــ محامى فى مكتب عبد القادر عودة .
● هل قابلته ؟

ـــ مرة مع على نويتو لغرض .. كان هذا الغرض من ثلاث اشهر كان قال لى على انا ساتنظرك فى ميدان الاوبرا ، وبعدين طلعنا ورحنا له المكتب بتاعه ، فعلى خبط على الباب ، فطلع لنا لقيته لابس نظارة ، وهو شاب صغير ، فقعدوا يتكلموا مدة طويلة وبعدها قال له : ان يحيى اللى فى مخـــازن التنظيم مع حمزة الجبـــوهرى ، ويظهر ان حمزة ده من الجماعة اياهم .

● من الجماعة اياهم يعنى ايه ؟
يعنى من الجماعة المختلفين مع الاخوان .
حمزة ده اللى اخدك ووداك لابراهيم الطيب .
ـــ حمزة ده اللى رجعنى للاخوان ، يعنى فصلنى من الاخوان ووداني مع الاخوان التانيين البعيدين عن الهضيبى .
● الاخوان كانت منقسمة قسمين ؟
ـــ ايوه قسم مع الهضيبى وقسم مع الاستاذ صالح عشماوى والاستاذ عبد الرحمن البنا والاستاذ البهى الخولى .

تخـــزين الاسلحـــة :

والشاهد الرابع اسمه عبد الحميد البنا عامل بمصلحة المعـــامل بوزارة الصـــحة من شعبة الاخوان بوراق العرب عمره ٢٤ عاما ، قال انه انضم للنظام وانه من مدة شهرين حضر على نويتو ، وقال احنا عـــــاوزين منكم اسرة تحفظ سورة آل عمران وتفســـــيرها ، وكنا تجتمع كل اســـــبوع ونحفظ ثلاث ايات وتفسيرهم ، وبعد ثالث اجتماع على نويتو قال لى انتقل من الشقة اللى انا فيها لانى متزوج جديد الى شقة مكونة من اودتين وجه على نويتو ومعاه واحد ما اعرفوش ، فقمت اعمل لهم شاى ، وعبال ما عملت الشاى كانوا بيتحدتوا مع بعض فقال لى الاودة دى بتاعة الفرش ، والاودة الثانية للست بتطبخ فيها ، فقلت له ايوه فقال : لا المكان ما يصلحش ، وبعد كده بعشرة ايام او اسبوع ارسل لى على نويتو سبت وطلع منه حاجات ورصها فى صندوق وقال لى دى حاجات فاضية ماتخفاش منها .. وبعدها باسبوع ارسل لى اخوه حامد نويتو ومعاه شنط قماش فيها قطعتين وقاللى على اخويا قال حطهم جنب الحاجة الثانية يوم السبت قبل حـــــادث الرئيس كنت مريض فارسلت خطاب للمصلحة للكشف الطبى على ولما علموا الاخوان زارونى فى يوم الاتنين وصلاح خليفة كان ضمن اللى جم هو وعلى .. وبعد ما مشيو بنصف ساعة ارسل لى على اخوه حامد فقال لى احنا عاوزين عشر ظروف من الظرف ده ، فقلت له : ما اعرفش . فدخل نقاهم من الحاجات اللى كانوا جايبينها الكلام ده كان يوم الاثنين ، ويوم الثلاث قبل حادث الرئيس الساعة ثمانية الا ثلث جاب ظرف من الصنف ده ، واخذ عشرة تانيين ، وبعد ذلك ياحضرة الرئيس لم يتصـــــل بى حامد او على وانا مريض ملازم الفراش لحد ما جت مباحث الجيزة وقبضت على واخذت الحاجات .

● امتى جابوا الاسلحة ..

ـــ قبل الحادث .. فى ٧ اكتوبر تقريبا . بعد ما سكنت فى الشقة بحوالى ٩ ايام .

● انت فى مجموعة رئيسها مين ؟ ـــ صلاح خليفة .

● ايه غرض المجموعة؟ ـــ هم قالوا المطلوب حفظ ســـــورة آل عمران وتفسيرها .. واجتمعنا مرتين وحفظنا بعض الايات .

● الشعبة كانت تعرف ؟ ـــ ايوه .. والتعليمات حفظ القرآن .

● والسبت كانت الشعبة تعرفه ؟ ـــ لا .. على قال لى .. ماتفهمش اى واحد من الإخوان ودى حاجة ما يعرفهاش الا انا وانت وهنداوى ولحد الان ماحدش من الاخوان يعرف اى حاجة .

● ماشفتش قنابل وقوالب جلجنايت .

ـ لا ما شفتش .. هى كانت ملفوفة فى ورقها زى ما هى وتحدث رئيس المحكمة عن احد الاجتماعات وسأل الشاهد عما اذا كانوا قد تحدثوا حول اتفاقية الجلاء فقال :

ـ جالنا منشور بعنوان ... لن تمر الاتفاقية .. وجه منشور خاص بالرئيس محمد نجيب وانه طلب انه يطلع على المعاهدة ما وافقوش .. وفيه شوية كلام كمان وانا راجل عامل ما افهمش .

ـ صلاح ماقلش الاتفاقية بطالة وله طعن عليها .

ـ صلاح سأل عن المنشور اللى بعنوان « لن تمر الاتفاقية » ، فلماذا الاتفاقية حتمضى ، فقال على احنا الاخوان المسلمين ٢ مليون يا أمة ياخدوا برأينا يا اما ما ياخدوش .

التدريب على السلاح :

الشاهد محمد عبد المعز محمد عبد الله هو الشاهد الثالث عشر وهو معاون فنى فى قسم مكافحة البلهارسيا بوزارة الصحة ـ سنه ٣٢ سنة تخرج من مدرسة الصناعات الزخرفية يقول منذ سنة ١٩٥٠ او ١٩٥١ دخلت فى هذا النظام .

وبعدين حصل حل فى سنة ١٩٥٣ .. الحل الاخير بتاع الاخوان . اللى هو فى يناير سنة ١٩٥٣ حضر لى ابراهيم الطيب فى البيت وقال لى احنا كنا كلمناك علشان تشتغل تانى فى التنظيم الجديد .. على اننا سنعمل على اسس سليمة ونحاول أن نتفادى كل الاخطاء . وان الغرض من التنظيم الجديد هو تكوين جماعات من الفاهمين للدعوة ضد التيارات المقلبة فى البلد .. الاسس السليمة اللى هى اننا نعمل على اسس الاسلام الصحيح بدون أي تهوير ..

● ما معلوماتك عن الجهاز السرى باعتبارك كنت رئيس منطقة ورئيس الجهاز السرى فيها ؟

ـ كل معلوماتى انهم انتدبونى فى الاربع الاشهر الاخيرة لان اعمل فى هذا النظام كنت بعمل فيه فترة بسيطة جدا . . .

مفروض تكوين جماعات من الصف الاول فاهمة دعوة الاخوان المسلمين والمحافظة عليها ضد التيارات .. ده ما فهمته .

● كيف كان يتكون هذا النظام ؟

ـ كان يتكون من مجموعة الصف الاول من كل شعبة .

● الشعبة فيها كام مجموعة .. الشعبة بتاعتك كان فيها كام مجموعة ؟

ـ مجموعة واحدة من سبع افراد ، وكل أربع سبعات تكون فصيلة وكونا

ثلاث فصائل في منطقة شرق القاهرة .

كانت الفصيلة الاولى برياسة وائل شاهين ، والثانية برياسة عبد المنعم ابراهيم والثالثة برياسة عبد الرحمن البنان ‥ عبد الرحمن البنان كانت مجموعته مكونة من شعب سراى القبة وحمامات القبة ومصر الجديدة وكان اغلب الاعضاء من الطلبة ..

● انت كنت رئيس مجموعة والا فصيلة ؟

ـ انا كنت ماسك المنطقة .

ـ اشرح للمحكمة كيف كنت تدرب هذه الجماعات وما هو تسليحها .. ازاى كنت بتدربها وازاى كنت بتسلحها وايه تسليح الجماعة وايه تسليح الفصيلة ؟

ـ نظام التدريب لما سالنا ابراهيم الطيب عنه قال ان هناك لجنة فنيـة خاصة ستقوم تدريب جماعات الفصائل وكذلك ستقوم بتسليحها ‥ ونظام التسليح ادانا فكرة عنه ان المجموعة حيكون الرئيس بتاعها مثلا حيكون معاه مثلا مسدس .. واثنين مدفع ستين وثلاثة بندقية .. كل فصيلة فيها ثلاث مجموعات حتكون مجهزة بهذا الجهاز ‥ وكذلك فان التسليح كما ذكرت لسيادتكم حيكون عن طريق اللجنـة الفنية الخاصة باتصال مباشر برؤساء الفصائل بس يا فندم .

ـ اية الأسلحة اللى كانت فى المنطقة بتاعتك ؟

ـ لم ار اسلحة مطلقا لانهم قالوا لى أنت رئيس ادارى ..

● تدريب الجماعة كان بيتم فين ؟

ـ علمت من ابراهيم الطيب ان فيه مكان فى كرداسة بيعد للتدريب وانا رحت معاه فعلا علشان اشوف هذا المكان ، علشان هو كان رايح يعاينه .. وتقريبا هو كان فى حديقة او فى جنينه .. فى مكان كده جنب .. يعنى عند حدود الزراعة والجبل بتاع كرداسة .

● ماذكرتش تفصيل الخطة او تنظيم الانقلاب الى اخر ما فى الخطة .

ـ ذكرها لنا ابراهيم الطيب فى عمارة غمرة فى الدور الخامس .. قال لنا ابراهيم الطيب ايه رايكم فى اننا عايزين نعارض الاتفاقية وطبعا رأى المركز العـام ظاهر ورأي المرشد ظاهر غاية رايكم فى مظاهرة .. اقترح ابراهيم الطيب عمـل مظاهرة شعبية من الاخوان فى القاهرة ولكن رد بعض الموجودين اننا حنعرض الاخوان للفناء لانهم حيواجهم البوليس ويمكن يطلق عليهم الرصـاص أو حاجة كده فقـال انه المانع ان تكون مظاهرة فيها بعض الاسلحة من الناس القادرين ليقـاوموا البوليس اذا واجههم .

● تفرجوا ليه بالاسلحة لتعارضوا البوليس اللى بيؤدى واجبه ؟

ـ ده اقتراح محمد ابراهيم الطيب وحصل اجتماع فى عمارة جنب سراى

محمد على بالمنيل اسمها عمارة الهامى حسين فى آخر دور ، واجتماع فى المنيل فى بيت مواجه لمحطة بنزين واجتماع فى ببت السنانيرى واجتماع فى بيت الطيب ، وكنت اجيب المنشورات الى رؤساء المناطق وهم يوزعوها على المناطق والشعب .

● اذا كان الجهاز السرى للدفاع عن البلد ضد المعتدى ، فما سبب البلبلة التى ادت الى حل النظام القديم ؟

ــ حادث المرحوم السيد فايز وكلنا نعرف الحادث ، وكان حادث غير مشرف للاسلام بعض اعضاء الاخوان وصل البيت السيد فايز صندوق ، ولما جه يفتحه قتل هو واخوه .

الاستاذ حمادة الناحل : هل حسن البنا كافر ام مسلم .

الرئيس : لايرد الشاهد على هذا السؤال ، وأرجو الدفاع الا يتعرض للمرحوم حسن البنا .

المحكمة تتحدث عن التمثيلية :

يبدو أن رئيس محكمة الشعب التى حاكمت الاخوان سنة ١٩٥٤ كان يحس أنه سيأتى هناك من يقول ان المسألة كلها تمثيلية فاثناء محاكمة المرشد العام حسن الهضيبى كان الشاهد د . محمد خميس حميدة وكيل الجماعة يدلى بشهادته فطلب منه رئيس المحكمة أن يرفع صوته لان المحاكمة علنية والناس كلها تسمعنا « علشان مايفتكروش انها تمثيلية » (الجلسة الثالثة عشر لمحكمة ٢٢ نوفمبر ١٩٥٤)

ويقول الدكتور محمد خميس حميدة وكيل الجماعة فى شهادته أمام محكمة الشعب انه فى شهر مايو ٥٣ استدعى لمبنى قيادة الثورة فى الجزيرة الاساتذة سيد سابق ، الباقورى ، محمود عبد اللطيف سكرتير وزارة الاوقاف ، لمقابلة الرئيس عبد الناصر وحضر اللقاء أنور السادات والصاغ صلاح سالم وكمال الدين حسين وقال لهم الرئيس : ان الاخوان مش ها يحاربوا فى القنال ، وعاوزين يحاربوا فى شمال افريقيا ، حديث كان سئل فيه المرشد لما قيل له الاخوان هايحاربوا فين فرد وقال هايحاربوا فى شمال افريقيا والسيد الرئيس تناول فى حديثه ان للاخوان لهم تشكيلات فى الجيش وفى البوليس ، وان وجودها سوف يؤدى الى اضطرابات .. وتناول فيما تناول النظام السرى بشكل عام .

وساله الدفاع : فهم ، ايه من كلام الرئيس ، وساله رئيس المحكمة عن طلب الرئيس منه فقال : حل تشكيلات البوليس وحل تشكيلات الجيش .

● يعنى تحل البوليس والجيش ؟

ــ تحل تشكيلات الاخوان اللى فى الجيش وتشكيلات الاخوان اللى فى البوليس ..

ــ والنظام السرى مابكونش موجود ؟ ــ أيوه ..

ويسأل رئيس المحكمة عن الاسلحة اين تذهب فيقول انها تسلم للحكومة ، ويسأله عن الاجراءات التى اتخذت لتنفيذ ذلك فيجيب بانه لا اجراءات .. رغم انه ابلغ بالمقابلة مكتب الارشاد والمرشد العام ..

بل يتضح من شهادة وكيل الجماعة ان الجماعة كانت تصدر نشرة باسم الاخوان فى المعركة يهاجم فيها الثورة والاتفاقية .. وأن عبد الناصر اطلع وكيل الجماعة على عشرة اعداد مختلفة منها ، ويقول وكيل الجماعة انه بعد مقابلة الرئيس عبد الناصر اصدر امرا بالا تصدر ، الا ان المسئول عنها أصدر العدد رقم ١١ ، وقال له انه يتلقى تعليماته من المرشد مباشرة ، وكان المرشد مختفيا فى تلك الاثناء لدى أحد أصدقائه بالدقى .

● لما طلبك الرئيس جمال علشان تقابله فى مكتبه بالجزيرة باعتبارك نائب المرشد وكلفك بابلاغ المرشد رغبته فى حل تشكيلات الجماعة فى القوات المسلحة وقوات الامن وتشكيلات المدينة والغاء الجهاز السرى كله باكمله ، قررت فيما قبل انه تحت ايديه أسلحة فلما تحل تروح الاسلحة مين ؟ ــ تروح للحكومة .

● ما هى الاجراءات التى اتخذت لتسليم الاسلحة ؟

ــ ما اتخذتش اجراءات .

ويدور حديث حول نظام العمل فى الاخوان يتضح منه أن الاخوان ضد مبدأ الشورى والديمقراطية حتى داخلها :

● تركيز السلطة فى يد مين ؟ ــ المرشد .

● والنظام مع مين ؟ ــ مع المرشد .

● والنظام يبقى ؟ ــ نظام سرى .

● اسمه ايه فى انظمة الحكم .. فى أنواع الحكومات ؟ ــ يبقى نظام ديكتاتورى .

● كان فيه مراقبة مفروضة على بعض الاعضاء ؟

ــ أيوه كان فيه بعض الاخوان بيراقبوا بعض الاخوان الاخرين من الجهاز السرى .

الدفاع ــ ما هو رأى مكتب الارشاد طبقا للائحة ؟ ــ استشارى .

الدفاع : يعنى يؤخذ رايه بس بصفة استشارية ولا يستطيع ان يملى على المرشد اى رأى .

ــ انا المرشد تمسك برايه محدش يقدر يملى عليه أى رأى .

الدفاع ــ ماهى سياسة المرشد ؟

ــ مش عاوز تعاون مع الحكومة وكان فيه فريق عاوز تعاون مع الحكومة فالسياسة دى بتسند الى المرشد والسياسة الاخرى تسند الى فريق آخر .

● هل تداولتم فى مكتب الارشاد فى أمر التعاون مع الحكومة ؟ — ايوه .

● كان لكم رأى ؟ — كان راى الاخوان جميعا التعاون .

● ازاى بتقول ان المرشد كان معارض لسياسة التعاون مع الحكومة وبعدين تقول انه كان موافق ؟

— الاخوان يروا كهيئة تأسيسية ان التعــاون مع الحكومة واجب ولكن فى التنفيذ يرى فريق أنه مش ممكن الوصـــول الى نتيجة للاتفاق مع الحكومة وفريق يرى انه ممكن ونسكت .

● الفريق ده يبقى ايه ، والفريق ده يبقى ايه ؟

— دول رايين فى الجماعة ودى تفصيلات يصل منها الفريق الاول الى أنه مش ممكن التعاون مع الحكومة والنتيجة نقف ساكتين لغاية ما يبقى فيه سبيل للتفــاهم وفريق يرى أنه ممكن جداً ان نتفاهم ومفيش حاجة .

ويستمر الحوار حتى يتطرق للتعاون مع الثورة فيقول الشاهد انه فى تشكيل الوزارة ، طلب السيد الرئيس من الاخوان ترشيح بعض الاخوان لوزارته فرشح فى النهاية يعنى ثلاثة من الاخوان منير الدلة وحسن العشـــماوى وأحمد الباقورى ، وبعدين يظهر أن حسن العشماوى لم يوافق عليه لانه صغير السن ، ومنير أيضـــا لم يوافق عليه ، جه فى الجلسة المكتب وقال انه مش من مصلحة الثورة أننا ندخل مجلس الوزراء ونكتفى باننا فى الشعب ..

● مين رشحهم — المرشد ..

● بدون ترشيح المكتب ؟

— المجلس لم يجتمع الا بعد الترشيح بالليل ، واكتفى باننا لا ندخـــل الوزارة .

● ليه ، قول اللى تكلمتوه فى المكتب ؟

— وجود الاخوان فى الوزارة قد يثير على اشياء مفيش داعى لها .

● ايه الاشياء دى ؟

— ان الاخوان المسلمين فى الوزارة يعنى .

الدفاع — لكن الوزارة هى اللى عاوزه .

— ده الى حصل .

● يثير ايه بين هذا ؟

— وجود الاخوان فى الوزارة قد يقول البعض أن الاخوان مشتركين فى الحكم وده قد يثير بعض الناس .

● ناس مين ؟

— الاجانب يقولوا وجود الاخوان فى الحكم قد يثير بعض الناس ، أو ان الثورة طلعت ليس لها لون خاص ، وربما وجود الاخوان فيها يعطيها لونها ..

الدفاع ـ دى مسائل طلبتها الحكومة منكم ؟
الريس : يعنى انتم الاخوان كنتم تعتبروا لكم صفة خاصة تخوف الناس ؟
ـ تثير النـــاس .

شـــهادة فرغلى :

وشاهد آخر هو محمد محمد فرغلى الواعظ بالاسماعيلية ، قال ان النظام كان مرءوسا لعبد الرحمن السندى ، ثم اختلف مع المرشد فى شأن قيـام النظـــام فى الجماعة ، وكان المرشد حسن الهضيبى حينما جاء الى الجماعة ، لا يريد وجـود التنظيم ، واختلف مع عبد الرحمن السندى فى ذلك ، واستمر الخلاف فترة طويلة من الوقت انتهت بتنحى عبد الرحمن السندى ثم تولى أمر التنظيم آخر هو محمـود الصباغ ، ولم يطل به الوقت وتنحى ايضا الى ان اختار المرشد يوسف طلعت .

وكان اختيار يوسف طلعت بناء على معرفة وطيدة بينه وبين المرشد لان يوسف طلعت من الاخوان الذين سعوا فى اختيار المرشد ، وكان من الاخوان الذين سافروا الى الاسكندرية لاقناع المرشد اكثر من مرة بأن يقبل أن يكون مرشدا . ثم سعى كذلك عند كثير من الاخوان ليطلبوا ترشيحه لمنصب المرشد فهـو بهـــذا معروف للمرشد معرفة تامة كاملة وهو كذلك من الاعضاء السابقين المعـــروفين من قديم عند الامام الشهيد .

● ايه اسباب خلاف عبد الرحمن السندى مع المرشد ؟

ـ ذكرت أن الخلاف كان بسبب قيام النظام ، وكان الاستاذ الهضيبى موجودا فى الجماعة ، ولكن عبد الرحمن السندى باعتباره انه أول من كون هذا النظام ، وهو طبعا مؤمن بفكرته ، ومتعصب لها ، وهو ومن معه من الشبان ، فوقف فى وجـــه المرشد باعتبار ان هذا الجهاز هو خلاصة الجماعة ، ولا يمكن بحال من الاحــوال ان يلغى هذا النظام ولابد من بقائه واستمراره ، ثم بعد هذا بعد أن رضى الاستاذ الهضيبى ببقائه حدثت خلافات أخرى فى شئون الاستمرار فى العمل أخذت فتـــرة طويلة .

● ما هو الخلاف او الاسباب التى نشأت بعد ذلك بين الهضيبى والسندى ؟

ـ فيما يختص بسير هذا النظام وخضوع عبد الرحمن السندى للمرشد .

● خضوع عبد الرحمن السندى للمرشد .. فسرها ؟

ـ المفروض فى هذا النظام .. ان يخضع رئيس النظام خضـــوعا كاملا للمرشد ، وعبد الرحمن السندى كان يرى فى نفسه سلطة عليا .. فكان مرة يخضع للمرشد .. ومرة اخرى يخرج عنه .

● ويوسف طلعت .. مين رشحه ؟

ـ يوسف طلعت معروف للمرشد .. معرفة كاملة .. وانا سمعت فى اختياره

لهذا المنصب .. ووافقت عليه .. سئلت باعتبارى رئيس منطقة الاسماعيلية ويوسف طلعت عضو فى الاسماعيلية ..

● مين اللى بيعاونوا يوسف طلعت والمرشد فى ادارة شئون هذا النظام وتنظيمه . ؟

ــ اعرف .. من أعوان يوسف طلعت أحمد حسنين فى الاقاليم وابراهيم الطيب فى القاهرة .

● فيه تشكيلات اخرى للنظام فى الجيش أو فى البوليس ؟

ــ فيه تشكيلة خاصة بالبوليس يرأسها صلاح شادى ، وتشكيلة خاصة بالجيش ويرأسها ابو المكارم عبد الحى ، وهذا كان من الاوضاع القديمة ولم يستجد فيه شىء .. وانما كانت قايمه كذلك من قديم .

● هل توجد لجنة عليا لادارة شئون النظام ؟

ــ لا اعرف ان هناك لجنة عليا غير رؤساء التشكيلات الثلاثة برئاسة المرشد .

● مالكش انت أو الدكتور خميس صلة فى ادارة النظام ؟

ــ انا والدكتور خميس لنا صلة بالنظام .. ليس فى ادارته ولا فى توجيهه ولكنها كانت صلة بدأت عند الخلاف الذى حدث بين المرشد وبين عبد الرحمن السندى وكان وضعنا وضع استشارى فى هذه المسألة .. فلما انتهى عبد الرحمن السندى وانتهى الخلاف ، انتهت مهمتنا فى شأن النظام .

وعن الخلاف بين عبد الرحمن السندى والمرشد وحل الجهاز شرح الشاهد ان عبد الرحمن فصل من الجماعة ومعه ثلاثة من اعوانه نتيجة لهذا الخلاف .. ونفى ما قرره يوسف طلعت بانه توجد لجنة عليا اسمها مجلس الجهاز الاعلى للنظام الخاص وانه أحد اعضائها كما نفى ان يوسف طلعت يتردد عليه فى مسكنه بعمارة وهبه .

● الم يحضر الى منزلك فى اثناء وجود يوسف طلعت كل من صلاح شادى ، وابو المكارم ومحمود عبده وعقدتم اجتماعا تدرسون فيه موقف الاخوان من الحكومة ؟

الذى حصل أن المذكورين كانوا بترددون عندى فى بعض الاحيان ، صلاح شادى فى بعض الاحيان ، ومحمود عبده كذلك ، ويوسف طلعت .

وحصل كلام فى موقف الاخوان من الحكومة وهذا كان يحدث دائما بين الاخوان عامة سواء هؤلاء الاخوان بالذات أو غيرهم لان الخلاف كان معروفا .. والخلاف ده كان اتعب نفوس الاخوان ، وكان حديثهم فى الفترة الاخيرة .. الى خلال الشهور الاخيرة ماكنش فيه حديث للاخوان الا هذه المسألة .

● الم يقترح يوسف طلعت فى هذا الاجتماع تنظيم مظاهرة مسلحة

كوسيلة من الوسائل لمقاومة الاخوان للحكومة ؟

ــ أذكر أن يوسف طلعت فى حديثه بينه وبين صلاح شادى ليس فى مقاومة الحكومة ولكن كان فى خصوص معارضة الاتفاقية كيف نعارض الاتفاقية بحيث لا توقع فقال يوسف طلعت اننا نستطيع ان ننظم مظاهرة شعبية ومن الممكن أن يكون فيها بعض المسلحين وصلاح شادى كان موافق على ذلك . ولكن طبعا لم يتم شيء من هـذا ؟

● هل عرضت هذه الخطة على المرشد ؟

ــ لا أعلم بهذا ، وكان الحديث ليس على انه خطة ، ولكن كلام فيما بينهم فى معرض الكلام فى معارضة الاتفاقية .

ــ الم تقابل يوسف طلعت .. وآخر مرة قبل الحادث كانت امتى ؟

ــ لم أقابله من بعد اختفائه .. وفى المرة التى ذكرتها انقطع عنى مقاطعة كلية ، ولم أقابله بعد ذلك .

● ايه معلوماتك عن تسليح النظام ؟

ــ انا علمى ان للنظام اسلحة موزعة فى بعض الجهات وليس عنـدى تفصيلات طبعا عن كمية الاسلحة وانواعها او أمكنتها ، انما اعلم بصفة عامة ان هناك أسلحة وانها موزعة على بعض الجهات .

● انت تعلم بوجود جهاز سرى ؟ ــ نعم .

● هل هذا الجهاز مسلح ؟ ــ نعم .

● من الذى كان على رأس هذا النظام السرى المسلح ؟

ــ يوسف طلعت .. ويأتمر بأمر المرشد الهضيبى وليس مكتب الارشاد .

● مكتب الارشاد ايه الاجراءات التى اتبعها ليخضـع هـذا النظـام لرياسته كما هو الحال مع المرشد ؟

ــ لم تتخذ أى اجراءات .

● مكتب الارشاد علم بأن هذا الجهاز يستخدم فى اغراض غير الاغراض التى انشىء من أجلها ، وتصرفه كان ايه ؟

ــ يبدو لى أن مكتب الارشاد لم يتبين هذه الحقيقة واضحة وانما كان يرى أو يظن ان النظام ده جائز صالح لخدمة فكرة الجماعة .

● كيف تعلل اختفاء يوسف طلعت وغيره من أفراد الجهاز فى نفس الوقت الذى اختفى فيه المرشد ؟

ــ يوسف طلعت اختفى قبل ان يختفى المرشد بفترة وجيزة ، وبعض الافراد الاخرين اختفوا مع المرشد ، زى صلاح شادى ، وانا فى الواقع ماكنتش مـرتاح لامر هذا الاختفاء ، وكنت دائما حائر فى اسبابه ، لان أسبابه لم تكن واضـحة وحصل فى ظرف دقيق .

ودار حوار طويل بعد ذلك حول موقف الاخوان المسلمين من اتفاقية الجلاء والبيان الذى أصدره الاخوان المسلمون لمعارضتها وقال رئيس المحكمة :

● هل تعلم أن الهضيبي في مقابلته لجمال عبد الناصر ، قبل الآتى : أولا قبل وجود قاعدة ، ثانيا أن تكون هذه القاعدة فيها ناس فنيين لابسين عسكريين . ثالثا معاهدة سرية بيننا وبين انجلترا علشان خاطر الجنود الانجليز تيجي في حالة خط الحرب ، تعلم أو لا .

— لا أعلم انه قبل

● ماتعلمش انه قال لجمال عبد الناصر ان ده الاساس وجمال قال له ان هذا الكلام لا نقبله ابدا ؟

— لا أعرف .

● وما تعرفش آن الرئيس جمال قال له ماتقابلش الانجليز لانهم بيهدفوا من وراء هذا ايجاد فرقة ، وانهم يجوز ياخدوا منكم موافقات ويحرجونا بها .. خميس حميدة ماقالش هذا ؟ — لا .

● ولا صالح أبو رقيق ، ولا منير الدلة قال لك هذا ؟ — لا .

● ما معلوماتك عن مفاوضة حسن الهضيبي مع ايفانز .. هل عرض عليكم في الهيئة التأسيسية التى كنت عضو فيها ؟

— اثيرت في الهيئة التأسيسية وذكر خلاصة هذه المقابلة ، سبق وقلت أن الدكتور محمد سالم قابل صالح أبو رقيق . وقال له ان ايفانز يريد مقابلة أحد كبار الاخوان ، أحد الاخوان المسئولين ، فرجع صالح للهضيبي وقال له روح قابله وشوف عاوزين ايه فقابله هو والدكتور محمد سالم ، ويقول صالح أبو رقيق ان ايفانز عرض عليه الامور التى يمكن قبولها فيما يختص بالاتفاقية ، والمرشد كلفه أن يعمل تقرير هو ومحمد سالم بالمقابلة ورجع المرشد بنتيجة المقابلة وأعطاه تقريرا ، بعد ذلك ايفانز طلب مقابلة المرشد نفسه فحدد له موعد .

● ايه الطلبات اللى طلبوها . وايه الاسس مقلهالكش ؟

— قال انهم مستعدين للجلاء في فترة معينة وقال ان القاعدة تظل تحت اشراف الجيش المصرى ، وان القوات ترجع فيما لو هوجمت أحد البلاد العربية .

● مين اللى عرض ؟

— ايفانز عرض على حسن الهضيبي

● وليه الهضيبي ماراحش قال للمسئولين في الحكومة النتيجة العظيمة دى ؟

— بلغنا ان هذا بلغ الرئيس ، وانهم التقوا مع الرئيس وبعض الضباط .

● تعرف انهم قابلوا ايفانز قبل امضاء معاهدة السودان ، وانهم قابلوا جمال عبد الناصر بعد اتفاقية السودان فى ١٢ فبراير ؟

— الذى بلغنى أن الاجتماع حدث بعد المقابلة مباشرة .

الديمقراطية داخل الاخوان :

الشاهد منير الدله المستشار المساعد بمجلس الدولة وعضو مكتب الارشاد جاء امام المحاكمة العلنية وكشف كثيرا من أوضاع الجمعية خلال المناقشة التى دارت فى المحكمة ..

● ماذا كانت سياسة جماعة الاخوان المسلمين نحو الثورة فى أول عهدها ؟

ـ التعاون والتأييد الكامل .. التعاون الكامل بأوسع معانيه . التعاون والتأييد الكامل .

● وماذا كان رأى الجماعة بالنسبة لنظام الحكم فى ذلك الوقت ؟

ـ أصدرت الهيئة التأسيسية عقب قيام الحركة بفترة وجيزة بيان تفصيلى ضمنته وجهة نظرها فى معظم المسائل العامة التى تتعلق بنظام الحكم من النواحى الاجتماعية والاقتصادية للبلاد . وتقدمت به لمجلس قيادة الثورة على ما اذكر .. ونشر ومطبوع وموجود مفصلا .

● ما هو رأى الجماعة فيما أثير وقتئذ عن اعادة الحياة النيابية والاحزاب القـــــديمة ؟

ـ فى هذا البيان طالبت الجمعية بتطهير الاوضاع السياسية القديمـــــة التى كانت موجودة فى البلاد وتعديل نظام الاحزاب القائم وقتها . يعنى تغيير الاساس التى كانت عليها فكرة الاحزاب . ومحاولة تطهيرها على اساس جديد . ونظام الحكم واضح فيه ان يكون جمهورى ولما مجلس قيادة الثورة اعلن فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات . الجمعية اعتبرت هذه المدة معقولة لعمل الاجراءات التطهيرية اللازمـة والانتهاء عقبها الى حكم برلمانى وحكم سياسى فى أوضاع برلمانية سليمة ونظيفة وكان مرضى من هذا ولم يحدث عليه اى اعتراض .

● الم تعارض الجمعية فترة الانتقال التى تقررت وهى ثلاث سنوات ؟

ـ لا باعتبارها مدة معقولة لاجراء تطهير سياسى واجتماعى مطلوب البلاد .

● ولماذا تطالب جماعة الاخوان المسلمين الان بعودة الحيـــــاة النيابية فـــورا ؟

ـ لا أعلم انهم طالبوا باعادة الحياة النيابية فورا ولا اذكر ان هذا حـــدث سواء كان كتابة او شفها او باى طريقة من الطرق ان هذا طلب بهذه الصـــورة فورا لان الذى اذكره انه فى أحد الخطابات المرسلة من الجمعية الى الســـيد الرئيس طالبت فيه باعادة بعض الحريات والعمل على عودة الحياة النيابية النظيفة .

● ده كان بيان مش جواب ؟

ـ اذكر كان خطاب .

● كان بيان نشر والذى نشره المرشد حسن الهضيبى فى جريدته وقال فيه

باعادة الحياة النيابية النظيفة ؟

— وفى خطاب ايضا للسيد الرئيس كان فيه هذا المعنى بوضوح .

● هل لجمعية الاخوان برنامج لنظام الحكم ؟

— ليس لجمعية الاخوان برنامج مفصل لنظام الحكم .

● على اى أساس تقوم دعوتهم ؟

— الجمعية أو الهيئة تدعو بالدعوة الاسلامية وتدعو الى الفكرة الصافية الاسلامية ، والفكرة الاسلامية كفكرة عامة ، ولا تضع نظاما او نظام محدد دقيق يسمى نظام الحكم الاسلامى ، ولكنها ترسم خطوط عدة انظمة تبقى كلها اسلامية اذا كان متوافر فيها الشروط العامة التى يضعها الاسلام . اما اختيار نظام معين وتسميته انه نظام اسلامى فهذه فكرة غير دقيقة وسليمة وهذا ربما من الاسباب التى دعت الجمعية بالا ترسم صورة وتفرضها بتسميتها انها نظام الحكم الاسلامى واكتفت ببيان الدعوة الاسلامية او الاسس الاسلامية فى الناحية السياسية مطالبة به فى منحى الحياة العامة .

— ونظام الحكم فى مصر يخالف الاسلام ؟

● الاسلام يضع القواعد العامة والحكم يبقى اسلامى اذا كان فيه شورى باى صورة من الصور ومفيش صورة محددة ، ومادام قائما على العدالة ومسئولية الحاكم عن اعمال الفردية . هذه المعانى لو تتوافر يبقى نظام اسلامى وبالنسبة للنظام الاسلامى اذا استكمل الوضع الدستورى فى الوضع الحالى أى لما يستكمل النظام الشورى باعادة الحياة النيابية يبقى الوضع الاسلامى .

● نظام جمعية الاخوان نظام شورى او غير شورى اسلامى او مش اسلامى ؟

— الواقع انه نظام مبنى على الشورى .

● الهيئة التاسيسية بتاعة الاخوان مكونة ازاى ؟

— فى الواقع انا دخلت الجمعية لقيتها مؤسسة واعلم انها مؤسسة على اساس الاختيار اولا الهيئة التاسيسية كما تكونت فى الاخوان اختارها الاستاذ حسن البنا عليه رضوان الله ومكتب الارشاد كان مشترك فيه الاخوان الذين كانوا يعملون معه يعنى معينين ، البداية الاولى معينة وبعد كده وضع فى نظام الجمعية الاسس التى تكفل دخول وخروج الاعضاء الجدد .

● الاعضاء الجدد يخشوا نتيجة انتخابات بين جميع الاعضاء المنتمين والمنضمين فى جمعية الاخوان او يعين اشخاص من بين هؤلاء الاعضاء ؟

— القانون الجديد صلح هذا الوضع حتى لا تقول جديد وقديم وطبقا لهذا القانون الجديد يبقى فيه ترشيح من الشعب او مكتب الارشاد او اى اخ من الاخوان يرشح نفسه ولجنة العضوية هى التى تدرس الحالة وتعرضها على الهيئة التاسيسية

وهى التى تؤيد الاختيار أو ترفضه .

● النتيجة النهائية أنه تعيين أو انتخاب ؟

— انتخاب بواسطة الهيئة التاسيسية وبعد ذلك ..

● والهيئة التاسيسية معينة فهل جميع اعضاء الاخوان ينتخبون المرشحين الذين ينتخبون كاعضاء فى الهيئة التاسيسية ؟ — لا .

● النتيجة النهائية انهم عينوا . والطريقة انهم عينوا ازاى من المكتب او المرشد فليس هذا الذى نتكلم عنه ، الذى نتكلم فيه هو هل انه يؤخـذ الراى من جمهور الاخوان المسلمين . ازاى بالانتخاب أو يؤخذ بالتعيين ؟

— تعيين الهيئة التاسيسية . والهيئة التاسيسية مكونة من ١٤٠ عضوا .

● والـ ١٤٠ عضوا كلهم معينين من بعض ؟

— جزء معين .

● الجز الاول يعين الثانى والجزء الاول والثانى يعين الثالث وهل التعيين يكون بواسطة مجموعة او بواسطة جزء ؟

— تعيين بواسطة مجموعة .

● يعنى مش بالانتخاب المفهوم أو بالانتخاب المعروف ؟

— نعم مش بالصورة المعروفة .

● بصورة مخالفة للصورة المعروفة . هل هذا التعيين يمثل الناس ، اى هل يمثل جميع الاعضاء المنضمين للجمعية تمثيلا صحيحا ؟ ؟

— هو نوع من انواع الشورى وقد لا يمثل وقد يمثل حسب طريقة الاختيار والدقة فيها .

● على حسب طريقة التعيين والاختيار . مكتب الارشاد بينتخب ازاى ؟ أو يعين ازاى ؟ أو يشكل ازاى ؟

— هو ينتخب من بين اعضـــاء الهيئة التاسيسية فينتخب من بينهـــا ١٢ عضوا عن القاهرة و ٣ عن الاقاليم .

● هل هناك ترشيحات ؟

— لا مفيش ترشيح .

● هل من الممكن ان يختار واحد مش عاوز يحط نفسه .

— لو اعلن هذا يبقى خلاص واللى مش عاوز يخش يعلن هذا وفيما عدا هذا يعتبر انه قبل الترشيح .

● وبعدين بعد ما ينتخبوا الـ ١٢ عضو ؟

— يبقوا هم الجهاز الادارى .

● فى المكتب جزء معين ؟

— الـ ١٢ عضو المنتخبين لهم أن يضموا لهم ثلاثة اعضاء بالتعيين .

اعترافات قـــادة مؤامرة ١٩٦٥

امام المحكمة العلنية ، المذاعة ، المسجلة والتى حضرها جمهور كبير ، كان المتهمون فى مؤامرة ١٩٦٥ يتكلمون ، ومن خلال اقوالهم يمكننا ان نرصد بوضـــوح عدة امور هـــامة :

● أن وجود تنظيم سرى مسلح مسالة مؤكدة ، اقرها الجميع وهى واضحة من خلال الشهادات كلها .

● ان عددا من المتهمين قد انكر وقائع عديدة ، وهذا يعنى ان بقية الوقائع التى ذكروها صادقة ، ومن بينها وجود التنظيم والاسلحة .

● أن أحدا من أعضاء التنظيم السرى المسلح لم ينف ، فى المناقشة العلنية، موضوع اغتيال عبد الناصر بل أجمع اكثر من شخص على انه كانت هناك أكثر من خطة لاغتياله ، وذكروا أسماء آخرين كانت ضمن قائمة الذين سيغتالهم التنظيم وبينهم كتاب وصحفيون الى جانب الوزراء والسياسيين طبعا .

● انه اقترح نسف القناطر الخيرية الا انه عدل عن ذلك لما تسببه من اضرار بينما وضعت خطط لنسف عدد من المرافق وقد آثرنا الاعتماد على محاضر المحاكمات العلنية ، اذ تردد أن تحقيق النيابة كان موضع طعن وقيل انه تم تحت اكراه وتعذيب وضغوط شديدة ولفقت أعترافات ، وزيفت فيه اقوال .. ولو أن السيدة زينب الغزالى تنفى فى مذكراتها أن يكون التعذيب الرهيب الذى شهدته قد اثر عليها، فقد ظلت صامدة ، هى وعدد من الاعضاء ، الا ان بعض النفوس ربما تكون قــد ضعفت نتيجة الارهاب اما هى فلم تقل سوى الحق فقط لذلك لم نعتمـد عـــلى التحقيقات التى بلغت ...٣٤ صفحة واعتمدنا على المحاكمات العلنية التى استطاع فيها المتهمون ان ينكروا كثيرا من الوقائع والعلاقات بينهم ولكنهم فى النهاية التقوا عند نقاط محددة بينها وجود تنظيم سرى مسلح بمختلف الاسلحة ومدرب على استخدام هذه الاسلحة وممول من الخارج • وكانت هنـــاك خطة للاغتيال ولتدمير كثير من المنشـــات .

وسوف يجد الدارس فى المناقشات مع المتهمين كثيرا من الامور التى تستلفت

النظر ، وتجيب بوضوح وبحسم وتعطى اضواء على مؤامرة سنة ١٩٦٥ وقد اخترنا من الاعترافات الكثيرة ، اعترافات قادة التنظيم اصحاب الدور البارز فى المؤامرة وفقا لما وجه اليهم من اتهامات ، وهم : «١» .

سيد قطب : رئيس التنظيم وكان محكوما عليه بالسجن ١٥ سنة فى سنة ١٩٥٤ ، وافرج عنه بعفو صحى سنة ١٩٦٤ خلال وجوده بالسجن كان على صلة بقيادة التنظيم يمدهم ببرنامج دراسى عن طريق شقيقته حميدة .

محمد يوسف هواش : اختاره سيد قطب ليكون نائبا له ورئيسا للتنظيم عند غيابه زامل سيد قطب فى السجن واتفق معه على الترتيب لتجميع الاخوان فى تنظيم جديد يقوم بانقلاب وافرج عنه بعفو صحى .

على عشماوى : المسئول عن التدريب والسلاح ورئيس تنظيم القاعدة تولى تجنيد اعضاء الجهاز السرى وتدريبهم على المصارعة والخناجر والسلاح ، وامر بصنع ١٠٠ خنجر ووزعها على الاعضاء .

. سافر للسعودية بناء على طلب الاخوان الهاربين هناك واتفق معهم على الايام بانقلاب ضد نظام الحكم على أن يتولوا تمويله وتزويدهم بالسلاح . طلب تحضير المواد الناسفة لتدمير المنشآت واشرف على تجاربها . كان مسئولا عن تنفيذ خطة اغتيال رئيس الوزراء وتسلم ١٠٠٠ جنيه من زينب الغزالى عقب اعتقال سيد قطب للبدء فى تنفيذ العمليات .

عبد الفتاح اسماعيل : المسئول عن الناحية الدينية والمالية والاتصالات الخارجية كان من رواد الاتصالات الاوائل لاحياء الجماعة وقام بدور كبير فى اندماج التنظيمات تحت تنظيم واحد سرى وقيادة واحد . كما طاف البلاد لتجنيد الاعضاء وكون مجموعة من الاسر فى القاهرة قامت بتحضير مواد ناسفة .

احمد عبد المجيد : المسئول عن الامن والمعلومات وتنظيمات الصعيد . شكل مجموعة للمعلومات والاستماع الى اذاعتى لندن واسرائيل ، وتوزيع المنشورات السرية وتدارس كتب الجاسوسية وترجمة الصحف الاجنبية . اعد كشف الاعتقالات لتنفيذها واستطاع تجنيد اسماعيل الفيومى ، الجندى فى الحرس الجمهورى وحصل منه على معلومات على الرئيس ونوابه والوزراء .

صبرى عرفة : المسئول عن الدقهلية والغربية ودمياط . كان سفيرا لدى الاخوان الهاربين فى السعودية .. حمل الرسائل اليهم وطلب مدهم بالمال وبالتوجيهات

مجدى عبد العزيز متولى : المسئول عن الناحية العسكرية ومندوب الاسكندرية والبحيرة بمجلس القيادة . ساهم فى تجميع الاخوان ووضع خطة

---

(١) جريدة الاهرام .

اغتيال الرئيس وقام على عشماوى بدراستها • كانت الخطة تقتضى أن تقوم بها عدة مجموعات تحت قيادة اعضاء مجلس القيادة وذلك بان تلقى احدى المجموعات مواد متفجرة على سيارة الرئيس عند مروره بشارع الكورنيش عند محل «اندرياء بالاسكندرية لتعطيلها ثم تقوم مجموعة ثانية بالقاء كميــة اخرى من المتفجرات داخل السيارة وتتولى مجموعة ثالثة مقاومة الحراس •

عبد المجيد الشاذلى : رسم تجميع الاخوان بالاسكندرية ثم اصبح مسئولا من الجهاز الخاص بها الذى يضم المجموعة العلمية هناك والتى يرأسها .

حلمى حتوت : أعد بحثا عن اعداد المواد المتفجرة بناء على طلب على عشماوى واستاجر شقة ميامى لتدريب أفراد التنظيم على السلاح . كان يتولى الناحية المالية لتنظيم الاسكندرية ويقوم بجمع اشتراكات من الاعضاء . كلف بمراقبة تحركات الرئيس وبعض المسئولين بالاسكندرية تمهيدا لاغتيالهم جند المهندس عبدالحميد راجح فى التنظيم وحصل منه على مشروع نسف قطار الرئيس باللاسلكى •

عباس السيسى : المسئول عن تنظيم الاسكندرية ورئيس اللجنة القيادية به راقب اعضاء جهازه سيارات رياسة الجمهورية المارة بمطعم « أندريا » لاعطاء بيانات عنهـــــا .

مبارك عبد العظيم : كان يرأس المجموعة العلمية التى صنعت البارود وقنابل مولوتوف ومادة النترو جلسرين واعدت أدوات التدمير والنسف والتخريب .

فاروق المنشاوى : قائد عمليات التخريب فى القاهرة والمسئول عن التنظيم فى الجيزة كان مكلفا بالقيام بعمليات النسف والتخريب بالقاهرة عقب اعلان ساعة الصفر وهى اغتيال الرئيس بالاسكندرية اخذ ٥٠٠ جنيه من على عشماوى للانفاق منها على العمليات . كان يرأس اسرة الجيزة المكونة من فايز اسماعيل « نائبه فى منها على العمليات •

اما الباقون فهم :

محمد احمد عبد الرحمن وجلال بكرى وكان مكلفا بمراقبة قطار الرئيس وهو صاحب العبارة المشهورة : « الفرح سيكون فى الاسكندرية والفرحة فى مصر»

سيد ابراهيم قطب :

● كان ايه صلتك بالتنظيم وانت فى السجن .. قبل ما تخرج ؟

ـــ لم أعلم بالتنظيم الا بعد خروجى .

● قرر يوسف هواش وكيلك ونائبك وخليفتك وزميلك فى السجن انه « فى سنة ١٩٦٣ حميدة .. شقيقتك بلغت سيد قطب فى السجن عن التنظيم » وبعدين

فى مواضع اخرى قال انك كنت بتغذيهم بمنشوراتك وكتبك وتعاليمك ، يبقى الصلة كانت موجودة وانت فى السجن ودى أقوال يوسف هواش . ايه رايك ؟

ـ انا سمعت ان هناك شباب يقرأ لى .

● طيب كانت صلتك ايه بهذا الشباب ـ ؟ الصلة كانت على النحو التالى بالضبط : حميدة قالت أن الحاجة زينب الغزالى بتقول ان هناك شباب يقرأ لك ويحب الاتصال بك فهل هناك مانع أن يطلع على مسودات كتاب « معالم فى الطريق » قبل ان يطبع ؟ فقلت لا .

● أما كنت تعلم أن الشباب اللى بيقرأ لك .. مسلح ؟

ـ لا لم أسمع .

● طيب قول لنا بقى . بعد خروجك من السجن كانت صلتك ايه بالتنظيم ؟

ـ بدأ يزورنى الحاج عبد الفتاح وحده ..

● كان يعرفك قبل كده ؟

ـ لا .. استأذن من شقيقى محمد قطب وقال انه يريد أن يتزود منى ، لكن محمد اعتذر له بانى لا اريد ان يتردد على احد ، فقال عبد الفتاح أن زينب الغزالى تثق فيه ، فقابلنى .

● يعنى فيه واسطة اللى هو محمد وفيه تزكية من زينب .. دى كانت أول زيارة لعبد الفتاح اسماعيل /

ـ ايوه وقال انه ممن يقرأون كتبى وان معه شباب نريد لقائى فقلت له لا مانع .. فجاء مرة ثانية ومعاه ٣ أو ٤ .

● .. تسمح لى افكرك .. ده جاء لك هو وعلى عشماوى .

ـ ايوه حصل ، وتحدثنا فى الانتفاع الثقافى بكتبى » وفى المرة الثالثة جاءوا خمسة : عبد الفتاح وعلى عشماوى واحمد عبد المجيد وصبرى ومجدى عبد العزيز متولى فى راس البر .

● الخمسة دول اعضاء ايه .. ؟

ـ اعضاء القيادة وتحدثوا معى حديثا أوسع وذكروا لى انهم ليسوا وحدهم وانما وراءهم مجموعات أخرى من الشباب وذكروا تاريخ هذه المجموعات وقالوا انهم من سنة ٥٩ حتى ٦٢ كونوا مجموعات .

● لسه فيه كلام قبل كده .

ـ بعد عدة لقاءات قالوا ان لهم تنظيم سرى يرجع الى عدة سنوات سابقة وان هذا التنظيم قائم على اساس انه فدائى ينتقم لما جرى للجماعة سنة ١٩٥٤ ولكن انا قلت لهم ان هذا الهدف صغير لا قيمة له ونتائجه اخطر من فوائده .

● وهى فوائده ايه بقى .. اشرح لنا ؟

ـ مجرد انتقام .. هى دى مفهوماتهم .

● هو تنظيم هجومى واللا دفاعى ؟

ـ الرواسب اللى فى ذهنهم ان هناك اعتداء وقع على اشخاص سنة ١٩٥٤

∴ فهم يريدون الانتقام .

● ايه هو الهدف الكبير ؟

ـ انشاء جيل من الشباب المسلم الواعى الفاهم ليكون نواة مجتمع مسلم فى نهاية الطريق .

● والحكم ؟

ـ دى مسالة منتهية ولى فيها راى .

● نســـــمع ..

ـ الحكم كما افهمتهم .. أن التغيير لا ياتى من القمة لكن من القاعدة .. والقاعدة هى انشاء اجيال مسلمة ينشا عنها حكم اسلامى .

● ده رايك انه يبدأ من القاعدة .. ليعمل ايه .. انت قلت لنا محطــة القيام محطة الوصول ايه ؟

ـ أن هؤلاء الناس يتكون منهم حكم اسلامى .

● يعنى هم يتولون الحكم ؟

ـ انا باقول راى للتاريخ .

● لا .. انت خرجتنا عن النقطة .. انت ما قرتش المادة وفاكر قلت ايه .. ؟ دى القضية كلها ..٣٤ صفحة .. يعنى مش حاجة .. وانت راجل قراءة . وانت قلت فى صحيفة ٩٥ انه فى يناير ٦٥ بدأوا يكشفون لى عن طبيعة هذا التنظيم .. حصـــــل ؟

ـ ايـــوه .

● وفهمت انه تكون من عدة تنظيمات ثم تلاقوا فى اثناء تحركهم فتم تكوين التنظيم برئاسة الخمسة كل منهم ناحية .. أو تخصص ؟

ـ هذا صحيح .

● تقدر تقول لنا عن التنظيمات دى كانت ايه ؟ وانضموا زاى ؟

ـ لا علم لى بالتفصيلات .

● ماكنتش فيه حد من أفراد قيادة التنظيم يتصل بك لوحدك ؟

ـ احيانا على عشماوى .

● طيب قول لنا والله هل حصل بينك وبينه كلام ؟

ـ ايوه .

● عن ايه .

— عن أسلحة .

● منين ؟

— من السعودية عن طريق السودان . وهذه الاسلحة كان قد طلبهـــا منذ سنوات من اخوان السعودية ثم نسي الموضوع نهائيا ، حتى جاءت له رسالة تخبره أن الاسلحة قد شحنت بالفعل وانها ستصل وسالني ايه الراى ؟

● الاسلحة جاية ليه ؟

— هو طلبها على أساس التنظيم قبل ٣ سنوات .

● يعني قبل انت ما تتولى قيادته ..

— هو كان ناسي السلاح حتى جاءت الرسالة وقال ان السلاح اذا وصل فلابد أن نستلمه .

● وصـــــــل فين ؟

— الى دراو .

● مش تقول دراو من الاول لان انت لك خطة فيها .

— قال لى انه من ضرورة استلام هذه الاســـلحة لان عدم اســـتلامها سيكشف التنظيم فقلت له نفذ .

● اذا كان من اهدافك عدم كشف التنظيم .

— قطعـــــا .

● وقلت له ايه كمان ؟

— ان دراو ليست مكانا صالحا لاستلام شيء كهذا لان طبيعة القرى ان كل شيء فيها مكشوف فينبغي دراسة الطريق ويحسن عند وصول الاسلحة ان نعمل صناديق توضع بها ويعرف أهل البلد أن فيها شيئا آخر ، فواكه مثلاً .

● انت قلت حاجة معينة ؟

— « بلح » أو « دوم » .

● وقلت له لا تتغالى في أجور النقل لكي لا يظنوا ان دى مخدرات ومن باب التمويه عليك أن تعمل صناديق مماثلة لصناديق الاسلحة ونحط فيها ايه .. قول يا خويا ؟

— بلح ودوم .

● لما توديهم في البيت اللى فيه الاسلحة تفرق البلح والدوم على سكان البيت اللى هتحطوا فيه الصناديق يعني في المطرية .

— الخطر في دراو وليس في المطرية .

● لا ·· وقف ده كلام خطير ·· الاسلحة اما تتحط في المطرية مافيهاش خطر .. ليـــه ؟

ــ هنا القاهرة شيء غير القرية ونظريتي ان القرى كل شيء فيها مفضوح والاحتياط يكون في دراو .

● يعني السلاح لما يتحط هنا يبقى في الامان .. انما في الريف خطر .. اصل كان فيه رأى تاني .. عبد الفتاح الشريف رايه ايه ان التضحية تبقى في القاهرة وقال اوعوا تروحوا القاهرة دلوقتي وطبعا هو بيهال وبيضحك عليكم وبيقول انا المتويل لان نظريتكم طلعت نيلة .

ــ انا كنت أريد تامين كشف التنظيم .. لانه يهمني التنظيم عن الاسلحة .

● ازاى بقى .. هو الاغتيالات حتبقى بايه ؟ بالطوب .. هتخنق بالبوتجاز .. الاغتيال حقيقي بايه .. بالدوم ؟

ــ الاغتيال بالسلاح .. لكن دى كانت اقتراحات .

● تعرف حاجة عن عبد العزيز على وفريد عبد الخالق ؟

ــ كما اخبروني .. اتصلوا بعبد العزيز على عن طريق الحاجة زينب الغزالى لانهم شبان وعايزين قيادة .. وانهم لما التقوا به لم يستريحوا لاسئلته لهم عـــن عدد افراد التنظيم وعناوينهم .. وفي اجتماعهم به كان موجـــود فريد عبد الخالق والخمسة دول . اللى بيقودوا التنظيم وقالوا ان فريد لم يسترح الى عبد العزيز على نقطعوا صلتهم ؟

● ما قبلتش حد ؟ ما قبلتش حسن الهضيبي وقلت له لو لاقيين واحد كبير يتولى امورهم ما بيقوش متهورين ؟

ــ هذا الكـــلام لم يدر بين الهضيبي وبيني وانمـــا بيني وبين فريد عبد الخالق وكتير الدلة .

● معلوماتك ايه عن تمويل التنظيم ؟

ــ معلوماتي جات بمناسبة عابرة وهى مناسبة السلاح ونقله ، اذ قيـــل له ان الشيخ عبد الفتاح عنده مبلغ ولم يقل لى احد عن مصدره وانا استنتجت ان هذا المبلغ جاله من السعودية ولم يذكر لى رقمه ، انما استنتجت ان الرقم يكون ١٠٠٠ جنيه او اكثر شويه ــ وان لديهم اموالا من اشتراكات بنسبة ٥٪ من الدخل .

● انت قلت في التحقيق ان المبالغ كانت تصرف بأمرى .

ــ أيوه .. مرة واحدة .

● تمويل التنظيم ، فيما كان يصرف ؟

ــ في المرة الواحدة دى صرف عندما طلب على عشـــــماوى فلوس لنقل

الاســـــلحة .

● قلت في اقوالك في صحيفة ١٢٥ ، بعد أن توليت القيادة اصـــــبحت المبالغ المرصودة للاعمال المقررة لحماية التنظيم .. مضبوط ؟

● معلوماتك ايه عن الاغتيالات وقرارات مجلس القيادة اللي انت رئيسه ؟

ــ لم يقرر اغتيالات وانما اقترح أحمد عبد المحسن المتهم الخامس اســماء للاغتيال نتيجة للدفاع عن كشف التنظيم .

طيب قال مين ؟

● اقترح رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وعلى ما اذكر رئيس المباحث العامة ورئيس المخابرات العامة ومدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر .. ودي مجرد اقتراحات .

● لا .. لا .. ده انت لك كلام تاني ياسيد وهو انه لما وصلوا لغاية هنا قلت كفاية كفاية ده يعتبر نجاح . تمام ؟

ــ تمام .. وبس .

● طيب كمل لنا .

ــ سالت عن الامكانيات للتنفيذ فقالوا مفيش .

● ماذا تعرف عن المتفجرات التي يصنعها التنظيم ؟

ــ علمي بالضبط ان مجدي متولي بريد عمل تجربة لمتفجرات ، وانه لا يزال في دور التجربة .

● يعني التنظيم بيعمل متفجرات .

ــ يحاول انه يعمل .

لا .. ده انت لك فيها قول وتعديل ، كان تقرر نسف محطــات الكهــرباء وكباري القاهرة وانت اضفت قناطر محمد علي .. مش كده ؟

ــ ايوه .. لكن ..

● وبعدين شطبتوها تاني .. بعد أن وجه لك شباب صغير من دول (واشار الى القفص) اللوم .. شباب من اولادك لامك على كده ؟ ــ ايوه ..

● عدد افراد التنظيم .. كام ؟

ــ انا سالت عن الصف الاول فقالوا ٧٠ فاستنتجت انهم كلهم من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ..

● ازاي ؟

ــ لانه اذا كان فيه ٧٠ صف اول ودول بيشتغلوا من ٥٩ .. بيربوا ..

● ايه .. اصل التاريخ ده بتقوله لاول مرة ..

ـ من ٥٩ وهم بيربوا .. فاستنتاج ان المجموعة اللى بربى فى ٥ سنوات ويطلع منها ٧٠ لازم يبقوا من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ..

● ليـه .. اشمعنى

ـ فيه دراسات عن كده واحصاءات وانا كنت مراقب احصـاء فى وزارة التربية والتعليم ومعروف نظريا ان من بين البشر لازم يطلع الـ خمس قمة وخمس تحت المستوى وخمس متوسط وخمس يبقى تحت المتوسط (ونطق هنا بالانجليزية)٠

● عشماوى قرر انه قال لك ان فى الصف الاول ٧٠ والباقى ٢٠٠ يعنى من غير لوغاريتمات ... والـ ٧٠ دول اتفقتم على ايه بالنسبة لهم ..

ـ تدريب لا ينتهى عند حد على السلاح .

● يعنى فيه تدريب على السلاح

ـ الاول رياضة ثم السلاح .. لانه اى انسـان عايز يبقى قوى ويـدرب على السلاح لازم يدرب على الرياضة

● والهـدف ..

ـ تخريج أكبر عدد ممكن من الشباب المثقف غير أن النشاط ممنوع قانونا.. ولذلك يجب ان يبقى سرا فلما أحس بالخطر من أنه سيكتشف .. واكتشافه معنـاه ان يحدث كما حدث سنة ٥٤

● هل كان يوسف هواش يعلم بامر التنظيم وبمركزك فيه واتصالاتك .

ـ ايوه .. ورشحته ليخلفنى .

● واذا اعتقلت مين اداة الصلة بينك وبينهم .

ـ رفعت بكر (ابن شقيقته)

● متى أخذت صفة القيادة فى التنظيم .

ـ لا أستطيع تحديد التاريخ بالضبط .

● انت قلت فى أوائل ٦٥ ؟ ـ حصل

● يا سيد قطب انت لك اقوال عن نظام الحكم القائم . قلت انه نظـام ايه ؟ انت قلت « ان نظام الحكم القائم نظام جاهلى » .

ـ حصـل ٠

● معلش انا هاقولك « قرر أعضاء التنظيم انك افهمتهم انهم هم الامـة المؤمنة وسط مجتمع جاهلى ولا تربطهم بالدولة ولا بالمجتمع ولا بنظام الحكم القائم اى رباط .. وأنهم فى حالة حرب مع الدولة . وعمليات القتل والتخريب لا ضير منها ولا عقاب عليها بل بالعكس فيها مثوبة . واحنا هنا نقف عند عبارة وأنهم فى حـالة حرب مع الدولة . يعنى مفهوم هذا انك وضـعت فى يدك عنصر المبادأة .. الامـر

بيدك تحدد زمانه ومكانه وخطته . مش يعنى اذا وقع علينا اعتداء . لا نحن فى حــالة حرب .. خاتمة العبارة « وبالعكس فيها مثوبة » دى الحتة المثــيرة .. الحقنــة المهيجة .. التى تثير الجراثيم المترنحة وتخليها تجرى وتتحرك وتبان فى التحليل .. الكلام ده حصل ؟

ــ هذا القول لم اقله .

● هذا القول قرره اعضاء مجلس قيادة التنظيم .

ــ انا لا اؤاخذ الا على ما قلت أو كتبت .. لا على ما فهمه غيرى .

● قرر على عشماوى فى أقواله « بعد ان استعرضنا موضــوع الاغتيالات بالاسماء .. سيد قطب اضاف .. اذا استطعنا ضرب مدير البوليس الحربى ومدير مكتب المشير »

ــ الامر انتهى على انه لا امكانيات لعمليات الاغتيال .

● انت بتقول عن على عشماوى طيب والباقى فين هاسمعك اكثر من على عشماوى .. قرر على عشماوى :(قلنا لسيد قطب التنظيم حــوالى ٢٠٠ .. مش استنتاج يقى ٠٠ والفلوس عندنا ٤ آلاف جنيه والسلاح عندنا رشاشات ومسدسات غير اللى جاى من السودان

ــ قال لى على انفراد ام امام المجموعة ؟

● يستوى ذلك .. هل معناه اذا كان القول امام مجموعة تقره ؟

ــ أيوه اقره .

● انت بتقول لنا اذا كان فيه حد تانى غير عشماوى قال الكلام ده يبقى صحيح . طيب .. عد على صوابعك قرر على عشماوى ان هدف التنظيم قلب نظــام الحكم والاستيلاء على مقاليد الامور بالقوة والثانى عبد الفتاح اســماعيل قرر ان الهدف اننا نقلب نظام الحكم بالقوة. والثالث صبرى عرفة قرر ان هدف التنظيم هو قلب نظام الحكم ويوسف هواش .. التالت .. والخليفة فى اقواله فى صفحة ١٨١ بيقول اعضاء التنظيم بيسألونى عن حميده قطب وهل ســألتك عن موعــد الضربة الحاسمة وانا حددت :) لاغتيالهم رئيس الجمهورية وزكريا محيى الدين والمشير عامر وعلى صبرى لان التخلص من الاربعة يكفى لتغيير الوضع فى البلد .. بقينــا كام ؟

ــ اربعــة ٠٠

● قرر مجدى « الغرض من التنظيم كان التجاوب مع اى انقلاب يحدث فى البلد ثم تطور الهدف بعد مقابلتنا مع سيد قطب الى ما هو ابعد من ذلك وهو ان نقوم بضربة مركزة لضرب نظام الحكم القائم ، بقينا كام ؟ ــ خمسة

● شوف بقى موضع الثقة الكبيرة قوى .. وقررت حميدة قطب الشــقيقة

والواسطة فى اقوالها فى صفحة ٢٨٤٦ « طبعا ان اهداف التنظيم هى أسقاط الحكم الحاضر » .

اقوال محمد يوسف هواش :

عمره ٤٣ عاما موظف بالجمعية التعاونية للبترول خرج من السجن بعفو صحى قبل انتهاء مدة عقوبته ، بدا فى التنظيم وهو فى السجن عام ١٩٦٣ يقول انــه عرف بالتنظيم من الآنسة حميدة شقيقة سيد قطب ، وهى بتزوره وقال لى ان فيــه جماعة شبان بدأوا يتجمعوا وعاوزين توجيهات .. يعنى فيه تنظيم . وبعد خروجى من السجن .. سيد قطب كلمنى بصدد التنظيم ودارت مناقشات حــوله وكان معظم كلامنا عن عدم رضاء الاستاذ منير الدلة عميد هذا التنظيم وصفق الناس بتوع التنظيم وفى جلسة من الجلسات جت سيرة الســلاح اللى جاى من الســودان وحصلت مناقشة بينى وبين سيد قطب وكان من رأينا ان مفيش داعى للسلاح ولما ناقشته فى هذا كان رايه ان هذه الاوضاع قديمة والمسالة دى اتوضبت من زمان ولا يمكن التصرف فيها . والسلاح كان جاى من السعودية .

● سيد قطب لما خرج من السجن قال لك ايه ؟ — أن التنظيم اتصل به وطلب منه ان يقودهم وأنه اخذ راى حسن الهضيبى ووافق على هذا .

— ايوه .

● سيد قطب كلفك بحاجة اذا قبض عليه .

— قال لى تشتغل مكانى فى التنظيم وقال ان رفعت بكر هايوصلك بالتنظيم وفعلا قابلت رفعت مرة فى الجيزة امام كازينو الحمام وقال انه فيه اخ عايز يزورنى وأنا قلت له انا مش ها اقابل حد لانى مراقب ثم جاءت لى الآنســة حميدة قطب فى البيت .

● وقالت لك ايه ؟

— قالت الجماعة بتوع التنظيم بيسألوا أمتى الضربة الحاسمة لانهم مصرين عليها .. فقلت لها انه لابد من تغيير الوضع كله وذلك يتطلب التخلص من ٤ اشخاص هم رئيس الجمهورية والمشير والسيد زكريا محيى الدين والسيد على صبرى .

● معلوماتك ايه عن زينب الغزالى ؟

— كان يجتمع عندها الشبان بتوع التنظيم

اقوال على عشماوى :

— كنت باروح أسمع محاضرات سنة ١٩٥٢ وكان عمرى حوالى ١٦ ســنة وجندنى محيى الدين عبد الله هلال الموجود الآن فى السعودية .

● طيب قل لنا معلوماتك عن التنظيم الحالي وكيف تم ؟

ـ اللي اعرفه انه كان فيه سنة ٥٧ ، ٥٨ اكثر من تجمع . كان فيه تجمع بقيادة محيي هلال وكنت انا احد افراده وكان فيه تجمع ثاني بقيادة عبد الفتاح الشريف في البحيرة وكان فيه اخوان بيدفعوا اشتراكات لاعانة الاسر في كل القطر . وبعدين في سنة ٥٩ انفصلت عن محيي هلال ومشيت انا ومعايا امين محمود شاهين ثم قابلنا أحمد عبد المجيد وابتدينا نعمل وحدنا .

● اتعرف به ازاى ؟ ـ اتعرفنا به عن طريق واحد من بلدتهم كرداسة وكان اول لقاء معاه في جنينة عند الدمرداش امام دار الشفاء .

● اتكلمتم في ايه ؟ ـ في تنظيم الاخوان وبعد عدة لقاءات اتفقنا على ان اكون انا مسئول عن المسائل العسكرية واحمد عبد المجيد مسئول عن المعلومات وامين شاهين عن الاشتراكات وبعدين حصل خلافات بيننا وبين امين شاهين لما ابتدينا نتصل بمجموعة عبد الفتاح الشريف لان امين شاهين رأيه ان مجموعة عبد الفتاح الشريف متسرعة شوية ومشبوهة وهاتكشفنا وبعدين مشي لوحده . وانا واحمد عبد المجيد اتصلنا بعبد الفتاح الشريف .

ـ انا قلت له تحاول نعمل قاعدة كبيرة وبلاش صدام دلوقتي مع الحكام .. وهو ان رأيه ان نعمل تنظيمات في الريف مش في القاهرة لان فيها مباحث .. وبعدين ماتفقناش لانه كان مصرا على رايه وكان عاوز يعرف الافراد بنوعي وانا رفضت.. وحاول مرة ثانية في القاهرة ولكنى لم اوافق وعوض عبد العال لما عرف انى مفتش مع عبد الفتاح الشريف قال لى انا هاقبلك بواحد تانى . هو الحاج عبد الفتاح اسماعيل وقابلنى به فعلا . قال لى فيه ٣ آلاف جنيه جولك من السعودية وصلوك والا لا فقلت له ماوصلوش . ثم رحنا المطرية في بيت نصر عبد الفتاح وكان هناك فتحى رفاعى .

● وبعدين عبد الفتاح مطلش منكم حاجة .. مقالش اتحدوا وتفاهموا وضحوا ... ايه ؟

ـ ايوه ..نضم التنظيمين على بعض ـ تنظيمنا وتنظيمه ـ وبعدين اتفقنا نعمل اجتماع ثاني وكل واحد يجيب عضو معاه وفعلا عملنا اجتماع وكان معايا احمد عبد المجيد وقابلنا عبد الفتاح وفتحى رفاعى واتفقنا على العمل كله .. وهو أن يكون لكل منا مسئوليات محددة وعهدوا الى ان اكون مسئولا عن القاهرة والتسليح وعبد الفتاح اسماعيل مسئول عن الاتصال بالخارج والتمويل واحمد عبد المجيد عن المعلومات والصعيد وعبد الفتاح اسماعيل عن تنظيمات الشرقية وفتحى رفاعى عن الدقهلية وبعدين انتهينا ان يشتغل كل واحد في منطقته وفي اجتماع ثانى كان فتحى

رفاعي معاه نشرة قال انها جاية من سيد قطب . كان فيها مفاهيم عقائدية ومشروع برنامج ثقافي وبدانا نوزعها على الاعضاء وتوالت اجتماعاتنا الى ان ســافر فتحي رفاعي الى الجزائر وحل محله صبري عرفة واخذ نفس مسئولياته وبعد فترة جالنــا مجدي المسئول عن الاتصال بالاسكندرية والبحيرة تولى وضع عملية برنامج تدريبي وفي الفترة دي فكرنا في اننا عاوزين مسئول كبير .

● يعني قائد ، رئيس لمجموعة القيادة ؟

ـ أيوه وعبد الفتاح اسماعيل قال ان عبد العزيز علي اللي اتعرف عليه من زينب الغزالي له تاريخ قديم وتمت عدة لقاءات بيننا وبينه في بيته وفي الجمعية اللي يراسها في روكسي . وقابلناه حوالي ٧ أو ٨ مرات .

● كان بيتكلم في أيه ؟

ـ كان بيتعرف علينا ولم يكن يعطينا اية افكار عقائدية وكل مفاهيمه عــن التنظيمات السرية لانه قال انه كان له دور في ثورة ١٩ .. وكانت احاديثه بطولة عن نفسه .

● وعجبتكم أحاديثه البطولية ؟

ـ كانت قديمة متنفعش في الوقت الحاضر .

● زي أيه ؟

ـ مجدي قال انه مرة طلع لهم زجاجة بها سيانور البوتاسيوم وقال ـ ده سم يمكن استعماله .

● فيه حتة تانية قال يمكن قتل الريس بالسم ده .

ـ وبعدين اتصلنا بفريد عبد الخالق لينضم لنا . واجتمع فريد وعبد الفتاح اسماعيل . وفريد قال ان عبد العزيز علي له اتصالات مشبوهة وليس من الاخوان ولا يصح التعاون معه وعبد العزيز علي عرف ان فريد عبد الخالق قال عليه هــذا الكلام فطلب منا تفويض كامل بالقيادة واسماء وعناوين اعضاء التنظيم فلم نسترح له ، وانتهت مرحلة الاتصالات بعبد العزيز علي عند هذا الحد وبعد كده سيد قطب خرج من السجن .

● عاوزين لكم ريس ...

ـ أيوه . وكان سيد قطب مش غريب عن الاخوان لاننا قرانا نشراته وبــدأ عبد الفتاح اسماعيل يدبر لقاءنا به وراح له رأس البر ، وبعــدين رحنا له احنــا الخمسة قيادة التنظيم .. وبعد عدة لقاءات عرضنا عليه القيادة فابدى تردده حتى ياخذ موافقة حسن الهضيبي وفي اجتماع بعد ذلك قال ان الهضيبي عنده علم .. وهكذا تولى القيادة . وبدا يدينا محاضرات ويعمل لنا ندوات . وقلنا له عن تاريخ التنظيم وعدد افراده .

● انتم اتكلمتم قبل كده عن التنظيم وتجهيز قوة كبيرة لكى لا تكون المسألة – كما قلت انت فى اجتماع – زوبعة فى فنجان .. يعنى ايه ؟

– انا قلت كده فعلا .. لانه لو كان زوبعة فى فنجان يبقى ضرره اكثر من نفعه .

● امتى سيد قطب قال لكم ان حواش خليفته ومش متذكر . انما حصل وقال لنا واستمرينا وفى مايو وصل الينا ان السلطات ابتدأت تكشف التنظيم .

● تنظيم القاهرة كان مين رئيسه ؟

– انا وكان معايا مبارك عبد العظيم وكانت تتبعنا مجموعات (حوالى ٢٠ مجموعة) ثم بدانا نتدرب . وانا اشتريت مدفعين كارلوجوستاف من كرداسة وتقريبا باقى السلاح اشتراه عبد الفتاح اسماعيل عن طريق اسماعيل الفيومى – متهم هارب – من بلدهم عرب الحصن كان اسماعيل يجيب الاسلحة ويديهم لعبد الفتاح اللى بيوصلهم لى ..

● كان مين بيدفع فلوسهم ؟

– الحاج عبد الفتاح والسلاح كان حوالى ٩ مدافع رشاشة ، ١٠ مسدسات و ١٢٥٠ طلقة .

● وخزن المدافع

– الاول كان كل مدفع له خزنة وبعدين اشترينا خزن كثيرة معدتهاش .

● بعد كده عاوز تنقل على المفرقعات .. قول ..

– القنابل اليدوية كانت ٩ قنابل روسى دفاعية و٣ ايطالى و٣ قوالب ت.ن.ت و ٤٠ او ٤٢ صباع بلاستيك ٨.٨ وحوالى ٩ مفجرات كهربائية . وبعدين كان فيه مجموعة مفجرات جابهالنا محمد عبد الرحمن من المنجم اللى بيتشغل فيه فى اسكندرية .

● وايه كمان · مفيش مواد ناسفة ؟

– دى اللى اتصنعت بعد كده .. هانجيلها .. القنابل والمتفجرات كانت موجودة فى طنطا وجابوها لى السلاح قعد فترة عندى فى البيت فى شبرا ثم نقلته الى بيت سيد شريف فى شبرا ايضا لانه عايش لوحده وبعدين جه قال لى ان والده لاحظ ، فنقلناها فى حقيبتين الى بيت مصطفى الخضرى وبنينا لها مكان فى البلكونة وبعدين بدا القبض على بعض الاعضاء ، كان مفروض الخضرى بيتدى يهرب فرحنا واخذنا المتفجرات داخل ٥ شنط وحملناها فى سيارتين تاكسى الى منزل محمد عبد المعطى فى المطرية وقلنا له دى ليومين ثلاثة بس ·

● وبعدين .

ـ نيجي للمواد اللي حضرناها ، انا سالت عبد المجيد الشاذلي مسئول الاسكندرية بصفته راجل كيماوي يكتب لنا بحث في المسالة دي وكتبلنا بحث بالانجليزي عن مادة ولكن مبارك قراه وقال انه ما استفدش منه كتير .. وهو بحث بنفسه عن وسيلة اسهل لتحضير المواد .. وكانت من نترات الامونيوم + سولار + بوتاسيوم. حضروا المادة دي ومبارك جاب عينة ورحنا جربناها في صحراء ابو رواش والتجربة نجحت وقلت له اعمل كمية منها .. وخلاص .

● خلاص ايه . ما السلاح ناقص خناجر والقنابل ناقصة مولوتوف ماتقول يا اخي نفكرك ... واللا نخليك تستريح شوية .

ترفع الجلسة للاستراحة .

● والمولوتوف ؟

ـ دي اتعملت في بيت ممدوح الديري ـ طالب في بكالوريوس علوم جامعة عين شمس ـ هو جاب الزجاجات مش عارف منين واتعمل لها ١٠٠ فتل يعني ١٠٠ زجاجة مولوتوف .

● والكلام ده كله كان علشان ايه ؟! السلاح دا كله والذخيرة والخناجر ومواد النسف والتدمير علشان ايه ؟

ـ لما تقرر اننا نقاوم عند القبض علينا قررنا ان يكون شكل هذه المقاومة في صورة اغتيالات لبعض رؤوس الدولة ونسف بعض المنشآت التي تساعدنا في اسقاط الحكم زي محطات الكهرباء .

ـ ايوه

● كلمنا عن موضوع الاغتيالات والتخريب والنسف والتدمير .

ـ في لقاء مع سيد قطب في بيته .. كنا مجلس القيادة الخمسة وكان احمد عبد المجيد معاه كشف باقتراحات الناس اللي ماسكين زمام البلد . المطلوب اغتيالهم وهم الريس والمشير والسيد زكريا محيي الدين والسيد علي صبري ومدير المباحث ومدير المخابرات .. وبعدين اتفق على ان مفيش امكانيات للعمليات دي فاتفقنا على اننا لو قررنا نغتال الريس ورئيس الوزراء ـ ووقتها كان السيد علي صبري ـ نبقى نجحنا ، وكذلك مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربي .

● هل وافق سيد قطب على هذا ؟

ـ أيوه .. وبدأنا احنا الخمسة نجتمع لتنفيذ العملية .

● احنا لسة بنتكلم في الاغتيالات .. قل لنا ازاي كانت هاتم ؟

ـ كنت انا متولي التدريب في هذا الوقت . وفي آخر اجتماع قال احمد

عبد المجيد ان مجدى عبد العزيز يتولى عملية اغتيال الريس فى الاسكندرية وانا اتولى عملية اغتيال السيد على صبرى ودا كان اقتراح احمد وماحدش عارض . بعد كده لم توضع تفاصيل . انما مجدى اقترح ان تتم العملية عند محل انادريا فى الاسكندرية عن طريق القاء شحنة متفجرات على سيارة الرئيس فى الوقت اللى يكون فيه ناس مستعدين بالرشاشات ٠

● يعنى تحددت الخطة ومكانها .

— ايوه .. بس لم نحدد الزمان ، وعملية اغتيال رئيس الوزراء كنت انا ساتولى تنفيذها ولذلك طلبت بيانات عن تحركاته فى اسكندرية من مجدى .

● وايه كمان ؟

— بالنسبة لمدير البوليس الحربى ومدير مكتب المشير . كان المفروض انى ساسافر الاسكندرية ويتولى العملية بعدى فاروق المنشاوى فقلت له انه سيتولى هاتين العمليتين وعمليات النسف والتدمير ، فقال لى انه لا يوجد امكانيات لهم ، فقلت له ان يبدا بنسف محطات الكهرباء ، واذا استطاع تنفيذ عمليات الاغتيال كان بها ، وموضوع محطات الكهرباء اتفقنا اننا لو خربنا ٥ محطات قده يشل الحركة كلها ٠ واتفقنا ان دول العمليات اللى تتنفذ ، ولما اجتمعنا بالاستاذ سيد قطب قلنا له اللى حصل فقال انه ممكن نضرب القناطر الخيرية ٠

● يعنى وافق على العملية واضاف القناطر ٠

— ايوه . وبعدين انا قلت له انا شايف ان ضرب القناطر سيكون له آثار سيئة فقال بلاش .

● راجعت سيد قطب .

— ايـوه

● انت عمرك كام سـنة .

— ٢٩

● وراجعته ليه ؟

— قلت له دى هاتصيب الفلاحين كلهم

● فيه كلام عن الاغتيالات جاء على لسانك نقلا عن هواش ..

— لما قبض على محمد قطب ارسلت لى الحاجة زينب الغزالى وقالت لى ان الاستاذ سيد بيقول لك اوقف كل المقرر فقلت لها اذا انكشفنا الا نقاوم ؟ فردت على فى اليوم التالى بان الاستاذ سيد بيقول لك الغى كل اللى اتقال امبارح واضربوا ضربة شـاملة .

وذهبت الى زينب وكانت حميدة عندها فقالت لى انها راحت لهواش ولما

طلبت توجيهه قال لها ان النظام لا يسقط الا باغتيال ٤ هم الرئيس والمشير وزكريا محيى الدين وعلى صبرى .

اما بالنسبة لمحطات الكهرباء رحت انا وسيد شريف وفايز اسماعيل علشان نعاين محطة شمال القاهرة ونشوف كيف نخربها ووجدنا ان لو رمينا حاجة فى المولدات المفتوحة حنخربها وقدرنا للعملية ٦ افراد وارسلنا واحد يعاين محطة الجنوب وعوينت محطة طلخا ، والسبتية تقرر تعطيلها بماس كهربائى وانا قلت تنفيذ العملية بالشكل ده .

● السلاح اللى جه من السعودية . انت سافرت هناك . كان فيه فلوس، قل لنا عن السلاح والتمويل .

ــ التمويل بيجى فى الاول . انا لما قابلت عبد الفتاح اسماعيل قال ان عنده ٤ الاف جنيه ومعرفش وصلوا ازاى وبعدين عرفنا انهمجيمن سعيد رمضان ولما كنا نحتاج فلوس كنا بناخد من عبد الفتاح اسماعيل وفى الاسبوع الاخير رحت للحاجة زينب الغزالى واخذت منها ١٠٠٠ جنيه للصرف على عمليات الاغتيال والتخريب .. وقد اعطيت ٥٠٠ جنيه منها لفاروق المنشاوى المسئول عنعمليات القاهرقبعد سفرى لعمليات الاسكندرية وخليت ٥٠٠ جنيه معايا للصرف منها .

● سيد قطب قال لكم ايه عن المجتمع الحالى ونظام الحكم القائم . انت قلت عبارة فى النيابة .. سيد قطب كان بيقول اننا كامة مسلمة تعتبر فى حالة حرب مع الدولة ومع المجتمع الذى نعيش فيه وان اى عمليات تخريب او قتل فلا ضير متهايل العكس فيها متوية .

ــ ده حصل .

● انت لما رحت السعودية وقابلت مجموعة الاخوان الهاربين . عرفت ايه عن موقفهم ؟

ــ فهمت انهم عايزين يعملوا تشكيل يضم الاخوان فى العالم العربى كله . وعرفت انهم منقسمين الى مجموعتين تضم سعيد رمضان وفتحى الخولى وعشماوى سليمان ،ومجموعة تضم مصطفى العالم ومحمود ابو السعود (مصرى يقيم فى ليبيا)

● ايه الكلام اللى سمعته وانت فى السعودية ؟

ــان سعيد رمضان بيشتغل فى اوربا وعنده سكرتيرة اجنبية وخمر ونساء وانه عليه شبهات اخلاقية وانه يرافق النساء وسلوكه غير حميدة .

« وروى كيف درب المجموعات على المصارعة والاسلحة وسرد اسماء الذين دربهم » .

● واسماعيل الفيومى .

ـ اسماعيل الفيومى كان حرس الريس ولما فكرنا فى عملية اغتيال الريس كنت باعتبره خطة لواحده.

● انت واضعها .

ـ ايوه .. قلت له فى حالة القبض على او على احدا من أعضاء القيادة عليك باغتيال الرئيس بسرعة دون انتظار اى ترتيبات وقلت له اذا انقبض على واحد منا احنا الخمسة لازم تتم عملية اغتيال الريس بصورة أو باخرى ودى تبقى اشارة البدء لتنفيذ باقى العمليات .. وأعضاء القياده يعلموا هذا .

● ماكلمتناش عن محطة كهرباء المطار .

ـ كان فيه ٢ طيارين معانا : يحيى حسين وضياء الطوبجى .. دول اسرة الطيارين وتابعه لى واتفقنا انه اذا تمت العمليات اللى اتفقنا عليها فانه يمكن ان بيبعها نسف محطة كهرباء المطار وكلفت سيد شريف وفايز بمعاينة المحطة وكانوا هينسفوها بالاشتراك مع الطيارين لمنع اى طائرات من الهبوط لما يحدث من التخريب فى المحطة .

● حددتم عدد الافراد لتدميرها ؟

ـ ٥ أو ٦ وقد أحلت الخطة بعد هذا على فاروق المنشاوى بوصفه مسئولا بعدى عن عمليات الاغتيال والنسف والتدمير فى القاهرة .

انت رحت لزينب الغزالى · انت قلت انك رحت فى الاسـبوع الاخير واخذت ١٠٠٠ جنيه جابتهم منين ؟

ـ بعتت جانب الـ ٣ آلاف جنيه اللى فاضلين من بيت الهضيبى واعطتنى منهم ١٠٠٠ جنيه .

● وكان فيه موضوع كلوروفورم . تعرفه ؟

ـ ايوه .. انا اللى طلبته علشان تخدير عساكر البوليس والاستيلاء على سلاحهم .

● ووصل فعـلا ؟

ـ وصـل ..

عبد الفتاح عبده اسماعيل

٤١ عاما ، تاجـر منيفاتورة وغـلال وقبـانى اعتقل عام ٥٤ ولم يحاكم وخرج عام ١٩٥٦ ليعمل فى تجارته روى كيف سافر الى السعودية والتقى بسعيد رمضان الذى حمله رسالة الى الاخوان يقول لهم فيها انه مستعد لمعاونتهم اذا تجمعوا ·

اعتقل عام ٥٤ ولم يحاكم وخرج عام ١٩٥٦ ليعمل فى تجارته روى كيف سافر الى السعودية والتقى بسعيد رمضان الذى حمله رسالة الى الاخوان يقول لهم فيها انه مستعد لمعاونتهم اذا تجمعوا .

● فيه فلوس جت من السعودية ؟

ـ ايوه ٤٢٤ جنيه عن طريق الحاج المدنى وهو سعودى له مطبعة هنا .

● والـــ ٤ آلاف جنيه الثانية . .

ـ من السعودية ايضا للحاجة زينب الغزالى عن طريق تجار من غـــزة لا اعرفهم .

● ايه الحديث اللى حصل بينك وبين عبد الفتاح الشريف وبعدها ركنتوه ؟

ـ فيه ٤ مسائل تكون نقط الخلاف : الاولى انه عرض موضوع خطة تحتاج الى ١٠٠٠ جنيه لاغتيال الرئيس ورفضت ذلك وبعدين الخطة اللى عرضها فى بيت محمد سالم رفضت ايضا . والثالثة انه يعرف ناس عايزين يعملوا انقلاب على أساس ان احنا نقوم باغتيال افراد مثل الرئيس فانا رفضت ان ناس تستخدمنا .

● انت اشتريت أسلحة ؟

ـ ٥ مدافع من عبد الخالق الغرباوى من بلقاس دقهلية .

● ومسدســــــات ؟

ـ على ما اذكر خمسة .

● وكام خنجر ؟

ـ دفعت ٧٠ جنيه ثمن ١٠٠ خنجر والعهزة كلها سلمتها لعلى عشماوى وانا ماكنتش باقيد فى دفاتر كان ده تنظيم سرى .

● قل لنا معرفتك بزينب الغزالى امتى ؟

ـ تمت فى السعودية عند الشيخ محمد بن ابراهيم مفتى السعودية سنة ٥٩ وكنت رايح ازوره بعد ان عرفنى به عبدالعزيز باز مدير الجامعة الاسلامية هناك.. لقيتها تطلب اننا بمقابلة وعرفت انها رئيسة السيدات المسلمات وترددت عليهـا بعد ذلك لما عدت من السعودية وقابلت محمد قطب عندها ضمن شخصـــيات اسلامية .

● انت عرفت عبد العزيز على ؟

ـ ايوه عندها . الاول شفته كان بيتردد عليها فى مستشفى ذهبت اليها بعد حادث تصادم وبعدين عرفتنى عليه فى منزلها .

● ايه حكاية الـــ ٢٠ الف جنيه اللى بيتهموك انك خبطتها ؟

ـ هذه شائعة . كان بيان على . كان بكون لى عربية او ملك .

● قررت فى اقوالك « الهدف النهائى اننا نقلب نظام الحكم القائم بالقوة » . حصل ؟

ـ عندما تتربى الامة المسلمة .

● اسمع انت قلت اقوالك تحت ضغط أو اكراه .

ـ لا .

● زينب الغزالي تعرف تنظيم علي عشماوى ؟

ـ هذا لا أعرفه ، وانما هى عرفت تنظيمنا بصورة اجمالية .

● بكل تخريبه واغتيالاته .

ـ نعـــم .

● متى بدأتم فى جرائم الاغتيال والتخريب ؟

ـ بدأنا فى دراسة الجرائم فى يوليو ١٩٦٤ .

● لما تقرر القيام بعمليات الاغتيالات والنسف . هل وافقت ؟

ـ على عشماوى قال لى ان لم أوافق سيضرب مجلس القيادة ليحفظ التنظيم.

● انت قلت فى اقوالك«لما قرروا عمليات الاغتيال انا وافقت وكنا سنجتمع لبحث التنفيذ .. وكانت الاستعدادات وشراء الاسلحة .. كله شغال » .. حصل ؟

ـ نعـــــم .

● انت طلبت من مرسى مصطفى مرسى نترات أمونيوم للمفرقعات ؟

ـ انا لا احفظ هذه الاسماء وانما اعطانى على عشماوى ورقة باسم هـــذه المادة وأرسلت الورقة مع محمد عواد .

● أمال عرفت انها نترات الامونيوم منين ؟

ـ من على طبعا .. علشان صناعة المفرقعات .

مجدى عبد العزيز متولى

« ٢٨ سنة » مدير الانتاج بشركة النصر لصناعة الافلام بالقاهرة خريج علوم الاسكندرية .

● متى بدأ نشاطك بعد ٥٤ ؟

ـ بدأ نشاطى فى أوائل ٥٩ فى الاسكندرية لان كل معارفى من الاخوان هناك وكنت اتناقش مع زميل فى الجامعة عبد المجيد الشاذلى للاجتماع بالاخوان وتذكرتهم .. وده سنة ٥٧ وبدأنا نتصل ببعض الاخوان فى الاسكندرية واتفقنا أن نحاول تجميع الاخوان واشغالهم ببرنامج دراسى وبدأنا فى تكوين أسرتين ، وماكناش بناخد منهم اشتراكات واستمرت المجموعتين يشتغلوا فترةوبعدين معظم الاخوان اللى كانوا معانا سافروا بعثات وبالتالى بدأت المجموعات تنقص وفى هذا الوقت كان عبد المجيد الشاذلى موجود بالاسكندرية وكان له صلة بالمجموعات وبعدين المجموعات كترت وفكروا ينشطوا أكثر ويعملوا قيادة لهذه التجمعات . وكان أول مشروع لعمل قيادة فى أواخر ٦٢ تم فى المطريةفىبيت الشيخ نصر واتفقنا على ترشيح ٣ يتولوا قيادة التجمع ، وهم عبد الفتاح الشريف وعبد الفتاح اسماعيل وأنا . وبدأنا عمل برنامج

دراسى لهذه التجمعات والمناطق بدأت تطمئن وتمشى على هذه البرامج وبعدين عبد الفتاح الشريف عمل اجتماع لرؤساء المناطق وحضره مندوبين من الغربية والمنوفية وعبد الفتاح الشريف قال ان عبد الفتاح اسماعيل عرض على مشروع اننا نعملفرقة فدائية من ٥٠ شخص لاغتيال الريس . والشيخ عبد الفتاح أنكر بشدة وقلنا ان هذا ليس اتجاهنا . والشيخ عبد الفتاح اسماعيل قال اننا فى سبيل تكوين قيادة جديدة فى القاهرة وعبد الفتاح الشريف عارض هذا الاتجاه حتى لا ينكشف امرنا فى القاهرة ، فالشيخ عبد الفتاح قال لهيستحسن انك ترتاح شوية · وبالفعل عبد الفتاح الشريف اعتذر وانفصل عنا منذ ذلك التاريخ·ورشحونى لاكون مندوب الاسكندريةوالبحيرة فى القيادة الجديدة لهذا التجمع واتصل بى فى أحد الايام والتقيت به فى مسجد أولاد عنان وعرفنى بشخص اسمه اسماعيل الهضيبى ·وقال له عنى انى تحت الاختبار .

واسماعيل كان بيقول ان الاخوان خاضوا تجربة مرة سنة ٥٤ واحنا المفروض لا نخوض هذه التجربة مرة اخرى،واحنا لازم نمشىومعانا مسدساتلندافع عند القبضعلينا· وعلى هذا الاساس انا قلت للشيخ عبد الفتاح انى مش مقتنع باسماعيل انه يكون معنا فى قيادة التنظيم والشيخ عبد الفتاح عرفنى بواحد تانى اسمه فتحى رفاعى·· وفى هذه الفترة قابلت عبد المجيد الشاذلى واتفقنا على ضم الحاج عباس السيسى على اساس انه راجل· فى الاخوان من زمان ويمكننا الاستفادة من خبرته . ودبر عبد المجيد لقاء للحاج عباس فى القاهرة ودارت عدة مناقشات بينا وبينه·والحقيقة انه رفض اتجاهنا وقال مفيش داعى نعمل تجمع ولا حاجة . بعد هذه الفترة انقطعت صلتى بهذا التجمع مدة لانى كنت مشغول فى عملى وبعدين جندت فى الجيش فى ١ ــ ٧ ــ ٦٣ وكنت فى فايد وفى يناير ٦٤ اتوزعت لمدرسة المدفعية بالاسكندرية واتصلت بالشاذلى ، فقال لى اننا عملنا ٣ أو ٤ مجموعات بالاسكندرية والحاج عبـــاس بدا يشتغل معانا·وفى مارس عبدالمجيد قال لى ان فيهشخص هاتسافر مصر علشان تقابله لانه مرشح ليكون رئيسا للاخوان وروى واقعة الاجتماع بعبد العزيز على المرشح لمنصب « المرشد » فى بيت زينب الغزالى وكيف رفضوا قبوله وبعد كـده عبد المجيد الشاذلى طلب منى ان أكون مندوب الاسكندرية والبحيرة فى القيادة الجديدة وانا كان تخصصى الاشراف على البرنامج ·العسكرى والتدريب ومسالة الناحية العسكرية لم تكن متبلورة تماما فى ذهنى لان هذا لم يكن اتجاهنا فى البداية انما لما بداوا يتكلموا فى النواحى العسكرية كلفت عبد المجيد فقال لى مفيش مانع ان الاخوان يكونوا مدربين للاستعداد على اساس اذا حصل انقلاب نستطيع أن نقف وراه نؤيده . ثم روى كيف اختير سيد قطب قائدا والاجتماعات المنتظمة التى بدا يعقدها معهم وانه اتصل بسيد قطب وطلب منه ان نقابله وسافرنا فعلا من المنصورة وزرناه فى راس البر وبعد فترة زرناه فى حلوان وبعدين كانت اجتماعات منتظمة .

وقال : وعلى عشماوى فى مرة اعتذر عن حضور احد الاجتماعات وفهمنى انه سافر لاستلام أسلحة سعودية قادمة الى دراو مهربة عن طريق السودان . وقيل لنا انه اخذ راى الاستاذ سيد فى هذا وقد عارضنا هذا العمل على أساس انه لم يؤخذ راينا فيه وتم اجتماع رفض فيه استلام هذا السلاح وكلفنا على عشماوى بارسال رسالة عاجلة للسعودية بعدم ارسال السلاح .

● والحكاية خلصت كده ؟

ـــ اللى حصل ان على عشماوى بعت رسالة للسعودية يطلب فيها ارسال عينات سلاح للقاهرة رأسا .

● انا عاوز اكلمك عن تخصصك بوصفك عضو مجلس قيادة للتنظيم وانت بتقول انك عملت برنامج تدريبى يشمل اللياقة واستعمال السـلاح والمفرقعات وعرضنا الامر على سيد قطب وقال من المستحسن التركيز على حرب العصابات وقلت انه فى احدى الجلسات اتفقنا على التخلص من الرئيس والمشير وزكريا محيى الدين وعلى صبرى وحسين الشافعى وحسن انور وكمال رفعت والفريق اول صدقى محمود والفريق اول سليمان عزت واللواء عبد الرحمن فهمى والعقيد شمس بدران وخالد محيى الدين . واتفقنا على نسف محطات الكهرباء والسنترالات والقناطر المقامة على النيل وبعض خطوط السكة الحديد . وسيد قطب وافق واستبعد القناطر كانت مجرد آراء للدراسة .

● مجلس القيادة كلفك باية . باغتيالات محددة .

ـــ بدراسة وضع خطة لاغتيال الرئيس فى الاسكندرية ، لان الرئيس كان هناك .

● على عشماوى كلفك بدراسة خطة خاصة للاستيلاء على سـلاح عساكر الدوريات ؟

ـــ كان طلب كلوروفورم وجبت له كمية صغيرة من معمل الشركة علشان نخدر عساكر البوليس وناخد منهم السـلاح .

● حلمى حتحوت كلفته بشىء ؟

ـــ كان مكلف يحضر للقاهرة للتدريب على المصارعة ثم يعود للاسكندرية .

قلت فى صحيفة ١٨٣ عن حلمى حتحوت حضر مرة لمصر للتدريب على المصارعة اليابانية واحضر معه مشروعا لكوبرى عـلى النيل وعليه نقط الضـعف التى نوضع المتفجرات عليها انا أريد نسف الكبارى .. واستدركت وقلت .. المشروع كان مطلوب لنسف القطار الذى يقل الرئيس فى احدى رحلاته واعطيته لعلى عشماوى

وقلت ايضا .. عباس السيسى اقترح المنطقة بجوار قصر المنتزة لعملية اغتيال الريس .

عباس اقترح المراقبة ولس التنفيذ ٠

● العملية دى كانت هاتتم ازاى ، انت قلت بعد ماتتم لها بقية .

ــ مش فاكر ٠

● هاقولك .. فى ص ٧٨٩ قلت ، كان مطلوب سيارة للهروب بعد تنفيذ الخطة فاقترح على عشماوى أن نسرق السيارة ؟ ــ ايوه

● انت كنت مكلف بخطة اغتيال الرئيس ؟ ــ ايوه

● ومن مكلف باغتيال على صبرى ؟ ــ على عشماوى

عبدالمجيد يوسف عبدالمجيد الشاذلى « ٢٩ سنة » كيماوى فى شركة مصر

● انت اتفقت مع حلمى حتحوت على ايه ؟

ــ مفيش .

● انت لك كلام « اتفقت معاه على ان يكون مجموعة فى الجامعة » ٠

ــ معلهش دى حاجة طبيعية مش عاوزه اتفاق .

● على عشماوى طلب منك ايه ؟

ــ طلب منى مذكرات عن تحضير المفرقعات كلها باعتبارى كيماوى وكتبت المذكرات فى حوالى ٢٠ ورقة وسلمتها لمجدى .

● المذكرة دى بحثها يشمل ايه ٠

ــ زى ما قال مجدى بحث أكاديمى يشمل أنواع المفرقعات وتقسيمها .. النتروجلسرين والـ ت . ن . ت .

● تعرف المهندس عبد الحميد راجح . ؟ ــ ايوه

● مين ضمه للتنظيم ؟ ــ هو ماانضمش انضمام حقيقى للتنظيم ٠

● انت قلت فى التحقيق « عبد الفتاح الشريف عرفنى بالمهندس عبد الحميد راجح وضميته للتنظيم » .

ــ ايوه بس مش انضمام حقيقى ٠

● ما كلمتش عبد الحميد راجح فى حاجة .

ــ اخذت منه رسم لكوبرى ونقطة الضعف فيه ..

● كان المشروع عامل ايه ؟ ــ دى كانت دراسات .

● قلت فى اقوالك عمل مشروع نسف اى كوبرى بمفجرات عند نقط الضعف تفجر باللاسلكى قل لنا الناحية المالية ٠٠ عبد الفتاح اسماعيل أعطاك ايه ؟

ــ ١٠٠ جنيه ٠

● وعبد الفتاح الشريف ٤٠٠ — ٤ جنيه

● والسيسى ؟ ١٢٠ جنيه

● السيسى طلب منك ايه .. مراقبة تحركات الريس وكبار المسئولين .. وقلت ان المقصود بها عمليات الاغتيالات التى اشار اليها مجدى .

— انا فهمت كده .

● والمشروعات اللى قدمها المهندس راجح وحلمى حتحوت علشـــان ايه ؟

ـ حلمى حتحوت قدم رسم مشروع كوبرى وحدد علامة × لاصـــلح نقطة لوضع متفجرات فيها .

● اتفضـــــــل ..

عباس السيسى

— ٤٧ سنة — يملك معمل جبنة فى رشيد .

● قل لنا صلتك بالتنظيم الحالى .

ـ سنة ٦٣ كنت موجودا مع يوسف ندا وهو مهندس زراعى من الاخوان ، وهو الآن بالخارج وقابلنى هناك عبد المجيد الشاذلى ودعانى لمقابلة عبدالفتاح الشريف فى منزله ومجدى طلب منى الذهاب الى القاهرة واجتمعنا فى منزل اسماعيل حسن الهضيبى وشخص آخر . وسالونى رايى فى طريقة اعادة الاخوان فاجبتهم بان القانون اللى حل الاخوان طالما هو قائم لا يمكن اعادة الاخوان .

وقلت لهم : اننا قائمون فعلا ويكفى ان نتدارس ومن هنا بدا نشاطى .

● فيه مقابلة يوم ١٧ اغسطس مع مجدى على الماشى ؟

— أيوه كنا متفقين على اللقاء مع عبد المجيد الشاذلى على الشاطىء ، وواجهنا كازينو اندريا وقال مجدى ان هذا المكان يصلح لعملية اغتيال وطلب منى البحث عن مكان لتخزين الاسلحة .

وشرح المتهم دور تنظيم الاسكندرية وعمليات مراقبة سيارات رياسة الجمهورية والحكومية. التى تمر على مطعم اندرية لاعطاء بيانات لمجدى عن تحركاتها لتوصيلها للقاهرة ..

وانتهت اقواله .. ويودى لى المتهم الخامس والثلاثين .

محمد صادق حلمى حتحوت

« ٢٣ سنة » معيد بهندسة الاسكندرية منذ سنة واحدة وتخرجت بدرجة جيد جدا وامتياز فى المشروع .

● بدات صلتك بالتنظيم امتى يا حلمى حتحوت عرفت عبد المجيد الشاذلى ازاى .. وامتى .

ـ تعرفت عليه فى ٦٢ عن طريق سورى اسمه محمد علام بايزيد وكانزميلى فى كلية الهندسة .

● الشاذلى كلفك انك تعمل اسرة ؟

ـ كلفنى اننى احاول ان ادعو من اتمكن من دعوتهم من زملائى فى الكلية للانضمام للتنظيم وانا فعلا ضميت اخويا على وهو اصغر منى وطالب فى كلية الطب والهام يحيى بدوى وكلمت حامد سفراحة ومحمد طه زايد .

● انت علمت ان التنظيم لديه أسلحة ؟

ـ علمت بذلك وعبد المجيد الشاذلى قال لى أن التنظيم لديه الناحية السلمية وناحية القوة .

● فيه اسلحة راحت شقة ميامى ؟

ـ أيوه مدفعين رشاشين فى مخبأ سرى فى الكوميدينو فى أودة النوم .

● طيب انت كنت فى اى مجموعة .

ـ المجموعة العلمية .

● ايه المشروع اللى انت عملته ؟

ـ مشروع لتعطيل الكبارى ليستخدمه التنظيم فى حالة قطع المواصلات .

● والمشروع عام واللاخاص بكوبرى معين .

ـ الحقيقة عبد المجيد الشاذلى ماطلبش وانا اللى عملته دون طلب محدد .

● فتبرعا منك مشكورا عملت هذا .

ـ أيوه .. والورق بتاع الكبارى كان موجود جاهز .

● فين .. رسوماتها كانت موجودة فين .

ـ جبتها من جامعة القاهرة ولكن مش للغرض ده .

● ايه اللى كنت بتحدده فى المشروع ؟

ـ النقطة الصالحة لوضع المتفجرات فيها . لتعطيل الكوبرى

● زى ايه الكبارى دى ؟

ـ اللى اذكره كوبرى قصر النيل وكفر الزيات وأبو العلا وفيه كوبرى فى الصـــــعيد .

● الشاذلى كلمك على تحضيرات المفرقعات .

ـ أيوه .. قال لى انه بيحاول تحضيرمفرقعات واناعرضت عليه انى اجيب له بعض المواد الكيماوية لاجراء التجارب عليها . وبالتالى كلفت اخى وكان طالب بكلية الهندسة لاحضار المواد .

● لا .. لا ، دا كان طالب حاجة تانية .

ـ أيوه ، مهندس ميكانيكى .

● علشـــــان ايه ؟ ـــ علشان غلاف القنبلة .

● عبد المجيد الشاذلى قال لكم عن الاغتيالات ؟ ـــ ايوه

● الشاذلى قال « سوف نقوم باجراء انتقامى باغتيال الرئيس فى الاسكندرية بالقاء قنبلة عليه ؟ ـــ ده اللى فهمته .

● وبعدين مين كلف بمراقبة خط السير ؟ ـــ الهام بدوى

● وانت مادخلتش ليه فى الحتة دى .

ـــ كنت ملتحيا وطبعا هالفت الانظار .

● على اخوك كان شغلته ايه فى التنظيم ؟

كان بيشتغل فترة بسيطة فى جمع المعلومات وانا طلبت منه يعمــل حبوب سيانور البوتاسيوم .

● لاستخدامه .. ؟ ـ فى الانتحار لما يقبض على .

● ركب بعض هذه الحبوب ؟

ـــ الحقيقة انه ماركبهاش فعلا ، واوهمنى انه وضع المادة الفعالـــة ومحطهاش لانه كان خايف على .

● كنت عاوز تنتحر ليه .

ـــ علشان اموت ومجبش كام واحد ورايا . لان اذا قبض على هاقــول كل حاجة وصحتى لا تحتمل السجن .

الهام يحيى بدوى

« ٢٥ سنة » خـــريج كلية الهندســـة ، مهندس فى تفتيش المســـاحة بالاسكندرية .

● قلت فى اقوالك انه « كانت اهداف التنظيم تقتضى تغيير النظام الحاكم فى البلد بالسلاح » .

ـــ انا كنت اعرف ان مفيش سلاح .

● والله دى اقوالك . امال يبقى تغيير نظام الحكم بايه .

● ماكانش مفهومى وقتها .

● عرفت ان التنظيم مسلح والا لأ ؟

ـــ عرفت ان فيه كمية اسلحة .

ـ الشاذلى قال لنا فيه عمليات قبض تهدف لامرين .

● قال المطلوب ايه .. قال لابد ايه .

ـــ مقالش لابد .

● فى اقوالك « الشاذلى قال لابد من عمل ايجابى وطلب منى مراقبة تحركات الرئيس .. فين ؟

ـق كازينو اندريا .

● حنحوت اداك ايه .

ــ ادانى زجاجتين وديتهم الشقة ميامى وكان فيهم أحماض علشان عمل تجارب .

● الشاذلى ماطلبش منكم انتظار اوامر من القاهرة باغتيال الرئيس ٠

ــ الشاذلى قال يمكن تيجى أوامر باغتيال الرئيس .

عبد المنعم يوسف عرفات « ٣٧ سنة » خريج آداب أسكندرية عام ٥٦ ومدرس بالإسكندرية .

● كان بيحصل تحضير بعض مواد كيماوية أو حارقة فى الاسكندرية ٠

ــ سمعت من عبد المجيد الشافعى انهم بيحاولوا يحضروا .

● الم يقل لك علشان ايه . علشان يتمروا عليها العيش ويعملوا عليها القهوة والشاى ؟ ــ هو ماقاليش .

● اصل غيرك بيقول منذ اللحظة الاولى ، وانت مافهمتش ٠ طيب بلاش اللحظة الاولى لكن فى الآخر كله غير واضح ، ماتقول ياعرفات ٠ انت لك كام اخ ؟

● كتير !!

● مين الاخ اللى النيابة استدعته وآخذت أقواله وقال احنا بنحاصر اخوه عبد المنعم من الدعوة المضللة للاخوان علشان نبعده وماكانش فيه فايده .

ــ معرفش ودى عقيدتى .

● احنا بنقول عقيدة الاشقة بتوعك . ولو كان عقيدتك انهم بيضللوا ، ماكنتش جيت هنا .. انت قلت فى التحقيق « طلب الشاذلى ان اذهب لكازينو اندريا لاراقب موكب الرئيس » الغرض من التنظيم أيه ؟

ــ فى مفهومى ...

● قلت فى اقوالك « تغيير نظام الحكم القائم الذى يرأسه عبد الناصر وكان مفهوم تنظيم اسكندرية ان التغيير أصبح ضرورى .. » وقلت : أيضا « أنا فى نفسى كنت مقتنعا بفكرة تغيير نظام الحكم . » وقلت « ووافقت على العمل لتحقيق الهدف .. » .

مبارك عبد العظيم :

فى الساعة العاشرة والنصف صباحا بدات الجلسة برئاسة الفريق أول محمد فؤاد الدجوى وعضوية اللواءات على صادق شرف وأحمد وحيد الدين حلمى وسيد جاد ، ونودى على المتهم العاشر مبارك عبد العظيم ــ ٣٠ سنة ــ خريج علوم ٦٢ ويعمل مدرسا بمعهد القاهرة الدينى . وكان فى التنظيم السابق للاخوان وحكم عليه

سنة ٥٤ بالسجن ثم خرج سنة ٦٠ ليكمل دراسته .

● قل لنا بدء صلتك بالتنظيم الحالى ؟

— بدأت فى أواخر ٦٢ عن طريق الشيخ عبد الفتاح اسماعيل .. الشيخ عبد الفتاح بالتالى اوصلنى لعلى عشماوى وبدأت اتعاون معه لى أساس الارتباط بفكرة وعقيدة دينية ، والشخص الوحيد اللى يمكن ارتبط به هو الرسول الكريم ، والكتاب الوحيد اللى يمكن ان التزم به هو كتاب الله .

● على عشماوى كلفك بايه ؟ كلفك بدراسة النتروجلسرين ؟ — أيوه

● اتدربت فى بيت على عشماوى ؟ — أيوه على المسدسات .

● على عشماوى كلفك بمراقبة سير قطار الريس الذى يسافر من القاهرة للاسكندرية فى ٢٦ يوليو ؟

— أيوه كلفنى .. انا وممدوح الديرى وجلال بكرى وفايز اسماعيل والمنشاوى .

● راقبتم سير القطار من فين لفين ؟ — من القاهرة لبنها .

● انت اخذت كام خنجر ووزعته ؟ على ما اذكر ١٥ أو ١٦ ووزعتها فعلا .

● اتدربت فين كمان على السلاح ؟ — فى بيت سيد شريف على المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية .

● نقلتم اسلحة ومفرقعات من مكان لمكان ؟

— لبيت محمد عبد المعطى فى المطرية انا وفايز اسماعيل وسيد شريف وعلى عشماوى وفاروق المنشاوى .

● على عشماوى طلب منك صناعة نوع من المفرقع ؟ — ايوه

● من حضر النسب بتاعته ؟ — انا درست مذكرة وطلعت النسب واعطيتها لصلاح خليفة وحضرها .

● وجربتوها ؟ — لم أحضر التجربة ، انما على عشماوى قال لى انهم جربوها ونجحت .

● المواد الكيماوية كان مين بيجبها ؟ — أحمد السروجى .

● انت أعطيت تعليمات بصناعة زجاجات مولوتوف ؟

— زجاجات مولوتوف انا المسئول بتحضيرها وتم تصنيعها فى منزل ممدوح الديرى وهم حوالى ١٠٠ زجاجة .

● مين اللى كان هايتولى عمليات الاخوان فى القاهرة .. انت قلت فى اقوالك : هايتولى عمليات القاهرة فاروق المنشاوى من اضطرابات وتخريب ونسف وفايز يبقى ليساعده .

— على عشماوى كلفهم

● على عشماوى كلفك بايه كمان .. مكلفكش بمراقبة اقسام البوليس فى مصر ؟ ـ كلفنى

● قلت فى اقوالك « كلفنى على عشماوى بجمع معلومات عن بعض أقسام البوليس للاستيلاء على السلاح عند اللزوم . وهى أقسام حلوان والهرم وكوتسكا ونقطة الجزيرة واللى قاموا بالاستطلاع المنشاوى والسروجى ويحيى المامون وانا »

ـ أيوه

● كلفت أحمد السروجى بايه ؟

ـ بشراء المواد الكيماوية وانابيب زجاجية .

● طيب كلفت صلاح خليفة بايه ؟ ـ اعطيتـه نسـب المتفجرات وهـو قام بتجهيزها .

● الكمية اللى جهزها اد ايه ؟ ـ فى حدود ٨ كيلو

● صلاح حضر الحاجات دى مين ؟ لعله حضرها فى معمله .

● فى مؤسسة الطاقة الذرية ؟ ـ ايوه

● المنشاوى كان موجود معاك فى الاجتماع بتاع كلام اغتيالات الريس .

ـ أيوه كان موجد .

● انت قلت فى أقوالك « على عشماوى كلف المنشاوى بعمل اضطرابات وتفجيرات فى مدينة القاهرة واعطاه ٥٠٠ جنيه . ـ ايوه

● جلال بكرى كلفته بايه ؟ ـ أعطانى البحث عن النيتروجلسرين .

● أمام غيث .. الم كلفه بحاجة استطلاعية .. ومين ساعده ؟

ـ على عشماوى كلفه بشان بعض محطات الكهرباء

● انت كلفت البحيرى بحاجة ؟

ـ كان دوره تحضير مفرقعات واحضر حامض كبرتيك من المصنع .

فاروق المنشاوى

ـ عمره ٢٣ سنة ـ خريج هندسة القاهرة دفعـة ١٩٦٥ وكان من جماعة التبليغ الاسلامى ثم تركها الى الاخوان .

● انت عرفت مبارك منين

ـ عن طريق مسجد فى الجيزة فى آخر ٦٤ وارتبطت بالجماعة ليس عـلى انها « اخوان مسلمين » وانما كجماعة اسلامية ثم دخلت مجموعة الجيزة .

● على عشماوى كلفك بايه ؟

ـ بجمع معلومات عن قطار ٢٦ يوليو وكان عند قها بين قليوب وطوخ .

● على عشماوى قال لك المراقبة علشان ايه ؟

ـ جمع معلومات قد تفيدنا اذا اضطرينا لهذا

● الاستفادة على أى وجه ؟

ـ الـدفاع .

● هل تعلم ان التنظيم كان مسلح

ـ أيوه وتدربت على الرشاش والمسدس والقنبله اليدوية

● انت كان لكم لقاء فى ١٨ أغسطس ؟

ـ فى كازينو تريامف بمصر الجديدة وكان حاضر على عشماوى وسيد مبارك وأنا ، وعلىّ قال أننا بنحاول نتجنب الصدام وفيه حلين : الاول اسـتخدام القـوة والثانى هروب القيادة الى الخارج وتجميد وضع التنظيم وبعدين أنا وفايز عدلنا عـن الموقف الاول وقررنا الحل الثانى وكلفت بعض الاشخاص باخفاء الاسلحة والتخلص منهـا .

● فى أقوالك قلت انه فى يوم ١٨/ ٨ فى لقاء بكازينو تريامف قال عـلى عشماوى انه اختارنى لتحمل مسئوليات عمليات القاهرة وتتلخص فى تعطيل محطات الكهرباء وبعض السنترالات ومحطة مطار القاهرة .. وتكون اشارة البدء هى اغتيال رئيس الجمهورية وسيقوم بها على عشماوى وآخرون فى الاسكندرية ويساعدنى فايز اسماعيل فى هذا وقبلت .. على عشماوى قال لك العملية تحتاج لكام فرد ؟

ـ هو قال لى هايكون معاك حوالى ٥٠ فرد ، ٣٥ من القاهرة و ١٥ مـن الارياف .. وأعطانى ٥٠٠ جنيه .

● انت قلت فى أقوالك ان عشماوى كلفك باغتيال .... مين ؟

ـ مدير مكتب المشير ومدير البوليس الحربى واللى كانوا معايا ميعرفوش شىء من هذا الموضوع .

● انت ضبطت فين

ـ فى مرسى مطروح وكنا ناويين انا وفايز نروح ليبيا .. وفعلا رحنا السلوم .

● قلت فى أقوالك « انا فهمت من على عشماوى ان الخطة أساسـهـا ان احسن وسيلة للدفاع هى الهجوم » .. حصل ؟

ـ نعم .. حصـل .

● كلفت باستكشاف نقط بوليسها ؟

ـ نقطة الوسط بالهرم وجبت وصفها وده فى أواخر العام الدراسى سـنة ٦٤ .

فايز اسماعيل :

● على عشماوى كلفك بايه ؟

ـ بمراقبة قطار الرئيس فى محطة شبرا البلد .

● حضرت اجتماع في كازينو نرپامف ؟

ــ ايوه .. (وذكر المتهم تفاصيل الاجتماع وتحديد عملية الاغتيال في الاسكندرية)

● انت كنت محرج في العمليات الموكولة اليك ؟

ــ انا ماكنتش مستريح لها لانها كانت ستؤدى لوضع جديد قد يحارب الدعوة.

● عشماوى ماقلش لكم توجيه آخر بالنسبة لسلاح الحراس ؟

ــ عشماوى عرض شوية أفكار للحصول على السلاح وكان بيقول ممكن نخدر الحراس الموجودين امام المنشآت او نضربهم على دماغهم وناخد منهم السلاح .

ممدوح درويش الديري

ــ ٢٢ سنة ــ طالب ببكالوريوس علوم جامعة عين شمس وكان ضمن جماعة التبليغ الاسلامي وتركها في أوائل ١٩٦٤ .

● على عشماوى ماكلفكش بحاجة تانية ؟

ــ كلفني أن أسامر أنا ومبارك الى بنها ليقوم الاخ مبارك بمراقبة كوبرى بنها وأنا بمراقبة المحطة على أساس التدريب وجمع معلومات أثناء سفر قطار الريس وأنا ماكنش مستريح لهذه التعليمات فتباطأت في الوصول لمحطة بنها ..

● اما كنت مقتنعا باعمال العنف والارهاب وعمليات النسف ؟

ــ القتال شيء مكروه .. لكن مفروض .

● يعني كنت داخل وانت كاره . كنت معتبر ان هذا فرض عليك أن تدخله؟

ــ اذا اضطرتني الظروف .

● ماهي الظروف انت عارفها .. كنت مقتنع بها ؟

ــ مقتنع ان هذا القتل والنسف ليس من اهداف اى جماعة اسلامية .

● مبارك جه عندك البيت ؟

ــ ايوه . وجه وقام بتعبئة الزجاجات بفحم وسكر وجاز وبنزين .

● انت ضبط عندك ايه ؟

ــ ٣ أكياس بودرة فحم وسكر .. وهى لصنع المفرقعات .

● الجماعة اللى كانت معاك (اسرة الجيزة) كانت مين ومين ؟

ــ مني ومن فاروق وفايز وجلال ومحمد عبد الرحمن وكان لابد من تكوينها لحماية أنفسنا من الانحراف .

● حماية نفسك ده ايه ؟ ده من اختصاص الدولة .. الحكومة هى المسئولة عنك .... مبارك عبد العظيم كان قال حاجة عن جماعة الاخوان ؟

ــ بخصوص ايه ؟

● انت بتقول « مبارك كان بيعيب على الجماعة المساء بأن عضلاتها أكبر من قلبها » ..

وقلت فى اقوالك انك كنت خاصا بالتدريب على الاسلحة ايه ؟

— بخصوص السلاح انا اتدربت وعندى ١٥ سنة لما كنت باعتقد ان ده واجب المسلم .

● انت كنت فى وعيك وانت بتقوم بصنع المولوتوف فى بيتك ؟

— أعتقد ...

● قلت فى اقوالك « انا كنت فى دوامة وكانت الامور تسير بسرعة مذهلة .. وانا شبه مذهول » ..

محمد أحمد عبد الرحمن

— ٢٤ سنة — مهندس مناجم بهيئة التصنيع مشروع الفحم · وقد انضم الى التنظيم سنة ١٩٦٤ .

● مبارك طلب منك ايه . طلب منك متفجرات من اللى بتستعمل عندكم فى المنجم .

— طلب وجبت له ٣٢ كبسولة .

● مبارك سالك عن المواد المتفجرة اللى بتستعمل فى المنجم اللى بتشتغل فيه ؟

— أيوه وقلت له هى عبارة عن متفجرات وديناميت وقال لى انه فى حاجة اليها .

● فهمت ايه ؟ — لم أفهم شيء .

● انت قلت « انا فهمت ان هذا استعداد للمرحلة التالية » وفى يوم ٨/١٩ رحت بيت الديرى . حصل ايه ؟ ولقيت مين ؟ والموجودين بيعملوا ايه ؟

— يوم ٨/١٩ رحت الساعة ١٠ مساء لمنزل ممدوح الديرى ووجدت عنده الاخ خضيرى والبحيرى قاعدين يعبوا زجاجات المولوتوف والاخ الخضيرى ماكانش مشترك فى العملية وبعدين دخل الاخ مبارك وعشماوى .

● انت اشتركت مع مبارك والديرى فى ايه ؟

— عمل بسيط — أنى آخذ الزجاجة — المولوتوف — وامسحها « بخرقة » علشان يكون منظرها نظيف واحطها فى صندوق

● يعنى من باب التغليف فى المفرقعات .

فاروق المنشاوى كلفك بالبحث عن ايه ؟

— قال لى ان الجماعة فى خطر وعايزين نبحث عن شقة فى وسط البلد لاخفاء القيادة فيها ويسهل التحرك منها .

● قابلت المنشاوى يوم ٨/٢٠ قال لك ايه ؟

— قال لى الجماعة فى خطر .

● كلامك فى التحقيق « وننوى القيام بعمليات اغتيال وتخريب فى القاهرة

وسيحدث عمليات مماثلة في الاسكندرية » ..

انت وانت تعمل في سيناء بعيدا عن القاهرة اما كان لك شعور نفسي خاص من انفصالك بالجماعة ؟

جلال بكرى دبساوى

● هل قابلت علي عشماوى مقابلة في شهر يوليه ؟

— ايوه وكلفني بجمع معلومات عن قطار ٢٦ يوليـــو ورحت انا والاخ فاروق المنشاوى الى قها .

● وفهمت ان المراقبة ليه ؟

— لجمع معلومات لمعرفة هل السلطات تتخذ احتياطات كاملة .

● ليه علشان تكملوا الحراسة .. تساعدوا البوليس ..

قررت في التحقيق ان « على عشماوى قال اذا تصدت لنا اى قوة فهانخرب لهم البلد » ؟

— حصـــل

● اتدربت على ايه ! — على المسدس والقنبلة .

● مفهمتش قصد التنظيم ! — تربية الفرد المسلم ثم المجتمع المسلم .

● قلت في اقوالك « انا فهمت ان الجماعة بدأت تتجه للارهاب » .. حصل ؟

— ايوه حصـــل

● طيب فيه هنا كلمة ثقيلة شوية . اقولها ؟ — انا اقولها . انا في الفترة الاخيرة قررت الانسحاب لانى لا اتمشى مع الاخ فاروق المنشاوى في الخط اللى كان ماشي فيه .

● انت قلت « عندما احسست ان المسالة ارهاب واغتيالات ونسف وتدمير بدأت ابتعد عن التنظيم » ... تمام ؟ — آه .

● قرارك اللى وضعته بينك وبين نفسك عن انك تبتعد .. وضعته امتى ؟

— ان انسحب من عمليات العنف ولا انسحب من الجماعة

● .. امتى .. قبل القبض عليك بكام يوم ؟

— يومين — ٣ — ٤ — ٥ — ٦ ايام

● اسمع بقى ياسيدى... شوف بقى يوم ١٨ حصل ايه ... قرر غيث في التحقيق انه « في يوم ١٨ اغسطس قابلت البحيرى ومعه جلال بكرى الذى قال انـــه سيكون في الاسكندرية فرح قريبا جدا وعليكم ان تتفرجوا في القاهرة . وقال بكرى — يعنى انت — الفرح في الاســـكندرية والفرجة في مصر » وقال : انكم لم تذهبـــوا للاسكندرية لان هذا ليس في وسعكم لا انتم ولا ... زيكم ؟

— دا يسأل عنه امام غيث .

● انت بتقول الفرح فى الاسكندرية والفرجة فى مصر .

ـ مقلتش هذا الكلام .

● ان امام غيث قاله ؟

ـ يمكن الامر استشكل عليه .

● ده انت كنت هاتبقى من معازيم الفرح .. اتفضل .

محمد عبد المعطى الجزار

ـ خريج علوم سنة ٦٠ ـ يعمل فى الطاقة الذرية . تعرف بمبارك عبد العظيم سنة ٦٣ فى مسجد بالجيزة . ضمه مبارك الى التنظيم فى اغسطس سنة ١٩٦٤ كان فى اسرة الطاقة الذرية وتولى رئاستها فترة .

● المضبوطات اللى ضبطت فى منزلك كانت ايه ؟

ـ رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية وخناجر وطلقات ومفجرات ومساحيق ومحاليل مختلفة

● كان فى بيتك شنط فيها كيماويات .

ـ ايوه ونقلها احمد السروجى وكان فيها نترات امونيوم وكلورات بوتاسيوم وحامض كبريتيك ودى اتعمل منها بعد كده المتفجرات والمفرقعات .

● جولك على كام دفعة ؟ ـ جولى فى حقائب وعلى دفعة واحدة .

● مبارك ماكلفكش بحاجة كيماوية ؟ ـ اعطانى ورقة بها نسب وزنية للمسحوق الاصفر اللى خلطه صلاح خليفة فى معمله وبعدين جاء به عندى علشان نعبيه وانضبط عندى .

● طيب مبارك كلفك انت بايه ؟ ـ بتحضير المواد اللازمة للمولوتوف وهى السكر والفحم وتم تحضير المواد فى شقتى .

● انت لك قول فى تحقيق النيابة على تسليم قيادك الفكرى .. سلمت قيادك الفكرى دون مناقشة لمين ؟

● معلهش .. بس علشان ينفهم منها النفسيات وهى مش مهمة فى الدعوى قلت انا سلمت لمبارك قيادى الفكرى دون مناقشة .. حصل ؟

ـ لا اذكر ؟

● طيب ما تحاول تتذكر ..

ـ انا مش صغير علشان أسلم قيادى لواحد تانى فى النواحى الدينية .

● ما عرفتش ان التنظيم من أهدافه القيام بعمليات ارهابية ؟

ـ فهمت انه سيقوم بعمليات أرهابية .

● انت اشتركت فى اعداد المتفجرات ؟ ـ أيوه .

● وكنت تعلم أنها لزوم ايه ؟ ـ لزوم العمليات الارهابية ؟

● مبارك ما كلفكش تشترى حاجة ؟

— اشترى ٨ كيلومترات امونيوم واعطانى ٥ جنيهات .

● انت عرفت الاسلحة اللى كانت موجودة عند التنظيم ؟

— أيوه .. رشاشات ومسدسات وقنابل يدوية .

● مفهمتش هدف التنظيم ؟

— اقامة جماعة مسلحة .

● مبارك ماقالش لك على الصدام مع الحكومة ؟

— لا ..

● قلت فى اقوالك فى ص ١٣٥٢ « مبارك كان بيقول انه من المحتمل أن يحصل صدام مع الحكومة » .

— لا اذكر .

● دى اقوالك فى النيابة .. احنا بنذكرك — فهمت نترات الامونيوم — اللى اشتريتها — هاتستعمل فى ايه ؟

— لاستخدامها فى مفرقع لاعداد قوة .

● عاوز القوة ليه ؟

— علشان نحارب بها الاعداد ..

● مين الاعداء ؟ ماسمعتش واحد من زملائك قال ان العدو هو الحكومة . مين اللى قالها ؟

— الاخ أحمد عبد المجيد .

● مبارك ماكلفكش بحاجة تانية

— كلفنى برسم قسم المعادى وبينت فيه كل الحجرات الموجودة .

محتويات الكتاب



دارُ الموقف العربي

للصحافة والنشر والتوزيع

٣٨ شارع قصر العيني - ت : ٢٣٢٥١

عبد الناصر والاخوان المسلمون

منذ عام، وبعض عام، وفي مواجهة حملة ظلم التاريخ العاتية، رجع المؤلف الى صفحات الماضى يستلهمها الصواب، خلال واقع التطبيق .. وكان عازما أن يقدم ما توصل اليه مسلسلا في احدى المجلات، ولكن الظروف شاءت أن يطوى، ليخرج كتابا لا يهدف تشهيرا بأحد، ولا يصدر لحساب أحد، وانما ليحتل مكانة صغيرة ومتواضعة، عند الذين سيطلون بعد أجيال على تلك المرحلة من حياتنا، ولهم علينا مسئولية ضمير، أن تكون كل الآراء أمامهم، وأن يقلبوا في وجهات النظر لعل الله يضىء أفئدتهم فيهتدون الى الحقيقة، ويتوصلون اليها بعيدا عن الغايات .. منزهة عن أهواء العواطف.

ان الصفحات التى بين يديك، هى احدى نداءات الحق، والعدل .. وحتى لا نكون من هؤلاء الذين ارتفع صوت محمد بن عبد الله «صلى الله عليه وسلم» في مواجهتهم محذرا، ومنذرا، ومتوعدا عندما دوت كلماته «لعن الله قوما ضاع الحق بينهم».

